AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة

AL HAYAT SUNDAY 27, OCTOBER, 1996 ISSUE NO 12298
إن الحياة عقيدة وجهاد
الأحد ٢٧ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٦ الموافق ١٥ جمادى الآخرة ١٤١٧هـ العدد ١٢٢٩٨

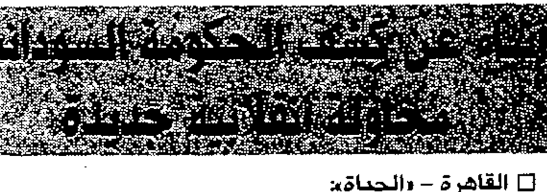
تحدث عن «سباق» بين الحلّين «يحسمه الأقدر» في السودان

المهدي لـ «الحياة»: فشل الحل السلمي يغلّب الخيار العسكري

□ الخرطوم - من كمال حامد:

■ حذّر رئيس الوزراء السوداني السابق زعيم حزب الأمة المعارض السيد الصادق المهدي من ان فشل الحل السلمي لمشاكل السودان الذي يدعو اليه والبطش بالمعارضين سيتيح الغلبة للخيار العسكري المعارض الذي انتهجته المعارضة السودانية في الخارج. وأشار الى «سباق» بين الحلين العسكري والسلمي «يحسمه الانجح والأقدر».

التتمة في الصفحة (٦)


بيان عن كشف الحكومة السودانية محاولة انقلابية جديدة

□ القاهرة - «الحياة»:

■ أفادت وكالة «انباء الشرق الأوسط» المصرية الرسمية امس ان السلطات السودانية تمكنت من احباط محاولة انقلابية شاركت فيها مجموعة من ضباط الجيش السوداني وألقت القبض على نحو ١٢ ضابطاً تراوح رتبهم بين لواء وعقيد.

وأضافت الوكالة ان الحكومة السودانية اتهمت المعتقلين بتدبير محاولة انقلابية. ونقلت عن مصادر سودانية في الخرطوم قولها ان موعد تنفيذ

التتمة في الصفحة (٦)

شرطي فلسطيني يبعد مستوطناً اسرائيلياً من مطعم يقع وسط أريحا بعدما دخل اليه واراد الصلاة فيه مع ١٠ من رفاقه. (رويتر)

«الجهاد الاسلامي» و«حماس» تهددان بعمليات عسكرية

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ احيت ايران امس الذكرى الأولى لاغتيال زعيم حركة «الجهاد الاسلامي في فلسطين» فتحي الشقاقي، في حين تعهد زعيم الحركة الحالي رمضان شلح بمواصلة العمليات المسلحة ضد اسرائيل، داعياً المعارضة الفلسطينية الى الانضمام الى الحركة في مقاومتها لاسرائيل.

وقال شلح: «ان اغتيال القائد

التتمة في الصفحة (٦)

الأمير سلطان: ولي العهد القطري اختيار موفق

□ الرياض - من عبدالله ناصر الشهري:

■ صرح الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي الى «الحياة» بان تعيين الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني ولياً للعهد في قطر كان «اختياراً موفقاً»، واكد ان «قطر دولة شقيقة وحريصة على مصالح شعبها ومسيرة دول مجلس التعاون الخليجي».

وكان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة عيّن اخيراً ثالث انجاله الشيخ جاسم (١٨ عاماً) ولياً للعهد، وهو عمل ضابطاً في القوات المسلحة القطرية برتبة ملازم ثان بعد تخرجه من كلية ساندهيرست العسكرية البريطانية في التاسع من آب (اغسطس) الماضي.

وقال الأمير سلطان ان زيارته الاربعاء الماضي الى المنامة «تمت بناء على توجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده الامير عبدالله بن عبدالعزيز انطلاقاً من حرصهما الشديد على وحدة الصف الخليجي». وأشاد بحكمة امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة وبعد نظره هو وكبار المسؤولين البحرينيين في مقدمهم رئيس الوزراء الشيخ

التتمة في الصفحة (٦)

الحكومة القطرية تعلن الثلثاء

□ الرياض - من سليمان نمر:

■ اكدت مصادر قطرية مسؤولة ان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني سيعلن الثلثاء المقبل تشكيل الحكومة القطرية الجديدة التي ستكون برئاسة شقيقه الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني الموجود حالياً في لندن. وقالت ان الحكومة القطرية الجديدة ستعقد اول اجتماعاتها الأربعاء المقبل بعد ان يؤدي اعضاؤها اليمين الدستورية امام الأمير الذي سيترأس بعد ذلك اولى جلساتها.

ورفضت المصادر نفسها الافصاح بشيء عن اسماء الوزراء المتوقع ان تضمهم الحكومة الجديدة قائلة «ان قائمة الاسماء ما زالت في تصرف الأمير».

وعلمت «الحياة» ان الشيخ عبدالله بن خليفة نائب رئيس الوزراء القطري وزير الداخلية حالياً والمرشح لتولي رئاسة الحكومة القطرية الموجود حالياً في لندن، التقى والده للتشاور معه بشأن تشكيل الحكومة الجديدة. ويأتي ذلك كنوع من رد الاعتبار للأمير السابق الذي بدأ يطلق عليه في قطر لقب «الامير الأب».

ومن المتوقع ان يعود الشيخ عبدالله غداً الى الدوحة. ولم تعلق المصادر القطرية بشيء عما اذا كانت الحكومة الجديدة ستضم شخصيات محسوبة على الشيخ خليفة بن حمد.

ترسيم الحدود السعودية - القطرية

من ناحية ثانية علمت «الحياة» ان اللجنة الفنية الحدودية السعودية - القطرية

التتمة في الصفحة (٦)

أكد ان تنفيذ القرار ٩٨٦ يندرج في اطار وحدة العراق

بلليترو: الحوار مع ايران يجب ان يكون على مستوى رفيع

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ طلبت دولة الامارات من الولايات المتحدة الضغط على اسرائيل لالتزام عملية السلام في الشرق الاوسط. واعلن مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الادنى روبرت بلليترو ان واشنطن ملتزمة دفع عملية السلام. ووصف فرنسا بانها «حليف قوي» لأميركا، مجدداً استعداد الولايات المتحدة لحوار مع طهران. لكنه ذكر ان هذا الحوار الذي «لا يشكل تغييراً» في سياسة بلاده يجب ان يكون على مستوى رفيع.

وشدد على اعادة الاستقرار الى شمال العراق بما يمهد لتنفيذ القرار ٩٨٦ (النفط للغذاء) معتبراً ان هذه الخطوة تندرج في اطار احترام وحدة العراق.

وكان بلليترو اجتمع في اليوم الاخير لزيارته لدولة الامارات مع الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد ابو ظبي نائب القائد الاعلى للقوات المسلحة والشيخ حمدان بن زايد آل نهيان وزير الدولة للشؤون الخارجية. ووصف بلليترو الاجتماعين بأنهما كانا مفيدين ومهمين.

وتناولت محادثات بلليترو في الامارات التطورات في الخليج والشرق الاوسط والعلاقات بين البلدين، اضافة الى الوضع في شمال العراق.

واكد الشيخ حمدان بن زايد عقب لقائه بلليترو اهمية قيام الولايات المتحدة بمزيد من الجهود والضغط على اسرائيل» لالتزام عملية السلام لأن واشنطن تتحمل مسؤولية كبيرة في تحقيق السلام الشامل في الشرق الاوسط كونها راعية السلام في المنطقة.

وشدد المسؤول الاماراتي على ضرورة التزام اسرائيل عملية السلام وعدم خروجها عنها لتحقيق الاستقرار في المنطقة. وقال ان «الممارسات الاسرائيلية الاخيرة ضد الشعب الفلسطيني من شأنها ان تقوض عملية السلام برمتها».

وصرح بلليترو في مؤتمر صحافي عقده في منزل السفير الاميركي في أبو ظبي بأن الولايات المتحدة ستبذل ما في إمكانها لدفع عملية السلام، واضاف: «اننا ملتزمون ضرورة تنفيذ الاتفاقات الموقعة».

وقال رداً على سؤال لـ «الحياة» عن خطر اندلاع حرب في الشرق الاوسط والدور الفرنسي في ضوء زيارة الرئيس جاك شيراك للمنطقة، ان «عملية السلام تمر بمنحنيات ولا تسير في اتجاه واحد، سنعمل من اجل دفعها وتحقيق تقدم على كل المسارات».

واعرب المسؤول الاميركي عن امله بأن تلعب فرنسا دوراً مساعداً وبناء من اجل التوصل الى سلام في الشرق الاوسط وقال: «السلام هدفنا المشترك وفرنسا حليف قوي للولايات المتحدة».

وعن الوضع في شمال العراق قال بلليترو ان الطرفين الكرديين ملتزمان وقف النار، واعلن انه سيجتمع مع ممثلين عن الحزبين الكرديين في انقرة الاسبوع المقبل وزاد: «هدفنا من هذا الاجتماع هو التوصل الى اتفاق نهائي من شأنه تعزيز وقف النار واحترام وحدة اراضي العراق، واعادة الاستقرار الى شماله بما يمهّد لتنفيذ القرار ٩٨٦ الخاص بالنفط مقابل الغذاء».

واكد ان الولايات المتحدة ستبذل جهوداً للحفاظ على وقف النار وعدم حدوث اية هجمات من قبل احد الطرفين، واحتفاظهما بمواقف دفاعية.

وتابع بلليترو ان القتال في شمال العراق «ليس من مصلحة احد ولا يجلب سوى مزيد من الدمار ويفتح الباب امام تدخلات سلبية». واضاف: «نتطلع الى

التتمة في الصفحة (٦)

اليمن: اطلاق الديبلوماسي الفرنسي

□ صنعاء - من فيصل مكرم:
□ لندن - «الحياة»:

■ اكد محافظ مارب السيد عبدالولي الشميري امس اطلاق السكرتير الأول في السفارة الفرنسية في صنعاء الذي خطف الأحد الماضي في احد شوارع العاصمة اليمنية.

وكانت مصادر رسمية قالت ان الخاطفين ينتمون الى آل طعيمان، وان على رأسهم شخصاً يدعى مبارك المشن الزائدي وان لديهم مطالب تتعلق بتعويضات لم يحصلوا عليها بعد الاضرار التي تعرضت لها منطقتهم جراء السيول. لكن مصادر اخرى قالت ان للزائدي الذي سبق وخطف ديبلوماسياً اميركياً مطالب من نوع آخر تتعلق بتلزيمه مشاريع معينة في المنطقة.

وسلم الديبلوماسي الفرنسي الذي قالت مصادر عربية في لندن ان اسمه سرج لوفيبر، الى وسطاء ينتمون الى قبائل يمنية ما لبثوا ان سلموه الى السفير الفرنسي مرسيل لوجيل.

على صعيد اخر تأجل امس الى اجل غير مسمى اجتماع كان مقرراً ان يعقده الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر رئيس مجلس النواب رئيس الهيئة العليا للتجمع اليمني للاصلاح مع قيادات احزاب الحوار المشترك (الاصلاح وأحزاب المجلس الأعلى للمعارضة) وذلك بعد يوم من صدور بيان عن اجتماعات مجلس الشورى في الاصلاح (اللجنة المركزية) التي يرأسها الشيخ عبدالمجيد الزنداني.

واكد بيان الاصلاح «التزام الدستور والقانون لترسيخ الديموقراطية دون انتكاس او تعطيل، وضمان حقوق الانسان

التتمة في الصفحة (٦)

«لا سلام في مقابل لا شيء» من اسرائيل

بيريز: ايران تآمرت مع آخرين لاسقاطي في الانتخابات

□ تل أبيب - من سلامة نعمات:

■ اعتبر رئيس وزراء اسرائيل السابق شمعون بيريز ان ايران نسقت مؤامرة شارك فيها «حزب الله» وحركة المقاومة الاسلامية» (حماس) و«الجهاد الاسلامي»، أدت الى اطاحة حكومته في الانتخابات الاسرائيلية الأخيرة.

وقال في حديث لـ «الحياة» اجري في مكتبه في تل أبيب، انه يملك وثائق تثبت تورط هذه الأطراف في التصعيد الأمني ضد اسرائيل سواء في جنوب لبنان (عن طريق حزب الله) أو العمليات الانتحارية (التي قامت بها حماس والجهاد الاسلامي) عشية الانتخابات بهدف «قتل السلام واطاحة الحكومة». (نص الحديث ص٤)

واعترف بيريز للمرة الأولى ان التصعيد الأمني، وبخاصة العمليات الانتحارية الأربع التي قامت بها «حماس»، أدى الى خسارته الانتخابات، وانه لو لم تحصل العمليات «لكنا فزنا بغالبية كبيرة».

وقال زعيم حزب العمل المعارض ان السلام «لم يمت انما تعرض لاصابات مؤلمة»، وان حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو «تخطئ اذا اعتقدت بأنها تستطيع تحقيق السلام في مقابل لا شيء». واضاف: «مقابل لا شيء، تحصل على لا شيء».

وقال بيريز في الحديث الذي اجري الاسبوع الماضي ان هناك «حقائق» ستفرض نفسها على حكومة نتانياهو مؤكداً ان الحكومة الحالية لن تتمكن من الاستمرار مع سياستها الحالية. وأعرب عن أمله بان تكون الحكومة تعلمت درساً من ردود الفعل العنيفة على فتح مخرج للنفق بمحاذاة المسجد الأقصى.

وقلل بيريز من اهمية المحادثات السرية التي اجرتها حكومته مع السلطة الوطنية الفلسطينية في شأن الوضع النهائي لمدينة القدس، ونتائج هذه المحادثات التي اجراها نائب وزير الخارجية الاسرائيلي السابق يوسي بيلين وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن).

وقال ان الجانبين «تبادلا اوراقاً ورسائل غير ملزمة»، وان نتائج المحادثات لم تكن ذات أهمية.

وفي تعليقه على ما اعلنه الرئيس السوري حافظ الأسد بخصوص موافقة اسرائيل على الانسحاب من الجولان الى حدود الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧، تحدى بيريز الرئيس السوري بان يعلن سبب عدم توقيعه على الاتفاق ان كان ما ذكره صحيحاً.

معلومات لـ «حماس» تنفيها عمان عن تعاون أردني مع اسرائيل

□ لندن - من جمال خاشقجي:
□ عمان - «الحياة»:

■ تحدثت مصادر في حركة المقاومة الاسلامية «حماس» امس عن ان السلطات الاسرائيلية نجحت اخيراً في كشف شبكات سرية للحركة في الضفة الغربية واعتقلت «نشطاء سريين» لم يكونوا معروفين من قبل السلطات الاسرائيلية وذلك بناء على معلومات اردنية. لكن عمان نفت هذه الاتهامات وقالت مصادر اردنية ان «حماس» توزع مثل هذه الاخبار كلما حصل تقارب بين الاردن والسلطة الوطنية الفلسطينية.

وتقول مصادر «حماس» التي طلبت عدم ذكرها في رام الله ان لديها «دلائل وقرائن» على ان السلطات الاسرائيلية توصلت الى معرفة «الناشطين السريين» استناداً الى معلومات حصلت عليها اجهزة الامن الاردنية من ناشطين في حركة «حماس» اعتقلوا في الاردن بعد العمليات والتفجيرات التي نفذها مقاتلون لـ «حماس» و«حركة الجهاد الاسلامي» خلال شهري شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين.

وتقول «حماس» ان محاضر التحقيق الاسرائيلية مع المعتقلين الفلسطينيين تضمنت مواجهتهم بأدلة ومعلومات عن علاقتهم بأشخاص في الاردن وتفاصيل عن اموال تلقوها من هناك وقد جرى تحويل عدد من هؤلاء المعتقلين الى محاكم اسرائيلية استناداً الى هذه الأدلة التي صنفت على اساس «أدلة من مصادر سرية موثوق بها جداً».

وفي عمان نفت مصادر اردنية موثوق بها ان تكون السلطات الامنية الاردنية اعتقلت نشطاء لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) في الاردن، مؤكدة ان «لا نشاط لحماس» في البلد. واعتبرت هذه المصادر ان ما تسربه «حماس» او الحركة الاسلامية في الاردن من انباء عن اعتقال «متعاطفين»

التتمة في الصفحة (٦)

مصادر تتوقع انضمام احد مساعديه الى الحركة

طائرات دوستم تغير على مطار كابول

□ بيشاور - من أحمد موفق زيدان:

■ اغارت طائرات تابعة للجنرال الأوزبكي عبدالرشيد دوستم أمس على مطار كابول، وعلى بعض مواقع «طالبان» في الجبال المجاورة. وكانت آخر غارة على المطار مساء أمس، حيث شوهدت مقاتلة في سماء كابول متجهة الى المطار.

وفيما تراجعت حدة القتال شمال العاصمة الأفغانية بين «طالبان» وقوات الجنرال احمد شاه مسعود، شهدت الجبهة الجديدة التي فتحتها «طالبان» أمس ضد دوستم معارك طاحنة.

وعلمت «الحياة» من مصادر موثوق بها ان رئيس لجنة العلاقات الخارجية في ادارة دوستم عبدالمالك بهلوان الذي يتهم دوستم باغتيال شقيقه الجنرال رسول قد يعلن انضمامه الى «طالبان» قريباً.

وأكدت مصادر مختلفة ان مقاتلات دوستم اغارت مرتين صباح امس على مواقع لحركة «طالبان» وعلى مطار كابول. وتهدف هذه الغارات كما اكدت مصادر قيادية في قوات مسعود الى المساعدة في ازاحة «طالبان» من ممر ديه سابز الاستراتيجي الذي يحاول جيش الحكومة المخلوعة السيطرة عليه منذ الأربعاء الماضي.

وفيما اكدت بعض المصادر سقوط ولاية بادغيث أمس في أيدي «طالبان»، وأن المعارك تدور الآن في ولاية فارياب المجاورة لولاية جوزجان (معقل ومسقط رأس دوستم) نفى ناطق باسم مسعود ذلك، وقال الدكتور عبدالله: «لدى دوستم ما يكفي من القوات هناك لوقف طالبان». وقلل من اهمية الجبهة الجديدة التي فتحتها الحركة وأكد ان «التحالف الحكومي» سيستمر في قصف مطار كابول طالما واصلت طالبان غاراتها ضدنا».

وفي مزار الشريف نفى الناطق باسم دوستم الجنرال محمد يوسف سقوط بادغيث وأكد ان «بعض البدو الرحل قاموا بانتفاضة تم اخمادها»، وكشف عن وجود انتفاضة داخل هيرات ضد طالبان ولم يعط تفاصيل اخرى.

لكن المصادر التي أكدت سقوط بادغيث ترى ان فارياب لن تصمد طويلاً، في ظل الخلافات الداخلية بين جماعة دوستم واتباع الجنرال رسول بهلوان الذي اغتيل حديثاً، على يدي الجنرال الأوزبكي، وسيجد اشقاء بهلوان التسعة الذين يقودون ميليشيات خاصة بهم متحالفة مع دوستم الفرصة مؤاتية للانتقام منه بالانضمام الى «طالبان». وأكدت بعض المصادر لـ «الحياة» ان الجنرال عبدالمالك شقيق بهلوان، وهو رئيس لجنة العلاقات الخارجية في ادارة دوستم سيعلن انضمامه الى الحركة قريباً.

واذا سقطت فارياب في أيدي طالبان ستصبح ولاية جوزجان الهدف الثاني، وهي معقل دوستم الحقيقي.

الا ان بعض المراقبين لا يرون مهمة طالبان سهلة الى هذه الحدود فالجنرال الأوزبكي ما زال يحتفظ بقواته المدربة تدريباً عالياً، وربما اتخذ من هجوم الحركة ذريعة لدخول الحرب ضدها بكل قواه. كما ان دول الجوار، الشيوعية السابقة، خصوصاً أوزبكستان وبدعم من روسيا، ستجد فرصة لمساعدته في صد طالبان.

في الذكرى الثالثة والعشرين لانطلاق حرب المئة يوم

هنود ويونانيون قاوموا مع المصريين الحصار الإسرائيلي للسويس

□ القاهرة - من عبدالله كمال:

■ لا يزال «ابو جاموس» موجوداً على رغم مرور ٢٣ عاماً على حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣. و«ابو جاموس» اسم اطلقه أهالي مدينة السويس على ستة مدافع عيار ١٥٥مم، كانت تستخدمها القوات الإسرائيلية في تلك المدينة طوال سنوات حرب الاستنزاف، ثم سقطت في أيدي القوات المصرية، خلال اقتحامها لخط بارليف.

الآن تحول موقع «ابو جاموس»، الذي كان يقع في واحدة من اقوى نقاط خط بارليف، الى مزار سياحي، تقف عنده باصات السياح، حيث تلتقط الصور وتروى قصة سقوط الموقع في أيدي الفرقة ١٩ من الجيش الثالث المصري.

وكما تغيرت طبيعة الموقع، تغيرت المدينة، اذ لم تعد على خط النار كما كانت طوال الفترة من ١٩٦٧ إلى ١٩٧٣، ومن ثم فإنها تحتفل يوم ٢٤ تشرين الاول من كل عام بانطلاق مقاومتها الشعبية وصمودها في وجه الحصار الإسرائيلي لها والذي استمر مئة يوم.

ولم تزل اشياء كثيرة في المدينة تذكّر سكانها وزائريها على السواء بأن السويس شهدت حرباً شرسة. فلم تزل على جدران بيوت قليلة هناك آثار طلقات رصاص وقذائف مدفعية، ولا تزال هناك دبابة إسرائيلية محطمة في قلب المدينة تذكّر بالانتصار المصري. بل إن «حي فيصل» و«حي الصباح» اللذين يتصدران احد مداخل المدينة، يذكّران الجميع بعمليات التعمير التي شهدتها المدينة بعد الانهيار التام الذي أصابها اثناء الحرب.

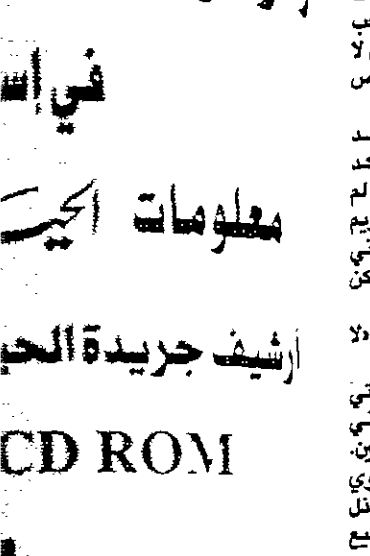
وها هي سينما روبال تعرض حالياً أحد أفلام الممثل المعروف أحمد زكي، وهو فيلم «نزوة». لكن كثيرين من سكان البنايات المجاورة لدار السينما لا ينسون كيف اتخذ مواطن اسمه «ابراهيم سليمان» من واجهتها ساتراً يصوب من خلفه قذائف مدفع «أر بي جي» المحمول ضد الدبابات الاسرائيلية.

وإذا كان كل شيء قد تغير، فإن المدينة على رغم ما انجزته في الحرب، تشعر بأنها لم تُنصف بعد في رواية تفاصيل مقاومتها، التي لم تسجل بدقة. وربما من هنا تأتي اهمية كتاب اصدره حسين العشي احد ابناء المدينة قبل ايام تحت عنوان: «خفايا حصار السويس» ليذكّر بما جرى في حرب المئة يوم التي خاضتها المدينة في أعقاب الجولة الرئيسية لحرب ١٩٧٣ ولم تلقَ اهتماماً كافياً من الدراسات على رغم عشرات الكتب التي صدرت عن الحرب.

ومن أبرز ما تضمنه الكتاب تسجيله لأسماء نحو خمسة آلاف شخص دافعوا عن السويس اثناء حرب المئة يوم، بينهم، كما يؤكد المؤلف، هنود ويونانيون لم يهاجروا من السويس بعد ١٩٦٧. وهؤلاء سجلوا اسماءهم في قوائم المقاومة الشعبية بناء على طلبات تقدموا بها الى السيد حامد

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
27
9 770967 559101



الحريري زار رؤساء حكومة سابقين

بدء الاستشارات النيابية لتأليف الحكومة

□ بيروت – «الحياة»:

■ باشر الرئيس رفيق الحريري عصر امس استشاراته غير الملزمة مع النواب والكتل النيابية في سياق تحضيراته لتشكيل الحكومة الجديدة، بعدما كان قام صباحاً بجولة تقليدية على رؤساء الحكومة السابقين الذين تمنوا له التوفيق، باستثناء الرئيس عمر كرامي الذي بقي في الشمال ولم يلتق به.

بعد لقاء مع الرئيس نبيه بري استمر نحو نصف ساعة، التقى الحريري الرئيس حسين الحسيني الذي قال ان الاجتماع تركز «على الخطوط العريضة للموضوع الذي نحن في صدده، اي على قيام حكومة قوية قادرة على اجتذاب ثقة الرأي العام وجعل المرحلة المقبلة انتقالية بين الوضع غير الطبيعي والوضع الطبيعي». واكد انه «لا يجب ان نقلل من عمق الازمة التي تجتازها البلاد ولا من اهمية ان اكثر من ثلث الشعب في حالة عسر لم يسبق ان شهدناها». وقال: «آن الاوان لإحداث المرحلة الانتقالية. ومن اوجب الواجبات تشكيل حكومة تجعل الرأي العام يفهم حقيقة الامور وليس ان نزين الامور كي نمر في حكومة كيفما كان. مطلوب من الرأي العام مؤازرة المسيرة ورص الصفوف». ورأى ان «وثيقة الوفاق الوطني اوجبت تشكيل حكومة وفاق وطني مع برنامج، والمجلس النيابي فيه كفاءات وطاقات تكفي لتشكيل مثل هذه الحكومة». وتابع ان الحكومة «يجب ان تكون برلمانية حتى لو دخلت فيها شخصيات غير برلمانية».

وقال «من الضروري ان تكون الحكومة منسجمة وذلك يتأمن عبر انشاء المؤسسات (...) ان الوضع الاجتماعي والسياسي يفرض حكومة وفاق وطني وبالتالي فالحكومة المنسجمة هي التي تنسجم في إطار المؤسسة ولا تعارض بين انسجامها والوفاق الوطني. مطلوب معارضة في مجلس الوزراء ولكن على الوزير ان يخضع للاكثرية ولا ضرورة لأن يخرج الوزير ويقول انا معترض».

ثم التقى كتلة التحرير والتنمية وقال باسمها النائب احمد سويد «اكدت الكتلة ضرورة ان تكون الحكومة برلمانية مئة في المئة وطالبت بأن تكون الاولوية للشؤون المعيشية والتربوية والاجتماعية وتعزيز ودعم المقاومة والاهتمام بالمناطق المحتلة بجدية اكثر والتركيز على قضايا التنمية فيها. كما طالبت بتعزيز المؤسسات الرقابية وتأمين الحصانة لها والاهتمام بالضاحية الجنوبية خصوصاً وتوسيع مهمات مجلس الجنوب بحيث يتمكن من التعويض عن الاضرار التي تلحق بالمواطنين من جراء الاعتداءات. كما طالبت بست حقائب وزارية من بينها احدى الوزارات الثلاث: التربية، الثقافة، التعليم المهني والتقني. ولم نطرح اسماء. والرئيس الحريري يستمع الى الطلبات وهذه تصوراتنا». وقال رداً على سؤال «ان الرئيس بري كان ربما ينقل وجهة نظره، ونحن ننقل وجهة نظر الكتلة، ولم نطالب بوزارة المال».

ثم التقى كتلة نواب «قرار بيروت» فكتلة نواب المتن الشمالي برئاسة الوزير ميشال المر. وفي السادسة والنصف التقى النائب عصام فارس. وفي السابعة الا ثلثاً التقى الحريري كتلة نواب جبهة النضال الوطني برئاسة الوزير وليد جنبلاط.

وقدمت جبهة النضال للحريري نص مذكرة كان اعدها الحزب التقدمي الاشتراكي عن الاوضاع الاجتماعية والمعيشية تقع في اربع صفحات فولسكاب تضمنت عناوين معظمها عام ومعروف وبعضها جديد في ١٩ مجالاً هي: الاصلاح الاداري، استقلالية القضاء، الاصلاح الضرائبي والواردات، فصل السلطات، المجالس والصناديق، قضية المهجرين، الاسكان، الضمان الاجتماعي، المجلس الاقتصادي، الزراعة والصناعة، قطاع الصحة والشؤون الاجتماعية، التخصيصية، المؤسسات الامنية، المدرسة الرسمية، الجامعة اللبنانية، النقابات والحريات، الاعلام، الاحزاب والاثراء غير المشروع.

ومن ابرز العناوين الفرعية التي تضمنتها المذكرة «تحرير الادارة من المحسوبيات السياسية والطائفية والمذهبية وتفعيل اجهزة الرقابة والتزام الكفاءة ورفع اليد السياسية عن القضاء». وطالبت المذكرة «بفرض ضريبة تصاعدية على الدخل والممتلكات وفرض ضريبة على الشركات الكبرى وسندات الخزينة ومراقبة ايرادات الرسوم العقارية». كما دعت الى «التزام فصل السلطات بعيداً عن نظام الترويكا والمحاصصة والغاء مجلس الانماء والاعمار وانشاء وزارة تخطيط ووقف العمل في القوانين والبرامج في انتظار اعادة النظر في خطة النهوض». واشارت المذكرة الى «اخضاع مجلسي الجنوب والمهجرين للرقابة بصيغة مرنة والى الاسراع في توفير الاعتمادات لإنهاء قضية المهجرين عبر رسوم على الكماليات واعتماد رسم التعمير».

وطالبت «بتحديد مشاركة الدولة في مصرف الاسكان بنسبة ٥٠ في المئة واطلاق مؤسسة الاسكان وتوظيف الاحتياطي المالي للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في مشاريع سكنية وتشكيل مجلس ادارة جديد له». كما دعت الى «اعادة النظر في قانون المجلس الاقتصادي وتوفير القروض الميسرة للمزارعين... وتوحيد مصادر الانفاق على المساعدات الصحية ورفض مبدأ التخصيصية خصوصاً في الكهرباء والنقل والهاتف كذلك بيع املاك الدولة». ونصت المذكرة على «وقف الانفاق على المدارس المجانية ودرس امكان الغاء المنح المدرسية للموظفين (١٤٠ بليون ليرة سنوياً) وتحويلها الى المدرسة الرسمية». كما اقترحت «اقرار هيكلية توحد القطاعات العمالية وتفسح مجالاً للاتحاد العمالي كي يكون شريكاً في الانتاج واعادة الاعمار».

وفي مجال الاعلام دعت المذكرة الى «ضمان الحريات واعادة النظر في قانون الاعلام والسماح بإعلام مناطقي واعادة النظر في قرارات الترخيص للاعلام المرئي والمسموع وافساح المجال امام مؤسسات جديدة».

وفي السابعة الا خمس دقائق استقبل الحريري كتلة نواب الارمن ثم كتلة نواب الحزب السوري القومي الاجتماعي (الطوارئ) فكتلة نواب حزب الوعد برئاسة الوزير ايلي حبيقة. وفي الثامنة الا ثلثاً التقى النائب تمام سلام ثم النائب محمد يوسف بيضون فالنائب طلال ارسلان. وعند الثامنة وعشر دقائق التقى النائب ايلي سكاف ثم الوزير شوقي فاخوري فالنائب خليل الهراوي.

وعند التاسعة الا ثلثاً التقى النائب محمد علي الميس ثم النائب فيصل الداود. وعند التاسعة التقى نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي ثم اختتم استشاراته لليوم الاول بلقاء كتلة نواب حزب البعث وتضم النائبين عاصم قانصوه وعبدالرحمن عبدالرحمن.

وكان الرئيس الحريري جال صباح امس على رؤساء الحكومة السابقين استهلها بزيارة الرئيس صائب سلام في المصيطبة وقال بعد اللقاء «تشاورت مع دولة الرئيس في تشكيل الحكومة الجديدة التي نامل ان تكون على مستوى طموحات اللبنانيين وان شاء الله تعالى تكون الحكومة كما يتمنى الرئيس سلام وجميع المحبين في لبنان».

وقال الرئيس سلام بدوره «شكرت الرئيس الحريري على زيارته وتباحثنا مطولاً في قضية تأليف الحكومة وهو ادرى بالاوضاع التي نمر فيها اليوم ونتمنى له التوفيق لمصلحة هذا البلد».

ثم زار الحريري الرئيس امين الحافظ الذي قال «اتيح للرئيس الحريري وسوف يتاح الوقت الكافي للقيام بتجربته كاملة، ذلك لأن اربع سنوات مضت وستأتي ايام وشهور وسنوات اخرى كي يستكمل تجربته، والذي اتيح له الآن لم يتح لغيره ولأن هذه التجربة يجب ان تسجل في تجارب العالم الثالث اذ ان اعادة بناء بلد ليس فقط مادياً بل معنوياً ايضاً، مع ما يحتمل فيه من تناقضات ومشاكل وصعوبات، هذا يجب ان يسجل وان يدرسه لاحقاً، علماء التاريخ والاجتماع والاقتصاد ولذلك فإننا نراقب هذا العمل بكل اهتمام من الناحية العلمية على الاقل ومن الناحية السياسية ايضاً كي يتبين لنا الى اي مدى ستعطي هذه التجربة من ثمرات عندما تنتهي ونحن نتمنى له التوفيق».

وبعدها زار الرئيس المكلف الرئيس سليم الحص في منزله. وقال الحص «كان اللقاء مخصصاً في طبيعة الحال للبحث في موضوع تشكيل الحكومة الجديدة وأدليت بوجهة نظري في هذا الشأن». وقال رداً على سؤال «نرجو ان يتم تشكيل الحكومة قبل منتصف الاسبوع المقبل».

وختم الرئيس الحريري جولته بزيارة الرئيس شفيق الوزان الذي قال «ان الزيارة بروتوكولية وانما لا بد من ان نغتنم الفرصة لنتكلم في الوضع العام اجمالاً ولتهنئة الرئيس الحريري بتكليفه مجدداً بتشكيل الحكومة ولعله سبقنا حين كلف بالقول ان الوضع الاجتماعي سيكون في اولويات الأمور التي ستهتم بها الحكومة المقبلة، ونحن عند هذا الوعد راضون وانما نامل ان نتمكن جميعاً من المعاونة، واريد هنا ان ابدي ملاحظة من انسان عمل في الشأن العام وفي المؤسسات الشعبية قبل ان اكون في المؤسسات الرسمية. اذ ان المؤسسات الشعبية مطالبة اليوم بتجنيد نفسها لتكون شريكاً صالحاً في التعاون مع الحكومة للتقدم في هذا الميدان الذي يهمنا الى ابعد الحدود، ولعلنا مستاؤون جداً من الوضع مع اسرائيل، انما نحن مرتاحون جداً ان يكون المسار السوري – اللبناني واحداً في هذا الشأن ويعطينا الاطمئنان بأن هذا المسار له سكة معينة تحددت ولبنان على طريقها، انما الشأن الاجتماعي يتعلق بالحياة اليومية لكل اللبنانيين، في المدرسة والمستشفى والاكل والمسكن وأجور العمال وغيرها، هذه لا تستطيع ان تنتظر مثل سلام يتأخر او يتقدم».

مراد: صعبة مهمات الحكومة الجديدة

■ بيروت – «الحياة» – اكد الوزير عبدالرحيم مراد انه «التزم حتى اللحظة الاخيرة اجتماعات وقرارات كتلة «الانقاذ والتغيير» (برئاسة الدكتور سليم الحص)»، مشيراً الى انه «حاول مع الرئيسين رفيق الحريري والحص التوصل الى ائتلاف بينهما، وان كثيرين من الوسطاء حاولوا ايضاً الوصول الى ائتلاف لكنهم لم يوفقوا». واعرب مراد عن اعتقاده في تصريح امس ان الرئيس الحص «لم يكون حتى الآن صورة حول المستقبل، ولا هو شخصياً كون الصورة في ما يتعلق بالتزاماته المستقبلية».

وعن امكان اعادة توزيره قال ان «من الممكن ان اصبح وزيراً مجدداً، ومن الا اعود الى الوزارة. وحتى الآن لم يفاتحني احد في الموضوع». واوضح ان «هناك وقتاً لتشكيل الكتل النيابية، اذ ان كثيرين من النواب ما زالوا في انتظار تشكيل الوزارة وجلاء المعطيات القادمة من اجل تشكيل الكتل». واعتبر اختيار الاسماء في الحكومة المقبلة «مسألة مهمة، وهناك مهمات صعبة وقاسية امام الحكومة، ومن الاولويات ان تتصدى للهدر والفساد والاصلاح الاداري. وهناك ازمة اقتصادية واجتماعية من المفترض ان تتصدى لها الحكومة».

وشدد مراد على «ضرورة ان تكون الحكومة المقبلة منسجمة تعمل كفريق عمل واحد، وهذه الحكومة تفترض اتفاقاً بين الترويكا او اركان الحكم». واكد ان «الترويكا لا يجوز ان تتكرس، لكن الواقع انه عندما يكون هناك انسجام بين الرؤساء الثلاثة ينعكس ذلك انسجاماً على العمل الوزاري في الداخل، والعكس صحيح».

وعن الاصلاح الاداري والفساد في الادارة قال «كانت هناك تجربة سابقة لكنها ناقصة في ما يتعلق بالاصلاح الاداري. ولهذا السبب لم تنجح. ان التصدي للفساد يبدأ من فوق، من اركان الحكم ومن الرؤساء الثلاثة، واستطراداً من الوزارة والمجلس النيابي». واضاف «في خطة التنمية هناك هدر، لكننا نختلف على نسبته. لكن ليست كل الادارة فاسدة، ففيها جزء جيد، لذلك يجب اللجوء الى عملية فرز».

جال في بعلبك والتقى نصرالله مجدداً
شميدباور ينقل الى اسرائيل رسالتين الى عبيد والديراني

□ بيروت – «الحياة»:

■ غادر منسق انشطة اجهزة الامن والاستخبارات في المستشارية الالمانية برتبة وزير براند شميدباور بيروت، بعد ظهر امس الى اسرائيل، حاملاً رسالتين جوابيتين من اهالي كل من الشيخ عبدالكريم عبيد والحاج مصطفى الديراني، المحتجزين في السجون الاسرائيلية، بعدما كان نقل من كل منهما رسالة الى ذويه اضافة الى رسائل اخرى من محتجزين آخرين الى ذويهم اول من امس.

وعلمت «الحياة» ان شميدباور الذي جدد التحرك من اجل التوصل الى اتفاق على تبادل الاسرى والمعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية ومعتقل الخيام، مع جثث لإسرائيليين وكشف مصير الطيار الاسرائيلي المفقود منذ العام ١٩٨٦ رون اراد، لن يعود الى بيروت بعد زيارته اسرائيل. ونقل عنه تأكيده انه سيتابع مهمته الانسانية قريباً.

وافادت معلومات خاصة بـ «الحياة» ان شميدباور، والوفد الامني المرافق له، التقى امس الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله ثانية، بعدما كان التقاه اول من امس، وتسلم منه رسالتي ذوي عبيد والديراني اليهما لنقلها الى اسرائيل.

وافادت هذه المعلومات انه «لا جديد في شأن التوصل الى اتفاق على التبادل، او مصير الطيار اراد».

وكان شميدباور زار مدينة بعلبك والوفد المرافق له بمرافقة مسؤول اللجنة الامنية في «حزب الله» الحاج وفيق صفا ووسط حراسة امنية مشددة من جهاز امن السفارات. وبعدما جال الوزير الالماني في هياكل ومعابد القلعة الاثرية انتقل الى مطعم «صن بالاس» في بعلبك وتناول الغداء بدعوة من صفا.

ثم دار بين الوزير والصحافيين الحوار الآتي:

سئل: ما هو هدف زيارتكم الى بعلبك وهل هي زيارة سياسية ام سياحية؟ اجاب «نحن سعداء في بعلبك والمحادثات مهمة في هذه المنطقة الجميلة جداً. وكل اعضاء الوفد كانوا مسرورين بهذه الزيارة». سئل: هل عقدت لقاءات في لبنان؟ اجاب «انني اقابل شخصيات مهمة في لبنان ودائماً نتكلم عن تطورات ايجابية (تحصل) في المستقبل القريب».

وعن الديبلوماسيين الايرانيين الذين فقدوا اثناء الحرب اللبنانية ١٩٨٢؟ قال «عندنا ايضاً معلومات في هذا الصدد واذا كان يرغب احد بمعلومات جيدة فيمكن ان لا تكون ايجابية اذا كان الشخص ليس على قيد الحياة».

قيل له: هل هم على قيد الحياة؟ اجاب «لا يمكن ان اؤكد ذلك». ورداً على سؤال اكد انه لم يلتق شخصياً بالشيخ عبدالكريم عبيد وابو علي مصطفى الديراني «واذا كان هناك من ضرورة يمكن ان يتم اللقاء».

ورداً على سؤال آخر، اجاب «لا اتكلم عن رون اراد».

وكان نصرالله زار عائلتي الاسيرين عبيد والديراني وسلمهما الرسالتين الخطيتين. ووعد السيد نصرالله ذوي الاسيرين بالعمل الدؤوب وبذل اقصى الجهود لإطلاقهما وجميع المعتقلين والاسرى في سجون الاحتلال الصهيوني.

وزيرة فرنسية ستزور بيروت

□ باريس – «الحياة»:

■ تزور الوزيرة الفرنسية المفوضة شؤون الفرانكوفونية مارغي سودر في ٣٠ تشرين الأول (اكتوبر) لبنان، حيث تفتتح وزوجة الرئيس اللبناني منى الهراوي «المعهد الفرنسي – اللبناني للتأهيل الدوري».

كذلك تفتتح سودر خلال وجودها في بيروت معرضاً للكتاب الفرنسي وتعقد لقاء مع وزير الاعلام اللبناني قبيل افتتاحها استوديو يتبع اذاعة فرنسا الدولية في اطار اذاعة لبنان. ومن المقرر ان تزور سودر مدينة طرابلس لافتتاح «المركز الثقافي – الفرنسي» فيها.

ايران تنفي تدريب مجموعة من «الباسك» في لبنان

■ نيقوسيا، بايون (فرنسا) – أ ف ب – نفت ايران انها دربت في سهل البقاع اعضاء في مجموعة «ايباريتاراك» (الباسك الفرنسية).

وقالت السفارة الايرانية في قبرص في بيان ان طهران تنفي «بصفة قاطعة مثل هذه الادعاءات التي لا اساس لها من الصحة».

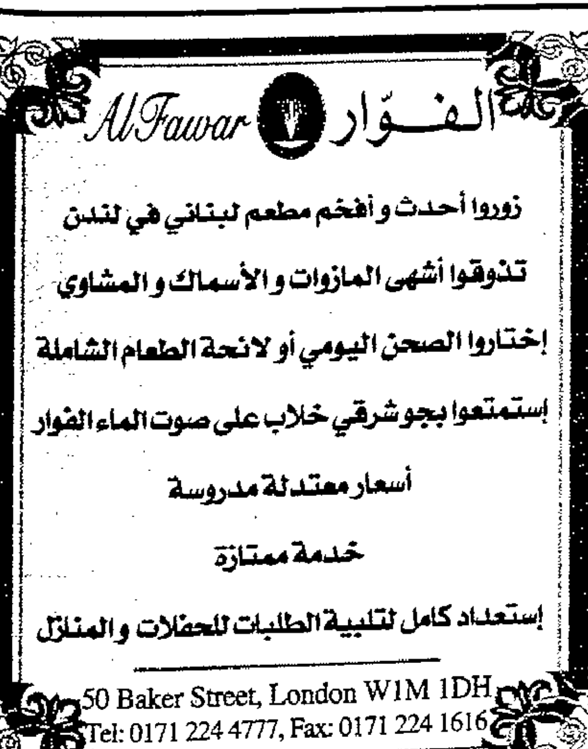
واعربت السفارة عن «دهشتها»، لا سيما ان «هذه الادعاءات التي لا تستند الى اساس، تزامنت مع جولة الرئيس الفرنسي جاك شيراك في منطقة الشرق الاوسط. واضاف البيان «ان السفارة تعتقد ان اسرائيل والولايات المتحدة (...) تروجان هذه الاكاذيب». وكان مصدر لبناني اتصلت به وكالة «فرانس برس» اكد الخميس ان افراداً من مجموعة «ايباريتاراك» تلقوا «تدريباً عسكرياً» مع «الحرس الثوري» الايراني طوال ايلول (سبتمبر) الماضي في التلال الغربية لسهل البقاع اللبناني قرب قرية بوداي التي يسيطر عليها «حزب الله». وقال المصدر ان مجموعة الباسك كانت برئاسة شخص يدعى «بيسانج».

ونقلت الوكالة مساء الجمعة – السبت نبأ من بايون في فرنسا جاء فيه ان رجالاً من شرطة مكافحة الارهاب الفرنسية اعتبروا ان وجود عدد من الناشطين الباسك في لبنان بهدف متابعة تدريبات مع «حرس الثورة» الايرانيين «مرجح».

وقال شرطي فرنسي متخصص في مكافحة حركات الباسك لـ «فرانس برس» ان «المجموعات المختلفة التابعة لمنظمة ايتا (الانفصالية الباسكية الاسبانية) تابعت دورات تدريبية مع المنظمات المتطرفة في الشرق الأوسط. وأشار الى ان اعضاء «ايتا» السياسيين – العسكريين «كانوا يتدربون في مخيمي صبرا وشاتيلا مع منظمة التحرير الفلسطينية. أما عسكريو المنظمة فتابعوا تدريبات مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين».

وفد من الجامعة اللبنانية زار بريطانيا

■ لندن – «الحياة» – عاد الى لبنان اخيراً وفد من طلاب الجامعة اللبنانية برئاسة الدكتور غسان رباح بعد زيارة لبريطانيا شملت لقاءات مع مسؤولين وتفقد جامعات ومؤسسات تعليمية في المملكة المتحدة. وتمت الزيارة بدعوة من الجامعة البريطانية – العربية للتبادل الثقافي.





الحريري: لن أشكل حكومة غير منسجمة ولاشيء اسمه معارضة في مجلس الوزراء

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد الرئيس رفيق الحريري انه لن يشكل حكومة غير منسجمة. وقال في حوار مفتوح مع خريجي معهد الهندسة العالي في جامعة القديس يوسف في حضور عدد من الوزراء والنواب والفاعليات السياسية والاقتصادية «لقد سبق وشكلت حكومتين وخضنا تجربتين واعتقد ان الانسجام داخل الحكومة منتج للبلد اكثر من اي شيء آخر وانا لن اشكل حكومة غير منسجمة على الاطلاق. المعارضة تكون في المجلس النيابي ولا تكون في الحكومة. لا يوجد شيء اسمه معارضة داخل الحكومة. من يريد الدخول في الحكومة عليه ان يكون متوافقاً مع غالبية الوزراء على السياسة العامة لهذه الحكومة، من لا يريد التوافق فلا داعي لأن يعمل وزيراً، ابداً، يستطيع ان يعارض من خارج الحكومة، ونحن بلد ديموقراطي، ويستطيع ان يعارض كما يشاء. اما من داخل الحكومة، فذلك غير وارد. هناك اكثرية وآراء تطرح ولكن التوافق يبقى الاساس».

اضاف: «انا دائماً اقول ان (وزير الدولة للشؤون المالية) فؤاد السنيورة هو اكثر وزير يناقش داخل مجلس الوزراء لكنه من اكثر الوزراء انسجاماً مع القرارات التي تصدر عن مجلس الوزراء. هناك امور عدة وافق عليها مجلس الوزراء على رغم ان الوزير السنيورة لم يكن موافقاً عليها، لكنه يدافع عنها ولم يخرج مرة واحدة بتصريح يقول فيه ان هذا الموضوع لا علاقة لي به وانا رايي كان غير هذا. هذا غير وارد في الحكومات».

وقال ان «الديموقراطية لا تعني الفوضى وغياب السلطة، بل المحاسبة». وجدد القول ان «المعارضة تكون في المجلس النيابي وليس في الحكومة لأن الوزير في الحكومة يجب ان يكون موقفه متوافقاً مع سياستها العامة». ورأى «وجوب تعديل القانون في اتجاه ان يتسلم المجلس النيابي الجديد مهماته فور انتهاء الانتخابات وعندها نوفر على انفسنا معظم الكلام الذي سمعناه اخيراً».

واكد الحريري ان «لا ديموقراطية من دون احزاب، وهذا لا يعني الغاء الطائفية السياسية انما قيام احزاب على اساس الانصهار الوطني». واوضح انه ليس «مع الغاء الطائفية السياسية قبل ان يقتنع بها غالبية المسيحيين». ورأى ان «اهم ما في اتفاق الطائف هو حسم موضوع التمثيل الطائفي من خلال نصه على ان يكون النواب مناصفة بين المسلمين والمسيحيين». واكد انه «عندما تخف سلطة الدولة تنشأ سلطات اخرى وهذا ما حصل مع الميليشيات. اما ان تكون الدولة هي الاساس واما ان تنشأ دويلات».

واقترح رداً على سؤال في شأن الادارة، «رفع ايدي السياسيين عن الادارة عبر اعطاء المؤسسات الرقابية حصانة تامة». وقال: «نسمع انه يجب ان نرفع يد السياسيين عن الادارة وانا اوافق على هذا الكلام. لكن ترجمته كيف تتم؟ بسيطة. نعطي ديوان المحاسبة ومجلس الخدمة المدنية والتفتيش المركزي والمجلس التأديبي حصانة ونرفع الحصانة عن جميع الموظفين في الدولة. بهذه الطريقة نكون فعلاً قد رفعنا ايدي السياسيين عن الادارة وفعّلنا سلطة الاجهزة الرقابية واصبح الموظف في اطار الثواب والعقاب. ومن يحاسب ليس الوزير السياسي بل الاجهزة الرقابية. وانا اول المستعدين للسير في هذا الموضوع. لكنكم سترون غداً انني انا الاول وسابقى الوحيد في هذا الموضوع».

وفي الشأن الاجتماعي دعا الى «قيام عقد اجتماعي جديد بين الدولة والعمال وارباب العمل يتم من خلاله الاتفاق على الاولويات التي هي ايجاد فرص عمل للبنانيين تتغير بعدها مسائل كثيرة، ويزول الكثير من المشاكل». وقال «في كل اجتماع مع ممثلي العمال اقول الكلام ذاته واسمع الجواب نفسه وهو انني اعتقد ان واجبات الدولة اولاً والنقابات بشكل متواز هي العمل لخلق فرص عمل وتأتي زيادة المعاشات والتقديمات بعد ايجاد فرص العمل وليس قبل ذلك. وكل النقابات وكل الحكومات في اوروبا والعالم تتصرف على هذا النحو. وعندما نعتبر ايجاد فرص العمل اولوية تندرج تلقائياً تحت هذا العنوان عناوين كثيرة وحينها تستقيم الحياة الاقتصادية والاجتماعية. ونحن ندعو منذ فترة طويلة، من دون ان نتمكن من الوصول الى حل، الى عقد اجتماعي جديد ما بين الدولة وارباب العمل والعمال».

واكد «الاستمرار في النهج القائم لإعطاء كل مؤسسة خصوصيتها لناحية الانتاج ونوعية العمل والرواتب»، واكد «ضرورة العمل للحد من استخدام اليد العاملة الاجنبية».

وفي موضوع الاسكان قال ان «الدولة وحدها ليست قادرة على حل ازمة السكن». ورأى «ضرورة ان تكون الاولويات في الحكومة المقبلة تشجيع منح القروض السكنية»، مقترحاً «بناء مساكن لذوي الدخل المحدود من خلال الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي»، داعياً الى «تشجيع قيام شركات تامين فعلية وليس شركات وساطة والى انشاء رقابة على شركات التامين شبيهة بالرقابة على المصارف وتكون لديها صلاحيات واسعة». وقال انه «في حال انشاء شركات تامين فإن جزءاً من مواردها يستعمل لإنشاء مجموعات سكنية». ورأى «وجوب اعادة النظر في عملية الاستثمار في العديد من المناطق داخل العاصمة».

واعتبر ان «امكانات بنك الاسكان ووزارة الاسكان محدودة». واوضح ان «هناك وسائل اخرى يمكن ان تقود الى حل ما وهي مثلاً استخدام جزء من اموال الضمان الاجتماعي الموضوعة في المصارف في بناء مساكن لذوي الدخل المحدود».

ورأى «وجوب اتخاذ قرار بتمديد العمل في قانون الايجارات الحالي»، مقترحاً حلاً «يفصل بين الايجارات القديمة والجديدة».

وعن الانتقادات والحملات التي نشهدها في مجالات عدة، قال «كل ما تسمعونه اليوم، يهدف البعض من خلاله الى تعزيز مواقعهم قبيل تشكيل الحكومة الجديدة». واشار الى ان «كل هذا هو تعب على الفاضي وقد اضاعوا وقتهم وشغلوا بال الناس من دون جدوى». واكد ان «ما يقال لن يدفعني الى تشكيل حكومة على نحو آخر».

وعدد الحريري منجزات حكومتيه السابقتين خصوصاً في المجالات التربوية والاقتصادية والمالية والخدماتية والامنية، معللاً ذلك بأرقام.

واكد «متانة الوضع النقدي، وان الدولة لن تسمح للمتلاعبين بالنقد العام لتحقيق غاياتهم».

وفي الملف البيئي اكد ان «المحافظة على البيئة وايجاد مناطق صناعية والتوفيق بين الاثنين امر اساسي». ولفت الى «العمل حتى آخر السنة الحالية لنقل كل الكسارات الى منطقة مناسبة».

وفي ملف الانماء اكد الحريري ان «الحكومتين السابقتين هما من اكثر الحكومات التي عملت على الانماء المتوازن». واعتبر ان «انشاء الطرق والاوتوستردات مسالة ضرورية جداً ولا حل من دونها». ورأى ان «الحل لأزمة السير القائمة هو في زيادة النقل المشترك وتفعيله». وشدد على «الحد من استيراد السيارات لأنه من غير المعقول ان يبقى لبنان يستورد سنوياً ٦٠ الف سيارة».

وفي الشأن الصناعي دعا الى «بناء صناعة تستفيد من رفع الحواجز الجمركية حول العالم». وطالب رجال الاعمال والصناعيين «بالاستفادة من الاتفاقات الاقتصادية التي عقدتها الدولة والسعي الى ايجاد اسواق جديدة لتصريف الانتاج اللبناني». كما دعا الى «تفعيل دائرة الاحصاء بشكل جدي وسريع كبديل من انشاء وزارة للتصميم والتخطيط».

وفي الشأن التعليمي رأى ان «الاولوية في السنتين المقبلتين هي لبناء وتجهيز المدارس المهنية والمدارس الرسمية»، معتبراً ان «التركيز يجب ان يكون على التعليم الرسمي مع المحافظة على التعليم الخاص».

واكد ان «السلام اذا حصل سيفرض على لبنان تحديات كبيرة وجديدة يجب اخذها في الاعتبار، واذا لم يحصل يجب ان نكون حاضرين للصمود كي لا تفرض علينا اسرائيل الشروط التي تريدها». وقال ان «لبنان سيكون المستهدف الاول من اسرائيل لأنه المنافس الاساسي لها في سائر المجالات».

حمل على 'خونة' و'ماجورين'
جنبلاط: حيتان المال يحكمون لبنان

□ بيروت - «الحياة»:

■ وصف الوزير وليد جنبلاط «بعض الساسة المستشرقين وبعض المفكرين المستغربين» بأنهم «خونة وماجورون». وقال في كلمة القاها صباح امس في الجامعة الاميركية في بيروت في تأبين الاستاذ الفخري في دائرة التاريخ والآثار فيها، المؤرخ زين نور زين: «كان حظي كبيراً انه كان استاذي في مرحلة من اجمل مراحل لبنان مليئة بالتظاهرات والصخب والضجيج والتحدي والعصيان».

اقامت الجامعة امس احتفالاً تابينياً لزين الذي توفي قبل اسبوع، في «اسمبلي هول» وحضرها الرئيس السابق سليم الحص، والنائب بشارة مرهج والسيد منح الصلح ورئيس جمعية خريجي الجامعة السفير السابق نديم دمشقية والرئيس المنتدب للجامعة الدكتور سمير مقدسي وعدد كبير من الاساتذة والخريجين. وتحدث، الى جنبلاط، رئيس الجامعة روبرت حداد الموجود في بيروت، والمؤرخ الدكتور كمال الصليبي ونجل الفقيد المهندس رمزي زين.

والقى جنبلاط باسم «اصدقاء الفقيد» كلمة تناولت التاريخ السياسي للمنطقة، وقال عن زين: «كان يختصر المسافات الشاسعة والعقود الطويلة لسلطنة بني عثمان، بقراءته الخاصة والمميزة لشخص السلطان، الذي كان يرى فيه بحور الهيبة والتنظيم، او نقطة الضعف والانحلال والهوان في قيادة الجيش او في خضم مؤامرات البلاط وثورات الانكشارية».

واضاف «كان يرى في الاستانة محور العالم، في عظمتها وجمالها، في ستائنها وبوسفورها، في قساوتها وظلمها، في تسامحها وادارتها، خلافاً لغرب قضى على اجمل حضارة في الاندلس، ونهب العالم الجديد، وقتل شعوبه ولا يزال. وعندما دخل سرطان القوميات والطائفيات جسم السلطنة، تحطم الشرق ارباً ارباً، على يد التتريك، في سالونيك والصهاينة في بازل، وبعض المفكرين العرب في لبنان».

وتابع: «لم يكن بالنسبة اليه سيف بني عثمان الا استمراراً لسيف الخلافة في تلك المواجهة الدائمة والحتمية والابدية، من حطين الى الجولان، تلك المواجهة بين شرق قديم انساني حضاري، وغرب متكابر عنصري استعماري».

وتحدث عن الطريقة التي وصف بها زين هزيمة الصليبيين في الشرق الأوسط وقال: «تستمر المواجهة، وكم صدق لينين ولا يزال صادقاً في اعتبار الامبريالية الشر المطلق. ولا يهمنا راي بعض الساسة المستشرقين، او بعض المفكرين المستغربين، هم خونة وماجورون، في سياق تاريخ سيبقى تحت رحمة الصدف، يبقى فيه الفكر الانساني للمهاتما غاندي، اقوى وامضى من الانترنت واقتصاد السوق الذي يبشر له الغرب واتباعه في بيروت».

وختم بنصيحة للجامعة هي «المحافظة على التراث كبيراً كان ام صغيراً، والحذر من حيتان المال، الذين يحكمون البلد، والذين يطمحون الى جعل الجامعة، سهماً او اكثر في شركتهم المالية الكبرى».

وقال الدكتور حداد في كلمته ان «البروفسور زين هو من القلة الذين سمع الثناء يكال لهم في قارات ثلاث». واضاف ان «اختيار زين زين للبنان موطناً لم يكن مصادفة تماماً. فهو انتمى الى طائفة تبقى هامشية حيثما وجدت، بعديدها وبقوتها السياسية. ولبنان، رغم بعض الحقبات الاستثنائية المؤسفة، هو بلد يسود فيه التسامح الديني. ومثله كذلك الجامعة الاميركية في بيروت، فبين جدرانها مناعة ضد الفئوية والمداخلات السياسية، مناعة هزمت الضغوط الدخيلة بالتصميم على اعتماد الجدارة والقدرة فقط كمعيار».

حمادة يؤكد وحدة جبهة النضال بقيادة جنبلاط

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال وزير الصحة مروان حمادة في احتفال اقيم في بلدة كفرحيم الشوفية امس «لقد اعتذر الزعيم الكبير وليد جنبلاط عن عدم الحضور اليوم (امس)، لكنه حاضر في كل موقع، وحاضر خصوصاً في كفرحيم الوطنية العربية الابية، كفرحيم التي حملتنا الى النيابة في الشوف، والتي اردت من هنا، وفي هذه المناسبة بالذات وفيما يتبدد غبار الاستيزار والتوزير في لبنان، ان اؤكد بأن جبهة النضال الوطني هي واحدة موحدة صفاً متراصاً كما ارادها المعلم الشهيد كمال جنبلاط».

وأضاف ان «جبهة النضال الوطني واحدة موحدة متراصة الصفوف كما يقودها وليد جنبلاط فلا يهم ابداً ان يكون نبيل البستاني او جورج ديب او علاء ترو او خليل عبدالنور او مروان حمادة او اكرم شهيب او ايمن شقير، او غيرهم من رفاقنا في هذا الموقع او ذاك، المهم ان نبقى رمزاً لهذا النضال الوطني الذي تأسست على اساسه الجبهة وخاضت على اساسه الانتخابات وعلى اساسه نالت ثقتكم».

وقال: «اردت ان اقول ذلك قطعاً لدابر كل من يحاول ان ينال من وحدة هذا الجبل الوطني العربي، جبل كمال جنبلاط». وتعهد ان «يبقى على الطريق وعلى الوفاء والولاء لهذا الخط نتصدى لكل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تضغط الآن على المواطنين، والتي نتمنى بتعاون جميع المخلصين للبنان الواحد الموحد العربي الديموقراطي ان نجد حلاً سريعاً لها».

'علينا تحقيق سلام شامل فالسلام المعزول سيكون دائماً في خطر'

بيريز: تلقيت في عهد حكومتي رسالة من واشنطن تطلب التوصل الى سلام بيننا وسورية قبل نهاية ١٩٩٦

□ تل أبيب - من سلامة نعمات:

■ انتقد رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريز سياسة حكومة خلفه الليكودي بنيامين نتانياهو قائلاً انها «قررت ان تكون سلحفاة في سباق للخيل» في اشارة الى موقفها من عملية السلام في الشرق الاوسط.

وعن المفاوضات مع سورية قال زعيم حزب العمل المعارض انه تلقى رسالة من الادارة الاميركية تقول ان الولايات المتحدة تريد سلاماً بين سورية واسرائيل قبل نهاية ١٩٩٦. وأوضح ان رد فعله كان ضرورة تغيير اسلوب التفاوض بتكثيف المفاوضات وتسريعها.

ورداً على سؤال عن استراتيجية حكومة ليكود قال بيريز ان استراتيجيتها هي «السلام مقابل لا شيء، الامن قبل السلام والتحرك ببطء شديد».

وفي ما ياتي نص المقابلة:

● كيف تنظر الى اداء حكومة نتانياهو في عملية السلام؟

- السلحفاة لا تستطيع المشاركة في سباق للخيل. هناك خيول السلام وهناك خيول الحرب تتسابق، ولا تستطيع ان تقول انك تريد ان تكون سلحفاة وان على الخيول ان تتحول سلاحف، لأن الخيول ستواصل العدو. انتقادي للحكومة هو انها قررت ان تكون سلحفاة في سباق للخيل، ان تتحرك ببطء فيما الجميع يتسابقون. انا لا أؤمن بافتراضات حزب ليكود بانك تستطيع الحصول على السلام مقابل لا شيء، لانك مقابل لا شيء ستحصل على لا شيء. ثانياً، لا تستطيع ان تحقق الامن من دون سلام شامل. هذه الافتراضات كلها خاطئة، والواقع سيثبت ذلك لأن هناك توقعات كبيرة. وما حدث لا رجعة عنه على رغم ان بعض الامور لن تحدث تلقائياً. فالاعتراف الاسرائيلي بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل للشعب الفلسطيني، والاعتراف بعرفات كزعيمهم المنتخب، وحقيقة ان مليونين ونصف مليون فلسطيني يديرون انفسهم في غزة والضفة الغربية... لا رجعة عنها. اما قرار استئناف المفاوضات السلمية الى حين التوصل الى حل نهائي، وعملية بناء الثقة في الشرق الاوسط، والقناعة بان السلام خيار حقيقي، وبناء المؤسسات الاقتصادية التي تدعمه... فكلها معرضة للاندثار.

● ما حجم الضرر الذي تعرضت له العملية السلمية حتى الآن منذ قدوم الحكومة الجديدة؟

- اعتقد ان السلام تعرّض لاصابات، الا انه لم يمت. غير ان الاصابات مؤلمة، بخاصة عندما تكون غير ضرورية. لا اعتقد ان السلام مات.

● ما رأيك برئيس الوزراء وفريقه الحكومي؟

- كما تعلم، فانا لم اصوّت له او لحكومته. اعتقد ان تحالف الحكومة شديد التعقيد، وهي تدعم سياسة لا يمكن لي ان اتبناها في يوم من الايام.

● الم تتعلم حكومة ليكود الحالية من سابقاتها؟

- كان من الممكن لها ان تتعلم من السيد (مناحيم) بيغن على سبيل المثال بدلاً من السيد (اسحق) شامير، وهي لم تفعل حتى الآن، بل ما زالت متعلقة بالتنظير لايديولوجيات قديمة.

● هل يعزى ذلك الى انعدام خبرة فريق الحكومة بشؤون الشرق الاوسط؟

- لست متأكداً.

● اعني رئيس الوزراء ومستشاريه ليسوا خبراء في الشرق الاوسط.

- صحيح، انما الجهاز الحكومي مليء بالخبراء الذين يستطيعون الاستعانة بهم. هناك اشخاص في الجيش وخارج الجيش الذين لهم خبراتهم مع الفلسطينيين وغيرهم، اعتقد انها مسالة استخدامهم وليست مسالة توفرهم لانهم موجودون.

● هل صحيح ان رئيس الوزراء الاسرائيلي يستفرد بالحكم؟

- هناك من يقول ذلك.

● ما رأيك؟

- لا اود التعليق على مسائل شخصية.

● نتانياهو اعتبر استعداد الرئيس مبارك للاجتماع بك ورفضه استقبال رئيس الوزراء بمثابة تدخل في الشؤون الداخلية لاسرائيل. ما تعليقك على ذلك؟

- هناك فرق واضح. فرئيس الوزراء يفاوض، وانا أحاور. وعلى رئيس الوزراء ان يفرق ما بين التفاوض والتحاور. فانا لا استطيع التفاوض لانني لست شريكاً في المفاوضات. لكنني لا ارى سبباً لعدم تبادل وجهات النظر والمحافظة على علاقاتنا السابقة التي يمكن لها ان تخدم السلام.

● تحدثت كثيراً عن الشرق الاوسط الجديد ومستقبل المنطقة وتكاملها الاقليمي، واليوم يعتبر غالبية الناس انك افرطت في التفاؤل والمبالغة وساهمت في خيبة املهم...

- لا اعتقد ذلك. فالخيار هو ما بين شرق اوسط قديم باسلحة جديدة وشرق اوسط جديد باقتصاد جديد. افضل شرق أوسط جديداً باقتصاد جديد. خذ شجرة الزيتون مثالاً، فقد تضطر للانتظار سبع سنوات قبل ان تحصل على الزيتون. والاقتصاد يحتاج كثيراً من الوقت للتخطيط وللدراسات والانظمة قبل ان ينطلق ويبدأ بتحقيق النتائج المرتجاة.

● الأردنيون يشكون من ان حكومتك عطلت التعاون الاقتصادي.

- لم يكن مر سوى سنة ونصف سنة على معاهدة السلام، ويحتاج تجاوز البيروقراطية والتعقيدات الادارية الى وقت، فالبيروقراطية آلة بطيئة الحركة، ثقيلة، وكنت افعل كل ما كان ممكناً لتجاوز العقبات. وفي الاشهر الستة الاخيرة من حكومتي، كنت مشغولاً بمشاكل الارهاب. والناس ينسون ذلك. ولم استطع ان افعل اكثر مما فعلت. جاء اغتيال رابين والتفجيرات الارهابية الاربعة في القدس وتل ابيب وعسقلان، وجاء تصعيد حزب الله في الشمال، وكلها اجبرتني على تحويل اهتمامي الى مكافحة الارهاب.

● هل لديك تساؤلات حول توقيت هذه العمليات فيما كان السلام يحقق تقدماً على الأرض؟

- ارادوا قتل السلام، كانت هناك استراتيجية لوقف عملية السلام واطاحة الحكومة التي حققت السلام. وادار هذه الاستراتيجية كل من ايران وحماس والجهاد (الاسلامي) وحزب الله. وفي حوزتي الوثائق التي تثبت ذلك. بعد خسارتنا للانتخابات، كانت هناك احتفالات في مساجد ايران. وعندما اكتشف الفلسطينيون، بمن فيهم السيد عرفات، ان الارهاب سيدمرهم ايضاً، اقدموا قبل شهرين او ثلاثة من موعد الانتخابات على اتخاذ اجراءات جادة ضد حماس كانت في غاية الفاعلية، واستمر اثرها حتى اليوم.

● هل انت متأكد من انها كانت مؤامرة من قبل هذه الاطراف لاطاحة حكومتكم؟

- نعم.

● هل تقصد ان هذه الاطراف اعتبرت تحقيق السلام اشد خطراً من مجيء حزب ليكود؟

- نعم.

● الى اي مدى يعرف الرأي العام الاسرائيلي بوجود مثل هذه المؤامرة؟

- الرأي العام كان غاضباً على حماس، وكان يعتبر ان كل العرب يقفون وراء العمليات الارهابية. لا شك باننا خسرنا الانتخابات بسبب حماس. ولو لم تحصل العمليات، لكنا فزنا بغالبية كبيرة.

● كيف تنظر الى دورك الآن كزعيم للمعارضة؟

- لست متعطشاً للسلطة، لكنني ملتزم بتحقيق السلام، وسافعل كل ما في وسعي لدفع السلام الى امام. انا ملتزم بالاتفاقات التي وقعناها وليس سراً انني اطالب بتنفيذها واحترامها، وهذا واجبي الذي ساواصل القيام به.

● ما هي احتمالات تشكيل حكومة وحدة وطنية بمشاركة حزب العمل؟

- من الصعب التكهن بذلك. غير ان توقف عملية السلام سيزيد من احتمالات تشكيل حكومة وحدة وطنية.

● هل لديك امل بأن تقترب الحكومة الحالية من طروحاتكم لتحقيق السلام؟

- أمل ذلك، لكن لا مؤشر حتى الآن. فالمعارضة لا تأتي فقط من حزبه بل هناك حقائق تفرض نفسها، وهذا يذكرني بنكتة اميركية تقول: «لماذا لا يقود البريطانيون سياراتهم على يمين الطريق؟» والجواب هو: «حاول قيادة سيارتك على يمين الطريق في لندن، وستعرف السبب». هذا ما اقصده بالحقائق التي تفرض نفسها.

● هل تعلمت الحكومة الحالية من رد الفعل العنيف على فتح مخرج للنفق بالقرب من المسجد الاقصى؟

- أمل ان تكون تعلمت. لكن علينا الانتظار لنرى.

● الحكومة الحالية تقول ان حكومتك ايضاً أخّرت تنفيذ اتفاق اعادة الانتشار من الخليل.

- صحيح انني اخرت التنفيذ، لكنني فعلت ذلك بالاتفاق مع الفلسطينيين، وليس من طرف واحد. اذ وافق الجانب الفلسطيني على التاخير لمدة اسبوعين لاننا كنا على ثقة من اننا سنفوز في الانتخابات. لا تنس انني كنت نفذت اعادة الانتشار من الضفة الغربية - ٤٥٠ قرية وست مدن على رغم مقاومة شديدة من الراي العام الاسرائيلي، اضافة الى هجمات حماس. ولا تنسى ما حدث بعد اغتيال رابين، وكنا نخشى ان يحدث انفجار في الخليل قبل الانتخابات، فتكون نهاية القصة، فكان من الافضل التاخير، لكنني لم إخرق الاتفاق.

● تقول حكومة نتانياهو انها ملتزمة تنفيذ الاتفاقات السابقة الموقعة من حكومة العمل، الا انها تواجه الفلسطينيين باقتراحات لاعادة التفاوض حول بعض جوانبها. ما المقصود من ذلك؟

- اعتقد انهم يخلطون ما بين التصورات لما هو ممكن، وبين الواقع. اعتقد انها غلطة، فالافضل احترام الاتفاقات كما هي، وهو افضل لنا وللفلسطينيين.

● ما رأيك بالكلام الذي اسمعه الملك حسين لنتانياهو في واشنطن؟

- لا أعرف ماذا قال نتانياهو للملك حتى قال الملك ما قاله. في الحقيقة، فوجئت برد فعل الملك لانني اعرفه يتبنى الديبلوماسية على الطريقة البريطانية. لا اعرف ما دفعه لاستخدام مثل هذه اللغة القوية.

● هل اثر كلام الملك حسين في الرأي العام الاسرائيلي؟

- لا يوجد رأي واحد، انما كثير من الناس يقولون الآن: «ألم نقل لكم؟» اعتقد ان غالبية الناس يأسفون لتدهور الامور بهذا الشكل. ويشعرون بالأسى لتراجع وتيرة عملية السلام الى درجة قد تصل الى حد جمودها.

● يقول اسرائيليون انك اكثر شعبية اليوم مما كنت خلال الانتخابات او قبلها.

- صحيح، انما افضل ان اكون مثيراً للجدل عوضاً عن التمتع بالشعبية، لانك عندما تكون مثيراً للجدل، تكون تفعل شيئاً جديداً للتغيير، وعلى القادة ان يكونوا دائماً مثيرين للجدل وان يمارسوا السباحة بعكس التيار.

● خرجت اتهامات من داخل حزبكم بأن الأردن ساعد ليكود على الفوز في الانتخابات ضدكم.

- لا اريد التعليق على ذلك. كل ما استطيع قوله هو انني لا اتوقع من الأردنيين التدخل في الانتخابات الاسرائيلية، وانني لا يمكن ان اطلب منهم ذلك.

● يقول نتانياهو ان وزيراً في حكومتك اجرى محادثات سرية مع ممثلين فلسطينيين حول مستقبل القدس. ما الذي حدث بالضبط؟ وماذا كانت النتائج؟

- لا اعتقد بأن النتائج كانت ذات اهمية. فهناك فارق كبير بين المفاهيم العامة والخطط المفصلة. اعتقد ان علينا التقدم باتجاه طرح كل القضايا على طاولة المفاوضات، ونعمل على حلها بتعزيز الثقة المتبادلة.

● هل كانت المحادثات مجرد نقاش وحوار؟

- اعتقد ذلك، نعم.

● الم تكن هناك مفاهيم مكتوبة؟

- لا اعرف بالضبط، وربما كانت هناك أوراق غير ملزمة، وربما تبادلوا بعض الرسائل، لكنها لا تعني شيئاً.

● على أي مستوى جرت المحادثات هذه؟

- لا اعرف بالضبط، لكنني اعتقد ان السيد (يوسي) بيلين تحدث مع «ابو مازن». وكنت سألت «ابو مازن» ما اذا كانت (هذه الاوراق) تمثل التزاماً من الجانب الفلسطيني، فقال: لا، بل تعبير عن موقف عام. وانا اعتبر انها لا تعني كثيراً.

● لا بد انك سمعت عما اعلنه الرئيس السوري حافظ الأسد عن التوصل الى اتفاق مع حكومتك حول الانسحاب من الجولان.

- لماذا لم يوقعه؟ ما الذي كان ينتظره؟

- لم يوضح ذلك...

- هذا هو السؤال. لماذا هو (الرئيس الأسد) بطيء الى هذه الدرجة؟ هل تعلم انني تلقيت رسالة من الولايات المتحدة تقول انهم (الادارة الاميركية) يريدون سلاماً مع سورية قبل نهاية ١٩٩٦، فقلت: «حسناً، انا مستعد للمجازفة، فانا افضل الفوز بالسلام على الفوز في الانتخابات. لكن ان اردتم سلاماً قبل نهاية ١٩٩٦، فعليكم تغيير اسلوب التفاوض. فنحن لا نستطيع مواصلة التفاوض عبر طرف ثالث أو من خلال وفود تلتقي مرة كل اسبوعين لمناقشة جملة أو جملتين. واقتبست كلاماً للكاتب الفرنسي المعروف اندريه مالرو الذي قال ان امهات الطيارين يدعين ابناءهن الى ان يطيروا ببطء وعلى ارتفاع منخفض، ولا يفهمن ان من الاسلم الطيران بسرعة وعلى ارتفاع عال. فوجهت سؤالاً للرئيس السوري: «انت طيار، فماذا تريد؟ تريد الطيران عالياً وبسرعة عالية، ام بطيئاً وعلى ارتفاع منخفض؟ فان كنت تريد التحليق عالياً وسريعاً فعلينا ان نلتقي ونفعل ذلك. فجاءني الرد بانه مستعد للالتقاء بي، لكنه لا يستطيع تحديد موعد محدد.

● ما الذي كان يشير اليه الرئيس الأسد بالضبط في مقابلته مع «سي. ان. ان» (C.N.N)؟

- أولاً لا يوجد اكتشاف خارق. فالسيد رابين قال علناً: ان عمق الانسحاب الاسرائيلي سيعكس عمق الالتزام السوري بالسلام.

● لكن الرئيس السوري استخدم كلمة «الاتفاق»؟

- هذا ليس مهماً. فهذه مسالة تقنية. لكن ان كان ذلك صحيحاً، فيتوجب توجيه السؤال للأسد: لماذا باسم السماوات لم توقع؟ عليه ان يجيب على هذا السؤال.

● ما السبب برأيك وراء الاعلان السوري عن هذا الاتفاق في هذا الوقت بالذات؟

- لا اعرف.

● هل ستواصل الحكومة الاسرائيلية سياستها الحالية تجاه سورية؟

- لا اعتقد ذلك. فالسلام لا يمكن ان يكون ظاهرة معزولة في المنطقة. وعلينا تحقيق سلام شامل. فالسلام المعزول سيكون دائماً في خطر.

● هل انت على استعداد للتوسط لتضييق الهوة بين الحكومة الاسرائيلية والاطراف العربية المعنية في ضوء ازمة الثقة الحالية؟

- لن افعل ذلك الا اذا طلبت مني الحكومة.

● هل طلبت منك الحكومة الاجتماع مع السيد عرفات؟

- لا، اجتمعت به استجابة لطلب منه.

● هل ستزور مصر للاجتماع بالرئيس مبارك؟

- نعم، فقد تلقيت دعوة من المصريين، وساقوم بالزيارة. وكنت زرت المغرب وبزيارة الى غزة ونابلس. والآن سأزور الرئيس مبارك.

● متى؟

- في أواخر الشهر الحالي.

● هل كنت ستبطيء من وتيرة عملية السلام لو عرفت ما سيحدث؟

- لا. فبعد اغتيال رابين، قررت ان افضل ما يمكن عمله هو تنفيذ اتفاقات أوسلو، وهي كانت مهمة صعبة، ولذلك احتفظت لنفسي بحقيبة الدفاع لاتمكن من التنفيذ.

● الجانب العربي يعتبر ان الحكومة الاسرائيلية الحالية تريد سلاماً بالقوة من دون تطبيع في العلاقات، هل هذا مفهومها الحقيقي؟

- اعتقد ان الجانب العربي يرى في هذه الحكومة اكثر بكثير مما فيها. يجب عدم المبالغة في الامور.

● الا توجد استراتيجية للحكومة؟

- الاستراتيجية هي السلام مقابل لا شيء، الأمن قبل السلام، والتحرك ببطء شديد. المشكلة ان المعادلة هذه لا يمكن ترجمتها عند التنفيذ الى واقع.

● ما هو موقفك من اقتراح «لبنان أولاً»؟

- اعتقد انه خيار غبي لانه كمن يقول: لديّ صداع ولدي صداع، فساعدني على التخلص من صداعي متى اتمكن من الابقاء على صداعك! هل يمكن ابرام صفقة من هذا النوع؟ انت لا تستطيع التوجه الى السوريين بطلب لمساعدتك بالخروج من لبنان من دون خروجك من الجولان. لن يتمخض شيء عن هذا.

● هل انت متأكد مما يريده السوريون؟

- يريدون صفقة متكاملة. لكننا لا نعرف كل عناصرها، فلدينا قضايا معقدة مثل ترتيبات حصص المياه، والترتيبات الامنية، ومسألة تطبيع العلاقات، والتعاون الاقتصادي. وكما اننا لا نستطيع التوجه الى السوريين بأيد فارغة، فانهم لا يستطيعون المجيء الينا بأيد فارغة. عندما نقول الأرض مقابل السلام، عليهم توفير السلام. لا ان يأخذوا الأرض فحسب، لأننا في مرات سابقة، اعطينا كل الأرض، ولم نحصل على كل السلام. هذه المرة نريد التأكد من ان اعطاء الأرض لن يحدث قبل التأكد من اننا سنحصل على السلام.

● هل اضاعت سورية فرصة لحل حقيقي؟

- هذا هو انطباعي، لانني كنت على استعداد لذلك.

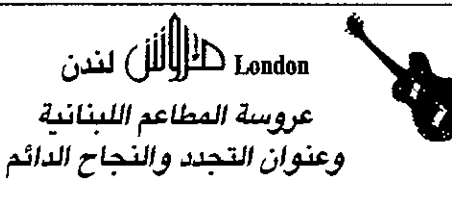
● كنت على استعداد للانسحاب الى حدود الرابع من حزيران؟

- لا اريد الدخول في التفاصيل الآن. كنا نعمل على اساس الارض مقابل السلام، ومسالة تحديد الحدود كان من الممكن حلها في المفاوضات.

● هل تقول ان ما قاله الرئيس الأسد ليس دقيقاً؟

- ان كان دقيقاً فلماذا لم يوقع على معاهدة سلام؟ لماذا لم يوقع؟

> ❞ السوريون يريدون صفقة متكاملة. لكننا لا نعرف كل عناصرها، فلدينا قضايا معقدة مثل ترتيبات حصص المياه، والترتيبات الامنية، ومسألة تطبيع العلاقات، والتعاون الاقتصادي. وكما اننا لا نستطيع التوجه اليهم بأيد فارغة، فانهم لا يستطيعون المجيء الينا بأيد فارغة. عندما نقول الأرض مقابل السلام، عليهم توفير السلام. لان يأخذوا الارض فحسب ❝



موسكو تعتبره "استفزازاً" وتشدد على تفادي "مواجهة عسكرية"

سورية تندد بقرار اسرائيل التنقيب عن النفط في الجولان

■ دمشق – أ ف ب – نددت الصحف السورية بشدة امس بقرار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو السماح بالتنقيب عن النفط في هضبة الجولان المحتلة منذ العام ١٩٦٧، معتبرة ان ذلك «تصعيد خطر» من جانب اسرائيل.

وكتبت صحيفة «تشرين» الحكومية ان «الضوء الاخضر من نتانياهو للتنقيب عن النفط في الجولان يشكل بكل المقاييس والموازين، تصعيداً خطراً للاوضاع في المنطقة، وتهديداً فظاً للامن والسلام والاستقرار».

واعتبرت ان «حكومة نتانياهو تتعمد تدمير ما بقي من آمال متواضعة بعملية السلام وتنشيطها ودفعها الى امام».

وزادت ان «العالم برمته لا يعترف ابدا بضم اسرائيل الجولان (في ١٩٨١) وان كل اجراءات اسرائيل باطلة وغير شرعية».

وتابعت الصحيفة ان «الجولان مفتاح الحرب والسلام» مشيرة الى ان «لا سلام في المنطقة من دون عودة الجولان وانهاء الاحتلال الاسرائيلي الكامل لهذه الارض العربية السورية وانسحاب قوات الاحتلال كما تنص قرارات الامم المتحدة».

وكانت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية افادت اول من امس ان نتانياهو اعطى موافقته لـ «الشركة الوطنية للنفط» الاسرائيلية من اجل التنقيب عن النفط في الجولان.

ودان السفير الروسي في دمشق فيكتور غوغيتيدزي امس قرار اسرائيل التنقيب عن النفط في الجولان، ورأى فيه «استفزازاً لا يساهم في التقارب بين العرب واسرائيل». واكد في مؤتمر صحافي عقده في دمشق ان وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف سيحمل معه في جولته الشرق الأوسطية، التي يبدأها غداً في سورية «اقتراحات عملية لاستئناف المفاوضات» على المسار السوري – الاسرائيلي. وتوقع ان تكون جولة بريماكوف «صعبة» مشيراً الى ان موسكو «تجري اتصالات وتبذل جهوداً» لمعالجة «التوتر الخطير» في المنطقة.

وذكر ان «الوضع خطر جدا وثمة حوارات يومية كي لا يتحول هذا المأزق السياسي الى مواجهة عسكرية».

وشدد على اهمية استئناف «المفاوضات على اساس المبادئ التي اتفق عليها في مؤتمر مدريد، خصوصاً مبدأ مقايضة الأرض بالسلام».

واوضح ان موسكو تؤيد «دوراً اوروبياً ومساهمة فرنسية لدفع عملية السلام».

الى ذلك اكد السفير الروسي التزام بلاده «مساندة اصدقائها، خصوصاً سورية». وقال: «نحن مستعدون لتطوير علاقاتنا مع دمشق، على رغم مشكلة الديون» الروسية المستحقة على دمشق.

الملك حسين يحذر من كارثة اذا احبطت عملية السلام

■ باريس – رويتر – دعا العاهل الأردني الملك حسين الى تعاون أوروبا مع الولايات المتحدة في مساعي السلام في الشرق الأوسط مؤكداً ان المنطقة تحتاج الى المساعدة من جميع الأصدقاء لانها «على شفا هاوية»، ومحذراً من «كارثة» في حال الفشل في احياء عملية السلام.

واكد في مقابلة بثتها القناة الثالثة في التلفزيون الفرنسي ليل أول من أمس تأييده محاولة الرئيس جاك شيراك تعزيز دور فرنسا وأوروبا في المفاوضات العربية – الاسرائيلية. وانبعث المقابلة في الوقت الذي اختتم الرئيس الفرنسي جولته على الشرق الأوسط.

وقال العاهل الاردني: «من اجل تحقيق توازن، المساعدة من فرنسا واوروبا لا يمكن الا ان تدعم موقف الولايات المتحدة».

وزاد ان «اوروبا لا تريد التنافس مع الولايات المتحدة، وما يجب ان نتطلع اليه هو التعاون بين الجانبين لتعزيز عملية السلام. لا أعتقد انه يمكن أحداً ان يرى سلبيات».

وتابع ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ابلغه «انه ملتزم تقديم مفاجأة سارة لي». واضاف ان الوقت يعمل ضد السلام وان الفشل في احياء عملية السلام بسرعة سيؤدي الى «كارثة حقيقية».

وقال الملك حسين: «أخشى ان نبلغ لحظة نفسية تضيع فيها كل الآمال. نحن على شفا الهاوية، وكل ما تحقق حتى الآن يجب الا يدمر بالتأكيد (...) علينا بالسبل كافة ان نصل الى تسوية شاملة».

المعارضة السودانية تتهم الخرطوم بحشد قوات على الحدود مع اريتريا

□ اسمرا – من يوسف خازم:

■ أكدت «قوات التحالف السودانية» المعارضة التي يقودها العميد عبدالعزيز خالد ان الحكومة السودانية عززت حشودها العسكرية على طول الحدود السودانية الشرقية المتاخمة لاريتريا.

وقال عضو المكتب العسكري في «قوات التحالف» السيد عدنان الحاج أحمد لـ «الحياة» في اسمرا امس، ان الجيش السوداني بدأ يحشد قواته منذ اسبوع على طول الحدود الاريترية، وعززها اخيراً بلواء دبابات مدعم بمشاة.

واضاف ان الحشود تنتشر، خصوصاً في منطقة توقان القريبة من ولاية البحر الاحمر وأبو جمو وصولاً الى منطقة ابو قمل التي تبعد مسافة نحو ٢٥ كيلومتر جنوب شرقي مدينة كسلا. ووصف المسؤول العسكري في «قوات التحالف» الوضع في هذه المنطقة بانه «شديد التوتر». وقال: «ان قوات التحالف في المقابل منتشرة على طول منطقة الحدود الشرقية، وهي على اهبة الاستعداد لصد أي هجوم. بل نتوقع ان نبادر نحن بالهجمات ضد مواقع الجيش السوداني».

يذكر ان الجبهة الشرقية السودانية شهدت ثلاث عمليات عسكرية نفذتها المعارضة السودانية المسلحة خلال اقل من ٢٠ يوماً، وذلك في الفترة من ٦ الى ٢١ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري.

الى ذلك، توقعت مصادر سياسية مطلعة على تطورات الوضع في شرق السودان ان تشهد هذه المنطقة معارك عنيفة خلال الاشهر الثلاثة المقبلة بين القوات الحكومية السودانية وبين قوات المعارضة السودانية المسلحة.

واكدت المصادر نفسها لـ «الحياة» في اسمرا، ان منطقة التوتر الحالي في شرق السودان هي منطقة منخفضات ترتفع فيها درجة الحرارة بشكل شديد ابتداء من شباط (فبراير). وبعد هذا الشهر يصبح من الصعب على قوات المعارضة ان تترك قواتها منتشرة على نطاق واسع في تلك المناطق. لذلك فان الاشهر الثلاثة او الاربعة المقبلة تعتبر الافضل لتنفيذ عمليات عسكرية في ظل درجة حرارة معقولة.

السودان يحمل على رفض بريطانيا منح مواطنيه تأشيرات

■ الخرطوم – أ ف ب – اتهم السودان بريطانيا أمس برفض منح أي من رعاياه تأشيرة دخول، متجاوزة بذلك القيود التي اقرتها الأمم المتحدة.

ونقلت صحيفة «أخبار اليوم» عن بيان لوزارة الخارجية السودانية ان السفارة البريطانية في الخرطوم ترفض الطلبات التي يقدمها مسؤولون حكوميون سودانيون يريدون السفر الى بريطانيا بسبب قضية خطف طائرة سودانية في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وأشار الى ان القنصلية البريطانية ترفض أيضاً طلبات يقدمها مواطنون سودانيون يرغبون في السفر الى بريطانيا لأسباب طبية أو لمتابعة دراساتهم.

وأوضح البيان أن «الشعبة القنصلية في السفارة البريطانية تعامل بطريقة فظة السودانيين الذين يضطرون الى الانتظار ساعات طويلة أمام القنصلية للحصول على تأشيرات دخول، ويتعرضون للاهانة من المسؤولين خلال المقابلات». وجاء في البيان ان «الطريقة التي تتصرف بها الشعبة متذرعة بقرار مجلس الأمن رقم ١٠٥٤ تتخطى ما ينص عليه القرار». واتهم السفارة بـ «التطرف والعداء» للسودان.

ومنذ أيار (مايو) الماضي يفرض القرار الذي يتهم الخرطوم بدعم الارهاب خفض عدد اعضاء البعثات الديبلوماسية السودانية في الخارج وقيوداً على تنقلات المسؤولين السودانيين. ويتوقع ان تشدد هذه القيود بحظر على شركة الخطوط الجوية السودانية سيحدد موعد تطبيقه الشهر المقبل.

مبارك يلتقي بيريز اليوم

□ القاهرة – «الحياة»:

■ يلتقي الرئيس حسني مبارك اليوم زعيم حزب العمل رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريز في أول زيارة له لمصر بعد خسارته في الانتخابات التي جرت في أيار (مايو) الماضي. ويتوقع ان يبحث مبارك وبيريز في مستجدات المفاوضات على المسار الفلسطيني خصوصاً موضوع اعادة الانتشار في الخليل. وتلقى وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى رسالة من سفير مصر لدى اسرائيل السيد محمد بسيوني الذي كان التقى بيريز واتفقا على موعد الزيارة التي تتم تلبية لدعوة من الرئيس مبارك.

الى ذلك، يستقبل مبارك الاربعاء المقبل وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف في اطار جولة الاخير على منطقة الشرق الاوسط ضمن التحركات الديبلوماسية لتنشيط دور موسكو في عملية السلام.

وسيجري بريماكوف مع نظيره المصري محادثات تتناول عملية السلام والترتيبات الخاصة بانعقاد المؤتمر الاقتصادي في القاهرة الشهر المقبل، اضافة الى مسألة التجديد للأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي لولاية ثانية.

والتقى موسى امس السفير الروسي في القاهرة فلاديمير غوبييف وبحثا في عملية السلام وتنشيط دور الراعي الروسي ونتائج جولة الرئيس الفرنسي جاك شيراك على المنطقة.

ويتوجه موسى مساء اليوم الى لوكسمبورغ في زيارة تستغرق يومين يلتقي خلالها بعض الوزراء الاوروبيين.

شيراك سيطرح على القمة الاوروبية "أفكاراً" لتحريك المفاوضات

□ القاهرة – من محمد علام:

■ قال مسؤول مصري رفيع المستوى لـ «الحياة» ان الرئيس جاك شيراك سيطرح نتائج جولته على الشرق الاوسط على القمة الاوروبية الشهر المقبل، بعدما استمع الى وجهات نظر كل الاطراف المعنية مباشرة بالنزاع العربي – الاسرائيلي. وتوقع ان تناقش القمة «افكاراً خاصة بممارسة الاتحاد الاوروبي دوره في عملية السلام مع مراعاة حساسيات كل الاطراف».

واعتبر ان «تعيين مبعوث اوروبي خاص بعملية السلام والجلوس الى طاولة التفاوض هما احدى ادوات ممارسة الدور الاوروبي»، مشيراً الى ان «هناك ادوات اخرى» واوروبا، وفرنسا خصوصاً، لا تقبل بان تدفع فيما يحصد طرف آخر (اميركا) النتائج السياسية والاستراتيجية». وزاد ان «لاوروبا مصالح ومسؤوليات في المنطقة تستدعي ترتيب موقفها وتنسيق الموقفين الاوروبي والاميركي».

وذكر ان الافكار الفرنسية في شأن الدور الاوروبي في المفاوضات، وعملية السلام، تستند الى ممارسة اوروبا دوراً في العمل لتقريب وجهات النظر بين الاطراف المتفاوضة على المسارات المختلفة، والمساعدة في تحقيق الامن المتوازن بين الاطراف في اطار اتفاقات سلام، وتعهد تمويل المشاريع التي تستهدف تكريس السلام والتعاون بين اسرائيل وجيرانها.

ورأى ان «اوروبا قادرة على القيام بدورها الطبيعي، فهي تمول مشاريع التنمية في اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي من اجل السلام». واشار الى زيارة وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني لاسرائيل اليوم لإجراء محادثات مع نظيره الاسرائيلي ديفيد ليفي تتناول عملية السلام. معروف ان ايطاليا صاحبة اقتراح تعيين مبعوث اوروبي خاص في عملية السلام.

واعرب المسؤول المصري عن اعتقاده ان «التحرك الفرنسي والاوروبي هذه المرة ليست له علاقة بالشلل الذي يصيب السياسة الاميركية خلال فترة الانتخابات الرئاسية وانتقال السلطة، كون هذا التحرك لم يقتصر على التصريحات، بل قطع الاوروبيون خطوات اوسع بإرسال مبعوث (ديك سبرينغ وزير خارجية ايرلندا بوصف بلاده الرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي) الى المنطقة، وكذلك بجولة الرئيس شيراك».

ولاحظ ان المواقف الاوروبية من القيام بدور جدي في عملية السلام منقسمة في ثلاثة اتجاهات: الدول المتوسطية الجنوبية (فرنسا وايطاليا واسبانيا واليونان والبرتغال) المتحمسة لهذا الدور من منطلق مصالحها مع الدول العربية المطلة على المتوسط ودول الوسط (المانيا وبلجيكا وهولندا) الاقل حماسة ومواقفها مترددة ازاء الدور الاوروبي، ودول الشمال خصوصاً بريطانيا التي تعد مواقفها اقرب الى الموقف الاميركي.

ولفت الى ان الديبلوماسية الاميركية كادت تقع في خطأ كبير خلال زيارة شيراك للمنطقة، حين اعلن المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس انه سيغادر المنطقة بسبب فشل المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية على اعادة الانتشار في الخليل الاثنين الماضي.

وعلم ان اتصالاً هاتفياً تلقاه روس من وزير الخارجية وارن كريستوفر بعد دقائق من اعلانه نيته مغادرة المنطقة، طلب فيه الاخير منه البقاء والاسراع في تدارك الخطأ، فيما كان الرئيس الفرنسي يطالب بدور اوروبي في عملية السلام لتحقيق التوازن.

وعلمت «الحياة» من مصادر ديبلوماسية غربية في القاهرة ان رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو ابلغ شيراك خلال زيارته لاسرائيل ان بياني المجموعة الاوروبية عام ١٩٨٠ (البندقية) والاتحاد الاوروبي ١٩٩٦ (فلورنسا) يشكلان احد اسباب التحفظات الاسرائيلية عن دور لأوروبا في عملية السلام.

مصر: تمديد حبس زعيم "التنظيم الشيعي"

□ القاهرة – من وليد صلاح ومحمد صلاح:

■ اصدر المحامي العام لنيابة امن الدولة العليا في مصر المستشار هشام سرايا امس قراراً بتمديد حبس حسن شحاتة المتهم بانه «زعيم تنظيم شيعي في مصر» لمدة ١٥ يوماً على ذمة التحقيق.

وكانت اجهزة الأمن القت القبض على شحاتة بداية الشهر واتهمته بـ «نشر الافكار الشيعية وتكوين تنظيم يهدف الى قلب نظام الحكم في البلاد». واعتقلت الشرطة في وقت لاحق ٥٥ شخصاً اعتبرتهم اعضاء في التنظيم واتهمتهم باجراء اتصالات مع زعماء في ايران وشخصيات في دول عربية بهدف تطبيق الفكر الشيعي في مصر.

وعقدت المحكمة العسكرية العليا في محافظة اسيوط امس جلسة في مقر المنطقة المركزية العسكرية لبدء محاكمة عشرة من اعضاء تنظيم «الجماعة الاسلامية» المحظور، بينهم ٥ فارين اثنان منهم من السودانيين اتهموا بتهريب اسلحة وذخائر من السودان الى مصر بغرض استخدامها في عمليات ارهابية.

وافادت مصادر في هيئة الدفاع عن المتهمين في القضية ان رئيس المحكمة نادى على المتهمين الخمسة المعتقلين وهم: حسن محمد لبيب عوض ونصر سليمان محسن ومحمد سعيد عبدالله وشقيقه بطران وحسين احمد، واثبت حضورهم، وسألهم عن التهم المنسوبة اليهم فانكروها جميعاً. واثبت رئيس المحكمة غياب المتهمين الخمسة الفارين وهم: محمد علي حسن كرار ونور حسين كرار (سودانيين) ومحجوب محمد صالح وحامد علي كبير وعلي ابو سعد، ثم تلا قرار الاتهام في القضية الذي تضمن ان المتهمين هربوا ٦٤ بندقية اليه، واكثر من الف طلقة ذخيرة من السودان وتسللوا عبر الحدود بين البلدين من غير النقاط المخصصة. لذلك اخفوا الاسلحة في منطقة صحراوية عسكرية، وحال القبض عليهم دون استخدام تلك الاسلحة في عمليات كان التنظيم الذي ينتمون اليه يخطط لارتكابها.

وطلب الدفاع تأجيل القضية مدة كافية للاطلاع على ملف القضية، الا ان المحكمة قررت تأجيل النظر في القضية الى جلسة تعقد غداً.

ليا رابين: نتانياهو لا يأسف لاغتيال زوجي

■ بون – أ ف ب – اعربت ليا رابين أرملة رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين الذي اغتيل في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، عن اعتقادها بأن خلفه رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو لا يأسف على وفاته، وذلك في حديث الى مجلة «دير شبيغل» الالمانية في عددها الذي سيصدر بعد غد الثلثاء.

وقالت: «اعتقد ان سياسيين امثال (الرئيس ياسر) عرفات والعاهل الأردني الملك حسين يأسفان حقاً لاغتيال زوجي، ويشعران بقسوة غيابه، وهذا لا ينطبق على رئيس الوزراء الحالي».

وتابعت: «اعتبر (عرفات) كاحد افراد عائلتي» مشيرة الى انها «كانت تعتزم زيارته في غزة تأكيداً لدعمها له». وأضافت: «اسمع الناس يقولون ان عرفات يتحدث عن زوجي وكأنه يذكر احد اشقائه. ومن الغرابة ان نتمكن من تحقيق سلام مع رجل كنا نعتبره ارهابياً».

واعتبرت انه «تم اغتيال رابين للمرة الثانية» عندما مني حزب العمل بهزيمة في الانتخابات الاسرائيلية في أيار (مايو) الماضي.

وأكدت انها تعارض تشكيل ائتلاف موسع ينضم من خلاله زعيم المعارضة شمعون بيريز الى الحكومة. وتابعت: «لن اكون راضية عن تشكيل ائتلاف موسع، وعلى نتانياهو ان يتولى زمام الامور بمفرده».



عبدالمجيد: السلام الشامل شرط لانضمام اسرائيل الى الاقتصاد الاقليمي

□ القاهرة – من اشرف الفقي:

■ اعلنت الجامعة العربية امس ان امينها العام الدكتور عصمت عبدالمجيد سيرأس وفد الجامعة الى المؤتمر الاقتصادي لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي سيعقد في القاهرة في ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال عبدالمجيد لـ «الحياة» ان الدول العربية «لا يمكن ان تقبل بانضمام اسرائيل الى النسيج الاقتصادي الاقليمي من دون ارساء دعائم السلام العادل والشامل، واخضاع المنشآت النووية الاسرائيلية للرقابة والتفتيش الدولي».

وخاطب الحكومة الاسرائيلية قائلاً «ان السلام في مصلحة شعبها» مشيراً الى الاستفادة التي حققها الاقتصاد الاسرائيلي منذ مؤتمر مدريد. ووجه تحذيراً الى اسرائيل من ان تراجعها عن تنفيذ قرارات مجلس الامن والاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين من شأنه اعادة المنطقة الى حال الحرب واشتعال الانتفاضة مجدداً وفقدان اي مكاسب اقتصادية تحققت.

واكد ان تحقيق انفراج حقيقي في عملية السلام يمهد الطريق لانجاح المؤتمر الاقتصادي.

الجيش الاسرائيلي يجلي ١١ مستوطناً من أريحا

■ اريحا (الضفة الغربية) – أ ف ب، رويتر – افادت مصادر عسكرية اسرائيلية ان القوات الاسرائيلية اخرجت بالقوة اول من امس مجموعة من المستوطنين تسللت الى مدينة اريحا الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني ورفضت مغادرة المدينة مشيرة الى ان المجموعة التي تتكون من ١١ مستوطناً بينهم طفل، احتجزت في مقر لجنة الارتباط والتنسيق الفلسطينية – الاسرائيلية عند مدخل أريحا.

وكان المستوطنون الآتون من مستوطنة اوفرا دخلوا اريحا للصلاة في كنيس قديم علماً ان الجيش يحظر على الاسرائيليين دخول المدينة. وتمكن هؤلاء من تجاوز الحواجز ووصلوا الى الكنيس الذي كان مغلقاً، فدخلوا الى مطعم فلسطيني وبدأوا الصلاة فيه. وتدفق الفلسطينيون على المكان الذي وصل اليه أيضاً رجال شرطة فلسطينيون، لكن المستوطنين رفضوا اخلاء المطعم فابلغت الشرطة الفلسطينية المسؤولين العسكريين الاسرائيليين. ووصل حوالى ٢٥ جندياً اسرائيلياً الى المكان يرافقهم عناصر من الشرطة الفلسطينية وطلبوا من المستوطنين المغادرة لكن طلبهم قوبل بالرفض، ما اضطر الجنود الى حملهم بعيداً وهم يصرخون.

واكد الجيش الاسرائيلي ان المجموعة محتجزة في مكتب التنسيق المشترك حتى انتهاء عطلة السبت اليهودي مساء امس. واضاف انه ينظر الى الحادث باعتبارها «خطرة».

بن علي يجدد ثقته في «التجمع الدستوري» لمجابهة الاستحقاقات المقبلة

□ تونس – «الحياة»:

■ اكد الرئيس زين العابدين بن علي ان «مسيرة التغيير (في تونس) تمر في مرحلة مهمة بالنسبة الى مستقبل اجيالنا».

واوضح في خطاب القاه امس في القصر الجمهوري في قرطاج امام اعضاء اللجنة المركزية لـ «التجمع الدستوري الديموقراطي» (الحاكم) لمناسبة اختتام اعمال الدورة السادسة للجنة، انه منح «التجمع» مكانة خاصة في «حفز الهمم وتعبئة القوى الحية» ووضع فيه ثقته الكاملة «انطلاقاً من جدارته التاريخية ورصيده النضالي والاصلاحي الذي اهله طيلة المراحل المتعاقبة منذ انبعاثه (في العام ١٩٣٤) ليكون رائد القوى الوطنية».

وشدد الرئيس التونسي على ان «كسب استحقاقات الغد وانجاح خطة التاهيل الشامل للاقتصاد المحلي ورفع تحديات المنافسة التي تنتظرنا هي أهداف لا تدرك بغير اضطلاع القوى السياسية بدورها التعبوي من اجل تحقيقها ونشر الوعي بابعادها ودفع الجميع الى الكد والبذل من اجل تونس ودوام عزتها ومناعتها».

واضاف ان «عصرنا يتسم بتحولات عميقة ومتسارعة وثراء متزايد للمادة الاعلامية التي يتفاعل معها الرأي العام وتنوع لمصادرها بفعل انفتاح البلد على محيطه، ما يطرح امام العمل الحزبي تحديات اكبر، ورهانات جديدة يتعين كسبها».

استقطاب الكفاءات

وحض اعضاء «التجمع» على «استقطاب الكفاءات واهل الفكر والثقافة والمبدعين بما يدعم مكونات الخطاب السياسي للتجمع ومرجعيته الفكرية ويحقق الانصهار المبدع الذي ميز حزبنا منذ اوائل هذا القرن بين مساهمات النخبة والنضال الميداني من جهة، والترابط العضوي بين البرامج العملية والحركة الفكرية التي تسندها من جهة ثانية».

واشار الى انشاء «اكاديمية سياسية لتكوين الكوادر الحزبية السامية» في اطار تعميق التثقيف السياسي، بالاضافة الى خطط «تاهيل القواعد».

وقال: «سنعمل على ان تكون الاكاديمية السياسية قطباً فكرياً مشعاً وطنياً ودولياً».

واشار الى وضع خطة متكاملة لتاهيل كوادر «التجمع» في الخارج. واكد ان الخطة «اخذت في الاعتبار خصوصيات الجالية التونسية وعناصر البيئة المهجرية في بلدان الاقامة، وسيبدا تنفيذ الخطة في السنة الجارية».

وشدد على ان «المهمات المطروحة امام التجمع في الفترة المقبلة والموقع الريادي الذي يتبوأه في مسيرة البلد، تستدعي نقلة مناسبة في نشاط هياكله، وبذل جهود متميزة في كل المستويات لاستثمار كل الخبرات والكفاءات النضالية التي يزخر بها».

مليون ونصف مليون منتسب

وحض على «ادخال مزيد من الدينامية والنجاعة السياسية على الصعيد القاعدي». واعلن في هذا السياق زيادة العدد الأدنى لاعضاء «الشُعَب» (الفروع الحزبية) من مئتي عضو الى ثلاثمئة عضو. ويقدر اعضاء «التجمع» بنحو مليون ونصف مليون منتسب.

وتأسس «التجمع الدستوري الديموقراطي» – الذي شكل امتداداً لـ «الحزب الاشتراكي الدستوري» الذي اسسه الرئيس السابق الحبيب بورقيبة – في العام ١٩٨٨، وهو يسيطر حالياً على ٨٤ في المئة من المقاعد في مجلس النواب المؤلف من ١٤٤ مقعداً، فيما تسيطر اربعة احزاب معارضة على ١٩ مقعداً.

الجزائر: ثمانية قتلى في تفجير قطار

■ الجزائر – ا ف ب – ذكرت صحف جزائرية امس السبت ان ثمانية اشخاص قتلوا واصيب ثلاثون آخرون بجروح في اعتداء بالمتفجرات استهدف قطارا للركاب آتياً من مدينة وهران (غرب) مساء الخميس.

ونقلت صحيفة «ليبرتي» عن مصادر استشفائية قولها ان عددا كبيرا من الجرحى بحال الخطر ما قد يرفع حصيلة القتلى.

واوضحت الصحف ان المتفجرات التي استخدمت كانت عبارة عن اسطوانات من الاسيتيلين محشوة بالمواد المتفجرة. وقد وقع الانفجار بين مدينتي بوعلي ووادي السمار على بعد ١٥ كيلومترا الى الجنوب من العاصمة. وذكرت «ليبرتي» ان المتفجرات كانت موضوعة في حفرة تحت خط السكك الحديد غطيت بالتراب واوراق الاشجار. وقد «تمزقت» المقطورات الثماني الاخيرة «التي كانت مكتظة بالركاب» بفعل قوة الانفجار. واوضحت ايضا ان ركاباً «سحقوا او تمزقوا بعد ان قذفهم الانفجار الى الطريق».

يذكر ان عدداً كبيراً من الاعتداءات استهدف قطارات على هذا الخط في المنطقة بين وادي السمار والبليدة (٥٠ كلم الى جنوب العاصمة) وهي منطقة معروفة بانها معقل للجماعات الاسلامية المسلحة.

وكان مسلحون يعتقد انهم من الاسلاميين، هاجموا قطارات اخرى. ففي الثامن من آذار (مارس) الماضي قتل ١٢ راكبا وجرح عشرون آخرون في هجوم على قطار في تلمسان (غرب). كذلك تعرض لهجمات مماثلة عدد كبير من قطارات المحروقات بين مدينتي برج منايل وتيزي وزو في منطقة القبائل. يشار الى ان الاعتداءات على المدنيين تكثفت منذ شهر ايلول (سبتمبر) مع اقتراب موعد الاستفتاء على مراجعة الدستور المقرر في ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، وقد اسفرت هذه الاعتداءات عن سقوط تسعين قتيلا حسب احصاء غير رسمي. ووقع الاعتداء الاعنف في ٢٧ ايلول (سبتمبر) في بوفاريك حيث انفجرت سيارة مفخخة وسط سوق شعبية واسفر الانفجار عن سقوط ٢٧ قتيلا واكثر من ثمانين جريحا.

اتصالات اوروبية لمبارك لتحقيق انفراج مع ليبيا

□ القاهرة – من محمد علام:

■ علمت «الحياة» ان الرئيس حسني مبارك يجري اتصالات مع دول اوروبية ضمن تحرك من اجل تحقيق إنفراج في العلاقات الاوروبية – الليبية، وفتح حوار – في مرحلة أولى – بين ليبيا والدول التي ليس لها علاقة مباشرة بازمة لوكربي (الولايات المتحدة وبريطانيا) تمهيداً لحوار أوسع بين طرابلس ومختلف الدول الاوروبية.

وفي هذا الاطار، علم ان الرئيس مبارك طلب من الرئيس جاك شيراك ورئيس الحكومة الايطالية رومانو برودي، خلال محادثاته معهما في القاهرة الاسبوع الماضي، الانفتاح على ليبيا وبدء حوار سياسي معها وإدخالها على خط المشاورات والمحادثات الجارية بين الدول الاطراف في منتدى البحر المتوسط وإعلان برشلونة، باعتبار ليبيا «طرفا أساسيا ومهما لتحقيق الامن والاستقرار في المنطقة». كذلك طلب الرئيس مبارك من الفرنسيين والايطاليين تبادل زيارات مع ليبيا على مستوى كبار المسؤولين، في إطار «الحوار الودي لتحقيق المصالح والأهداف المشتركة ولحل أي خلافات».

وذكرت مصادر مصرية مطلعة أن الرئيس مبارك «حريص على تحسين العلاقات الليبية – الاوروبية في إطار اهتمامه بإنهاء بؤر التوتر في المنطقة وحل الخلافات سلمياً، وضمن المساعي الاوروبية لايجاد دور للاتحاد الاوروبي في قضايا المنطقة كون هذا الدور لن يتحقق بالكامل مع وجود شبه قطيعة مع دول عربية خصوصاً ليبيا».

واشارت المصادر إلى أن مبارك أكد لاطراف اوروبية ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي «تغير ويتخذ موقفاً مهماً في إدانة للارهاب والتصدي له، واقدم على خطوات مرنة وايجابية على صعيد ايجاد حل لأزمة لوكربي، ولا بد من التجاوب معه».

واكدت المصادر ان هناك «تجاوباً ايطالياً وفرنسياً» مع مطلب الرئيس مبارك وان نتائج هذا التجاوب «ستظهر قريباً جداً». واوضحت ان «من المنتظر ان يراجع الاتحاد الاوروبي خلال القمة الاوروبية الشهر المقبل قراراً كان اتخذه عام ١٩٩٢ باستبعاد ليبيا من المشاركة في التعاون المتوسطي سواء من خلال منتدى الدول المتوسطية او صيغة برشلونة. وثمة مواقف فردية ستتخذها دول اوروبية في اتجاه الحوار والتشاور مع ليبيا من دون انتظار مراجعة القرار في إطار مصالحها ومسؤولياتها في المنطقة».

واوضحت المصادر ان جهود الرئيس مبارك في هذا الصدد تاتي في إطار الدعوة التي اطلقها خلال زيارته لواشنطن في تموز (يوليو) الماضي، الى «مراجعة اسلوب العقوبات الدولية» بهدف تجنيب الشعوب آثار الحصار والعقوبات الاقتصادية المفروضة على انظمة بلادهم.

الأمير سلطان: ولي العهد القطري

تتمة الصفحة الاولى

خليفة بن سلمان آل خليفة وولي العهد الشيخ حمد بن عيسى.

واضاف الأمير سلطان: «ان الزيارة وما اثمرت عنه من نتائج كانت كلها تصب في اطار مصلحة دول مجلس التعاون الخليجي وما يحقق آمال الشعب الخليجي الواحد وطموحاته».

وكانت «الحياة» اشارت امس الى ان زيارة الأمير سلطان نجحت في جعل البحرين تعدل عن قرارها مقاطعة القمة الخليجية السابعة عشرة المقرر عقدها في قطر بين ٧ و٩ كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

وفي الدوحة علمت «الحياة» ان وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني سيزور اليوم المملكة العربية السعودية. وتأتي زيارة المسؤول القطري في أعقاب زيارة قام بها الأربعاء الماضي للدوحة وزير الدولة عضو مجلس الوزراء السعودي الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر الذي نقل رسالة من الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي الى امير دولة قطر. وقال مصدر حكومي انها تتعلق بـ «العلاقات بين البلدين».

الحكومة القطرية تعلن الثلثاء

تتمة الصفحة الاولى

اجتمعت امس في الرياض برئاسة اللواء مريع الشهراني مدير ادارة المساحة العسكرية في وزارة الدفاع عن الجانب السعودي والدكتور نجيب النعيمي وزير العدل عن الجانب القطري. واتفق الجانبان على احالة عطاء ترسيم الحدود السعودية – القطرية التي اتفق عليها بموجب اتفاق المدينة المنورة في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٢ الى شركة فرنسية متخصصة.

هنود ويونانيون قاوموا

تتمة الصفحة الاولى

محمود محافظ السويس آنذاك.

ويكشف الكتاب النقاب عن الاشخاص الذين لا يزالون على قيد الحياة من بين ١٥ عضواً في «منظمة سيناء العربية» التي شكلتها الاستخبارات العسكرية المصرية، وهم سبعة، بينما استشهد في يوم ٢٤ تشرين الاول ١٩٧٣ اربعة منهم، وقبلهم مات اثنان في حرب الاستنزاف ثم مات اثنان بعد ١٩٧٣.

وعلى رغم انه لا يكشف عن الطريقة التي تشكلت بها المنظمة، إلا أن الكتاب روى قصة حصولها على الاسلحة، التي استخدمت في المقاومة. ومؤداها ان اعضاء المنظمة اقتحموا مخزناً تحت مستشفى السويس كانت توضع فيه أسلحة الجرحى من جنود الجيش المصري، واستولوا على محتوياته على رغم مقاومة أمين المخزن لهم خوفاً من ان يتهم بتبديد هذه الاسلحة.

بلليترو: الحوار مع ايران

تتمة الصفحة الاولى

اجتماع انقرة واملنا كبير بان نتوصل الى اتفاق». لكنه لفت الى ان الاجتماع سيستمر بضعة ايام.

وعن غياب بغداد عن الاتفاق المزمع التوصل اليه في انقرة، وهل يعني ذلك تقسيم العراق قال بلليترو ان تثبيت الاستقرار في شمال العراق والتمهيد لتنفيذ القرار ٩٨٦ سيؤديان الى احترام وحدة العراق ومنع التدخلات الخارجية. وجدد استعداد واشنطن للدخول في حوار مع ايران مشدداً على ان ذلك «لا يشكل تغييراً في السياسة الاميركية تجاه طهران». وزاد ان الحوار مع طهران يجب أن يكون على مستوى رفيع في الحكومتين يتركز على محاولات ايران «دعم الارهاب» وحصولها على اسلحة الدمار الشامل. ولفت الى ان زيارته للامارات ودول في المنطقة كانت مقررة قبل التطورات الاخيرة في شمال العراق، وان هدفها هو البحث في كل المسائل التي تدخل في اطار علاقات اميركا مع اصدقائها في المنطقة، ودعم الاستقرار والامن فيها. وتوجه بلليترو مساء امس الى مسقط المحطة الثانية في جولته الخليجية.

معلومات لـ «حماس» تنفيها عمان

تتمة الصفحة الاولى

مع «حماس» وتعنيفهم «يدخل في اطار حملة اعلامية موجّهة تستهدف الاساءة الى الحكومة».

وقالت المصادر ذاتها ان الحركة الاسلامية «تصعّد حملتها على الحكومة كلما زاد التقارب الاردني مع السلطة الوطنية الفلسطينية»، مشيرة الى الزيارة التي قام بها الملك حسين الى اريحا الاسبوع الماضي. واعتبرت ان الاتهامات التي توجهها حماس الى الاردن «تأتي في اطار الصراع على السلطة بين السلطة الوطنية الفلسطينية وحماس».

وأكدت المصادر الأردنية ان المملكة «لا تعترف الا بمنظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية المنبثقة عنها كممثل شرعي للشعب الفلسطيني». وزادت ان «أية اعتقالات تتم على الأراضي الأردنية ترتبط بتنفيذ القانون الأردني في اطار المحافظة على أمن المملكة واستقرارها، وليس لأية اعتبارات اخرى».

وأشارت الى ان «حماس» نفسها «أكدت غير مرة ان لا نشاط عسكرياً لها خارج الأراضي المحتلة» وان وجودها في الأردن «لا يتعدى التمثيل الاعلامي والسياسي، المشروع حسب القانون». واعتبرت ان «حماس» «ربما تجد مكسباً سياسياً في توجيه الاتهامات الزائفة للأردن بسبب معاهدة السلام التي أبرمها مع اسرائيل، الى جانب اتهام السلطة الوطنية الفلسطينية». وأضافت مصادر «حماس» في رام الله ان الاعتقالات طاولت عدداً من العاملين في الاجهزة السياسية والاعلامية للحركة في القدس الشرقية وريف مدينة رام الله. وأكدت ان المعتقلين والمعلومات التي جوبهوا بها «تدل بشكل قاطع عن وجود تبادل للمعلومات بين الاجهزة الأمنية في الأردن واسرائيل». وأشارت الى ان هذا التعاون بدأ عام ١٩٨٩ بتسليم متهم بالانتماء الى «كتائب عزالدين القسام» كان ترك الأراضي المحتلة الى السودان وعاد منه الى الأردن.

المهدي لـ «الحياة»

تتمة الصفحة الاولى

وتحدث المهدي في مقابلة مع «الحياة» في منزله في مدينة امدرمان امس عن «فئات داخل النظام ترى انه غير قادر على حل مشاكله» لكنه بدا غير متاكد من ما اذا كانت قادرة على الجهر برايها والالتقاء مع الرأي الداعي الى الحل السلمي.

وقال ان حمل المعارضة الخارجية السلاح «وليد شرعي لنظام قام بقوة السلاح وقهر معارضيه».

وحمل المهدي بعنف على الحكومة واعتبر ان معاكستها الاحتفال بذكرى الامام عبدالرحمن المهدي «حركة مذبوح». ورأى ان الحكومة لا تعمل بسياسة موحدة ووصفها بانها «متخبطة». وقال ان حكم الرئيس عمر البشير «قدم تنازلات جذرية» في اتفاقه مع المنشقين على زعيم الحركة الشعبية العقيد جون قرنق «لكنها غير جدية».

وفي ما يأتي نص الحديث:

● ما هي أسباب اعلان تأجيل اقامة احتفال بالذكرى المئوية لمولد الامام عبدالرحمن المهدي مؤسس حزب الأمة وكيان الأنصار؟ وهل للحكومة دخل في عدم حصول الاحتفال في الموعد المعلن؟

– بدأ التفكير في الاحتفال بذكرى الامام السيد عبدالرحمن منذ عامين وشكلت لجنة قومية من هيئات مستقلة غير حزبية. وكانت الحكومة على علم بكل الخطوات التي اتخذتها اللجنة منذ تشكيلها. وبعد توزيع اللجنة القومية رقاع الدعوة الى الاحتفال بدأت الحكومة في المعاكسة على مستويات مختلفة اذ رفضت يوم الاحتفال الذي صادف يوم أول من أمس الجمعة ورفضت تنظيم كرنفال يسير من مسجد الامام عبدالرحمن في ودنوباوي وحتى بيت الامانة (دار الرياضة حالياً).

وقدمت الحكومة حججاً مختلفة وتاكد لنا في ما بعد انها تتحفظ على تخليد ذكرى الامام عبدالرحمن ويرون ان هذا التخليد لا معنى له ويحقق أهدافاً سياسية لا توافقهم خصوصاً وانهم عينوا انفسهم امتداداً للمهدية وتصوروا ان الامام عبدالرحمن ينافسهم. وحاولوا ايضاً تقويض معان معينة في الواقع السياسي والديني وتخيلوا ان الاحتفال بذكرى الامام عبدالرحمن يؤدي الى تاكيد هزيمتهم في هذه المقاصد. وجهر كتابهم بالاشارة الى سلبيات الاحتفال وقام مسؤولوهم بمعاكسة الاحتفال. وأرى ان كل هذا حركة مذبوح لأن أهل السودان سيحتفلون بذكرى الامام تاكيداً لوفائهم لمنجزاته الكبيرة.

● أعلنت المعارضة أخيراً عن توحيد صفوفها عسكرياً بقيادة العقيد جون قرنق. ووقع ممثلون عن حزب الأمة على هذا الاتفاق. فكيف ترون ذلك مع دعوتكم لايجاد حلول سلمية ديموقراطية قومية لمشاكل السودان؟

– انا شخصياً اعتقد ان المعارضة التي تحمل السلاح هي وليد شرعي للنظام الذي قام بقوة السلاح، وطبيعة هذا النظام وقهره لمعارضيه وطردهم، هذا هو المبرر لحمل السلاح. لكننا في السودان عرفنا خطأ آخر اذ تخلصنا من الاستعمار سلمياً ومن دون اراقة دماء وكذلك فعلنا للتخلص من نظام الفريق ابراهيم عبود (١٩٥٨ – ١٩٦٤) ونظام جعفر نميري (١٩٦٩ – ١٩٨٥). ونحن نرى انفسنا امتداداً لهذا الأسلوب السوداني في التخلص من القهر والاستبداد. وأمام الراي العام السوداني والعالمي خياران الخيار الداخلي الذي يحاول ازالة الاستبداد من دون اراقة دماء، والخيار الخارجي الذي اتخذ اسلوباً آخر.

ونحن في حزب الأمة ككيان سياسي كان قائماً لم نستطع ان نوحد كلمتنا بسبب عدم وجود حرية تجعل الجميع يتخذون اسلوباً واحداً. ولذلك صارت هناك خيارات مختلفة يقف مع كل منها من يرى انها الأصلح. وفي نهاية المطاف اذا نجحنا نحن في الداخل في اسلوبنا غير الدموي فستكون له الغلبة في حل مشاكل السودان.

اما اذا فشلنا وبطش بنا فهذا سيعطي الفرصة للآخرين لتمكين خيارهم العسكري الذي اختاروه وفي النهاية هناك سباق بين الحل السلمي القومي الديموقراطي الذي اخترناه في الداخل والحل الآخر الذي اختاره من في الخارج. وهذا السباق في نهاية المطاف يحسمه الأنجح والأقدر.

● هل توجد مبادرات ومواقف من جانب الحكومة تفتح الأمل في الحل السلمي؟

– الآن لا أرى ذلك، واعتقد ان داخل النظام فئات ترى انه غير قادر على حل أيٍ من مشاكله. وهنا يطرح السؤال، هل يستطيع هؤلاء ان يجهروا بالراي الصحيح الذي يلتقي مع الراي الداعي للحل السلمي للالتقاء حول المعاني المطلوبة وهي قيام حكومة انتقالية تعقد مؤتمراً دستورياً يحسم قضية السلام وقضية شرعية الحكم؟ هذا هو السؤال. وأسأل الله ان يرعى بعنايته هذا الاتجاه ليمنع عن السودان مزيداً من الاقتتال في البلاد.

● ما هو تقويمكم للمؤتمر الاقتصادي الذي عقد في الخرطوم الأسبوع الماضي ودور المؤتمرات التي اقيمت في حل المشكلة الاقتصادية؟

– هذا المؤتمر اسم على غير مسمى لأن وصفه بانه قومي غير صحيح لأنه لا يجمع كل الوان الطيف السياسي في البلاد كما كان الأمر في المؤتمر الاقتصادي القومي الأول الذي عقدناه أثناء فترة الديموقراطية. شاركت في هذا المؤتمر عناصر الجبهة الاسلامية والعناصر المشايعة لها والمؤيدة لسياساتها. ثانياً: أرى ان المؤتمرات التي تعقد في غياب الحريات الأساسية لا معنى لها لأن المشاركين لا يستطيعون الجهر بارائهم. وحالياً كل شخص في السودان يسأل عن رأيه ان كان مخالفاً لراي الحكومة. ولمست ان اتجاه كثير من المشاركين في المؤتمرات كان رفض سياسة الدولة والمؤتمر وجهروا براي آخر وهذه ظاهرة صحية. والمشكلة ان هذه الآراء لن تجد لنفسها مكاناً يغير او يبدل السياسات. وتوصيات المؤتمر الأخير سيكون مصيرها مثل مصير توصيات المؤتمر الأول. التوصيات كانت في واد والسياسة التي تنفذ في واد آخر. واتوقع المصير ذاته لتوصيات هذا المؤتمر.

● هل نفهم من حديثكم ان الحكومة لا تعمل بنظام وسياسة موحدة؟

– نعم هذا النظام متخبط والدليل على ذلك واضح فمثلاً ازعجنا النظام بما اسماه ثورة التعليم العالي، وعزل الوزير صاحب هذه الثورة واتى بوزير ينتقد هذه السياسة، وكذلك في وزارة الخارجية اذ كان يديرها وزير غير منتم للجبهة الاسلامية ولا يؤمن بتوجهها الخارجي والآن وزيرها عنصر جبهوي متشدد وهكذا.

وبهذا يتاكد للعالم ان هذا النظام من دون سياسة، واحياناً تجد رأياً عند مسؤول ورأياً آخر عند غيره.

● كيف تنظرون الى خطوات الحكومة نحو تحقيق السلام من الداخل عبر الميثاق السياسي الذي تم توقيعه مع فصائل من المتمردين الجنوبيين؟

– ميثاق السلام أو الميثاق السياسي الذي توصلت اليه الحكومة مع الدكتور رياك مشار وآخرين فيه جديد ولكن ليس فيه جدية لأنه لا يدور حول السلام مع وسطاء الايغاد وانما محصور مع قوى سياسية غير رئيسية ويدور التفاوض مع قوى منشقة في الشمال مثل الشريف زين العابدين الهندي ومجموعته، وفي الجنوب مع الدكتور مشار ومجموعات اخرى متفرقة. هذا عدم جدية.

أما الجديد في الميثاق فهو التنازلات الجذرية التي قدمتها الحكومة، ولكنها من دون جدية ولن تكون كذلك الا عبر المؤتمر الدستوري الذي يجمع القوى السياسية كلها اضافة الى قوى جديدة أفرزتها العمليات العسكرية. وارى ان الحكومة وأتباعها ذوو حساسية تجاه كلمة مؤتمر دستوري. ولا اعرف لذلك سبباً فأي مجموعات تلتقي للاتفاق على بنود لتضمينها في الدستور يسمى لقاؤها مؤتمراً دستورياً.

● ذكرت الحكومة انها على استعداد لاتاحة قدر من الحريات والسماح بتعددية فكرية غير حزبية فهل تحسون بهذه الحريات على المستوى الشخصي؟

– نعم على مستوى حريتي الشخصية اذ لم أساءل منذ عام. وهذه مفاجاة اذ ظللت اتعرض للمساءلة والاعتقال منذ مجيء هذا النظام، وهذه مسألة أراها شخصية لأن موقف النظام من الحريات لم يتغير، ولا يزال ائمة مسجد الأنصار يلاحقون وظل الأمين العام لهيئة شؤون الانصار يستدعى يومياً منذ ١٣ يوماً من الصباح حتى المساء ويسمعونه السباب والتجريح. وكذلك بالنسبة لآخرين اذ تحصل اعتقالات ومساءلة.

لا يمكن الاطمئنان للممارسات سواء خفت أم زادت. المهم هو السياسات والقوانين التي تمنع الاعتقال وهذه موجودة. وعليه نتوقع الغبن والقهر في أي لحظة. أما ما يقوله النظام عن حرية الصحافة والسماح لصحف مستقلة بالصدور وأمامنا تجربة صحيفة «السوداني» الدولية وصحيفة «الراي الآخر» اللتين أوقفتا كما منع كتاب وصحافيون لهم رأي مخالف عن ممارسة عملهم.

● وعدت في حوار سابق معنا بأن يتم حسم مسألة اختيار إمام للأنصار في وقت قريب. فهل ترون ان هذا الأمر سيتم؟

– بيت الامام المهدي والمركز العام لهيئة شؤون الأنصار مصادران، والتسلط على الأئمة قائم، وخطيب المسجد يلاحق بالمساءلة، والاحتفال بذكرى الامام المهدي مؤجل. كل هذه الأنشطة تواجه معاكسات فهل يمكن البحث في اختيار امام للأنصار في هذا الجو. الوقت غير مناسب ليمارس الأنصار في الداخل والخارج حريتهم في اختيار امامهم.

● هل لكم تعليق جديد يضاف لرايكم في شأن مساعي تحقيق السلام في الشرق الأوسط؟

– ببساطة شديدة أرى ان الأسرة الدولية تريد سلاماً حتى لو كان ناقصاً مثل مقررات مدريد وأوسلو. يوجد توجه نحو السلام ولكن المؤكد ان تجمع ليكود بنى علاقته مع الشعب الاسرائيلي على رفض السلام وهذا يعني ان القوى الحاكمة الآن ترفض السلام حتى بالصورة المحدودة التي قبلها الواقع العربي الرسمي، وأرى انه لا حل الا ان تقتنع الأسرة الدولية بالسلام كما اقتنعت بضرورة قيام اسرائيل في السابق. والمطلوب منها فرض سلام، كما حدث في جنوب افريقيا بين الغالبية والأقلية. ما لم يحدث هذا فلا سلام في وجود ليكود الذي سيعمل على خلق جو جديد يؤدي الى مزيد من العنف في المنطقة.

● الموقف الأوروبي الأخير في قضية السلام هل يمكن ان يساعد على تحقيق سلام عادل؟

– الموقف الأوروبي الحالي هو بداية ادراك لدى جزء مهم في الراي العام الدولي وما أرجوه ان يصل للولايات المتحدة التي تعاني من ظروف وضغوط اللوبي اليهودي الذي ربما تقل قوته ونفوذه بعد الانتخابات الرئاسية الأميركية. فالأمل ان تؤدي التطورات الى ضغط على اسرائيل كما بدأ يفعل الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

أنباء عن كشف الحكومة السودانية

تتمة الصفحة الاولى

الانقلاب كان مقرراً منذ ايام. ولم يكن ممكناً التاكد من صحة التقرير من مصادر اخرى كما لم تعط الوكالة معلومات اضافية. وكانت الحكومة اعلنت الكشف عن محاولة انقلابية في آذار (مارس) الماضي وأكدت البدء في محاكمة المشاركين فيها اخيراً. وكشفت الحكومة خطة أخرى لتنفيذ انقلاب في آب (اغسطس) الماضي.

«الجهاد الاسلامي» و«حماس»

تتمة الصفحة الاولى

ليس مناسبة عابرة، والشهيد هو الواجب المقدس والثار المقيم في دمنا على مدار الوقت بالدقائق» مشيراً الى قيام اجهزة سلطة الحكم الذاتي بحملة اعتقالات حالت دون تنفيذ عمليات انتقامية في هذه المناسبة.

وكان الدكتور شلح يتحدث في حفلة اقيمت في مخيم اليرموك في دمشق لمناسبة الذكرى الاولى لاغتيال الشقاقي في مالطا والذي اتهمت حركة «الجهاد الاسلامي» جهاز الاستخبارات الاسرائيلية الخارجية (موساد) باغتياله في طريق عودته من ليبيا الى دمشق. وحضر الحفلة أكثر من الف شخص وعدد من ممثلي المعارضة الفلسطينية والقوى الاسلامية والوطنية وفي مقدمهم عضو المكتب السياسي في «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) السيد خالد مشعل ونائب زعيم حركة «فتح – الانتفاضة» السيد ابو خالد العملة والدكتور محمد حبش ممثل مفتي سورية الشيخ احمد كفتارو. ومثّل «حزب الله» عضو المكتب السياسي السيد عمار الموسوي بدل الامين العام السيد حسن نصرالله الذي غاب «لسبب طارئ».

وغاب الصف القيادي الاول في الجبهتين «الشعبية» بزعامة جورج حبش و«الديموقراطية» بزعامة نايف حواتمه. وعزت مصادر مطلعة لـ «الحياة» اسباب غياب قادة المنظمتين الى «وجود خلاف بينهما وتحالف القوى الفلسطيني» الذي صار يضم ثماني منظمات بدلاً من عشر. ودعا زعيم «الجهاد الاسلامي» الى «صوغ برنامج نضالي يفرز نواة وطنية ثورية ويعزز وحدة شعبنا على قاعدة الكفاح المسلح» والى «التمسك بخيار التحرير طريقاً للعودة ودعم صمود شعبنا».

وتوعد مشعل بعمليات عسكرية تنفذها «حماس» وذلك في اطار رده على التساؤلات عن أسباب توقف العمليات الانتحارية، وقال: «ابشروا وسترون على الارض قريباً» ما يكذب تلك التوقعات عن نية «حماس» التوقف عن «الجهاد المقدس». وأوضح الدكتور شلح ان حركة «الجهاد الاسلامي» دفعت «منذ غياب مؤسسها وزعيمها» فاتورة باهظة لاستحقاق الصمود والثبات على نهج الجهاد في مواجهة الهجمة الشرسة للعدو وحلفائه» مضيفاً: «لا يمثل الخطر الذي يواجهه المجاهدون عادة في ضربات العدو بل الخطر الاكبر يكون في الانحراف عن النهج او عدم الوفاء للخط والخروج عنه لأي سبب من الاسباب».

واكد لـ «الحياة» عدم وجود خلافات داخل الحركة «وانها موحدة كما كانت تحت قيادة الشهيد ابي ابراهيم وهي اكثر تماسكاً واصراراً على المضي على خط الشهيد».

يذكر ان معظم قيادات الحركة حضروا الحفلة باستثناء الشيخ عبدالعزيز عودة الذي اصر فترة معينة على تسمية نفسه «مرشداً روحياً» فيما قال قادة الحركة ان «مرشدنا الروحي هو الشهيد ابو ابراهيم».

واشار شلح الى اعلان العدو «استنفاراً امنياً في كل انحاء فلسطين تحسباً لضربات ابناء الشقاقي وتلاميذه في ذكرى استشهاده». وأوضح «اننا نقول لقادة العدو وحلفائه ان فتحي ليس اسماً عابراً في مناسبة عابرة، فتحي هو الواجب المقدس والثار المقيم في دمنا على مدار الوقت بالدقائق والثواني، فاحذروا الشقاقي كل ايامكم سيطلع لكم لهيباً وانفجاراً في اي لحظة وفي اي بقعة من وطننا المغتصب، فلسطين».

واوضح شلح لـ «الحياة» ان «تحويل فلسطين الى ثكنة عسكرية وحملة الاعتقالات اديا الى عدم تنفيذ عمل انتقامي في هذه المناسبة». واشار الى اعتقال السلطة عناصر وقيادات في الحركة منهم ابراهيم نجار ومحمد الهندي وعدنان ابو حسنة «على خلفية هذه المناسبة». وبعدما قال انه عندما «يحول العدو فلسطين كلها الى ثكنة عسكرية تستنفر فيها كل الاجهزة العسكرية، ليس من السهل تحقيق اختراق امني او ميداني» مؤكداً استمرار العزيمة والنية على الثار.

ووجه شلح انتقادات شديدة الى الذين «ابتدعوا لنا في زمن الهزيمة لغة جديدة فاصبح النضال والجهاد ارهاباً وصار المناضلون ارهابيين واعداء للسلام». وخاطب الولايات المتحدة واسرائيل قائلاً: «اننا في ذكرى الشهيد القائد نعلنها مدوية وليسمعها العالم كله: نحن اعداء هذا السلام الاسرائيلي – الاميركي الكاذب المفروض على امتنا بقوة السلاح. نحن اعداء هذا السلام الذي يحرم شعبنا من حقه في نيل حريته واستقلاله ويحرم امتنا من النهوض لتحقيق الرسالة التي اختارها لها الله في موازين الامم بان تكون خير امة». واضاف ان «عدونا لا يفهم الاّ لغة القوة ولا يقبل منا سوى التنازل والتكيف لمطالبه واطماعه بالمناورة تارة والتعنت تارة اخرى. والذين يراهنون على رغبة هذا العدو في السلام هم واهمون ويجنون على انفسهم وامتهم».

وانتقد زعيم «الجهاد الاسلامي» ايضاً الرئيس ياسر عرفات ودعواته الاخيرة الى الوحدة الوطنية، وقال شلح: «نحذر من الدعوات المشبوهة التي اطلقها عرفات للوحدة الوطنية تحت مظلة اتفاق اوسلو».

وفي طهران (ا ف ب) شارك عشرات من الاشخاص بينهم رجال دين شيعة في الصلاة التي اقيمت في احد اكبر المساجد في وسط العاصمة في الذكرى الأولى لمقتل الشقاقي. واشاد ابو جهاد ممثل حركة «الجهاد الاسلامي» في كلمة القاها بـ «شهيد فلسطين العظيم».

ودعت منظمة الدعوة الاسلامية الايرانية في اعلان نشرته الصحف الخميس الماضي السكان الى المشاركة في الصلاة التي اقيمت امس احياء لذكرى الشقاقي. ولا تخفي ايران تعاطفها مع حركة الجهاد الاسلامي وقد اطلقت اسم فتحي الشقاقي على احد شوارع طهران واصدرت طابعاً يحمل صورته.

اليمن: اطلاق

تتمة الصفحة الاولى

وتعزيز مبدأ الحوار باعتباره الاسلوب الامثل والوحيد لحل الخلافات وتجنب الصراعات التي لم تعد البلاد تتحملها».

وجدد الاصلاح عبر بيان مجلس الشورى انتقاده لما وصفه بالممارسات الخاطئة وغير المسؤولة التي حدثت في اثناء اجراءات المرحلة الاولى للانتخابات.

وقال البيان «ان تلك الاجراءات لم تلتزم الدستور والقانون ولم تحترم مبدأ التكافؤ في الحقوق السياسية للمواطنين جميعاً بل اوجدت حالات من الشك والقلق والتوجس داخل المجتمع تجعل من غير الممكن الاستمرار في العملية الانتخابية وكل الانتخابات والاستفتاءات المقبلة دون تصحيح الخلل وتقويم الاعوجاج وتاسيس شرعية سليمة للجنة العليا للانتخابات وكل اللجان المنبثقة عنها وفقا للقانون وبعيدا عن الممارسات والمغالطات والاتهامات المتبادلة لا سيما وان الوقت كاف اذا خلصت النيات للوصول الى كلمة سواء واطلاع المجتمع على كل الخطوات حتى تعود الطمانينة الى جميع ابناء الشعب وقواه السياسية الحية».

وزير التجارة العراقي يفتتح معرضاً مصرياً في بغداد

□ القاهرة – من جابر القرموطي:

■ افتتح محمد مهدي صالح وزير التجارة العراقي في بغداد امس معرض المنتجات المصرية في مجالي الاغذية والادوية، والذي تشارك فيه ٢٦ شركة، ويعد الاول من نوعه منذ فرض الحظر الدولي على العراق.

وقال السيد عصام الخشاب رئيس الوفد التجاري المصري، الذي يزور بغداد، ان الهدف هو «تلبية حاجات الشعب العراقي من الغذاء والدواء طبقاً لقرارات الامم المتحدة، وابرام صفقات تجارية».

وزاد انه سيتم في ختام المعرض، الذي يستمر حتى منتصف الشهر المقبل «اهداء معروضاته، البالغة قيمتها مليون دولار، الى الشعب العراقي لتخفيف معاناته». وأشار الى ان حجم التبادل التجاري بين البلدين بلغ قبل فرض الحظر مئتي مليون دولار سنوياً.

وعاود المركز التجاري المصري – العراقي التابع للشركة العربية للتجارة الخارجية (منظم المعرض) نشاطه امس رسمياً بعد توقف دام ست سنوات، وسيلبي حاجات الشعب العراقي من السلع المصرية المسموح بها. وقال وزير التجارة العراقي لوكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان المعرض «يعكس حرص البلدين على توسيع آفاق التعاون». وأضاف ان العراق «استورد من مصر خلال سنوات الحصار الآف الاطنان من الرز والسكر» وتوقع زيادة حجم التعامل التجاري بين البلدين عند تنفيذ اتفاق «النفط للغذاء».

وزراء اعلام الخليج اقروا ضوابط التعامل مع الاعلام الخارجي

□ الرياض – من سليمان نمر:

■ دعا وزير الاعلام السعودي الدكتور فؤاد عبدالسلام الفارسي الى موقف موحد لدول مجلس التعاون الخليجي من «قضاياها المشتركة والمصيرية من اجل التعامل مع الاعلام الخارجي بعقول وقلوب مفتوحة، وفق نظرة مشتركة تحقق الكثير من الفوائد لكل دول المجلس».

ونفى وزير الاعلام السعودي الذي كان يتحدث بعد اختتام الاجتماع السنوي لوزراء الاعلام في دول مجلس التعاون، في الرياض امس، ان تكون المملكة العربية السعودية قدمت اقتراحات او ورقة عمل في شان التعامل مع الاعلام الخارجي بخاصة «الاعلام المعادي».

وكان موضوع ضوابط التعامل مع الاعلام الخارجي لاحد اهم المواضيع التي بحثها الوزراء امس وفق اقتراحات وبرامج عمل محددة للتحرك الإعلامي الايجابي خارجياً، كانت لجنة وزارية بحثتها وأوصت بالعمل بها خلال اجتماع عقد في البحرين في حزيران (يونيو) الماضي.

وركز وزير الاعلام السعودي في كلمة القاها في افتتاح اجتماع وزراء الاعلام على تحقيق التكامل بين اجهزة الاعلام الوطنية في مجلس التعاون «لتحقيق التفوق على الاعلام المعادي الذي لا يكل ولا يمل من ممارسة الاعيبه لالحاق الضرر بالآخرين، بالعمل على تحريف الوقائع لتشويه الحقائق».

واشار الأمين العام لمجلس التعاون السيد جميل الحجيلان الى ان مسالة التعامل الموحد مع الاعلام الخارجي ما زالت تحتاج الى تفعيل وديناميكية اسرع.

وعلمت «الحياة» ان وزراء الاعلام آقروا توصيات في شان وضع اليات تنفيذ القرارات الخاصة بالعمل الاعلامي الخارجي المشترك موضع التنفيذ، منها تحقيق التعاون والتبادل المشترك للاخبار عبر وكالات الانباء والتلفزيونات الخليجية، وتحقيق التعاون بين المكاتب الاعلامية في الخارج.

وصرح الحجيلان بان وزراء اعلام دول المجلس اطلعوا على تصورات الدول الاعضاء في شان الية العمل الاعلامي الخارجي، واتخذوا القرارات اللازمة، مؤكدين اهمية تفعيل دور المكاتب الاعلامية التابعة لدول المجلس في سفاراتها في الخارج، لنقل الصورة الواقعية عن المجلس ودوله. واقر الوزراء توصيات مسؤولي الاعلام الخارجي، واكدوا تنفيذ الخطوات الخاصة بضوابط العمل الاعلامي الخارجي، ووافقوا على الية تنفيذ قرار توظيف الايدي العاملة الوطنية في دول المجلس وانتقالها ومذكرة الامانة العامة للمجلس في شان برنامج العمل الاعلامي لتنفيذ هذا القرار.

واعلن وزير الاعلام السعودي انه سيجري العمل لتخصيص مؤسسة الانتاج البرامجي الخليجي المشترك، وان دراسة تعد في هذا المجال من قبل الامانة العامة ومجلس ادارة المؤسسة لطرح ٤٩ في المئة من اسهم المؤسسة للقطاع الخاص في دول الخليج، وان ٥١ في المئة ستبقى للحكومات. وتابع ان جهاز تلفزيون الخليج (جهاز مشترك يضم في عضويته دول المجلس متخصص بمتابعة البرامج التلفزيونية الخليجية) سيبقى مستقلاً.

الكويت: مراجعات قانونية تشكك في فوز السعدون برئاسة البرلمان

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ أشارت مراجعات قانونية في الكويت خلال الايام الأخيرة الى بروز شكوك جدية في نتيجة الاقتراع على منصب رئيس مجلس الامة (البرلمان) الكويتي والذي فاز به النائب أحمد عبدالعزيز السعدون الاسبوع الماضي.وقال مستشار قضائي بارز في الكويت أمس انه يؤيد احالة الخلاف على المحكمة الدستورية لوجود مخالفة واضحة للدستور. وأكد تقرير برلماني للجنة التشريعية عام ١٩٩٤، حصلت «الحياة» على نسخة عنه ان المادة ٣٧ من اللائحة الداخلية لمجلس الامة التي اعتمد عليها السعدون في تأكيد صحة رئاسته تتناقض مع الدستور وتحتاج الى تعديل.

واسفرت نتيجة الاقتراع عن حصول السعدون على ٣٠ صوتاً مقابل ٢٩ صوتاً لمنافسه النائب جاسم الخرافي وبطاقة واحدة بيضاء. وقال السعدون انه فاز بالغالبية المطلقة لأن المادة ٣٧ تعتبر الورقة البيضاء غياباً عن الجلسة، في حين اعتبر الخرافي ان الغالبية لم تتحقق لأن الحضور يتضمن صاحب البطاقة البيضاء اي ٦٠ نائباً حضروا وليس ٥٩. ونشرت الصحف الكويتية امس تقريراً للمستشار فكري احمد مغاوري (مصري الجنسية) الذي عمل على مدى ٢٠ سنة في الكويت في مجال الطعون الدستورية. واعتبر التقرير ان الغالبية لم تتحقق للسعدون لأن الحضور كان ٦١ شخصاً (باعتبار رئيس الحكومة الذي لم يصوت وباعتبار النائب صاحب البطاقة البيضاء). وكان على السعدون الحصول على ٣١ صوتاً أو اعادة التصويت حسب المادة ٩٢ من الدستور.ووزعت مصادر برلمانية في الكويت امس نص تقرير للجنة التشريعية في مجلس الامة صدر في ١٩٩٤ يدعم ما ذهب اليه الخرافي من عدم دستورية الاقتراع على رئاسة البرلمان.

وكانت اللجنة نظرت في نيسان (ابريل) ١٩٩٤ في المشاكل التي كانت تقع اثناء الاقتراع داخل المجلس على القوانين، بسبب المادة ٣٧ من اللائحة. وذهبت اللجنة في تقريرها الى ضرورة «تعديل المادة ٣٧ من اللائحة الداخلية لتكون اكثر انسجاماً واتفاقاً مع المادة ٩٧ من الدستور التي تنص على صدور قرارات المجلس بالغالبية المطلقة للحاضرين أيا يكن موقف الحاضر من التصويت».وأرفقت اللجنة التي كان يرأسها آنذاك النائب حمد الجوعان مذكرات من ثلاثة خبراء دستوريين في الكويت وافقوا اللجنة في توجهها لتعديل المادة ٣٧. ومن المفاجآت في تقرير اللجنة ان السعدون الذي كان رئيساً للمجلس لدى اعداد التقرير كان ممن اقترحوا الغاء المادة ٣٧.

دانت التدخل في شمال العراق
بغداد تجدد تحذير طهران وتتحدث عن "صفقة" ايرانية - اميركية

■ بغداد، طهران – أ ف ب – حذرت بغداد ايران امس من «استمرار تدخلاتها» في كردستان العراق، ولوّحت بأنها لا تستطيع «ضمان منع اكراد عراقيين من دعم اكراد ايرانيين في المستقبل اذا ارادوا اعلان الثورة على النظام» الايراني. واشارت الى «صفقة» ايرانية – اميركية، لكنها رحبت باطلاق طهران امس ١٥٠ اسيراً عراقياً.

وكتبت صحيفة «الجمهورية» الحكومية العراقية ان الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني قدم دعماً «واسع النطاق» لزعيم الاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني لمنع زعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني مسعود بارزاني من «توفير الامن والاستقرار في شمال العراق».

وكان رفسنجاني لمح ضمناً اول من امس الى تأييد طهران الاتحاد، معلناً انه «اذا جاء حزب الى ايران من الطبيعي ان يتمكن من العودة الى كردستان واستعادة اراضيه» في اشارة الى انكفاء قوات الاتحاد الوطني الكردستاني الى الحدود العراقية – الايرانية بعد هزيمتها في ايلول (سبتمبر) الماضي امام الحزب الديموقراطي الكردستاني.

واضافت الصحيفة ان «العراق لا يستطيع ضمان منع اكراد عراقيين من دعم اكراد ايرانيين في المستقبل اذا ارادوا اعلان الثورة على النظام» الايراني.

واتهمت ايران بـ «عقد صفقة مع الولايات المتحدة تتيح لها المجال للتدخل في شؤون الاكراد في شمال العراق مقابل تساهل واشنطن مع ايران في افغانستان». وخلصت الصحيفة الى انها علمت بهذه الصفقة من «اوساط ديبلوماسية غربية».

الى ذلك نقلت «وكالة الانباء العراقية» الرسمية بياناً صادراً عن وزارة الخارجية العراقية اعلنت فيه انها «تقدّر مبادرة» ايران التي أطلقت ١٥٠ اسيراً عراقياً، لكنها في الوقت نفسه «تذكّر بأن ايران ما زالت تحتجز هؤلاء الاسرى رغم كل المساعي التي بذلتها اللجنة الدولية للصليب الاحمر للتوسط لاطلاقهم طبقاً لإتفاقية جنيف الثالثة لعام ١٩٤٩».

وكانت وكالة «الجمهورية الاسلامية للانباء» الايرانية الرسمية اعلنت في وقت سابق ان ايران سلمت السلطات العراقية ١٥٠ اسير حرب عراقياً كبادرة «حسن نية» لتسوية مشكلاتها مع العراق.

واوضحت ان الاسرى سلموا الى السلطات العراقية في مركز خسراوي الحدودي بين البلدين بحضور ممثلين عن الصليب الاحمر.

وتابعت ان طلباً للافراج عن هؤلاء رفع الى مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي وهو ايضاً القائد الاعلى للقوات المسلحة الايرانية.

ونقلت عن الناطق باسم اللجنة الايرانية لاسرى الحرب العقيد محمد بلار ان الجنود العراقيين اطلقوا «تأكيداً لضرورة الافراج عن جميع اسرى الحرب» لدى البلدين.

وزاد ان هذه الخطوة تثبت «حسن نية ايران وضرورة اطلاق جميع الاسرى في اطار تطبيق القرار ٥٩٨» الذي وضع حداً لحرب السنوات الثماني بين البلدين عام ١٩٨٨.

ويتبادل البلدان الاتهامات بعرقلة تبادل اسرى الحرب. وتأتي الخطوة الجديدة بعد رسالة وجهها الرئيس صدام حسين في ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري الى نظيره الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني.

يذكر ان وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي وصف الاربعاء الماضي الرسالة بأنها «ايجابية جداً» من دون ان يكشف مضمونها. ولمح ولايتي الى انها لا تتطرق فقط الى المسالة الكردية مشيراً الى ضرورة اقامة علاقات افضل وتسوية المشكلات العالقة بين البلدين.

واكد الوزير ان «مفاوضات على كل المستويات مستمرة» بين طهران وبغداد.

وفي حزيران (يونيو) الماضي اكد العراق وايران انهما على وشك التوصل الى اتفاق لتسوية قضية اسرى الحرب. وزار وفد من الهلال الاحمر العراقي ايران في ١٨ حزيران واجرى محادثات في شان ملف الاسرى.

وتصرّ بغداد على أنها افرجت عن جميع الاسرى، في حين تؤكد طهران ان خمسة آلاف ايراني على الاقل ما زالوا معتقلين في العراق. وتؤكد بغداد ان ٢٠ ألف اسير عراقي ما زالوا معتقلين في ايران في حين لم تقدم طهران اي ارقام.

مفتشون دوليون في العراق لتفقد منشآت نفطية

■ بغداد – رويتر – اكد مصدر في الأمم المتحدة في بغداد امس ان ثلاثة مفتشين تابعين للمنظمة الدولية وصلوا الى العاصمة العراقية لفحص منشآت نفط، وذلك في اطار التحضير لتطبيق اتفاق «النفط للغذاء».وسيتوجه المفتشون الى منشآت نفط في جنوب العراق وأخرى في بلدة زاخو في الشمال قرب الحدود التركية، لفحص خط الأنابيب المزدوج الذي سيستخدم في نقل النفط عبر أراضي تركيا عندما يبدأ سريان الاتفاق. ووقع العراق والأمم المتحدة في ٢٠ ايار (مايو) الاتفاق الذي يسمح لبغداد ببيع نفط قيمته بليونا دولار على مدى ستة شهور لشراء اغذية وأدوية لتخفيف معاناة العراقيين من وطأة العقوبات الاقتصادية.وتعثرت ترتيبات تنفيذ الاتفاق عندما ارسل الرئيس صدام حسين قوات الى شمال البلاد نهاية آب (اغسطس) الماضي لمساعدة قوات الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني. وقدم العراق مطالب في شأن الترتيبات اعلنت الأمم المتحدة انها غير مقبولة، ويفترض ان توافق الولايات المتحدة على صيغة اسعار النفط التي اقرها اعضاء مجلس الأمن.وقال المصدر لوكالة «رويتر» ان «الهدف من زيارة المفتشين هو تفقد منشآت العراق النفطية في الجنوب والشمال ومعدات قياس النفط».

وزير الدفاع البريطاني في الدوحة اليوم

□ الدوحة – من محمد المكي احمد:

■ يصل الى الدوحة اليوم وزير الدفاع البريطاني مايكل بورتيللو في بداية زيارة تستمر يومين، يجري خلالها محادثات مع كبار المسؤولين القطريين، ويلتقي ايضاً رجال الاعمال البريطانيين العاملين في قطر.

وقال الناطق باسم السفارة البريطانية في الدوحة ديفيد ليلليوت ان زيارة الوزير «ستعطي دفعاً للعلاقات المتينة بين المملكة المتحدة ودولة قطر».

واشار في بيان وزعته السفارة امس الى ان زيارة بورتيللو تأتي في اعقاب الزيارة الناجحة للدوحة التي قام بها وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية جيريمي هانلي منتصف الشهر الجاري.

وأوضح ان وزير الدفاع البريطاني سيتفقد السفينة الحربية «ادنبره» الموجودة في الخليج في اطار فرض تطبيق الحظر الدولي على العراق.

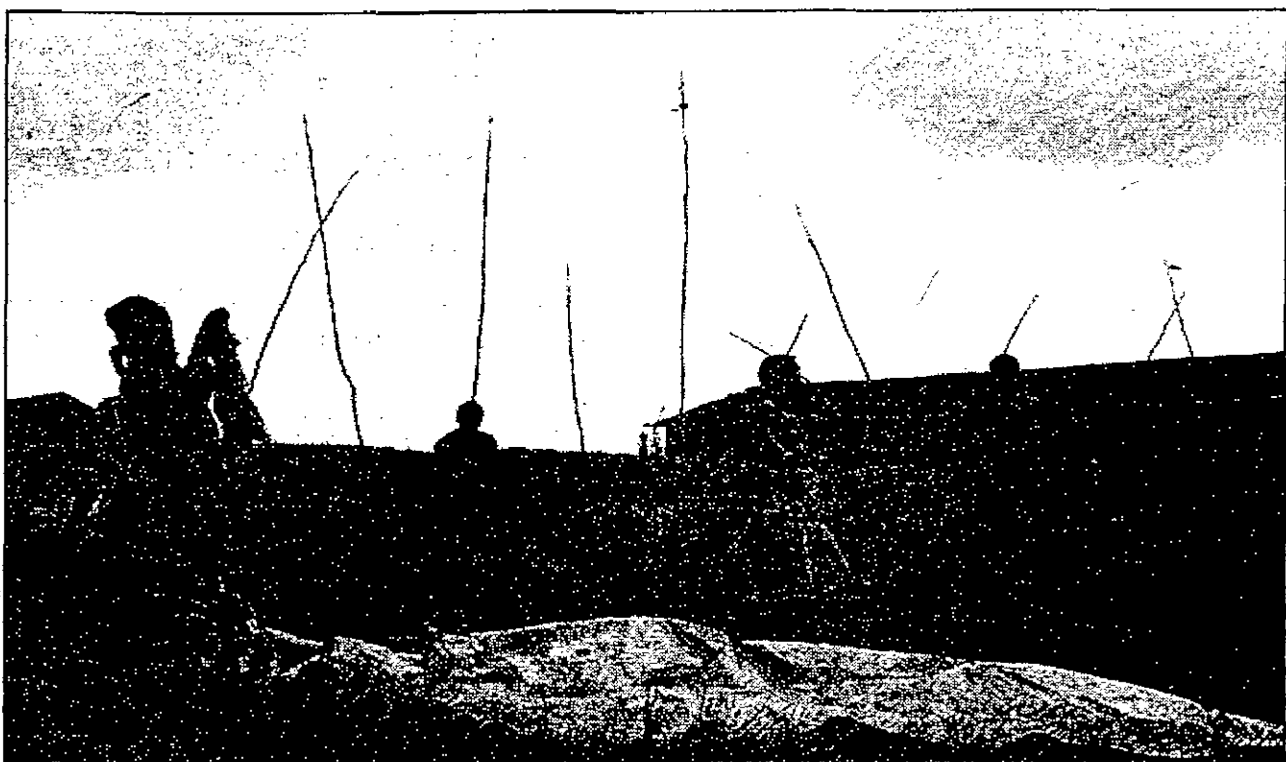
وعلم ان قطر وبريطانيا اتفقتا على اجراء مناورات عسكرية مشتركة العام المقبل، علماً ان اتفاقاً للتعاون العسكري يربط البلدين.

ولي العهد الكويتي زار جريحاً أصيب في الهجوم العراقي

□ الكويت – «الحياة»

■ زار ولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبدالله الصباح امس المواطن الكويتي محمد عبدالله القطعان الذي يتلقى العلاج، وكان اصيب في اعتداء زورق عراقي على زورق كويتي الخميس الماضي.

وقال القطعان امس انه كان يرافق ٥ كويتيين في رحلة لصيد الاسماك في منطقة «أقواع ٦٠ شمال جزيرة «عوهة» الكويتية لنحو ٣٠ كيلومتراً جنوب مصب شط العرب) عندما اطلق شخص في الزورق العراقي النار على الزورق الكويتي. وأصيب القطعان في ساقه وأصيب زميله عماد ششتر في بطنه وتوفي لاحقاً. يذكر ان المياه الاقليمية الكويتية القريبة من العراق شهدت حوادث مشابهة، واعترضت البحرية الكويتية محاولات عراقية للتسلل باتجاه الكويت.


لاجئون جدد في زائير يقيمون مخيما لاستيعاب النازحين (ا ف ب)

غالي يدعو الى عقد مؤتمر دولي لمعالجة الوضع

قبائل التوتسي تسيطر على مدينة شرق زائير وأكثر من ٣٠٠ ألف لاجئ هربوا من مخيماتهم

■ بوكانو (زائير) - رويتر - أعلنت مصادر عسكرية واذاعة بوروندي الرسمية أمس السبت ان التوتسي استولوا على مدينة اوفيرا شرق زائير، بعد يومين من المعارك مع القوات الزائيرية.

والمعركة التي ادت الى الاستيلاء على أوفيرا جزء من الصراع الذي تشارك فيه أطراف عدة شرق زائير واتسع نطاقه على ما يبدو أمس السبت في المنطقة التي يستوطن فيها حوالى مليون لاجئ رواندي.

وللمرة الأولى ترد ان أعداداً كبيرة من اللاجئين الروانديين يتحركون في منطقة غوما في الشمال.

وقال مسؤول في الأمم المتحدة طلب عدم نشر اسمه «هناك الآن ٢٠٠ الف لاجئ من مخيم كيبومبا قرب غوما في الطريق المؤدي الى المدينة». ونقل المسؤول عن تقارير من موظفي الاغاثة ان مدينة روتشورو الواقعة شمال غوما بانها «منطقة عمليات عسكرية»، وقال يبدو ان المهاجمين كانوا من المقيمين في منطقة ماسيس قرب غوما.

وهذه أكبر عملية نزوح للاجئين من المخيمات الروانية حول غوما عاصمة اقليم شمال كيفو منذ اندلاع القتال في شرق زائير قبل أكثر من اسبوع بين التوتسي والقوات الزائيرية. وشرد نحو ٣٠٠ الف لاجئ رواندي من مخيماتهم الواقعة جنوب اقليم كيفو نتيجة للقتال.

وفي بوكافو الواقعة على بعد ١٠٠ كيلومتر الى شمال اوفيرا سمعت أصوات انفجارات سبقتها أربع قذائف هاون صباح أمس السبت وقال متحدث باسم الأمم المتحدة ان الهيئة الدولية أمرت باجلاء العاملين في الاغاثة من المدينة بسبب اشتداد المخاطر الأمنية.

وقالت المتحدثة باسم برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة في نيروبي بريندا بارتون «هناك اوامر من مكتب الأمن التابع للأمم المتحدة في نيويورك للقيام باجلاء كلي او جزئي من بوكافو الى مطار عنتيبي في أوغندا». وأضافت انه تم تجميد عملية ارسال المساعدات جواً الى اللاجئين الذين نزحوا.

ويحارب التوتسي القوات الزائيرية منذ ما يزيد عن أسبوع. ويقولون انهم يقاومون الضغط الذي تمارسه السلطات الزائيرية لطردهم من البلاد.

وهاجرت قبائل بانيامولينغي (فرع من التوتسي) من رواندا منذ ٣٠٠ عام ولكن حدة التوتر زادت في أعقاب مذابح عام ١٩٩٤ والحرب الأهلية في رواندا.

وغادر حوالى مليون لاجئ من قبائل الهوتو الى زائير من رواندا خوفاً من عمليات الانتقام من مقتل ما يقدر بمليون من التوتسي وبعض الهوتو المعتدلين على يد الهوتو.

وفي الأمم المتحدة دعا الأمين العام بطرس غالي الى ارسال بعثة عاجلة الى زائير يليها مؤتمر دولي لمنع انتشار الحرب في أنحاء افريقيا الوسطى.

ولكنه أوضح انه قبل ان يصبح من الممكن عقد المؤتمر يتعين ايجاد «حل اقليمي» لوقف القتال شرق زائير. وأضاف انه يريد ارسال فريق من الوسطاء من جديد.

وذكر رئيس مجلس الامن الحالي جيرادو مارتينيز بلانكو ان المجلس دعا جميع الأطراف الى وقف القتال وبدء حوار سياسي.

وأضاف مندوب هندوراس ان الأعضاء ابدوا فكرة تعيين وسيط جديد «وامكان ارسال بعثة على مستوى عال» الى المنطقة بالاضافة الى بدء التحضير لعقد مؤتمر اذا وافق زعماء المنطقة على ذلك.

مقابل كل دولار تتبرع به عاصمة السينما الى الجمهوريين هناك ١٠ دولارات للديموقراطيين

الطريق الى البيت الأبيض يمر في هوليوود

■ لوس انجلس - أ ف ب - طريق المرشحين الأميركيين الى البيت الأبيض لا بد من أن يمر في هوليوود، اذ ان للنجوم هالة وموهبة تتيحان لهم جمع المساهمات المالية في الحملات الانتخابية.

وأفاد مركز للدراسات السياسية في واشنطن، مكلف اعداد جداول بالمتبرعين، ان اجمالي المساهمات في حملات المرشحين الى الرئاسة الاميركية، من جنوب كاليفورنيا، حيث يعيش معظم المشاهير الأميركيين، بلغت ٢٤ مليون دولار. واشار هذا المركز الى أن في مقابل كل دولار يمنح الى الحزب الجمهوري في جنوب كاليفورنيا، تمنح عشرة دولارات الى الحزب الديموقراطي.

ويعتبر الرئيس الحالي، بيل كلينتون، مرشح هوليوود المفضل، وفي امكانه الاعتماد على أهم نجومها لاجتذاب المتمولين الساعين الى التقرب من أصحاب الشهرة والنفوذ.

وشارك كلينتون مثلا في مائبة عشاء بانخة أقيمت، في ايلول (سبتمبر) الماضي، في فيلا فخمة تشرف على بيفرلي هيلز، وجلس خلال الحفلة يستمع، مبتسما، الى باربرا سترايسند تغني. وبلغت مساهمة بعض كبار نجوم هوليوود المشاركين في هذا العشاء ٢٥ الف دولار، بهدف التقرب من الرئيس. ودرت هذه السهرة على الحزب الديموقراطي ٣.٥ ملايين دولار.

وللجمهوريين كذلك بعض المناصرين البارزين في هوليوود، كتشارلتون هوستون وسيلفستر ستالوني وارنولد شوارزنيغر وبروس ويليس. لكن يبدو أن المرشح الجمهوري بوب دول لم يحسن استثمار قدراتهم.

وكان دول ندد في أيار (مايو) ١٩٩٥ بتمجيد الجنس والعنف على الشاشة الأميركية الكبيرة، لكنه عاد الى لوس انجلس في أيلول (سبتمبر) ليقول أن الانتاج السينمائي الأميركي ليس سيئاً كله.

والعلاقات الوثيقة بين واشنطن وهوليوود قديمة. وتميل عاصمة السينما الأميركية الى الديموقراطيين منذ العام ١٩٤٥، حين ظهرت لورين باكال في احدى الصور مستلقية على بيانو يعزف عليه الرئيس هاري ترومان. ثم جاء دور جون كينيدي ومارلين مونرو.

وتعكس الحملة الانتخابية الأميركية الثورة المحافظة التي تشهدها الولايات المتحدة، والعودة الى القيم الأخلاقية التي لم تكن واردة قبل أربعة أعوام، اذ ها هو كلينتون يطالب باعتماد الزي الموحد في المدارس، في حين يدعو دول الى الصلاة.

واظهرت استطلاعات عدة للرأي اخيرا أن ما بين ٥١ في المئة و٧٨ في المئة من الأميركيين يعتبرون أن القيم الأخلاقية في بلدهم ليست في أفضل حال.

واظهر استطلاع في آب (أغسطس) الماضي أن مواقف المرشحين الى الرئاسة من القضايا المتعلقة بالقيم الأخلاقية سيكون لها تأثير كبير على أصوات ٥٧ في المئة من الأميركيين.

وحرص دول (٧٣ عاما)، على امتداد حملته الرئاسية، على أن يظهر بصورة حامي «القيم القديمة»، على غرار «الاستقامة والمسؤولية»، فيما أعطى كلينتون لنفسه، وهو أب لابنة في السادسة عشرة، صورة بطل «القيم العائلية للأميركيين العاديين».

وقال ريتشارد سيميانتين، أستاذ العلوم السياسية في جامعة «اميركان» في واشنطن «عندما يكون الاقتصاد في وضع جيد، يجب ان يجد (المرشحون) شيئا آخر. عام ١٩٨٨ كانت الجريمة محور الحملة الانتخابية. وهذه المرة، انها القيم العائلية والمخدرات».

ولاحظ أن المرشحين يعلمون ان الأميركيين قلقون على «أولادهم ومستقبلهم وعائلاتهم».

كلينتون، المرشح الديموقراطي، اختار لحملته مواضيع كانت، في السابق، أقرب الى الطروح الجمهورية، منها اعتماد الزي الموحد في المدارس، ومنع القاصرين من التجول بعد ساعة معينة، ومكافحة تعاطي السائقين الشبان المخدرات.

وايد كلينتون البدء قريبا باعتماد تقنيات للحؤول دون تمكن الأطفال من مشاهدة الأفلام التلفزيونية التي تتضمن الكثير من مشاهد العنف أو الجنس. ودعا الى أن يجعل كل شخص من «حس المسؤولية نمط حياته» مبديا اسفه خصوصا «لارتفاع حالات الانجاب لدى المراهقات والنساء غير المتزوجات في العقود الأخيرة». ووقع الرئيس الاميركي في ايلول (سبتمبر) الماضي قانونا يحظر الاعتراف بزواج اللوطيين بعضهم من بعض.

واشنطن محبطة بسبب خفض المساعدات الأوروبية الى تركيا

■ واشنطن - اسطنبول - رويتر، أ ف ب - أعلنت الولايات المتحدة اول من امس الجمعة انها «محبطة جداً» لموافقة البرلمان الأوروبي على تجميد المساعدات لتركيا بسبب سجل انقرة في مجال حقوق الانسان.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز «اننا محبطون جداً ونعتقد ان على الاتحاد الأوروبي العمل بشأن العلاقات مع تركيا بشكل مثمر. وهذا ما نطالب به منذ فترة طويلة. تركيا دولة اوروبية».

ووافق البرلمان الأوروبي في اول قراءة لموازنة الاتحاد الأوروبي لعام ١٩٩٧ الخميس على وقف مساعدات قيمتها مئات الملايين من الدولارات لمساعدة تركيا على انشاء اتحاد جمركي مع الاتحاد.

وتنتقد وزارة الخارجية الاميركية سجل تركيا في حقوق الانسان بما في ذلك التجاوزات التي ارتكبت خلال حربها ضد الاكراد.

ومن المعروف ان «امهات السبت» يتظاهرن كل اسبوع في قلب اسطنبول مطالبات الدولة بتقديم معلومات عن اولادهن المفقودين بشكل غامض.

وقررت منظمة العفو الدولية التدخل في مشكلة «المفقودين» هذه بمشاركتها أمس السبت في التظاهرة الاسبوعية التي تنظمها الامهات. وكان معظم المفقودين معروفين بتعاطفهم مع الاكراد او بانتمائهم الى اليسار.

ومنذ ايار (مايو) ١٩٩٥، تعتصم النسوة ظهر كل سبت امام الثانوية الفرنسية في القسم الاوروبي من اسطنبول وهن يحملن صور ابنائهن ويتلين في كل اعتصام بيانا على الصحافيين من دون ان يرفعن اي شعار.

و«امهات السبت»، كما تصفهن الصحف يبحثن في اسطنبول عن حوالى عشرين مفقودا لهن، لكن العدد في انحاء تركيا كلها اكبر من ذلك بكثير.

وسجلت جمعية حقوق الانسان اكثر من ٤٠٠ حالة اختفاء منذ العام ١٩٩٠ كما اعلنت رئيسة مكتب اسطنبول في المنظمة نعمت تانريكولو، التي قالت ان الحصيلة منذ كانون الثاني (يناير) الماضي وصلت الى ٤٦ مفقودا. واوضحت ان العام ١٩٩٤ شهد الرقم القياسي في حالات إختفاء ٣٢٨ مفقودا. ويختفي الضحايا عادة بعد احتجازهم على ذمة التحقيق.

وقالت اليف تيكين، ٥٧ عاما، احدى «امهات السبت»، ان ولدها دوزغون، وهو كردي يساري، اختفى في ٢١ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥ في اسطنبول. واضافت ان دوزغون الذي كان يعمل في مصنع غادر منزله ولم يعد. واشارت الى ان سكان الحي يؤكدون انهم راوا رجال شرطة يعتقلونه في الشارع. وحتى الآن لم تعثر العائلة على اي اثر له.

اليابان: الديموقراطي الحر يبدأ مباحثاته مع شركائه لتشكيل حكومة جديدة

■ طوكيو - رويتر - بدأ الحزب الديموقراطي الحر الذي يتزعمه رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو محادثات سياسية مهمة مع شركائه في الائتلاف امس السبت في محاولة لتشكيل تحالف جديد وضمان الحصول على غالبية في البرلمان.

واضطر الحزب الديموقراطي الى السعي لاجراء محادثات مع شركاء في الائتلاف لانه لم يحصل الا على ٢٣٩ مقعداً في الانتخابات العامة التي جرت الاحد الماضي وكان يحتاج الى ١٢ مقعداً آخر ليضمن الغالبية.

وعقد مسؤولو الحزب اول جولة من المحادثات مع شركائهم في الحكومة السابقة من الحزب الديموقراطي الاشتراكي وحزب ساكيجاكي.

ويفتقد الحزب الديموقراطي الحر ايضاً الى غالبية في مجلس الشيوخ المؤلف من ٢٥٢ مقعداً بفارق ١٠٩ مقاعد فقط.

ويمسك الحزب الديموقراطي الاشتراكي الذي يشغل ١٥ مقعداً في مجلس النواب و٣٢ مقعداً في مجلس الشيوخ بمفتاح تشكيل الحكومة.

ومع بداية محادثات أمس قدم الديموقراطيون الاشتراكيون برنامجهم السياسي الصارم المؤلف من تسع نقاط ويشكل شرطاً لانضمامهم الى تحالف جديد.

ويطالب الديموقراطيون الاشتراكيون في برنامجهم بأن يوافق الحزب الديموقراطي الحر على فرض حظر فوري على الهبات السياسية من المصالح التجارية وهو شرط قد يكون من الصعب على الديموقراطي المؤيد لقطاع الاعمال قبوله.

تأجيل الانتخابات البلدية في البوسنة الى العام المقبل

الصرب يدمرون ٩٠ بيتاً للمسلمين لمنعهم من العودة الى قراهم

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ أعربت الهيئة الأوروبية التي تشرف على تنظيم انتخابات مرحلة ما بعد الحرب في البوسنة انها قررت صرف النظر عن اجراء الانتخابات البلدية الشهر المقبل وتأجيلها الى منتصف العام ١٩٩٧ فيما رحب صرب البوسنة بالقرار لكنهم واصلوا رفضهم اجراء اي تعديل في مسألة تصويت اللاجئين في الأماكن التي يرغبون فيها.

جاء ذلك في وقت تمادى الطرفان الصربي والكرواتي في عدم المبالاة بتحذيرات المسؤولين العسكريين والمدنيين الدوليين لتطبيق السلام وواصلا استخدام مختلف الأساليب العنيفة لمنع اللاجئين المسلمين من العودة الى ديارهم السابقة.

وافاد المتحدث باسم الشرطة الدولية في سارايفو باتريك سونيسون ان زهاء ٩٠ بيتاً للاجئين المسلمين تم تدميرها باستخدام الألغام المضادة للدبابات وغيرها من المتفجرات صباح الخميس الماضي وحده في مناطق الخط الفاصل بين الكيانين البوسنيين «ما يمثل صفعة للمساعي الدولية الهادفة الى توحيد البلد المقسم وعودة اللاجئين الى ديارهم».

الى ذلك أفادت اذاعة سارايفو ان الكروات من جانبهم عادوا ايضاً الى تشريد السكان من القسم الغربي من موستار والمناطق الأخرى في جنوب البوسنة وغربها ونسف بيوتهم ومنع اللاجئين من العودة الى منازلهم. وأضافت الاذاعة ان اللاجئين من بلدية ستولاتس جنوب البوسنة التي تسيطر عليها القوات الكرواتية وجهوا رسالة الى المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة وكبار المسؤولين العسكريين والمدنيين الدوليين لتطبيق اتفاق السلام وقادة الاتحاد الفيديرالي ذكروا فيها انهم اوقفوا محاولاتهم في العودة الى مدنهم وقراهم وانصرفوا عن ترميم منازلهم فيها «بسبب تكرار الاعتداءات وممارسات تفجير المنازل وحرقها».

وفي زفورنيك، في شرق البوسنة، اعلن رئيس بلديتها الصربي بوفان ميتروفيتش انه سيتم في أقرب وقت الطلب من النازحين الصرب السكن في قرى دوغي دو ومحلة ويوسيتشي لمنع المسلمين من الاقامة فيها «وذلك من اجل حماية الاجزاء الحدودية لبلدية زفورنيك ووقف التسلل».

ومن ناحيتها جددت رئيسة صرب البوسنة بيليانا بلافيتش تحذيرها من انها لن توافق أبداً على تعديل قواعد الانتخابات البلدية «لأن التعديلات المقترحة ستجعل حوالى ٣٨٠ الف صربي من دون حق في التصويت».

وأعلن رئيس هيئة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا المشرفة على الانتخابات البوسنية السفير الاميركي روبرت فرويك انه تقرر ان يكون تأجيل الانتخابات البلدية الى وقت لا يتجاوز حزيران (يونيو) المقبل «بسبب مشاكل سياسية معلقة».

وعبّر فرويك عن امله في ان تبقى قوة تطبيق اتفاق السلام المتعددة الجنسيات في البوسنة العام المقبل ايضاً ولكن بعدد اقل من الجنود واشار الى أهمية ان تؤيد الولايات المتحدة وحلفاؤها الاوروبيون تمديد قوة حفظ السلام في البوسنة.

اعتقال وزير الدفاع السابق بتهمة الفساد

■ سيول - ا ف ب - اعلن مصدر مطلع ان وزير الدفاع الكوري الجنوبي السابق يانغ - هو الذي اقيل من منصبه حديثاً، ومدير فرع بولندا في شركة السيارات الكورية الجنوبية دايو اعتقلا امس السبت لضلوعهما في قضية فساد.

ووجهت الى يانغ - هو تهمة قبول رشاوى بقيمة ١٥٠ وون (١٨٠ الف دولار) العام الماضي من شركة دايو عبر وسيط بيع الاسلحة كوون برونغ - هو. كما وجهت اليه ايضا تهمة كشف اسرار نظام الملاحة الجوية لطائرة حربية للوسيط المذكور.

ووجهت التهمة الى مدير الفرع سوك جين شول بتحويل مبلغ ١٥٠ مليون وون الى وزير الدفاع الكوري الجنوبي السابق. وكانت دايو تحاول بيع مروحيات قتالية الى العسكريين.

وعلقت السلطات القضائية ملاحقاتها وسيط بيع الاسلحة الموجود في الصين اذ ليس بين البلدين معاهدة لتبادل المطلوبين. واعتقلت السلطات الكورية الجنوبية ايضا شريكين لهذا الوسيط.

واوضح متحدث باسم شركة دايو انه، على رغم هذه الاعتقالات فان دايو ستواصل نشاطاتها في بولندا.

وزير خارجية الفاتيكان يزور كوبا والبابا قد يلتقي كاسترو الشهر المقبل

■ هافانا - رويتر - وصل وزير خارجية الفاتيكان جان لويس توران الى كوبا أول من امس الجمعة في زيارة تستغرق خمسة أيام قد تمهد لاجتماع البابا يوحنا بولس الثاني والرئيس الكوبي فيديل كاسترو.

وأحضر توران معه مساعدت من البابا لضحايا الاعصار وقال انه يأمل بأن تساعد زيارته على تحسين العلاقات بين الكنيسة الكاثوليكية وكوبا.

وصرح توران انه اجتمع الاربعاء مع البابا الذي كان حزيناً جداً بشأن الآثار التي نجمت عن الاعصار واجتاح الاعصار وسط وغرب كوبا منذ اسبوع ودمر اكثر من خمسة آلاف منزل والحق اضراراً بالمحاصيل ووسائل الاتصال.

وقال توران: ان البابا طلب منه اعطاء الاساقفة الكوبيين مساعدات مالية لتقديمها الى ضحايا الاعصار.

وقد تساعد زيارة توران على التحضير لاجتماع بين كاسترو والبابا اذا توجه الزعيم الكوبي الى روما لحضور اجتماع قمة تنظمه منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة هناك من ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) الى ١٧ من الشهر نفسه.

وقالت مصادر ديبلوماسية في روما اذا التقى كاسترو مع البابا فانه قد يدعوه لزيارة كوبا ربما في العام المقبل. وكوبا هي الدولة الوحيدة في اميركا اللاتينية التي لم يزرها البابا.

"الحياة" "الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن		
المارك الالماني	١,٥١٨٤	
الين الياباني	١١٣,٢٠	
الجنيه الاسترليني	١,٦٠٥٨	

(١٧,٠٨ توقيت لندن الصيفي)

النفط في سوق لندن
٢٤,٠٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم كانون الاول (ديسمبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٨٣,٤٠
السعر السابق
٣٨٣,٨٠

توحيد التعرفة الجمركية الخليجية محور اجتماع في الرياض للجنة التعاون المالي والاقتصادي

□ الرياض – من محمد اليامي:

■ تعاود لجنة التعاون المالي والاقتصادي الخليجية المؤلفة من وزراء المال والاقتصاد في دول مجلس التعاون الخليجي، في اجتماع تعقده اليوم في الرياض، محاولتها ايجاد حل لقضية التعرفة الجمركية وتوحيدها ازاء العالم الخارجي.

ويتزامن الاجتماع الـ ٤٣ للجنة مع الاجتماع المشترك الثامن لوزراء الخارجية الذي يعتبر اهم الاجتماعات التي تعقد قبل القمة الخليجية.

وعلى رغم ان اجتماع لجنة التعاون سيتناول قضايا اقتصادية مهمة مثل تسهيل توظيف اليد العاملة الوطنية وانتقالها في الدول الست الاعضاء في المجلس وتعميق المواطنة الخليجية بين مواطني هذه الدول ومعوقات التبادل التجاري في ما بينها وموضوع العلاقات الاقتصادية لدول المجلس مع الدول والمجموعات الاقتصادية الدولية، الا ان موضوع توحيد التعرفة الجمركية امام العالم الخارجي سيسيطر على اجواء الاجتماع واذهان المراقبين الاقتصاديين في المنطقة والعالم الخارجي بعدما تأخر تنفيذ هذا المشروع مما اثار قلق الخليجيين خصوصاً انه اقر في اطار الاتفاقية الاقتصادية الموحدة عام ١٩٨٢ في الدورة الثالثة للقمة.

ويعطي عرض سريع للاتفاقية الاقتصادية الموحدة دليلاً على التأخير في تطبيق الشق الخاص بالتعرفة الجمركية. اذ تنص المادة الرابعة من الاتفاقية على ان تعمل الدول الاعضاء على وضع حد ادنى لتعرفة جمركية موحدة حيال العالم الخارجي يكون من اهدافها ايجاد حماية للمنتجات الوطنية في مواجهة المنتجات الاجنبية المنافسة ويتم تطبيقها تدريجاً في غضون خمس سنوات من تاريخ دخول هذه الاتفاقية حيز التنفيذ (اقر تنفيذها عام ١٩٨٧) ويتم الاتفاق على الترتيبات التدريجية لتحقيق ذلك في غضون سنة من التاريخ المذكور. ويعكس هذا ان الوصول الى هذه التعرفة الجمركية الموحدة كان مقرراً ان يتم عام ١٩٩٣ في ابعد تقدير. وهذا، ما دعا، على ما يبدو، اللجنة المالية عام ١٩٩٤ لتشكيل لجنة فنية خاصة لتصنيف ١٢٠٠ سلعة في ثلاث فئات هي: سلع معفاة، سلع اساسية وسلع استهلاكية. ومعلوم ان هذه اللجنة تواجه بدورها مصاعب في انجاز هذه التصنيفات خصوصاً في ما يتعلق بـ ١٩٠ سلعة نتيجة الحاجة الى قرارات سياسية عليا لا تتخذ غالباً الا في اطار القمة التي تعقد اواخر كل سنة منذ تأسيس المجلس.

وباستثناء قضية توحيد التعرفة الجمركية استطاعت لجنة التعاون المالي، بالتنسيق مع اللجان الوزارية الاخرى وفي ٤٢ اجتماعاً، التوصل الى ما يزيد على ٩٥ قراراً (حتى نهاية ١٩٩٥) تنفيذاً للنظام الاساسي للمجلس والاتفاقية الاقتصادية الموحدة يندرج في معظمها تحت اربعة مجالات تشمل تحقيق المساواة بين مواطني دول المجلس، توحيد السياسات والانظمة والقوانين واللوائح والنماذج، المؤسسات المشتركة المنبثقة من المجلس وتوحيد المواقف حيال العالم الخارجي. والمجال الاخير يشمل توحيد التعرفة الجمركية الذي لم يقر بعد والذي يقضي نظرياً بوضع حد ادنى للرسوم الجمركية الواردة من الدول الاجنبية بواقع ٤ في المئة وحد اقصى بواقع ٢٠ في المئة.

يذكر ان مجلس التعاون استطاع، في ما يتعلق بالجانب الجمركي، التوصل الى قرارات واتفاقات مهمة لدعم التجارة البينية كان ابرزها: الغاء الرسوم الجمركية على المنتجات الوطنية الخليجية الزراعية والحيوانية والصناعية ومنتجات الثروات الطبيعية شرط ارفاقها بشهادة النشأ، العمل بنظام التخليص الفوري لانهاء الاجراءات الجمركية للبضائع التي يحملها المسافرون بين دول المجلس، تشكيل لجنة من مديري مراكز الحدود الجمركية البرية لاقتراح مزيد من التسهيلات.

ويرى المراقبون ان تحقيق التعرفة الجمركية الموحدة يشكل واحدة من اهم الخطوات نحو اقامة التكتل الاقتصادي الخليجي الذي يعتبر من الاهداف الاستراتيجية للمجلس. ويستبعدون، في الوقت ذاته، ان تطبق المادة ٢٤ من الاتفاقية الاقتصادية الموحدة على هذا الموضوع. وهي المادة التي تقضي بمراعاة التفاوت في مستويات النمو بين الدول الاعضاء واولويات التنمية المحلية فيها وتجيز اعفاء اي دولة موقتاً من تطبيق بعض احكام الاتفاقية في حالات الضرورة التي تقتضيها اوضاع محلية او ظروف معينة، على ان يتم ذلك بقرار من المجلس الاعلى، في اشارة الى وضع الامارات العربية المتحدة خصوصاً امارة دبي التي لا تفرض اي رسوم جمركية والتي يعتقد انها من ابرز العقبات التي تعترض وضع قاعدة لتعرفة جمركية موحدة.

"تكساكو السعودية" و"الزيت العربية المحدودة" تنفذان برنامجاً لزيادة انتاج المنطقة المقسومة

□ القاهرة – من محمد الناظر:

■ قالت منظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط (اوابك) ان الشركتين العاملتين في المنطقة المقسومة بين السعودية والكويت تخططان لزيادة الطاقة الانتاجية في الحقول البحرية والبرية. وبدأت شركة «تكساكو السعودية» وشركة «الزيت العربية المحدودة» اليابانية اعمال مسح زلزالي وحفر في إطار برنامج لزيادة الطاقة الانتاجية للمنطقة الى نحو ٧٥٠ الف برميل يومياً في نهاية العقد الحالي عوضاً عن ٥٦٠ الف برميل يومياً في الوقت الراهن. وذكرت النشرة الشهرية للمنظمة ان الخطة تشمل رفع الانتاج من الحقول الرئيسية الثلاثة في المنطقة المحايدة التي تديرها «تكساكو» مع «نفط الكويت» الى ٣٠٠ الف برميل يومياً بحلول السنة ١٩٩٩ مقابل ما بين ١٩٠ الفا و٢٠٠ الف برميل يومياً حالياً. كما يتوقع ارتفاع انتاج حقلي الخفجي وحوت البحريين في نهاية العقد الى ٣٥٠ الف برميل يومياً مقابل ما بين ٣١٠ آلاف و٣١٥ الف برميل يومياً حالياً. ويتم تصدير نحو ٧٠ في المئة من انتاج هذين الحقلين الى اليابان.

ومعروف ان امتياز «الزيت العربية المحدودة» الاساسي مع السعودية سينتهي في السنة ٢٠٠٠ ومع الكويت في السنة ٢٠٠٢. ووافقت الكويت مبدئياً على تمديد حقوق الحفر للشركة ٣٠ سنة أخرى.

وفي قطر ذكرت «اوابك» انه ينتظر انتهاء العمل في مشروع توسيع مصفاة مسيعيد اواخر السنة الجارية سعياً الى زيادة طاقة المصفاة بنسبة ٤٠ في المئة، بحيث ترتفع طاقاتها الاجمالية من ٥٠ الف برميل يومياً الى ٧٠ الفا. كما ستضاف الى المصفاة وحدة تكسير بالعامل الحفاز لتحويل المشتقات الثقيلة مشتقات خفيفة مثل البنزين والديزل والكيروسين. وتبلغ الطاقة الاجمالية لهذه الوحدة ٢٨ الف برميل يومياً.

والهدف في عملية التوسيع انتاج بنزين خال من الرصاص مطابق للمواصفات العالمية، علماً ان الكميات التي يتم انتاجها تصدر الى بعض دول شرق آسيا.

وتدرس «المؤسسة القطرية للبترول» مشروعاً لتكرير كميات اضافية من مكثفات حقل الشمال الناتجة من مشروع «قطر غاز» وشركة «رأس لفان» بهدف تصديرها في شكل منتجات نهائية. وتراوح هذه الكميات الاضافية بين ٨٠ الفاً و١٢٠ الف برميل يومياً حتى السنة ٢٠٠٥.

المشاركون في مؤتمر الطاقة في ابو ظبي: سوق النفط تواجه تغيّرات وتحديات

□ ابو ظبي:
من شفيق الأسدي:

■ افادت دوائر الصناعة النفطية العالمية في مؤتمر الطاقة المنعقد في ابو ظبي، ان سوق النفط العالمية تواجه متغيرات وتحديات كبيرة ابرزها التحول نحو زيادة المشاركة والتعاون بين حكومات الدول وشركات النفط الوطنية وشركات النفط العالمية. واشارت الى ان منطقة الشرق الاوسط ستكون محور مفاوضات مستقبلية في شان امتيازات الاستثمارات النفطية كونها اهم المناطق المنتجة في العالم.

وقال اندرو بارتون كبير المحللين الاقتصاديين في شركة «بريتيش بتروليوم» امام المؤتمر الذي ينظمه «مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية» في ابو ظبي ان اسس الصناعة النفطية تغيرت في الاعوام العشرة الماضية، الا ان شركات النفط العالمية الكبرى تأقلمت مع هذه المتغيرات. وظهر ذلك في تطوير طرق الاستثمار الامثل لعوامل الانتاج (الارض والقوة العاملة وراس المال والتكنولوجيا).

واضاف ان القواعد والشروط التي تضعها الحكومات اصبحت الآن اهم من كلفة الانتاج في عملية اجتذاب الاستثمارات.

وبدأ المؤتمر، الذي يعقد تحت عنوان «التمركز الاستراتيجي في صناعة النفط – الاتجاهات والخيارات» بكلمة افتتاحية القاها الدكتور جمال السويدي المدير العام للمركز قال فيها ان الوقت حان لكي تسعى الدول والشركات، على حد سواء، للبحث عن الخيارات المتاحة لكي تضمن استقرار سوق الطاقة العالمية وتحقيق المكاسب لجميع اطراف الصناعة النفطية، من منتجين ومكررين وموزعين في سوق تتصاعد حدة المنافسة فيها يوماً بعد يوم.

ويهدف المركز من عقد المؤتمر، وهو الثاني من نوعه بعد مؤتمره الاول العام الماضي، الى ابراز التحديات التي تواجه صناعة النفط في دولة الامارات ودول الخليج العربية الاخرى والبحث في الخيارات المتاحة للتغلب عليها باعتبار ان المنطقة هي المصدر الاول للطاقة على المستوى العالمي.

وسيركز المؤتمر في دورته الثانية على التغيرات المهمة الحاصلة في الطلب على النفط، الى جانب درس انعكاسات هذه التغيرات على جميع الاطراف في صناعة النفط وتقديم توصيات محددة الى صانعي القرار في الامارات والخليج في شان السياسة والاستراتيجيا اللتين يجب اعتمادهما مستقبلاً.

وتعتبر دولة الامارات ثالث اكبر دولة من حيث احتياطها النفطي (٩٨,٢ بليون برميل) وصاحبة رابع اكبر احتياط من الغاز في العالم (٥,٧ تريليون متر مكعب). فيما تضم منطقة الخليج ثلثي احتياطات العالم من النفط وثلث احتياطه من الغاز.

واكد تشارلز الحاج نائب رئيس شركة الاستثمارات الدولية «بوز الين اند هاملتون» تنامي دور التحالفات الاستراتيجية بين شركات النفط وشركات الخدمات النفطية وشركات الطاقة الكهربائية.

وقال في دراسة قدمها الى المؤتمر عن التغيرات الهيكلية الجديدة التي طرأت على الصناعة النفطية، ان هذه التغيرات تشمل التحول الى البيئة الغنية بالفرص حيث تتخلى الحكومات المالكة منابع النفط عن سياسة الاكتفاء الذاتي وتبدأ سياسة الترحيب بالاستثمارات الاجنبية في مشاريع التنقيب والانتاج الامر الذي ينمي التحالفات الاستراتيجية بين شركات انتاج النفط وشركات الخدمات النفطية وشركات انتاج الطاقة.

واشار الى ان الزيادة في الطلب على النفط من جانب دول اميركا اللاتينية وآسيا، اضافة الى التطور السريع في عالم التكنولوجيا، سيساهمان في هذا التحول.

وذكر الحاج ان تركيز شركات النفط الوطنية والعالمية على تحقيق الربح للمساهمين دفع الكثير من الدول الى تخصيص صناعاتها النفطية، مشيراً الى انه على رغم ان غالبية الحكومات احتفظت بملكيتها للقطاع النفطي الا انها تصر على ادارة شركات نفطها الوطنية باسلوب تجاري.

من جهته، شدد الدكتور فرد بولس رئيس شركة «بولس انترناشونال للاستشارات الدولية» على ضرورة التعاون والمشاركة بين الحكومات وشركات النفط وعلى اهمية المنفعة المتبادلة بين جميع اطراف الصناعة النفطية بما يحقق المكاسب والتقدم ويؤدي في النهاية الى معادلة لا يكون فيها خاسر.

واكد بولس اهمية دور منطقة الشرق الاوسط في المفاوضات الخاصة بامتيازات الاستثمارات النفطية مستقبلاً لكونها اهم المناطق المنتجة للنفط في العالم.

قيمة استثماراته في اميركا ٤٩ مليون دولار

"بيت التمويل الكويتي" يوزع المخاطر عبر تنويع محافظه العقارية

□ الكويت –
من مبارك شعلان:

■ ينوي «بيت التمويل الكويتي» طرح محافظ عقارية في اماكن مختلفة من العالم بينها اسواق الشرق الاقصى والاسواق الاوروبية. ويأتي ذلك في اطار سياسة توزيع المخاطر ومناطق الاستثمار التي تعمل بها ادارة العقار الدولي في قطاع الاستثمار.

وذكر مدير ادارة العقار الدولي في «بيت التمويل الكويتي» السيد محمد العمر ان «بيتك» يخطط لتقديم خدمة عقود الاستصناع، وهي صيغة من العقود الشرعية سيتم توظيفها في مجال تقديم الخدمات العقارية الى عملاء «بيت التمويل» في بريطانيا، اضافة الى خدمة المرابحة العقارية التي يقدمها «بيتك» منذ فترة في بريطانيا.

وأضاف ان العمل جار بانتظام في مجال تقديم خدمة المرابحة العقارية في لبنان بالتعاون مع «بنك الريف». ومعلوم ان لدى «بيت التمويل» محفظة عقارية في الولايات المتحدة رأس مالها ٤٩ مليون دولار وتتكون من ثلاثة تجمعات سكنية تضم نحو ٧٧٥ شقة، في ثلاث ولايات هي فلوريدا وجورجيا ونورث كارولينا.

وطرحت هذه المحفظة على العملاء نهاية عام ١٩٩٤.

وأكد العمر ان «المحفظة حققت عوائد جيدة». وبلغت النسبة الموزعة على المشاركين في المحفظة ٦,٣٧٥ في المئة مع الاحتفاظ بنسبة واحد في المئة كاحتياط وذلك في الربع الثاني من ١٩٩٦. وحققت المحفظة ارباحاً صافية قدرها ٣,٥ مليون دولار خلال ١١ شهراً من بدء تأسيسها.

فرنسا تفتح خط اعتماد لدعم تأهيل المصانع التونسية

□ تونس –
من سميرة الصدفي:

■ فتحت فرنسا خط اعتماد قيمته ١٥٥ مليون فرنك (٣٠ مليون دولار) لدعم خطة تأهيل المصانع التونسية، في اطار الاستعداد لتنفيذ اتفاق الشراكة الذي توصلت اليه والاتحاد الاوروبي العام الماضي والرامي الى انشاء منطقة للتبادل الحر بحلول السنة ٢٠١٠.

وسيتولى المصرف المركزي التونسي ادارة خط الاعتماد بالتعاون مع صندوق التنمية الفرنسي. واوضح سفير فرنسا لدى تونس جاك لانكساد، في ندوة عقدت اول من امس لشرح وسائل استخدام خط الاعتماد، انه سيكون لتمويل المشاريع الخاصة بالقطاع الصناعي والرامية الى تأهيل المصانع المحلية التي تعتمد على شراء خدمات وسلع فرنسية، بالاضافة الى تمويل خدمات فرنسية للمساعدة التقنية في مجال الانتاج والتسويق والصيانة.

وتسعى تونس للحصول على قروض من اطراف آخرين لتمويل خطة تأهيل الصناعة.

وينوي «المصرف الاوروبي للاستثمار» تطوير تعاونه مع تونس في ضوء نتائج الزيارة التي قامت بها نائبة رئيس المصرف اريان ابولنسكي اخيراً لتونس واجرت خلالها محادثات مع المسؤولين الاقتصاديين الكبار تركزت على درس المجالات التي سيقدم فيها المصرف مساعدة الى تونس.

واظهرت احصاءات تونسية ان القروض التي قدمها المصرف الى تونس في اطار «السياسة المتوسطية الجديدة» التي عززت التعاون مع بلدان الساحل الجنوبي للمتوسط زادت بمعدل ثلاثة اضعاف في الفترة ١٩٩٢ – ١٩٩٦ بالمقارنة مع ما كانت في السابق.

وستتركز القروض والمساعدات التي ينوي المصرف الاوروبي تقديمها لتونس على استكمال خطة التخصيص.

"فيجيك ٩٦" يبدأ غداً في أبو ظبي بمشاركة ٧٠ شركة محلية وعالمية

□ أبو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ أعلنت غرفة تجارة وصناعة ابو ظبي ان ٧٠ شركة محلية وعالمية ستشارك في معرض ومؤتمر الخليج الدولي الثاني للخدمات التمويلية والمصرفية (فيجيك ٩٦) الذي يبدأ غداً الاثنين في أبو ظبي.

وافادت الغرفة التي تنظم هذا الحدث الذي يستمر أربعة أيام، ان «فيجيك ٩٦» أصبح ملتقى ومنبراً لخبراء أسواق المال والمصارف والمؤسسات المالية والاستثمارية العالمية. وتشارك في المعرض الذي يقام في مركز المعارض في أبو ظبي شركات ومؤسسات مالية ومصرفية والمؤسسات المصنعة لتقنيات المصارف والتكنولوجيا المستخدمة في مجال التمويل.

وعلم ان دولاً عدة حجزت اجنحة رسمية في المعرض، الذي يقام على مساحة ١٥٠٠ متر مربع، بينها البحرين وبلجيكا والمانيا واسبانيا والكويت وتشيكيا وهنغاريا وبولندا ومصر وسورية وأوزبكستان ومنغوليا وطاجكستان والولايات المتحدة وبريطانيا، اضافة الى دولة الامارات. وتتكون المعروضات في «فيجيك ٩٦» من حسابات ومنتجات مصرفية وتقنيات مصرفية واستثمارات مشتركة وصناديق استثمارية، فضلاً عن المتاجرة بالعملات والعقارات. وهناك عارضون في المصارف الوطنية والاجنبية وبرامج المبادلة وشركات البرامج والتجهيزات المعلوماتية وشركات توظيف الأموال والمنتجات التامينية والبرامج التقاعدية وبرامج التخصيص.

وسيعقد مؤتمر الخليج للخدمات التمويلية بمشاركة خبراء متخصصين في القطاعات المصرفي والمالي والاستثماري من انحاء العالم.

"العربية لنقل النفط" تشتري ناقلة جديدة لتأجيرها الى ليبيا

□ أبو ظبي– «الحياة»:

■ قررت «الشركة العربية البحرية لنقل النفط» شراء ناقلة جديدة وتاجيرها الى ليبيا ورفع علم الامارات عليها، اضافة الى تاجير أربع ناقلات أخرى للنفط والغاز الى شركات أميركية ونروجية.

وقال السيد أحمد ميرزا آل رحمة وكيل وزارة النفط والثروة المعدنية في الامارات رئيس مجلس ادارة الشركة لـ «الحياة» ان المجلس اتخذ في اجتماع عقده اخيراً في القاهرة قرار شراء ناقلة للمشتقات النفطية وتاجيرها الى المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا بعقد زمني مدته سنتان وتسجيلها في دولة الامارات ورفع علم الدولة عليها.

وياتي شراء الناقلة في اطار خطة اعتمدتها الشركة لتجديد اسطولها من الناقلات وشراء ناقلات جديدة لتعزيز وجودها في سوق نقل النفط ومشتقاته.

وافاد آل رحمة ان الشركة اتخذت قرار شراء الناقلة الضخمة وان اتصالات تجرى مع مصارف عدة لتمويل الصفقة.

وكانت الشركة تلقت عروضاً من «بنك الخليج الدولي» لتمويل شراء الناقلة فور تسلم الشركة ناقلة مماثلة يجري بناؤها حالياً في اليابان. ويتوقع ان تتسلمها مطلع السنة المقبلة.

وذكر آل رحمة ان مجلس الادارة فوض في اجتماعه الأخير ادارة الشركة تاجير ناقلتي الغاز المسيل «البري» و«البدع» الى شركة «كونتيشيم» الأميركية بعقد زمني مدته خمس سنوات.

كما فوض المجلس الادارة تاجير ناقلتي النفط الخام «المنامة» و«أم سعيد» الى شركة «نورديك مارين» النروجية في عقد زمني مدته ثلاث سنوات.

وقال ان مجلس الإدارة اطلع في اجتماعه على النتائج المالية الايجابية التي تحققت بجهود العاملين وقرر صرف مكافاة لهم بما يعادل راتب شهر واحد لكل منهم.

وكانت الشركة حققت ارباحاً صافية في النصف الأول من ١٩٩٦ بلغت نحو ٣,٥ مليون دولار بزيادة ٧٧٤ الف دولار على المقدر لها.

لبنان: السماح للمصارف والمؤسسات المالية بمباشرة عمليات العقود الائتمانية

□ بيروت – «الحياة»:

■ اجاز مصرف لبنان، في قرار اصدره أول من امس يتعلق بتطوير السوق المالية والعقود الائتمانية لأي مصرف أو مؤسسة مالية مسجلة لديه، مباشرة العمليات الائتمانية، محدداً شروطاً يجب ان تتوافر لدى المصرف أو المؤسسة المالية للقيام بها.

وفي ما ياتي نص القرار:

«المادة الأولى: يمكن لأي مصرف أو مؤسسة مالية مسجلة لدى مصرف لبنان مباشرة العمليات الائتمانية واكتساب صفة المؤتمن اذا توافرت فيه الشروط الآتية:

١ – ان لا تقل الأموال الخاصة الأساسية عن ١٠ بلايين ليرة، اذا كان مصرفاً، وعن ٥ بلايين ليرة، اذا كان مؤسسة مالية.

٢ – ان يكون وقع الاتفاقية المعروفة باتفاقية الحذر والحيطة (Convention de diligence) والمبرمة بين جمعية مصارف لبنان وعدد من المصارف العاملة في لبنان.

٣ – ان يكون متقيداً بالقوانين والأنظمة والتعاميم التي ترعى عمله.

٤ – ان يكون خصص للعمليات الائتمانية جهازاً خاصاً مستقلاً يعمل وفق نظام ضبط داخلي وهيكلية ادارية محددة.

المادة الثانية: لا يجوز ان يقل، في اي وقت من الأوقات، مجموع الأموال الخاصة الأساسية لأي مصرف او مؤسسة مالية مسجلة لدى مصرف لبنان اكتسب صفة المؤتمن، عن نسبة ١٠ في المئة من مجموع الذمم الائمانية المنشاة.

المادة الثالثة: ينبغي ان تجرى عمليات الائتمان بالاستناد الى عقد خطي وصريح محرر مع المنشئ ومتضمن العناصر الآتية على الأقل:

١ – الاشارة الصريحة الى ان العقد الائتماني منظم وفقاً لأحكام القانون الرقم ٥٢٠ تاريخ ١٩٩٦/٦/٦.

٢ – اسم ومحل اقامة ومهنة المتعاقد والمستفيد.

٣ – تحديداً دقيقاً ومفصلاً لعناصر الذمة الائتمانية.

٤ – مجالات التوظيف والاستثمار التي يجوز استعمال الذمة الائتمانية فيها.

٥ – طبيعة وحدود صلاحية المؤتمن في استعمال الذمة الائتمانية، مع الاشارة في شكل خاص الى ما اذا كانت تنحصر بالادارة ام بالتصرف أم تشمل الامرين معاً، وما اذا كان التفويض عاماً ومطلقاً، او خاصاً ومقيداً بشروط معينة.

٦ – تصريحاً مفصلاً وواضحاً يبين في شكل محدد اذا كان المتعاقد يفوض المؤتمن توظيف الذمة الائتمانية في مجالات يكون المؤتمن هو أو أي من أعضاء مجلس ادارته أو القائمين على تسيير أعماله شريكاً فيها او له مصلحة فيها، في شكل مباشر او غير مباشر.

٧ – اجل العقد.

٨ – مقدار عمولات المؤتمن واجرته وكل المصاريف الأخرى التي يمكن ان يستحقها مع كيفية تحديدها وتسديدها.

المادة الرابعة: لا يجوز للمؤتمن ان يستعمل الذمم الائتمانية ضماناً لأي موجب شخصي بما في ذلك الاستحصال على أي تسليفات لحسابه الخاص.

المادة الخامسة: يتعين على الجهاز المولج العمليات الائتمانية اجراء هذه العمليات وفقاً لنظام ضبط داخلي يتضمن احكاماً تتعلق، بصورة خاصة بالآتي:

١ – تحديد مجالات التوظيف والاستثمار للأموال التي أوكل المؤتمن صلاحية اجراء العمليات الائتمانية في شانها من جانب لجنة متخصصة.

٢ – مسك السجلات المحاسبية المتعلقة بالذمم الائتمانية للعملاء ككتلة مستقلة تدوّن خارج موازنة المؤتمن، على ان تقيّد كل ذمة ائتمانية في شكل يميّزها عن اي حساب وعن اية ذمة ائتمانية اخرى، وعلى ان تظهر وضعية العميل ضمن الحسابات الجديدة التي يتعين ادخالها الى التصميم المحاسبي للمصارف والمؤسسات المالية خارج الموازنة والمبينة في ملحق هذا القرار.

٣ – تزويد المنشئ أو المستفيد، وفقاً للطرق المختارة من قبلهما، كشوفات دورية عن العمليات المجراة والبيانات الحسابية العائدة لهذه العمليات.

٤ – تكليف شخص مسؤول غير معني بإدارة العمليات الائتمانية بإجراء مطابقة يومية لحركة الموجودات الائتمانية.

٥ – تحديد الموجودات الائتمانية المقدمة كضمان الى المؤتمن.

٦ – عدم اجراء عمليات ائتمانية تخالف الانتظام العام أو تخص ذمماً ائتمانية تتضمن اموالاً أو موجودات ناتجة من عمليات عوقب فاعلها بعقوبة جنائية او جنحة.

المادة السادسة: ينبغي على قسم التدقيق الداخلي لدى المؤتمن ان يتثبت من تقيد الجهاز المولج العمليات الائتمانية بالأسس المذكورة اعلاه المتعلقة بنظام الضبط الداخلي وتوزيع الصلاحيات في الجهاز وان يجري تدقيقاً دورياً على الذمم والموجودات الائتمانية وارسال طلبات تأييد للمصارف وللمؤسسات المالية وللوسطاء الماليين وغيرهم من المعنيين الذين يجري التعامل معهم.

المادة السابعة: على مفوضي المراقبة لدى المصارف والمؤسسات المالية المؤتمنة اجراء التدقيق على الذمم الائتمانية وفقاً للأسس والاجراءات نفسها المطبقة على الحسابات المدرجة في الموازنات، وعليهم الاشارة الى نتائج الاجراءات المطبقة في التقرير السنوي المفصل وفي التقرير السنوي عن نظام الضبط الداخلي وفي تقرير المتابعة المنصوص عليه في تعميم لجنة الرقابة على المصارف الى مفوضي المراقبة الرقم ٢١».

"اونا" تعلن تراجع مبيعاتها في النصف الأول من ٩٦

□ الرباط – من محمد الشرقي:

■ تراجعت مبيعات مجموعة «اونا» المغربية في النصف الأول من ١٩٩٦. وبلغت نسبة التراجع ٣,٣ في المئة. اذ تقلصت من ٩٢٦٩ مليون درهم (١,٠٧ بليون دولار) الى ٨٩٦٧ مليون درهم (١,٠٢ بليون دولار) بينما زادت المداخيل بنسبة ٢٠,٦ في المئة بسبب عوائد الأسهم. ووصف فؤاد الفيلالي رئيس مجلس ادارة «اونا» النتائج بانها تعكس الحال الاقتصادية الصعبة التي عاشها المغرب في النصف الأول من السنة الجارية، كما ان الاوضاع الدولية لم تكن مساعدة في صورة كافية.

وحققت «اونا» زيادة في النتيجة الصافية بلغت ٦١ في المئة، بينما تراجعت ديونها من ٢,٨ بليون درهم (٣٢٠ مليون دولار) الى ١٦٢٨ مليون درهم (نحو ١٩٠ مليون دولار). وقال الفيلالي ان انسحاب مجموعته من قطاع الاعلام (القناة الثانية) ساهم في تقليص قيمة الديون. وخرجت «اونا» من شركة «سورياد» التي اصبحت الدولة تملك فيها نحو ٧٠ في المئة. بينما حافظت «اونا» على ١٧,٤ في المئة داخل القناة التي كبدتها خسائر زادت على ٥٠ مليون دولار.

وتقول المجموعة انها حققت نجاحات في شركات المعادن التي تشكل نشاطها التقليدي، بينما تراجع نشاطها في قطاعات اخرى مثل المخازن الكبرى (سوبر ماركت) ومبيعات السيارات التي تراجعت بنسبة ٣٠ في المئة وقطاعي العقار والسياحة.

وتراهن «اونا» على تطوير وتحرير السوق المالية المغربية من خلال شركتها «ديوان». وهي تعتقد ان السوق المالية توفر فرصاً جيدة للمجموعة التي تسيطر على اكبر مصرف خاص في المغرب «البنك التجاري». كما يوفر اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي فرصاً اضافية وتقول مصادر مطلعة ان «باريبا» الفرنسية زادت مساهمتها في رأس مال «اونا» استعداداً للاستحقاقات المنتظرة.

اتجاهات

الدين العام للبنان يسجل في آب زيادة قدرها ٢٦٩ بليون ليرة

● بيروت – رويتر – أظهرت نشرة شهرية لجمعية مصارف لبنان صدرت أمس ان الدين العام سجل زيادة قدرها ٢٦٩ بليون ليرة في آب (اغسطس) الماضي.

وجاء في النشرة ان حجم الدين العام الاجمالي الفعلي للدولة بلغ في آب ١٦٦٨٤ بليون ليرة بعدما كان في تموز (يوليو) ١٦٣٨٨ بليون ليرة، أي بزيادة قدرها ٢٩٦ بليون ليرة.

وبلغت حصة الدين الخارجي حتى نهاية آب ٢٤٠٧ بلايين ليرة (١,٥٤١ بليون دولار).

"أرامكو السعودية" قد تشتري حصة في شركة "بتروغال" البرتغالية

● بورتو (البرتغال) – رويتر – قال خوسيه بنيدوس وزير الدولة البرتغالي للصناعة والطاقة اول من أمس ان شركة «أرامكو السعودية» قد تشتري حصة تصل الى ٣٥ في المئة في شركة النفط الحكومية البرتغالية «بتروغال».

وأفاد ان المفاوضات قد تصل الى نتيجة بحلول نهاية السنة الجارية.

وأضاف ان الحصة التي يجري التفاوض في شأنها قد تزيد قليلاً على ٣٠ في المئة لكن بحد أقصى يصل الى ٣٥ في المئة.

وفي تموز (يوليو) الماضي وقعت «أرامكو» و«بتروغال» مذكرة تفاهم غير ملزمة لتقويم احتمالات انشاء شركة مشتركة.

وتملك الحكومة البرتغالية حالياً حصة نسبتها ٥٥ في المئة في «بتروغال» بينما يملك مستثمرو القطاع الخاص من حملة أسهم مجموعة «بتروكونترال» النسبة المتبقية.

"جيات" الفرنسية لصناعة الأسلحة تتوقع خسائر تصل الى ١,٣ بليون فرنك

● باريس – رويتر – قالت ناطقة باسم شركة «جيات» الفرنسية لصناعة الأسلحة المملوكة للدولة انها تتوقع خسائر صافية تصل الى ١,٣ بليون فرنك فرنسي (٢٥٢,٥ مليون دولار) بعدما تكبدت خسائر صافية قدرها عشرة بلايين فرنك العام الماضي.

وأكدت الناطقة بذلك توقعات وردت في حديث أدلى به رئيس الشركة جاك لوبيون لصحيفة «ليزايكو» المالية اليومية وذكر فيه ان الخسائر قد تزيد سنة ١٩٩٦.

وتستهلك الشركة مبالغ ضخمة من المال مع ارتفاع انتاجها من دبابات «لوكلير» الى ما بين ١٠٠ و١١٠ دبابات السنة الجارية من ٦٦ دبابة العام الماضي.

شيراك: الميزان التجاري الفرنسي سجل فائضاً تاريخياً في آب

● القاهرة – أ ف ب – اكد الرئيس جاك شيراك أول من أمس في القاهرة ان فرنسا سجلت في آب (اغسطس) الماضي فائضاً «تاريخياً» في ميزانها التجاري بلغ ١٣,٩ بليون فرنك فرنسي (٢,٨ بليون دولار تقريباً) وهو الأعلى منذ وجود احصاءات للتجارة الخارجية الفرنسية.

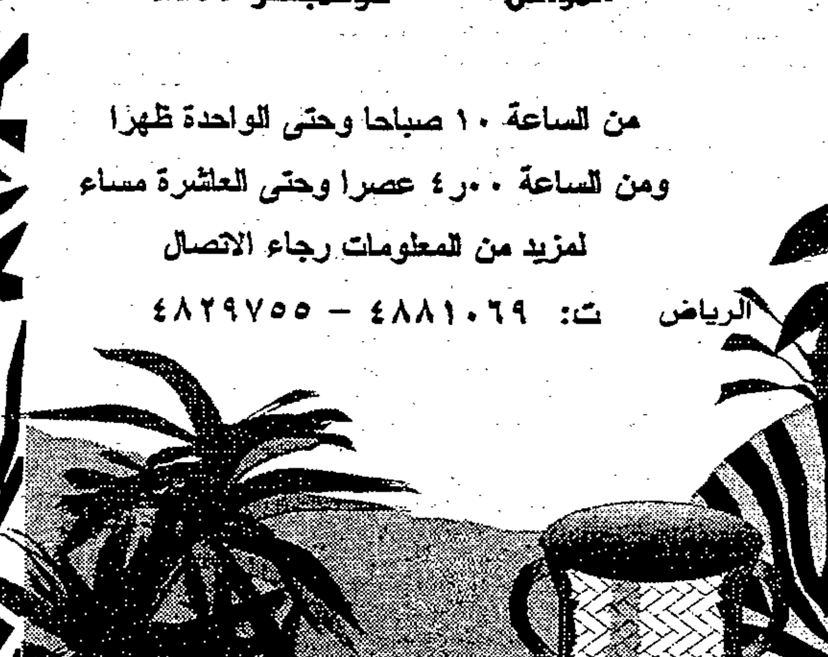
وقال شيراك في مؤتمر صحافي مع الرئيس حسني مبارك: «خلال ثمانية أشهر ارتفع فائضنا الشهري بمعدل ٢٠ في المئة. وهذه النتيجة تحققت بفعل ارتفاع صادراتنا فقط، لأن الواردات ظلت على المستوى نفسه وهي ناجمة عن تجارتنا مع دول الاتحاد الأوروبي والشرق الأوسط».

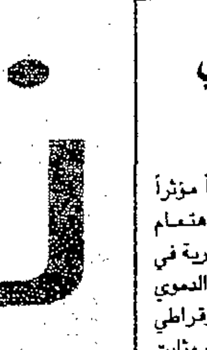
توقع تراجع محاصيل الحمضيات التونسية

● تونس – «الحياة» – توقعت مصادر اقتصادية تونسية ان تتراجع محاصيل الحمضيات السنة الجارية في تونس الى ١٥٠ الف طن بعدما وصلت العام الماضي الى نحو ١٨٠ الف طن.

ويتوقع ان يتراجع حجم صادرات البلد من الحمضيات بنسبة ثمانية في المئة، أي من ٢٣ الف طن العام الماضي الى ٢١ الف طن في الموسم الحالي.

وقدرت المساحات المخصصة للحمضيات بأكثر من ١١ الف هكتار، الا ان القدم بدأ يصيب قسماً من الأشجار مما دفع السلطات الى وضع خطة لتحسينها. ويتوقع غرس ١٨٠ الف شجرة جديدة السنة الجارية في محافظة نابل (٧٠ كلم جنوب العاصمة تونس) حيث يوجد القسم الأكبر من أشجار البرتقال.





ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

معركة دول الاخرى، ما بعد ليبيد، نتائج نيكاراغوا، وتيمور الشرقية. (ص١٢)
خطط اسرائيلية قديمة ضد الأقصى (ص١٣)
جورج طرابيشي وشريف الربيعي ونجم والي و...كتب. (ص١٤)

مشروع أميركي - تركي يلتف حوله الأكراد؟!

يبدو ان الاميركان يبذلون جهداً مؤثراً لاقناع الساسة الاتراك بإيلاء اهتمام وتركيز جديين للأحداث الجارية في شمال العراق، وتفاقمات القتال الدموي بين الحزبين الرئيسيين الاتحاد الوطني والديموقراطي الكردستاني، خاصة لجهة اقامة سلام دائم وثابت بينهما. وفي قناعة الأميركان ان مخاوف تركيا من تناول الموضوع الكردي العراقي والاقتراب من أحزابه بما فيه حل مشكلاتهما، هو السبب الرئيسي لاستمرار القتال الداخلي الكردي وتزايد النفوذين الايراني والعراقي بين أكراد العراق.

في هذا الخصوص، لا تستطيع اميركا وحدها، او حتى مع حلفائها الأوروبيين، تولي العمل على وقف القتال، أو الحد من امتداد بغداد وطهران الى المناطق الكردية العراقية. والاعتبارات، في ذلك الصدد، معروفة، لا اقلها امكان اتهام الغرب بالعمل على تهيئة مقدمات اقامة كيان كردي مستقل في شمال العراق. أما المشاركة التركية، فكفيلة بدحض تلك الاتهامات، على اعتبار ان الدولة التركية هي في مقدم المعترضين على تجزئة العراق ولا يمكن ان تساعد في اقامة اي شكل من أشكال الدولة للأكراد. وهي، الى ذلك، دولة متاخمة للمناطق الكردية العراقية ولها مصالح أمنية واقتصادية مشتركة مع سكانها. لكن المشكلة ان أنقرة لا تأتي بسهولة للتعامل مع قضية الأكراد، خاصة انها تعاني في الأصل من مشكلتها الكردية. كما انها غير مقتنعة بقدرة اكراد العراق على الحد من نشاطات حزب العمال نظراً للصلة القومية التي تربط بين الأكراد على جانبي الحدود. وهي الى كل ذلك، تملك مصالح اقتصادية كبيرة مع العراق لا يمكن ان تقفز من فوقها.

لكن تلك المشاكل، حسب الأميركان، قابلة للحل اذا ما غيّرت الحكومة التركية من استراتيجيتها في خصوص سكان الشمال العراقي. فإستراتيجية تجنب العمل من لجل سلام الأكراد، والانهماك، بدل ذلك، في تشجيعهم على الذهاب صوب بغداد، لم تخدم في المحصلة النهائية سوى بغداد وطهران، اذ اجبرت عوامل الحرب الداخلية كلاً من طالباني وبارزاني على اقامة تحالفات خاطئة مع العراق وايران.

غير ان الادارة الأميركية تدرك صعوبة اقناع المسؤولين في انقرة بالتعامل الايجابي مع الأكراد. ولذلك فإنها مستعدة، على ما يبدو، لدفع ثمن التحول المنشود في الموقف التركي. والأقساط الأولى للثمن هي، حتى الآن، موافقة أميركا على تنشيط الدور التركماني بين أكراد العراق، وموافقتها على اقامة منطقة أمنية عازلة على الحدود للحد من تسللات حزب العمال. اضافة الى اقناعها اكراد العراق، خصوصاً طالباني، بتطبيع العلاقات مع الحكومة التركية، والتخلي عن أي شكل من أشكال التعاون مع عبدالله أوجلان.

والواقع ان أنقرة ستجني فوائد عدة، لها ولحلفائها، من لعب دور الوسيط المدعم أميركياً، لاقامة السلام بين الأحزاب الكردية العراقية. فعودة الأوضاع الطبيعية الى المناطق المتاخمة للحدود التركية، يمكن ان تفيدها بغير معنى:

- ان المصدر الأساسي لتزايد النفوذ الايراني في شمال العراق ليس طالباني، ولا حزب العمال، كما ان تزايد نفوذ صدام حسين ليس مسعود بارزاني. بل السبب في الحالتين هو استمرار القتال الداخلي، ما يوسع على شكل سرطاني، رقعة التدخلات الايرانية والعراقية في كردستان العراق. بناءً على ذلك، فإن الطريقة الوحيدة الممكنة لقطع دابر أي تدخل هو اقناع الطرفين المتصارعين، وقف قتالهما. ففي تلك الحال تنتفي حاجة أكراد العراق الى نشدان الدعم العسكري والاقتصادي والسياسي من بغداد وطهران.

- ان عودة الأوضاع الطبيعية الى شمال العراق، يمكن ان تخدم بشكل مباشر أمن تركيا الحدودية، خصوصاً لجهة منع تسللات حزب العمال. بهذا المعنى، لا يمكن القضاء على حال الفوضى وغياب القانون في المناطق الحدودية مع تركيا او في عمق الأراضي الكردية العراقية، والتي يستثمرها، في العادة، حزب العمال لممارسة نشاطاته غير المشروعة عبر الحدود، دون وقف للقتال الجاري بين أكراد العراق، ودون اقامة سلام صلد يغني القوات التركية عن شن حملات عسكرية متتالية ومكلفة عبر الحدود. ويغنيها ايضاً عن اقامة منطقة عازلة غير مأمونة النتائج اولاً، كما تلحق الخسائر بعلاقاتها العربية ثانياً.

- والأهم من كل ذلك، ان السلام يمكن له ان يعزز نفوذ أنقرة بين الاكراد، بل ان يخلق رقابة تركية مباشرة، من الداخل، تحول دون سوء استخدام السلام من قبل اي طرف كان. والرقابة، في مثل تلك الحال، يمكن لن تناط بالأحزاب التركمانية التي ترتبط بعلاقات حميمة مع أنقرة.

والواقع، ان فوائد السلام الكردي تتضاعف اذا ما قررت أنقرة تجاوز حدود العمل على وقف القتال، وصولاً الى مساعدة الاكراد على ترجمة السلام الى مفردات عملية، كإقامة ادارة ذاتية ائتلافية تتولى تنفيذ القانون وانهاء حكم الميليشيات وانتشار السلاح واجراء انتخابات جديدة لتأسيس برلمان محلي، اضافة الى مساعدتهم اقتصادياً واعادة بناء بنية مجتمعهم التحتية.

وفي كل ذلك، لا يمكن للتجارة التركية مع بغداد ان تتأثر. فبغداد المحاصرة اقتصادياً، لا يمكن لها ان تستغني عن تجارتها النشطة مع انقرة في كل الأحوال. واذا ما قرر صدام حسين الانتقام منها تجارياً وتحويل نشاطاته النفطية الى الحدود الايرانية، فان ذلك لن يفيده كثيراً نظراً لوضع ايران الصعب دولياً. وحتى في حال التحويل فان تنشيط الدور التركي داخل الاتحاد الاوروبي يمكن ان يعوّض خسارتها التجارية مع العراق.

على أي حال، ليس واضحاً، لحد الآن مقدار ما طلبته تانسو تشيلر من اثمان سياسية واقتصادية لقاء تخلي حكومتها عن لعبة الضغط على أكراد العراق للتفاهم مع بغداد، ولقاء أدائها دوراً رئيسياً في اقامة السلام بين الأكراد. لكن اذا ما نزعت انقرة منظارها «الكمالي» عند النظر الى موضوع شمال العراق، فإن مصالحها السياسية تدعوها الى عدم المطالبة بأثمان باهظة. فالأكراد اذا ما التفوا حول مشروع أميركي - تركي للسلام، فإنهم يتحولون أوتوماتيكياً الى قطع الطريق على نشاطات حزب العمال عبر حدودهما ما يعزّز هذا التوقع لن حزب العمال، بفعل ضغوط ايرانية، يشرع عندئذ في توتير علاقاته مع أكراد العراق، ما يجبرهم على وضع حد لنشاطاته داخل أراضيهم الكردية. بل يمكن لهم ان يفيدوا الاقتصاد التركي الى بعض الحدود، خصوصاً لجهة الآفاق التي يفتحها السلام في شمال العراق امام تنفيذ القرار ٩٨٦ الخاص بمبادلة النفط بالغذاء.

ويبدو ان بيليترو قطع شوطاً مهماً في اقناع أنقرة بوضع ثقلها وراء اقامة السلام بين الأكراد. وأول دلائل النجاح في ذلك الخصوص ان تشيلر بدأت بالتعاطي المباشر مع اكراد العراق بعد ان كانت ترفض ذلك طوال السنوات الثلاث الماضية.

سامي شورش

على هامش جولة شيراك وإشراف دنيس روس:

حتى تقوم مبادرة اوروبية، لا بد من مبادرة عربية

هل كانت اسرائيل راغبة فعلاً في استقبال الرئيس الفرنسي جاك شيراك، أم ان زيارة هذا الأخير لها كانت امراً لم تستطع له دفعاً، لبعض الاعتبارات الغامضة، فقبلت بها على مضض وسوء طوية، مبيتة نية إفشالها ومبرمجة اخفاقها؟

لا أحد يعلم شيئاً عما دار في خلد القادة الاسرائيليين الحاليين حيال هذا الموضوع، ولكن من يتابع مجريات الزيارة المذكورة، وما سبقها وحف بها من مضايقات ومماحكات لا تترفع عن صغارة، حتى مشهد الرئيس الفرنسي وهو يتدافع بالمناكب مع رجال حرس الحدود الاسرائيلي ويتلاسن معهم في شوارع القدس العتيقة، يشعر بانه لو تعمد قادة الدولة العبرية افساد تلك الزيارة وامتهان ضيفهم لما تصرفوا على غير ذلك النحو.

فقد توالت مظاهر التنكيد على الجانب الفرنسي من قبل الاسرائيليين حتى تحولت كل محطة من محطات زيارة شيراك الى موضوع ضغوطات ومساومات واخذ ورد، فقد منعت تل أبيب وزير الخارجية الفرنسي، هيرفيه دوشاريت، من الذهاب الى بيت الشرق، في القدس المحتلة، مقر الحضور الرسمي، أو شبه الرسمي، الفلسطيني، فاضطر الرجل الى الامتثال، شافعاً ذلك باحتجاج لا يبدو انه أزعج الاسرائيليين كثيراً، طالما انه توقف عن الاحجام عن مرافقة شيراك في الطور الاسرائيلي من جولته الشرق أوسطية.

ثم ان حكومة نتانياهو ابدت تبرماً بعزم الرئيس الفرنسي الذهاب الى المجلس التشريعي الفلسطيني في رام الله، حيث كان يزمع إلقاء خطاب امام اعضائه الثمانية والثمانين، وهو ما اضطر الزائر الفرنسي الى إدراج الكنيست بين المحطات التي يتوجب عليه التوقف عندها، فأدى الى البرلمان الاسرائيلي زيارة لم تتسم بالحرارة، كان ابرز وقائعها احتجاج صاخب عبّر عنه أحد نواب أقصى اليمين، قبل ان يغادر القاعة غاضباً. وحتى زيارة الأماكن المقدسة للديانات الثلاث في القدس المحتلة، كانت محل مساومة مضنية، فقد رأى الاسرائيليون ان شيراك كان يريد ان يخصص من الوقت للاماكن المسيحية والاسلامية اكثر مما كان ينوي تكريسه لحائط المبكى، فابدوا مجدداً ما تيسر من الاحتجاج والاستياء. اما عندما جرت تلك الزيارة، فقد تخللها من تصرفات حرس الحدود الاسرائيلي ما كانت كاميرات التلفزيون العالمية شاهدة عليه، بما يجعل المرء في حل من كل اسهاب.

نادراً ما اتسمت زيارة رسمية، يفترض فيها ان تكون منسقة سلفاً في أدق تفاصيلها، بهذا القدر من الاضطراب والمضايقات. فقد استقبلت اسرائيل جاك شيراك وكأنها تستقبل خصماً أو عدواً.

صحيح أن الطاقم الحاكم حالياً في اسرائيل هو فئة من الايديولوجيين، وهؤلاء ميالون الى اعتبار كل من لا يشاطرهم الراي تماماً، في موقع الخصم أو العدو. وصحيح أن جاك شيراك، سواء قبل ان يغادر باريس، أو في المحطة السورية التي سبقت وصوله الى اسرائيل، قال كلاماً لا يمكنه ان يروق للأغلبية الليكودية الحاكمة حالياً، علماً أنه لم يفعل شيئاً سوى التذكير ببعض من مبادئ كانت في أصل عملية السلام في الشرق الأوسط عند انطلاقها في مؤتمر مدريد، سواء في ذلك القول بأن التسوية لا يمكنها الا ان تقوم على مقايضة الأرض بالسلام، أو ان أفق العملية الجارية حالياً انما يتمثل في انشاء دولة فلسطينية، وانه يجب احترام الاتفاقات الموقعة، منذ اوسلو وحتى الآن، ولا يجب تبعاً لذلك إفراغ تلك الاتفاقات من محتواها من خلال تشجيع الاستيطان والاستمرار في نسف البيوت أو تغيير معالم مدينة القدس.

قد لا يكون في ذلك ما من شانه ان يثير حفيظة الجانب الاسرائيلي الى هذه الدرجة. فلئن بات ذلك الجانب يسعى الى التنكر لتلك المبادئ، ويجهر بذلك أو يكاد، إلا ان تل ابيب ما انفكت تسمع مثل هذا الكلام من اكثر من طرف، بما فيها الاطراف العربية، دون ان يفضي بها الأمر الى ردود فعل بهذا القدر من التشنج. ما ضايق اسرائيل، ربما اكثر من سواه، ان جاك شيراك قد بدا في نظر حكومة نتانياهو ليس فقط بمظهر من يذكر بتلك المبادئ ويكتفي بذلك، بل كمن يطرحها كبرنامج لتحرك ديبلوماسي لبلاده، بل ولسائر بلدان الاتحاد الأوروبي في الشرق الأوسط فقد جاء ذلك الكلام في اطار جولة للرئيس الفرنسي شملت الأطراف الضالعة في مسار التسوية (سورية واسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية والأردن ولبنان ومصر)، وكانت بمثابة مسعى لاستعادة الحضور الفرنسي، فالأوروبي، في المنطقة، ثم ان جاك شيراك جاء بمطلب واضح محدد، هو ان تصبح أوروبا الغربية شريكاً كاملاً، الى جانب الولايات المتحدة في رعاية المفاوضات. وذلك ما لا تريده لا واشنطن ولا تل ابيب، وقد عبرتا عن رفضهما له بصراحة ودون لبس.

اسرائيل قالت رفضها بلسان رئيس حكومتها نتانياهو، ووزير خارجيتها ديفيد ليفي، كما من خلال الطريقة التي استقبلت بها الرئيس الفرنسي اثناء زيارته الأخيرة لها.

اما الولايات المتحدة، فهي على دين اسرائيل في ما يتعلق بهذا الشان. فمنذ بداية الشهر الجاري، كان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر، قد طلب في رسالة وجهها الى الاتحاد الأوروبي، من هذا الأخير، عدم التدخل في المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية الجارية بإشراف المنسق الاميركي دنيس روس. وقد كررت واشنطن هذا التحذير على لسان نيكولاس بيرنز، الناطق بلسان وزارة الخارجية، يوم الثلثاء الماضي، فيما يبدو انه رد على الرئيس الفرنسي.

ما حظوظ هذا المطلب الأوروبي من النجاح؟

ربما اعتبر جاك شيراك ان الوقت بات مناسباً، وان هناك طلباً باتت تظهر علائمه على دور اوروبي في عملية السلام، التي تعرقلت اثر الانتخابات الاسرائيلية الأخيرة ولا تبدو واشنطن، بمفردها، قادرة على دفعها الى الأمام. ثم ان فرنسا لم تعد الطرف الوحيد الداعي الى مثل ذلك الدور الأوروبي، حيث قال رئيس حكومة ايطاليا، رومانو برودي، كلاماً مشابهاً، أثناء زيارته الأخيرة الى مصر، كما سبق لقمة دبلن الاوروبية ان ابدت قدراً من التمايز كبيراً حيال المواقف الاميركية والاسرائيلية، خصوصاً في ما يتعلق بالإصرار على مبدأ الأرض مقابل السلام ومستقبل القدس.

وربما كان الأهم من كل ذلك، في نظر الرئيس الفرنسي، ان الطلب على دور أوروبي بات يتأتى من الأطراف العربية ذاتها، تلك التي كانت حتى الفترة الأخيرة لا تقيم وزناً إلا لضغط اميركي محتمل على اسرائيل. فياسر عرفات كان من بين أول المطالبين، صراحة، بذلك الدور الأوروبي العتيد لدى توقفه في باريس عند عودته من لقاء واشنطن. كما قالت مصر كلاماً مشابهاً، في حين ابدت دمشق حماسة بالغة لتصريحات شيراك في هذا الشان.

ولكن هل يمكن لكل ذلك ان يؤسس لدور اوروبي؟

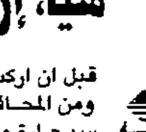
امام مثل ذلك الدور عراقيل عدة، اولها بطبيعة الحال رفض الجانب الاسرائيلي والاميركي له، ولكن الامر لا يتوقف عند هذا الحد. بل توجد أيضاً تلك المشكلة المزمنة التي تعاني منها اوروبا، والتي كثيراً ما تمت الاشارة اليها، والمتمثلة في عجزها عن تنسيق مواقفها بما يجعل منها قوة يعتد بها على المسرح الديبلوماسي الدولي.

غير ان أبرز مواطن الضعف التي يمكنها ان تنال من فاعلية الموقف الأوروبي انما تكمن في الجانب العربي قبل سواه. ذلك انه اذا كان ثمة رفض اسرائيلي واميركي، تجاه أي دور اوروبي محتمل في مفاوضات السلام، فإن اوروبا لا يمكنها ان تدخل هذه الأخيرة الا من الباب العربي، الذي يبدو، حالياً على الأقل، صاحب المصلحة في ذلك.

وحتى يتحقق ذلك، وهو ما لا يتوقع له ان يكون هيناً، لا بد من توافر شرطين اساسيين، اولهما ان تعتبر الأطراف العربية المعنية مسالة اشراك اوروبا في رعاية عملية السلام خياراً استراتيجياً، يهدف الى ادخال شيء من التوازن على التسوية الديبلوماسية للمنطقة، وليس مجرد عنصر ضغط آني وموقت على الولايات المتحدة، وبدرجة اقل على اسرائيل. اما الشرط الثاني فهو يتمثل في قدرة الجانب العربي على المساهمة في فرض الدور الأوروبي على عملية السلام. فمما لا شك فيه ان اوروبا الغربية، على ما دلت التجربة ان في الشرق الأوسط او في سواه من مناطق النزاع في حوض المتوسط ليست قادرة على الاضطلاع بدور اعتماداً على قوتها الذاتية. وهي اذن ستكون في حاجة الى حد أدنى من القوة والتماسك العربيين تستند اليهما، وهو ما لا يمكن القول انه متوافر حالياً.

وهكذا، وعلى عكس ما قد يعتقد غالباً، فإن امكانية ان تلعب اوروبا دوراً في مسار التسوية امر قد لا يستقيم الا بمبادرة عربية بالدرجة الأولى... غير ان هذا قد يتطلب غير ذلك الشائع في تلك الربوع.

صالح بشير



الياهو بن إليسار: سفير السلام الآتي من فوق

لا شك في ان قمة واشنطن التي جمعت في مطلع هذا الشهر، وللمرة الاولى، بين رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، قد أثارت في نفس سفير اسرائيل الجديد في الولايات المتحدة الدكتور الياهو بن اليسار ذكريات عزيزة عليه. فهي لا بدّ نكّرته بالمفاوضات السلمية التي دارت في كمب ديفيد، بين اسرائيل واكبر دولة عربية، مصر. يومها شغل اليسار منصب المدير العام لمكتب رئيس الحكومة، مناحيم بيغن، وكان من مساعديه المقرّبين، وأحد الاشخاص الثلاثة الذين دخل بمعيتهم مناحيم بيغن مكاتب رئاسة الحكومة، بعد فوز حزبه للمرة الاولى في انتخابات الكنيست عام ١٩٧٧.

واذا كان السفير الاسرائيلي الجديد في واشنطن، كالسفير السابق، البروفسور إيتمار رابينوفيش، يجمع بين الصفة الديبلوماسية والصفة الاكاديمية (له مؤلفان باللغة الفرنسية واحد عن الحرب العربية الاسرائيلية عام ١٩٦٧، وآخر عن اليهود وديبلوماسية الرايخ الثالث، كما وصدر له السنة الماضية كتاب بالعبرية بعنوان «لا حرب بعد الآن» يتناول فيه المفاوضات السلمية مع مصر، والفترة التي قضاها سفيراً في القاهرة) - فان للبروفسور اليسار ماضياً أغنى وأعرق في الحياة السياسية. فالياهو بن إليسار من القلائل في حزب ليكود، من جيل قدامى المحاربين او المؤسسين. فهو من مواليد ١٩٣٢ بمدينة رادوم في بولندا. هاجر الى اسرائيل عام ١٩٤٢. لكنه ما لبث ان سافر الى الخارج فدرس في معهد العلوم السياسية في بولندا، ومدرسة الدراسات العليا في باريس. وحاز على شهادة الدكتوراه من جامعة جنيف. ولا شك في ان سنوات شبابه الاولى صرفها في العمل الحزبي وفي التدريس والكتابة. فهو رئيس حركة «حيروت هازوهار». وكانت فرصة دخوله الى معترك الحياة السياسية مع مناحيم بيغن، توليه إدارة لجنة المديرين العامين في المفاوضات الاسرائيلية - المصرية في كمب ديفيد. وربما منذ تلك الفترة بدأت صلاته تتوطّد مع المصريين ومع مصر التي زارها في اخر ١٩٧٧ على راس وفد اسرائيلي لحضور مؤتمر القاهرة. وكانت مهمة المؤتمر، بحسب اليسار، تمهيد الطريق لمحادثات على مستوى وزاري بين اسرائيل ومصر.

بعد ثلاث سنوات امضاها بن اليسار في مكتب بيغن، استدعاه رئيس الحكومة ليعرض عليه منصب سفير في باريس، ربما بسبب ثقافته الفرنكوفونية. وهذا المنصب لم يرضَ به بن اليسار، واعتبره محاولة من وزير الخارجية آنذاك، موشي دايان، لإبعاده عن الحكومة، لا سيما وانه كان دائماً من المنتقدين لسياسة دايان التي تخرج، في رأيه، عن الخطوط السياسية لحزب حيروت.

وبعد فترة وجيزة طلب منه بيغن الموافقة على تعيينه السفير الاول لاسرائيل في القاهرة، وأعطاه مهلة ٤٨ ساعة ليفكر في الموضوع. لكن بن اليسار لم يحتج لاكثر من ساعات قليلة ليعقد عزمه على السفر الى القاهرة. وفي مطار بن غوريون كان رئيس الحكومة شخصياً حاضراً لوداعه.

وشهدت الايام الاخيرة من شهر شباط (فبراير) ١٩٨٠ تقديم اول سفير اسرائيلي اوراق اعتماده الى الرئيس المصري حسني مبارك. وفي اليوم الذي وصل فيه بن اليسار الى القاهرة، كان اول سفير مصري، سعد مرتضى، يصل الى تل ابيب. هكذا استكملت بنود اول مصالحة عربية - اسرائيلية في الشرق الاوسط.

ويعترف بن اليسار في كتابه الاخير «لا حرب بعد اليوم» بان الفترة التي قضاها سفيراً في القاهرة (نحو السنة تقريباً) قد تكون الاهم والأصعب في حياته السياسية. فهو، مثلاً، يصف الصعوبة التي عاناها عندما حضر، بعيد وصوله اليها، الاحتفال الرسمي السنوي بذكرى حرب تشرين (اكتوبر)، او حرب الغفران كما يسميها الاسرائيليون، والتي يعتبرها المصريون اهم انتصار لهم على اسرائيل. ويروي الغربة التي عاناها في علاقته مع المصريين الذين رفضوا إجمالاً قبول التعامل معه، فيقول: «تفرض الحقيقة ان اقول ان نبات السلام مع اسرائيل لم ينمُ في مصر من تحت، وانما السلام فُرض على المصريين من فوق». وفي رأيه ان اسلوب السادات، وهو يسميه «العلاج بالصدمة»، لم يفعل فعله مع المصريين. وربما لو كان عبد الناصر، وليس السادات، هو الذي قام بما قام به الاخير لتغيرت الصورة.

والمدهش ان ما يتذكره بن اليسار، هو موقف المثقفين منه ومن بلاده. فكان رفض المثقفين المصريين لاسرائيل ومقاطعتها عامّين. فهم، مثلاً، لم يرفضوا فقط التعامل مع سفير اسرائيل بوصفه ممثلاً لليمين، وحاملاً للفكر القومي التوسعي، وانما هم رفضوا التعامل حتى مع حزب العمل واحزاب اليسار الاسرائيلي، ومع اعضاء من حركة «السلام الآن». اما الذكرى المضيئة لتلك الفترة فكانت لقاءه بنجيب محفوظ الذي وجده قبل الجلوس معه، وحتى التوقيع على نسخ لكتبه مترجمة الى اللغة العبرية.

وعلى رغم كل الجفاء والبرودة اللذين عامل بهما المصريون الياهو بن إليسار وزوجته، فهم استقبلوا نبأ عودته الى بلاده بكثير من الأسف، حتى ان بعضهم اعتذر عن سلوكه السابق معه. وكان الياهو بن اليسار قرر الاستقالة من منصبه، لكي يرشح نفسه لانتخابات الكنيست العاشر. ويومها استغرب بعض المصريين ذلك. ففي رأيهم يفوق منصب السفارة في مصر رتبة العضوية في الكنيست.

قد يكون صاحب هذا الرأي على صواب. فالحياة السياسية لالياهو بن اليسار لم تعد تحمل البريق نفسه الذي كان لها في السابق. فعلى رغم فوزه في عضوية الكنيست الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والاخير، وتبوّئه منصب رئاسة لجنة الأمن والدفاع في الكنيست، وهي أهم اللجان، فان صورته السياسية بهتت عن ذي قبل. والمتتبع لآثاره في الثمانينات ومطلع التسعينات لا يجد له سوى تعليقات على ما يجري في مصر، اذ ظلّت القضايا المصرية الى حد بعيد تشغل حيزاً من اهتمامه. هذا الى جانب غرقه في النزاعات الداخلية لليكود. فهو على رغم انتهاجه للخط المتشدد الذي كان يتبعه بيغن، لم يكن مقرباً جداً من شامير. لا بل كان دائماً في صفوف خصومه مثل ديفيد ليفي وأرييل شارون.

في ١٩٨٦ خاض بن اليسار المعركة على رئاسة مؤتمر ليكود عن معسكر ليفي - شارون، ضد موشي كتساف، مرشح معسكر شامير - أرينز ونال فيها ٨٧٦ صوتاً ضد ٩٣٠ حصل عليه خصمه.

وليس واضحاً ما اذا كان وقوف بن اليسار الى جانب ليفي هو من باب الحصول على دعم اليهود الشرقيين، وتالياً تبني نظرة اكثر براغماتية للنزاع مع الفلسطينيين كما يعبر عنها وزير الخارجية ليفي، ام هو من باب تصفية حسابات داخلية. فالمعروف عن اليسار وفاؤه لافكار ليكود وايمانه بـ «ارض اسرائيل الكاملة»، واعتقاده بخطورة التنازل عن الضفة الغربية، ورفضه «قيام دولة فلسطينية في المستقبل.

وقد يكون تعيين نتانياهو لبن اليسار سفيراً في واشنطن محاولة لاسترضاء اوساط وزير الخارجية ديفيد ليفي. فمن المعروف عن اليسار انه دعم لرئاسة حزب ليكود قبل أربعة اعوام بيني بيغن، ابن مناحم بيغن، ضد نتانياهو. أو قد يكون هذا التعه[illegible]ة للاستفادة من التجربة السياسية الغنية له في مجال المفاوضات مع الدول العربية، اذ من المنتظر ان تكون من مهمات السفير الجديد العودة الى التفاوض مع سورية، وبالتالي فتح أصعب وأشق الموضوعات المتبقية على جدول اعمال المفاوضات السلمية: الانسحاب الاسرائيلي من هضبة الجولان.

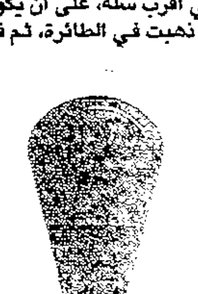
ويعترف بن اليسار بان اهم واكبر خطأ ارتكبه، حين تسلم عمله كسفير في القاهرة، كان التصريح الذي اعطاه للصحافة العربية والعبرية والذي ذكر فيه ان مهمته هي اقناع المصريين بان الصهيونية حركة تحرر وطني للشعب اليهودي. فمذ ذاك والى اليوم تعلّم بن اليسار حقائق كثيرة اهمها ان مصر التي وقّعت اول اتفاق سلام مع اسرائيل، اعترفت بدولة اسرائيل من دون الاعتراف بحقها في الوجود، وان هذا هو جوهر الشعور العربي العام ازاء بلاده. وانطلاقاً من هذا قد تكون التجربة العربية في مصر زاداً قد يمد السفير الاسرائيلي في واشنطن بالحكمة والقدرة على التعاطي مع الفلسطينيين والعرب كشركاء في مصير مشترك وليس كاعداء للامة اليهودية فحسب. ومهما دارت الحال فتعيين بن اليسار في منصبه الجديد سيجعله يضطلع مرة اخرى وبصورة مباشرة، وبعد اكثر من عشرين سنة على دوره الاول، بأهم مهمة قد يواجهها رجل سياسي، وهي مهمة صنع السلام.

رندة حيدر

هيا، إركب الطائرة إسبقهم الى البيئة

قبل ان اركب السفينة التي على متنها شبان بيئيون، كنت اظن نفسي من محبي البيئة ومن المحافظين عليها. لا أرمي ورقة على الطريق مثلاً ولا أترك احداً من رفاقي يرمي سيجارة مشتعلة في الاحراج. والمرأة التي تنزل بكيس زبالتها الضخم لترميه، بيدها القوية الخالية من الأنوثة، في البحر على الكورنيش، اكرهها. بل اقول في سرّي إن احداً يجب ان يأتي ويرميها في البحر، ملحقاً اياها بالكيس. وكلما رأيت المتنزهين، هناك على الكورنيش ايضاً، يكرعون الماء من القناني ثم يرمونها، او يتركون دائرة من قشور البزر حيث كانوا واقفين، او يأكلون المناقيش ويتركون الاوراق والاكياس في مطارحها، اقول انهم ينتظرون مجيء ابنتي ورفاقها لينظّفوا لهم كورنيشهم، ذلك ان هذا حدث مرة في ١٩٩٤، بدعوة من المدرسة.

أنا من محبي البيئة ومن المحافظين عليها. لا ارمي ورقة على الطريق، بل انني احياناً افكّر ان اتلامن على رجل يرمي ورقة فاقول انني يجب ان انحني امامه والتقطها ثم اضعها في اقرب سلّة، على ان يكون هو يشاهدني في اثناء كل ذلك. هذا وبلغ من حبي للبيئة، مؤخراً، انني ذهبت في الطائرة، ثم في السيارة، ثم في الباخرة لاشارك في الحفاظ على نوع من السلاحف القبرصية من الانقراض. وفي الباخرة التي بقيت فيها يومين كنتُ مع اخرين محبّين للبيئة اكثر مني، بل هم جنود البيئة وجندياتها إذ قدموا، او قدمن، من دولهم الاوروبية للمنافحة عن السلاحف. جنود للبيئة لا يفهمهم عبد الستار، صديقي الذي في نيقوسيا، إذ جعل يقول لي: أمن اجل السلاحف...؟ وفي نفس الوقت صار يقول لي، حين نمت عنده بعد الباخرة، انه يكره هذا الكلب الذي يظلّ يعوي عند الجيران قبالته ويتمنّى ان يأتي احد فيطلق عليه النار، ويريحه.



انا لست مثل عبد الستار ولكنني، وانا في الباخرة، اكتشفت انني لست مثل جنود البيئة ايضاً. انا في الوسط بينهما، استطيع ان اقول. بل انهم حين بالغوا، ونحن مُبحرون في طريقنا الى ليماسول، بدوت اقرب الى عبد الستار مني اليهم. لكن ذلك خطأ فيّ وليس فيهم. وانا، على الباخرة البيئية، احببت ان اكون مثلهم. مثلهم صرت اجلي صحني على المجلى قبل أن اضعه في الجلاية الكهربائية، لتجليه. ومثلهم ظللت مبتسماً وهادئاً حيث ظننت ان البيئة ولدتنا هكذا مبتسمين وهادئين. وعلى طاولة الاكل جعلت أراقبهم ماذا يفعلون لأفعل مثلهم. حمل الشاب صحنه الى البوفيه؛ حملت صحني مثله. وضع فيه دجاجاً؛ وضعت دجاجاً. اكثر من صلصة الطبخة؛ اكثرتُ من صلصة الطبخة إذ عرفت ان الصلصة مسموحة في البيئة.

مثلما يفعل افعل. لم اشاهده وهو يحلق ذقنه فتجنّبت لذلك ان اضع لوسيون ما بعد الحلاقة على ذقني. تصوّرت ان ذلك قد يكون ممنوعاً او انه ممنوع حقاً فيما انا اتمخطر معطراً بينهم على الفطور في حجرة الطعام. هم بيئيون اكثر مني بكثير وانا صرت اخاف ان افعل اي شيء. رأيتهم يكثرون من شرب الشاي ممزوجاً بالحليب يأخذون ماءه مغلياً من آلة تظل تسخنه على الدوام. فجعلت مثلهم اكثر من شرب الشاي. اضع في الفنجان الماء المغلي نازلاً من حنفية الآلة الصغيرة، ثم ازيد على الماء الغالي حليباً بارداً من البراد، ثم أسحب ظرف شاي مختوماً من العلبة واصير اهزّه في الماء والحليب هزاً كأنني أرقّصه. وعلى الطاولة هناك عرفت ان اضع الورقة الصغيرة التي في اعلى الظرف والتي عليها إسم شركة الشاي، في علبة خاصة. عرفت ذلك من تلقائي إذ رأيت انهم يفرزون الزبالة فرزاً (وقد تأكدت من ذلك حين انتبهت الى وجود البراميل الاربعة المكتوب على كل منها نوع الزبالة التي يجب ان توضع فيه)، وعرفت ان الورقة الصغيرة التي عليها اسم شركة الشاي لا ينبغي لها ان تكون مع زبالة البحر لانها، بحسبهم، ليست من المواد العضوية.

لكن الشاب الذي اتعلّم منه قال لي، بوجود اثنين آخرين منهم، ان عليّ ان اضع في العلبة الخيطان الصغيرة ايضاً، تلك التي تربط بين ظرف الشاي وورقة اسمه التي في اعلاه.

- لكن اليس الخيط من المواد العضوية، سألته موهماً إياه، مداراة لحرجي، انني اعرف ان الخيط عضوي.

- لا اظن، قال لي ملتفتاً الى الاثنين الآخرين ليسألهما إن كان الخيط عضوياً. قال احدهما ان الخيط يغرق في البحر وهو ليس عضوياً، اما الثاني فبدا متردداً بالرغم من انه، مثلهم، لا يضع الخيط في سلة العضويات.

قال لي عبد الستار في بيته بنيقوسيا انه كان عليهم ان يضعوا علبة لرمي أوراق الاسماء وعلبة اخرى لرمي الخيطان. قصد ان يسخر مني، وهو جعل يقول لي ان لا أرجع الى الباخرة حين تبحر نحو اكاماس، حيث السلاحف واننا سنتسلّى، إن بقيت، بنيقوسيا. وانا قلت له انه على الاقل، في الباخرة، لا يوجد كلب يظلّ ينبح مثل هذا الذي عند جيرانه والذي يبلغ حجمه نصف حجم الحصان. ثم انني على الباخرة اتعلّم ان اكون بيئياً حقيقياً، وهذا يساعدني كلما سافرت الى لندن، مثلاً، بان ابدو متحضراً امام الانكليز. الموضة اليوم هي موضة البيئة يا عبد الستار، قلت له، وكلما كان الواحد بيئياً كان متحضراً.

وصرت اقول له لماذا لا ترمي كيس الزبالة كل يوم، ولماذا تدخّن يا عبد الستار. وكنت كلما اوسخنا صحنين قمت الى المجلى لاجليهما. هذه نظافة وليس بيئة، يقول لي عبد الستار زاعماً انني أخلط البيئة باشياء اخرى. وكان هذا صحيحاً، فحين قمت في الصباح، وبدأت أكنّس السجاد في التاسعة بالمكنسة الكهربائية، قلت ان الجيران سيبداون بالزعيق من صوت المكنسة. ومن بينهم الجيران اصحاب الكلب الذي سأقف على الشرفة واقول لهم فليسكتوا كلبهم إذن. ثم فكّرت ان قولي هذا لن يفيد، بل قد يرتد عليّ إن وقف الجار صاحب الكلب على البلكون وقال لي، على مسمع من الجميع، انه يبدو عليّ انني لا اعرف كيف اميّز الاصوات بعضها عن بعض. «صوت الكلب عضوي» سيقول لي عن شرفته التي سيكون في وقوفه عليها كانني اراه في المنام.

حسن داوود

لماذا رسب أورتيغا؟ لماذا فاز اليمان؟!

على رغم الجهود التي بذلها للظهور بحلة جديدة، لم ينجح الزعيم الساندينى دانيال أورتيغا (٤٩ عاماً) الذي حكم نيكاراغوا بين ١٩٧٤ و١٩٩٠، في اقناع الناخبين الذين أدلوا بأصواتهم في انتخابات الرئاسة التي شهدتها نيكاراغوا لصالح ارنولدو اليمان (٥٠ عاماً) زعيم التحالف الليبرالي المحافظ.
هنا تحليل **ندى صباغ**:

استقرت نتائج الانتخابات الرئاسية عن فوز ارنولدو اليمان بنسبة ٤٩ في المئة من الاصوات مقابل ٣٩ في المئة حصل عليها اورتيغا الذي سجل بذلك ثاني هزيمة انتخابية له بعد هزيمة ١٩٩٠ التي أوصلت الرئيسة السابقة فيوليتا تشامورو إلى الحكم.

لكن أورتيغا الذي خاض انتخابات ١٩٩٠ من موقعه كقائد للثورة الساندينية التي حررت البلاد من حكم الديكتاتور سوموزا، وعملت على بناء مجتمع اشتراكي، لختار خوض الانتخابات الأخيرة من موقع مغاير، بل مناقض كلياً لموقعه السابق.

فبنى اورتيغا آماله بالرئاسة على موقف مفاده أن العالم تغير وأن الاشتراكية انهارت ولا بد إذن من التكيف مع الواقع الجديد وتبني أفكاره. وفي الخطاب الذي ألقاه خلال مهرجان اقامه في ختام حملته الانتخابية توجه إلى النيكاراغويين الذين تجمعوا للاستماع إليه بالقول: «أيها الاخوة دعونا نستوحي مواقفنا من رسالة المجمع الرسولي التي تعتبر الانتخابات المقبلة بمثابة مناسبة يتخاطب خلالها مواطنو نيكاراغوا رجالاً ونساء بسلام».

هكذا تكلم اورتيغا الذي طالما اعتبر الكنيسة الكاثوليكية بمثابة حليف لقوى الثورة المضادة المتآمرة على سلطته الاشتراكية، وطالما وصف اسقف ماناغوا المونسنيور ميغيل اوباندو بـ «الزعيم الروحي للقوى الرجعية».

ويستدرك اورتيغا الذي ظهر في ملصقاته الانتخابية واقفاً أمام تمثال لـ «القلب الأقدس»، معتبراً أن المواقف التي بات يفصح عنها اليوم السبت ليست تلك «التي كنا نعلنها في السبعينات» وأن «الله وحده لا يخطئ».

ومن هذا المنطلق، فإن الولايات المتحدة «عدوة الانسانية» في السبعينات باتت بالنسبة لأورتيغا دولة لا بد من التعاون معها للنهوض بالوضع الاقتصادي البائس للبلاد.

أما كبار الملاكين والأثرياء الذين حرص في أوج ثورته على مصادرة ممتلكاتهم، فقد أصبحوا اليوم ركناً أساسياً من أركان المجتمع بدليل أنه اختار أحد هؤلاء الأثرياء خوان مانويل فالديرا الذي صادرت الثورة الساندينية املاكه سنة ١٩٨٤، لخوض الانتخابات الرئاسية كنائب له، تأكيداً لقناعاته المستجدة بقدسية الملكية الفردية.

أما في حال فوزه في الرئاسة، فأكد اورتيغا تكراراً وعلى مدى حملته ان نيكاراغوا ستخضع لاقتصاد السوق، وتبذل ما في وسعها لتشجيع الاستثمار الوطني والأجنبي، وتطبع حرفياً خطة الاصلاح الاقتصادي التي أعدت بالتعاون مع صندوق النقد الدولي.

وبلغ التحول في سلوك اورتيغا، والتنكر للماضي، ذروته عندما وقع في ١٨ أيلول (سبتمبر) اتفاقية مصالحة مع عدد من فصائل «الكونتراس» وهي الحركات المسلحة التي مولتها وسلحتها إدارة الرئيس الأميركي السابق رونالد ريغان لقلب الحكم الساندينى.

وبموجب هذه المصالحة تعمد اورتيغا الظهور في المناسبات العلنية كافة وبجانبه بعض من هؤلاء «الكونتراس» اعداء الأمس، الذين اصبحوا يوصفون بـ «الاشقاء الجدد» والذين تعهد تخصيص ثلاث حقائب وزارية لهم في حال فوزه بالرئاسة.

هذه التحولات اقنعت الكثير من النيكاراغويين بدليل أن اورتيغا خسر الانتخابات بفارق قدره ١٠ في المئة من الأصوات في مواجهة اليمان، ويرى البعض انها أتاحت له النهوض بالجبهة الساندينية التي كانت شبه غائبة عن الحياة السياسية في نيكاراغوا وتحويلها إلى قوة أساسية من الصعب تجاهلها.

لكن هذه التحولات، أثارت أيضاً اشمئزاز الكثيرين الذين باتوا ينظرون إلى اورتيغا على أنه شخص متعطش للسلطة، ولا يتردد في دوس مجمل معتقداته ومبادئه السابقة وصولاً إلى حد «التعري أمام الناخبين أملاً في كسب اصواتهم».

ولعل الثبات الذي يحكم سيرة رئيس نيكاراغوا الجديد هو الذي حث الناخبين على وضع ثقتهم به.

فاليمان الذي سيتولى سدة الرئاسة في العاشر من كانون الثاني (يناير) المقبل، محام محافظ مولود في أسرة محافظة. والده شغل منصب وزير في حكومة سوموزا، وهو نفسه معروف لدى النيكاراغويين من خلال توليه بين سنتي ١٩٩٠ و١٩٩٥ رئاسة بلدية ماناغوا التي شهدت بفضله الكثير من التطور والتغيير بعد سنوات من الاهمال.

وهناك في مظهره وشخصيته ما يوحي بالراحة والرفاهية، التي ربما أمل ناخبوه في أن يعكسها على أوضاعهم المعيشية.

... عشية الانتخابات الرئاسية، كتبت إحدى الصحف الغربية ان الشعب النيكاراغوي «سيقترع لمعدته» وذلك في إشارة إلى واقع ان ٧٠ في المئة من السكان تحت مستوى الفقر الدولي.

وقد يكون الجوع لعب أيضاً لصالح اليمان الذي يفوق وزنه المئة كيلوغرام، دافعاً الناخبين إلى التصويت له.

ندى صبّاغ

بعد إعفاء ليبيد: خريطة للسياسة و... الغليان

إقالة سكرتير مجلس الامن القومي الكسندر ليبيد ليست اعفاء لموظف، وإن كان رفيع المستوى، من منصبه بل انها تعني ضمناً تخلي بوريس يلتسن عن ١٥ مليون ناخب صوّتوا للجنرال في الجولة الاولى من الانتخابات الرئاسية. وفي حينه قال رئيس الدولة ان انضمام ليبيد اليه هو «دمج لبرنامجين سياسيين». ولم تمض ثلاثة اشهر حتى انهارت هذه «اللحمة» القائمة على اعتبارات تكتيكية نفعية في بلد لم تعد تذكر فيه «توافه» كالاخلاق او اعتبارات المصلحة العليا، والحرص على الدولة التي يمكن للمرء ان يعاين فيها شروخاً متعمقة باستمرار ويسمع فضائح كان اصغرها سيؤدي الى سقوط حكومات في بلدان اخرى.
هنا تقديرات **جلال الماشطة**:

يبدو ان الصراعات المستفحلة في قمة الهرم السياسي تستأثر باهتمام الاعلام وتصرف الانظار عن جوهر المشكلة المتمثل في تحجيم دور الدولة وتهميشه وحتى الغائه احياناً.

ومرض الرئيس ليس علّة جسدية بقدر ما هو رمز وتجسيد لأزمة حادة يعاني منها النظام الذي حاول يلتسن خلقه او بالاحرى ساهم في تهديم سلفه دون ان يقدم بديلاً.

الدولة في روسيا غائبة او مغيّبة لا تؤدي وظائفها الاساسية فهي لم تعد الحكم او المرجع، بشهادة يلتسن الذي اعترف بأن مراسيمه «لا تعمل». وليست الدولة، كما هو مفترض، الطرف الوحيد الذي يتمتع بحق شرعي في استخدام القوة، وقد استغرب وزير الدفاع الجديد ايغور روديونوف ان تكون في البلد «قوات مسلحة موازية» تفوق في تعدادها الجيش والاسطول ولا يعرف احد مصادر تمويلها التي تقتطع من ابواب «خفية» في الموازنة او خارجها.

وهذه الهياكل شبه السرية كانت وراء قيام طائرات «مجهولة الهوية» بقصف مدن شيشانية، كما ان كيانات مثيلة لها موجودة في الحواضر الروسية ذاتها تحت يافطات مختلفة ابتداء من جهاز الحماية الرئاسي الذي يضم ٣٩ الف عنصر وانتهاء بحراس رئيس مؤسسة «موست» المالية فلاديمير غوسينسكي الذي يتوقف المرور عند عبوره بسرعة في شوارع العاصمة.

وغدا تساقط الطائرات أمراً مألوفاً كتساقط اوراق الخريف في ضواحي موسكو، ولم يعد احد يستغرب انقطاع التموين الغذائي عن المناطق الشمالية التي لا تصلها القطارات او السيارات شتاء ولم تكلف الحكومة الحالية نفسها عناء نقل المؤونة صيفاً كما كان يجري سابقاً، ما يحكم على ملايين سكان تلك المناطق بالموت جوعاً.

هل ثمة بلد آخر يُتهم فيه كبار المسؤولين بـ «تقاضي خوات» بعشرات الملايين من الدولارات ولا يتحرك القضاء، بل ان احداً من المتهمين لا يقال من منصبه؟

وزير الداخلية اناتولي كوليكوف يتهم الكسندر ليبيد بتنظيم انقلاب للاستيلاء على السلطة بالقوة ويصدر رئيس الدولة أمراً بإقالة الاخير لانه «لم يتعلم كيف يتفاهم مع الآخرين». ولم يشغل احد في روسيا نفسه بالتساؤل عن سبب عدم محاكمة ليبيد آن كانت التهمة صحيحة او محاسبة الوزير اذا كان تجنى على واحد من اكبر اقطاب الحكم.

والبلد الذي يستجدي ١,٥ بليون دولار من صندوق النقد الدولي ويقبل بشروط ترفضها احياناً جمهوريات الموز، تهرب منه كل سنة ١٠ - ١٥ بليون دولار من اموال «الروس الجدد» التي تغسل وتبيض وتلمع في مؤسسات حكومية. وفي المقابل ثمة متراكمات تصل الى ٤٣ تريليون روبل (اكثر من ٨ بليون دولار) هي رواتب مستحقة للعمال والموظفين لا تدفعها الدولة على امتداد ٣ - ٦ اشهر بهدف ابقاء معدل التضخم واطئاً دون ان تعير اهتماماً لارتفاع معدل الموت حيث يتقلص عدد سكان روسيا بمليون (!) نسمة سنوياً.

السنوات الخمس المنصرمة مهّدت للكارثة التي تواجهها روسيا كدولة وأمة غدت مهددة بالانقراض مستقبلاً او بهزّة تهون ازاءها الحرب الاهلية في مطلع القرن الحالي. هذا في بلد ما زال يعد من اكبر قوتين نوويتين في العالم، وتعداد قواته المسلحة الرسمية و«الموازية» يزيد على خمسة ملايين عنصر.

وإبان الفترة الماضية التي شهدت أكبر عملية اقتسام (او نهب) للملكية في التاريخ تكونت مراكز قوى، يحلو للبعض تسميتها مافيات، تسيطر على الموارد الطبيعية والقطاعات الصناعية، او بالاحرى ما تبقى منها، وهي تحلب الدولة دون ان تكون ضرعاً.

وكان احد الكتّاب الروس موفقاً في ابتداعه مصطلح «البيروقراطية الاقطاعية» لوصف نظام الحكم الحالي حيث الفئات الحاكمة تعامل المواطنين (هل يصح ان نقول المواطنين؟) كالاقنان، تأخذ ولا تعطي دون ان تملك «الارض» شكلياً.

وتزداد الصورة قتامة بسبب الفراغ الذي خلقه اختفاء الرئيس عملياً منذ تجديد ولايته فأصبح الصراع بين مراكز القوى عاملاً آخر ينخر السلطة المهترئة اصلاً، رغم ان وجود يلتسن ما كان ليغيّر جذرياً من الواقع المتردي. والدستور الذي منح الرئيس صلاحيات امبراطورية غدا وبالاً على البلد، الا ان الطامة الاكبر ان هذا القانون الاساسي، على مساوئه، لا يعمل الآن.

وقد لا يرى رجل الشارع كل ابعاد اللوحة وظلالها الا انه يطمح الى الحصول على مرتبه، على أجر عن عمل اداه بالفعل وان لم يكن كافياً لاشباعه، ويتوق الى امان يفترض ان توفره الدولة من الضرائب المقتطعة من مرتبه المؤجل، ويحن الى زمن الطبابة المجانية. باختصار انه يشعر عبر بطنه بما نشرته الاحصاءات الرسمية اخيراً عن ان الدخل الفعلي انخفض لاكثر من ٦٠ في المئة خلال خمس سنوات من اصلاحات كان هدفها اصلاً الانتقال الى ملكوت السوق.

والشارع المتعب هو الذي افرز ظاهرة الكسندر ليبيد الذي رفع شعار «النظام والحقيقة». وهذا الجنرال الذي يصف عباراته وكأنها نسق من الجنود ويضعها واضحة سلسة امام الناس لا يهمه كثيراً ان يتراجع اليوم عما قال بالامس، فالمطلوب ان يبقى «وسط اللوحة».

وعقد ليبيد، من جهة اخرى، تحالفاً مع النخب المالية والاعلامية التي جعلت منه بطلاً اثناء الحملة الانتخابية لسحب ١٥ مليون صوت من منافسي يلتسن. الا ان طموح الجنرال الى تبوؤ موقع قيادي ورفضه ان يكون دمية في يد الآخرين ادى الى قطع الخيوط التي كانت تحركه وتغذيه فتهاوى بسرعة ازاء مسلسل «الفضائح» التي كشفت عن حلفائه والاتهامات الموجهة اليه.

لا يعني ذلك ان الجنرال غدا جثة سياسية، بل ما زالت امامه فرص قد يعززها تجدد الحرب الشيشانية وتفاقم الازمة الاقتصادية والاخطر من هذا وذاك تحول التململ في القوات المسلحة الى استياء معلن ثم الى تمرد.

ويرى الكثيرون ان هالة «المظلوم» قد تعزز شعبية ليبيد وتجعله بطلاً قومياً على غرار ما حصل ليلتسن حينما اقصاه ميخائيل غورباتشوف. ولكن من المؤكد ان الشارع البائس اليوم لن يخرج في تظاهرات مليونية كالتي قادها الرئيس الروسي الحالي، الا انه ربما كان مستعداً لهبّات غير منظمة يدعو اليها الجنرال.

وهذا الاحتمال الذي قد يؤدي الى كارثة دموية او حكم عسكري فردي دفع النخب المتناقضة الى البحث عن قواسم مشتركة ربما تفرز البديل من هذا الحكم وهو قيام سلطة اوليغارشية. وليس ثمة خيار ثالث فالديموقراطية لا تبدو قريبة المنال امام روسيا.

ويبدو رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين الرجل الأمثل لقيادة هذا البديل فهو من جهة ربيب النظام السوفياتي وكان عضواً في لجنته المركزية ووزيراً، ومن جهة اخرى اتقن بسرعة مصطلحات السوق وشارك في اقتسام الملكية. واذا صحّ ما يُقال عن انه يملك كثيراً من اسهم امبراطورية «غاز بروم» فهو في هذه الحال جزء من الطبقة البرجوازية المتنفذة رغم عدم اكتمال ملامحها التاريخية.

وهاتان الصفتان المتناقضتان تجعلانه مقبولاً لدى قيادة الحزب الشيوعي، ولدى المالكين الجدد والنخب الاقليمية، وحتى لدى قيادات اسرة الدول المستقلة التي تؤثر، وان كان بدرجة اقل مما تتأثر بما يجري في روسيا.

وثمة دلائل واضحة على التقارب بين تشيرنوميردين والمعارضة اليسارية - القومية التي ترى أن الحصول على مكاسب مضمونة من التحالف مع السلطة والاندماج بالاستبلشمنت افضل من خوض انتخابات رئاسية جديدة قد لا تجري اصلاً.

وفي هذا السياق يغدو مفهوماً تخلي الشيوعيين عن قيادة الحركة الاضرابية مثلاً، والتي تتوافر لها حالياً ظروف موضوعية مواتية تماماً ويمكن ان تؤدي الى اختمار ما يسميه اللينينيون «الوضع الثوري». ومن الواضح ان ابتعاد الزعيم الشيوعي غينادي زيوغانوف عن الماركسية الكلاسيكية سيؤدي الى تصدع في الحركة اليسارية وانسلاخ الكتل الراديكالية التي قد تنضم مستقبلاً الى ائتلاف يقوده ليبيد في حال اقدامه على «حركة ثورية» او تحريك الشارع. وفي المقابل ستطالب المعارضة باقصاء الراديكاليين من الجناح الآخر، وفي مقدمهم مدير الديوان الرئاسي اناتولي تشوبايس الذي اتهمه ليبيد بفرض «نظام وصاية» على يلتسن المريض بالتعاون مع ابنة الرئيس الصغرى تاتيانا والمجموعة المالية التي يقودها رئيس المؤتمر اليهودي غوسينسكي والسيطرة على امبراطورية اعلامية كاملة غدت تلعب دوراً سياسياً واضحاً.

واذا كان تشيرنوميردين تجسيداً للمجمع النفطي الغازي والبرجوازية الوطنية فان تشوبايس يتمتع بدعم من مؤسسة مصرفية مالية قوية لها صلات وثيقة بالغرب وقدرة على التحرك وراء الكواليس.

ومن الناحية الشكلية يحرص القطبان على اخفاء الخلافات بينهما وحضرا سوية اجتماعاً لقادة وزارة الامن طلبا خلاله عدم تدخل الاجهزة الخاصة في الصراعات السياسية، وذلك في اعتراف ضمني بوجود مثل هذا الاحتمال، وفي دعوة شبه صريحة الى ابقاء هذه الاجهزة بعيدة عن مبارزة قادمة بين رئيس الوزراء وحامل اختام القيصر.

وتتزايد احتمالات الاشتباك في حال تردي صحة الرئيس وتعاظم الفراغ السلطوي، خاصة وان تشوبايس ليس له اي حظ في اشغال الكرسي الاول عبر انتخابات، ويدرك ان غياب يلتسن سيعني له نهاية مدير ديوانه ولن تشفع له علاقاته الحميمة مع تاتيانا وياتشنكو - يلتسن.

بيد ان اسقاط دور تشوبايس لا يلغي موقع المؤسسة التي يمثلها وبالتالي فان الصراع لن ينتهي بانقلاب او تفاهم فوقي. والى ذلك فان المعادلات المتشابكة التي تسعى النخب الى حلها تُهمل احياناً «رقماً» لا يهتم به الحاكمون كثيراً، واعني رجل الشارع الذي يبدو صبره صمتاً الا انه وفق المثل الروسي «يسرج متثاقلاً بطيئاً لكنه ينطلق بسرعة».

جلال الماشطة

«نوبل للسلام»، هل ستعجل فعلاً بالسلام في تيمور الشرقية؟

لم تكد تمضي أيام معدودة على منح جائزة نوبل للسلام لهذا العام لشخصيتين من نشطاء جزر تيمور الشرقية، حتى كان الرئيس الاندونيسي الجنرال احمد سوهارتو يهبط بطائرته المروحية على ارض العاصمة ديلي في زيارة هي الأولى من نوعها منذ ١٩٨٨.
عبدالله المدني يستعرض:

يبدو ان الحكومة الاندونيسية فشلت في تحقيق التقرب من سكان تيمور الشرقية، لأن سجلها في اندونيسيا، قبل تيمور، حافل بانتهاكات حقوق الانسان. ويكفي ان التيموريين في الداخل والخارج اجمعوا على ان من يريد تكريم السيد المسيح لا يلجأ الى اقامة تمثال مكلف له، كان بامكان نفقاته ان تسد افواه الجياع والايتام والأرامل من ضحاياه، بل يحاول تجسيد تعاليمه في التسامح والمحبة ورفع الظلم ونبذ العنف.

والحقيقة ان لجنة نوبل النرويجية بمنحها الجائزة مناصفة الى اسقف الكنيسة الكاثوليكية في تيمور كارلوس فيليب بيلو على خلفية نشاطه في الدفاع عن حقوق الانسان والمخاطرة بحياته من أجل الحفاظ على الهوية الثقافية للتيموريين وحماية المطاردين منهم في مقره الكنسي، والى ممثل المجلس الوطني التيموري للمقاومة خوزيه راموس هورتا المعروف بجهوده المتواصلة على المستويين الاقليمي والدولي لحشد التأييد لقضية شعبه في حق تقرير المصير واقامة وطنه المستقل، انما اقدمت على تكرار ما فعلته من قبل حينما منحت الجائزة للزعيم الروحي للتيبت الدالاي لاما اولاً، ثم لزعيمة الحركة الديموقراطية في بورما السيدة اونغ سان سوتشي ثانياً.

فالحيثيات التي استندت اليها تكاد تكون واحدة ولا تخرج عن اطار مقاومة اشكال الظلم والقهر من أجل ارساء اسس السلام والديموقراطية وصيانة حقوق الانسان وعلى راسها حقه في تقرير مصيره. اما الاهداف المتوخاة فهي الأخرى متشابهة ولا تتجاوز نفخ الروح في قضية عادلة وجعلها حاضرة في اذهان الرأي العام العالمي بما يساعد على مواصلة الضغوط من اجل حلها وفق قواعد العدالة والانصاف.

ومع ذلك فقد ووجه قرار اللجنة بعاصفة من الانتقادات من داخل اندونيسيا ومن خارجها. ولئن كانت انتقادات جاكرتا متوقعة ومفهومة بسبب ما شكلته لها الخطوة من احراج دولي، وما بعثت به اليها من رسالة واضحة مفادها ان سياستها تجاه التيموريين غير مقبولة، فان انتقادات الآخرين جاءت على خلفية وجود من هو اجدر بالحصول على الجائزة من بيلو وهورتا، كالمناضلين من أجل الحرية في البوسنة والشيشان مثلاً، الذين قيل انهم ناضلوا أو يناضلون من الداخل ويتعرضون للابادة الجماعية والتطهير العرقي، بعكس هورتا الذي يناضل من المنفى الاسترالي الآمن، أو شريكه بيلو الذي يحصنه موقعه الكنسي نوعاً ما من الأذى على ايدي نظام سوهارتو. واستطراداً قيل انه اذا كانت الاعتبارات السياسية تفرض نفسها على قرار اللجنة النرويجية وتتدخل في مهامها، بما يحجب الجائزة عن الشيشان والبوسنيين، فانه كان يجب على الاقل منحها الى مهندس اتفاقية دايتون ريتشارد هولبروك، الذي نجح في ايقاف النزيف البوسني واسدل الستائر على اكثر الحروب دموية ووحشية في اوروبا منذ الحرب العالمية الثانية، وكان مرشحاً قوياً لها.

والسؤال الذي بات يتردد بعدما تقرر مصير الجائزة، هو الى أي مدى يمكنها ان تخدم الاهداف التي منحت من أجلها؟ وبعبارة اخرى كيف يمكن للجائزة ان تخدم قضية السلام في تيمور الشرقية؟

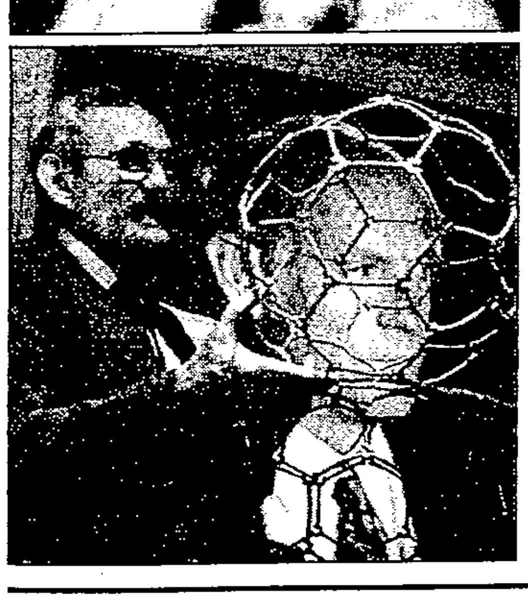
فمن الثابت على ضوء التجارب السابقة للجائزة في التيبت وبورما، انها وان جعلت قضية حق تقرير المصير في الأولى وقضية الديموقراطية في الثانية، تحظى باهتمام عالمي متواصل بعدما كانتا تبهتان بسبب سياسات التعميم والمداورة على يد حكام بكين الشيوعيين ونظام رانغون الديكتاتوري، فانها فشلت الى الآن في دفعهما صوب الحل العادل المنشود. وبالمثل يمكن القول ان حصول التيموريين على الجائزة سيسلط الاضواء بكل تأكيد على قضيتهم بشكل اكثر فعالية، الا انه من غير المتوقع ان يجبر جاكرتا على تغيير سياستها الراهنة تجاههم في المدى القريب، خاصة واننا ازاء نظام، ان لم يكن مماثلاً في تعسفه للطغمة الحاكمة في بورما، فانه اقدر على العناد بسبب مكانته الاقتصادية في المنظومة الآسيوية، وما يملكه من مؤهلات المقاومة والبقاء في وجه اي عزلة دولية محتملة.

ومن هنا يتوقع البعض ان يدفع حصول التيموريين على نوبل السلام الى انتهاج نظام سوهارتو خطاً اكثر تشدداً لا سيما اثناء مفاوضات يتوقع ان يجريها في كانون الاول (ديسمبر) القادم مع الحكومة البرتغالية بشأن مستقبل مستعمرة برتغالية سابقة، خاصة وان سوهارتو مقبل على انتخابات برلمانية صعبة في العام القادم ناهيك عن الانتخابات الرئاسية في ١٩٩٨، الأمر الذي تجلى في ردود الفعل الاندونيسية الأولى فور الاعلان عن اسماء الفائزين. فبينما عبر وزير الخارجية علي العطاس عن أسفه لاختيار مغامر سياسي مغمور مثل هورتا للفوز بنوبل السلام، ذهب حاكم تيمور الموالي للنظام أبيليو سواريز الى وصف الفائزين بجماعة ترتهن لارادة المستعمر البرتغالي السابق وتتلقى منه الأوامر. اما أعنف التعليقات فقد جاء على لسان الناطق الاعلامي للقوات المسلحة الاندونيسية الجنرال عامر شريف الدين الذي حذّر من الاستسلام لرغبات «منبر اجنبي يضحك على عقول الاندونيسيين بجائزة لم تعد لها قيمة او مصداقية».

وفي هذه الاثناء فان راموس هورتا يبدو كمن حصل على دعم معنوي قوي يتوقع ان يساهم في زيادة نشاطه السلمي من اجل تكثيف الضغوط المحلية والاقليمية والدولية على نظام سوهارتو، ناهيك عن العمل بجدية اكبر لربط حركته بجهود الجماعات الديموقراطية في داخل اندونيسيا والتي بدأت تنشط في مقارعة النظام منذ قمعه الوحشي لمظاهرات السابع والعشرين من تموز (يوليو) الماضي المؤيدة للسيدة ميغاواتي سوكارنو بوتري. وبالمثل فان الاسقف بيلو يبدو بحصوله على نصف الجائزة كمن استعاد شيئاً من مصداقية تأثرت منذ ان تراجع عن مطالبه التي اطلقها في ١٩٨٩ بضرورة تنظيم الامم المتحدة لاستفتاء حول تقرير المصير في تيمور، وامتنع عن الحديث حول المستقبل السياسي للاقليم، وركز بدلاً من ذلك على انتقاد جاكرتا في طريقة ادارتها العنيفة للأمور ومحاولاتها المنظمة لمسخ الهوية التيمورية. فهو الآن في وضع يتيح له رفع صوته الانتقادي بحرية اكثر، وفي الوقت نفسه يستطيع تبديد بعض الاتهامات التي طالته من نشطاء التوجه الاستقلالي في الجزيرة حول قلة خبرته القيادية والتنظيمية اولاً، ثم حول ما تردد لاحقاً من انه تلاعب باموال جمعت لدعم ضحايا خروقات النظام السوهارتي، وان كانت الاتهامات الأخيرة تبدو ملفقة ويقف وراء ترويجها جنرالات النظام.

وخلاصة القول انه سواء ساعدت نوبل على التقدم باتجاه السلام او اعاقت حدوثه، فانه مما لا شك فيه ان قضية تيمور الشرقية ستظل بفضل الجائزة حاضرة في الاذهان، وهذا ما يريده مانحوها تحديداً.





عبدالله المدني

معركة بوب دول الانتخابية... الأخرى

مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الاميركية في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، ما تزال استطلاعات الرأي العام تشير الى تفوق واضح للرئيس بيل كلينتون على خصمه رئيس مجلس الشيوخ السابق بوب دول. الا ان المعسكرين الديموقراطي والجمهوري متفقان على عدم اعتبار نتيجة الانتخابات امراً مفروغاً منه. ذلك ان ما يرجوه كل من الحزبين يتعدى كرسي الرئاسة الأولى. كتب **حسن منيمنة**:

لم تؤد المناظرات التلفزيونية بين الرئيس بيل كلينتون وخصمه بوب دول، وبين نائب الرئيس آل غور والمرشح الجمهوري لمنصبه جاك كيمب، الى تبديل يذكر في مستويات التأييد الشعبي للفريقين. فالأرقام التي ما فتئت تأتي بها الاستطلاعات تمنح الرئيس ونائبه ما لا يقل عن خمسين في المئة من اصوات الناخبين المرتقبين، فيما تدنى دول وكيمب عن الأربعين في المئة في معظمها. والواقع ان الصورة تزداد ظلاماً للجمهوريين اذا ما اخذت بعين الاعتبار طبيعة النظام الانتخابي الاميركي، اذ ان هذا النظام يعتمد على مفهوم المندوبين، فلكل ولاية عدد من المندوبين الانتخابيين يتناسب مع عدد سكانها. وبعد ان يتم احصاء اصوات الناخبين في كل ولاية، ينال المرشح الذي حصل على اكبر عدد من هذه الاصوات مجمل اصوات المندوبين الانتخابيين العائد لهذه الولاية. ويحتاج المرشح الى اصوات ٢٧٠ مندوباً للفوز بالرئاسة. وغالباً ما يضخم توزيع اصوات المندوبين الفارق بين المرشحين. فعلى سبيل المثال، حصل الرئيس السابق جورج بوش على اصوات ٤٥٠ مندوباً، رغم ان الفارق في اصوات الناخبين بينه وبين المرشح الديموقراطي آنذاك، مايكل دوكاكس، لم يتجاوز ٨ في المئة. وعند النظر الى توزيع التأييد للمرشحين في الولايات المختلفة اليوم يتبين ان كلينتون متفوق في ثلاثين ولاية مجموع عدد مندوبيها ٣٥٠، ودول متفوق في ١٣ ولاية مجموع عدد مندوبيها ١٠٧، فيما المعركة ما زالت محتدمة بينهما في الولايات المتبقية والبالغ عدد مندوبيها ٨١.

والمفاجآت السياسية تبقى بطبيعة الحال ممكنة. فقد سرت الاشاعات الاسبوع الماضي مثلاً ومفادها ان المحقق الخاص المولج بقضية وايتووتر عقد العزم على ادانة زوجة الرئيس هيلاري كلينتون بهذه القضية في اعقاب الانتخابات. فالأخبار، الصحيح منها والعاري من الصحة على السواء، من شأنها في هذه المرحلة الحرجة من الموسم الانتخابي ان تبلبل الاحوال وتتسبب بهزة سياسية. الا ان الخطر الحقيقي الذي يهدد فرص الحزبين بالفوز ليس قلق الناخبين من الوضع القائم بل اطمئنانهم اليه.

فالولايات المتحدة تميزت على مر السنين بتدني نسبة الناخبين من مجموع المؤهلين للانتخاب. ومعدل نسبة الناخبين في الانتخابات الرئاسية لا يتجاوز ٥٥ في المئة، فيما المعدل الأوروبي العام يقارب السبعين في المئة ويصل الى ٩٥ في المئة في ايطاليا مثلاً. وأسباب اعتكاف الناخب الاميركي عديدة، وقد يكون ابرزها الاحباط الناجم عن القناعة السائدة في اوساط العديد من المواطنين بأن قدرتهم على التأثير على الحياة السياسية في بلادهم محدودة، نتيجة لتعاظم نفوذ اصحاب الاموال والشركات الكبرى في انتقاء المرشحين ودعمهم.

ونسبة الامتناع عن التصويت تختلف باختلاف الانتماءات الطبقية والثقافية والعرقية والجيلية، فتنخفض هذه النسبة في اوساط ذوي الدخل المحدود والفقراء، وكذلك في اوساط المواطنين الذين لم يبلغوا المستوى الدراسي الجامعي. كذلك ترتفع النسبة لدى الأقليات العرقية، لا سيما الافارقة الاميركيين. كما ان نسبة الناخبين الشباب متدنية بالمقارنة مع غيرهم من الشرائح العمرية. ويلاحظ ان معظم هذه الفئات تنتمي موضوعياً الى القطاعات التي يسعى الحزب الديموقراطي الى استقطابها لاعتمادها الى حد ما على البرامج الحكومية التي غالباً ما يسعى الجمهوريون الى الغائها او اختصارها، فيما الحزب الديموقراطي قد نصّب نفسه مدافعاً عنها، ومنها الاعانة الاجتماعية والقروض الدراسية وبرامج «العمل الايجابي» الساعية الى تصحيح ما تعرضت له الاقليات العرقية من تغييب قسري في الادارات الحكومية والمؤسسات التعليمية.

وحيث ان المشاركة في الانتخابات تتطلب من المواطن الاميركي تسجيل اسمه طوعاً في لوائح الشطب، نشطت حكومة الرئيس كلينتون بالفعل في تشجيع التسجيل، ووضعت خطة قيد التنفيذ، جوبهت بالتململ والاعتراض من الجمهوريين، وأدت الى تسجيل ١٢ مليون ناخب جديد. وعلى الرغم من هذا الجهد، فإن الاستطلاعات تشير الى ان نسبة المشاركة في الانتخابات المقبلة قد تتدنى عن الخمسين في المئة. وغياب العديد من الناخبين قد يكون عائداً الى الاطمئنان الى النتيجة المتوقعة، او رضوخهم لها، لغياب طابع المعركة [illegible] عن هذا الموسم الانتخابي، ولاجماع الاستطلاعات على ترجيح فوز الرئيس كلينتون بولاية اخرى. وكما ان نظام المندوبين الانتخابي يسمح [illegible] سياسياً بالاعتماد على حساب «انتخابي» يمكّن القلة [illegible] عدد كبير من المندوبين [illegible] نيويورك وكاليفورنيا وتكساس وفلوريدا، من ترجيح كفة فريق على آخر، [illegible] تأثيراً عظيماً [illegible] على مستوى [illegible] فلا يخفى ان [illegible] يمكّن هذه [illegible] تأثيرها. ويدرك كل من كلينتون ودول هذه الحقيقة ويخشى كل منهما استفادة الآخر منها، لذلك يصران على مؤيديهما طالبين الحرص على التصويت وعدم الركون الى ما تعلنه الاستطلاعات.

واحتمالات فوز دول بالتالي ليست معدومة، وإن كانت فائقة الضآلة. اذ في حال حدوث ما يدفع مؤيدي كلينتون الى التلكؤ والتغيب، قد تتمكن المجموعات النشطة المؤيدة لدول من انتزاع بعض الولايات عبر حساب انتخابي دقيق يرجح كفة مرشحها. لذلك ففي ولاية كاليفورنيا التي يبلغ عدد المندوبين الانتخابيين عنها ٥٤، وعلى الرغم من تفوق كلينتون على دول بفارق شاسع في استطلاعات الرأي، يبذل القائمون على حملة دول الانتخابية فائق الجهود استعداداً لاستغلال اي فرصة قد تبرز في الأيام القليلة المقبلة. غير ان بعض الوقائع يشير الى تبدل واضح في نهج دول في حملته الانتخابية. فرغم اصراره الخطابي على حتمية فوزه في الانتخابات الرئاسية، يخصص المزيد من الوقت والجهود لولايات ذات اعداد منخفضة من المندوبين ولولايات اخرى تكاد احتمالات فوزه بها ان تنعدم. والقاسم المشترك بين هذه الولايات هو احتدام المعارك الانتخابية فيها بين الجمهوريين والديموقراطيين على مناصب في مجلسي النواب والشيوخ في الكونغرس، اذ تجري انتخابات الكونغرس هذا العام متزامنة مع الانتخابات الرئاسية.

يذكر هنا ان الجمهوريين كانوا قد حققوا فوزاً ساحقاً في انتخابات الكونغرس السابقة التي جرت عام ١٩٩٤، تمكنوا عبرها من انتزاع مجلسي النواب والشيوخ من الديموقراطيين. الا انهم اليوم يواجهون احتمال نجاح الديموقراطيين في استعادة المجلسين معاً. والواقع ان الديموقراطيين يستفيدون من الشعبية التي نجح الرئيس كلينتون في الحصول عليها نتيجة لجمهرة من الانباء الاقتصادية الايجابية، تماماً كما كانوا عام ١٩٩٤ قد تضرروا من تردي شعبيته نتيجة لسوء الأوضاع الاقتصادية حينها، ويستغلون الصورة السلبية التي نجح الاعلام المؤيد لهم في ارسائها في اوساط الجمهور الاميركي لرئيس مجلس النواب في الكونغرس، نيوت غينغريتش، ولحشد النواب الجمهوريين الجدد الذين لازموا التصويت وفق تعليماته، فيشهرون بهؤلاء النواب كل في دائرته، ويتهمونهم بالتبعية العمياء لخط سياسي يتضرر منه المتقاعدون والعمال ومعظم الفئات الشعبية. وقد انضمت كبرى النقابات العمالية الى جهودهم هذه في اطار حملة مدروسة تستهدف اكثر من ثمانين نائباً. وبالفعل فإن العديد من النواب الجمهوريين يعتمد في حملته الانتخابية على الفصل والتمييز بين مواقفه وتوجهه والخط الذي يلتزمه غينغريتش. وفي حين قد يتعرض النواب الجمهوريون الجدد بالفعل لانتكاسات عديدة في مساعيهم للفوز بولاية ثانية، فإنه ينتظر ان يتمكن الحزب الجمهوري من التعويض عن خساراته هذه عبر الفوز بعدد من المقاعد من الولايات الجنوبية والتي كان يشغلها الديموقراطيون، اذ ان هذه الولايات التي كان يغلب على الديموقراطيين فيها التيار المحافظ تشهد انتقالاً تدريجياً في الولاء من الحزب الديموقراطي الى الحزب الجمهوري الذي يسيطر عليه المحافظون.

وتشير نشرة CONGRESSIONAL QUARTERLY المعنية بشؤون الكونغرس الى ان المعارك الانتخابية التي لا يمكن اعتبارها محسومة تبلغ هذا العام ١٧٤ مقعداً من اصل ٤٣٥ (وهو مجموع عدد النواب في مجلس النواب في الكونغرس)، يشغل اكثرها الجمهوريون. هذا ويحتاج الديموقراطيون الى انتزاع ١٩ مقعداً وحسب من الجمهوريين لاعادة السيطرة على مجلس النواب. والوضع في مجلس الشيوخ اقل خطورة للجمهوريين منه في مجلس النواب. اذ تبلغ المعارك الانتخابية التي لا يمكن اعتبارها محسومة ١٢ منصباً من اصل ١٠٠، يتقاسمها الجمهوريون والديموقراطيون بالتساوي. ويحتاج الديموقراطيون الى انتزاع ٣ مقاعد لاستعادة المجلس.

وقد لا يكون دول، وهو في ترصد مستمر لهفوات الرئيس كلينتون ومآزقه المستمرة، على استعداد للتسليم بأن معركته الأولية للفوز بكرسي الرئاسة ميؤوس منها. ولكن اعترافه الضمني بهذا الواقع يتضح من خلال انه غدا يخصص العديد من طاقاته لمعركة اخرى ويحاول استعمال رصيده الشعبي في محاولة لضمان استمرار حزبه في السيطرة على الكونغرس، وهذه معركة احتمال فوزه بها كبير.

حسن منيمنة

سمعاً وبصراً

«الهيرالد تريبيون» تتململ في باريس فيما سلوفاكيا تريد ان... تمرح

الاضراب الذي دعت له نقابات الصحافة كافة في فرنسا في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) الحالي، احتجاجاً على مشروع حكومي يقضي بالغاء امتيازات الصحافيين على صعيد الضرائب، فاق في حجم تلبية دعوته المطلب الاقتصادي البحت.

فالمشروع الحكومي الذي يؤدي فعلياً الى تدهور في مداخيل الصحافيين بنسبة معاش شهري ويلغي امتيازاً اعطي لاصحاب المهنة منذ ١٩٣٤، ما هو إلا نقطة الماء التي جعلت الكأس يفيض.

وأزمة الثقة التي تعيشها فرنسا بشيء من الحمّى ازاء نخبها، تعني ايضاً القطاع الاعلامي. فلا يمضي شهر إلا ويظهر مشروع جديد، تارة لدمج وسيلتين اعلاميتين او تغيير جذري في شبكة البرامج، او اعلان برنامج ترحيل عدد من العاملين في محطة ما أو جريدة ما.

بيد انه قلما يُعاقَب مسؤولو القطاع الاعلامي على السياسات التي اتبعوها، وأدت الى تدهور مبيعات، او انخفاض في عدد السامعين / المشاهدين.

مدير عام القناة التلفزيونية الفرنسية «فرانس ٢» السابق جان بيار الكباش الذي اضطر الى الاستقالة بعد سطوع الفضائح المالية وتذمر العاملين في المحطة من اساليب الكباش «القمعية»، لم يمضِ اكثر من اسبوع عاطلاً عن العمل. فسريعاً ما أُعلن عن تعيينه على رأس احدى الاذاعات الفرنسية، اضافة الى ان معظم المسؤولين المعينين على رأس القطاع الصحافي يفلتون من أية ملاحقة يمكن ان تترتب على سياساتهم: معاشاتهم لا تزال في تصاعد مستمر.

النخب الاعلامية هي ايضاً «نجوم»، بيد ان سماء فرنسا الملبدة بغيوم الازمات لم تعد تثير الذعر لدى الصحافة الفرنسية فحسب، بل اخذت اليوم تُبعد الصحافة الاجنبية عنها. فالخبر الصغير الذي صدر في نهاية الصيف المنصرم عن ميل جريدة «الانترناشونال الهيرالد تريبيون» على مغادرة مركزها في باريس والانتقال الى بلد آخر، يعبر عن اجواء فرنسا وانها لم تعد تلبي حاجة المؤسسات الاجنبية العاملة فيها.

فصحيفة «الهيرالد تريبيون» تأسست في باريس سنة ١٨٨٧، ولم تتوقف عن الصدور من فرنسا خلال مئة سنة ونيّف الا خلال فترة الاحتلال النازي. غير ان التغيير الذي طرأ على ادارتها في بداية تموز (يوليو)، مؤدياً الى ابدال رئيس تحريرها جون فينوكور الذي قدم من «النيويورك تايمز» بهايكل جتلر من أسرة «واشنطن بوست»، حمل معه فكرة ايقاف اصدارها من العاصمة الفرنسية.

لم يتخذ هذا القرار حسب الاعراف المتبعة، أي بعد نقاش مع النقابات وأصحاب الشأن، بل بطريقة منفردة وشبه سرية. والغريب انه في الماضي القريب لم تكن الأرباح المالية العامل الوحيد الذي يوجّه سياسة اصحاب هذه الصحيفة: «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» و«لوس انجليس تايمز».

فوجود «هيرالد تريبيون» في باريس كان يعني شيئاً ما خاصاً رغم طباعها في اثنتي عشرة مدينة في العالم من لندن وفرنكفورت حتى نيويورك وسنغافورة وطوكيو، وتوزيعها يومياً في ١٨١ دولة. إلا ان انخفاض التوزيع من ١٩٦ الف نسخة في بداية التسعينات الى ١٩٢ الف نسخة، (رغم زيادة المبيعات بشكل واضح في الدول الآسيوية وتدهور سعر الدولار وظهور منافسة شديدة في اوروبا على يد كل من «فايننشيال تايمز» و«وال ستريت جورنال» ومجلة «ايكونوميست»، وخاصة تراجع مركز باريس على الصعيد الثقافي والاقتصادي، حمل المسؤول الجديد على التجرؤ بالمناداة بهذه الخطوة.

وقبلة «الهيرالد تريبيون» اليوم هي السوق الآسيوية رغم كل التحفظات التي تثيرها قوانين هذه الدول في ما يخص حرية النشر والتعبير. فهل ستفقد هذه الصحيفة روحها بمغادرتها باريس اذا ما حدثت؟

سؤال تصعب الاجابة عنه، خاصة وان مشروع الانتقال لن يُبت قبل نهاية هذا العام.

اوروبا الوسطى والشرقية سوق اخرى اخذت تستهوي الاعلام المرئي الاميركي، بغض النظر عن بقايا الرقابة التي احتفظت بها حكوماتها من الفترة الشيوعية. بالطبع هناك، اختلافات بين دول كبولندا ودول كرومانيا في درجة الاحتفاظ بالميراث السوفياتي، غير ان ذلك لم يمنع الشركات الاميركية من التحالف مع رساميل محلية والسيطرة بشكل واضح على القطاع السمعي – المرئي الخاص.

تي في نوفا في تشيخيا، وبرو تيفي في رومانيا، وبوب تي في في سلوفينيا، وغرافيس تي في في اوكرانيا، اضحت المحطات الاكثر جذباً للمشاهدين في دول اكتشفت مؤخراً قوانين المنافسة على الصعيد الاعلامي، ونهاية مونوبول الدولة بالطبع.

وعلى عكس «الهيرالد تريبيون» فان وطأة الرقابة قلما تزعج هذه المحطات التي تعلن جهراً عن توجهاتها التجارية البحتة: أفلام عنف، برامج تسلية وموسيقى... هذا ما سمح لتي في نوفا ان تتحول مشروعاً رابحاً في غضون ثلاثة اشهر على انطلاقها، وتحتل اليوم المرتبة الأولى دون منازع في تشيخيا: ٧٠ في المئة من المشاهدين و٨٥ في المئة من العائدات الاعلانية!

الشركة الاميركية التي تسيطر على هذا القطاع في دول اوروبا الشرقية والوسطى، «سنترال يوروبيان ميديا»، أسسها مارك بالمر الذي كان في الماضي سفير اميركا في هنغاريا، بمعاونة رساميل مساحيق التجميل «استي لاودر». «سنترال يوروبيان ميديا» قامت مؤخراً بتدشين محطة جديدة، لها في سلوفاكيا تحت اسم «تي في مرزيكا» كاسرة لأول مرة احتكار دولة سلوفاكيا للقطاع السمعي – المرئي، غير ان للمحطة هذه المرة، ستتجرأ على تقديم برامج اخبارية في بلد ما زالت انباؤه المبثوثة تراقب عن كثب من مراكز الرقابة وتتبع بأمانة التوجهات الحكومية، حتى انه قيل ان الجمهور في سلوفاكيا لا يشاهد التلفزيون بل التلفزيون هو الذي يشاهده! «تي في مرزيكا» تغطي اليوم ٦٠ في المئة من الأراضي السلوفاكية، فيما تسنح الفرصة للمشاهدين كي يختاروا بين رتابة محطة القطاع العام وتجاريتها، بانتظار ان يتوسع هذا الخيار ليشمل نوعية أفضل.

شعار المحطة: «وأخيراً سنمرح في سلوفاكيا»... لعل المرح يصبح يوماً ما شيئاً مختلفاً عن البلاهة او الابتذال...

مارك صايغ

صلافة دايان أكثر حصافة من سياسة نتانياهو

سجل محاولات الاعتداء على الأقصى، والتي بدأت قبل احتلال القدس!



لمن يتابع الامور من بعيد، تبدو عملية الاحتجاج العربية على النفق الذي شقه الاسرائيليون تحت الاقصى، وكأنها ردة فعل على عمل وقع حديثاً وجرى اكتشافه في آخر لحظة. بل ان المتابع الاكثر اطلاعاً على الأمور، يتساءل بشكل منطقي: لماذا لم يحتج العرب اثناء عمليات حفر النفق التي جرت قبل سنوات، وانتظروا حتى اتخذ رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو قراراً بفتح النفق أمام الزوار؟

والحقيقة ان العرب لم يتوقفوا عن الاحتجاج، مثلما ان الاسرائيليين لم يتوقفوا عن النبش والتنقيب تحت الاقصى. فمنذ الاعلان عن قيام دولتهم، ومتطرفوهم لا يفوتون فرصة من الفرص للتسلل الى هذا الموقع ومحاولة تدميره.

لقد وضعت الخطة الأولى لتفجير المساجد الاسلامية في القدس على أيدي المسؤولين في منظمة محاربي حرية اسرائيل «ليحي» في ١٩٤٨. هذه المنظمة التي كانت انشقت في ١٩٤٠ عن المنظمة العسكرية القومية «اتسل» التي يقودها يائير شتيرن وعرفت ايضاً باسمه، جرى تصنيفها في اقصى اليمين المتطرف. وكان من أهدافها الأولى ان تمتد ارض اسرائيل وفق حدودها المنصوص عليها في التوراة من النيل الى الفرات.

في ١٦ تموز (يوليو) ١٩٤٨، حاول افراد ينتمون الى هذه المنظمة التسلل الى القدس العربية، وهم يحملون على ظهورهم اكياساً من الديناميت والمتفجرات من نوع «تي.ان.تي» لنسف المسجد الاقصى. لكن العملية لم تنجح، اذ لم يستطع افراد المجموعة دخول المدينة القديمة حيث اكتشفهم الفلسطينيون.

لكن فكرة تفجير المسجد الاقصى لم تفارق عقول الاسرائيليين المتطرفين، فقد انتظر هؤلاء ١٩ عاماً حتى قيام حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، لبحث خطة جديدة للاستيلاء على المسجد الاقصى وقبة الصخرة، وإزالتهما لاقامة هيكل سليمان على انقاضهما.

هذه المرة لم يجرِ التنفيذ على أيدي عصابات، ولكنه جرى بصورة رسمية. ففي السابع من حزيران، اي في اليوم الثالث للحرب، اقتحم الجنرال موردخاي غور، بمركبة نصف مجنزرة، الحرم الشريف وفرض سيطرة قواته عليه. ولم تمضِ إلا أيام حتى اقام شلومو غورون، الحاخام الاكبر للجيش وخمسون من اتباعه، صلاة دينية في ساحة الحرم. وقال انه اقام الصلاة في هذا المكان بالذات كرجل دين وليس كضابط في الجيش الاسرائيلي، مضيفاً انه حصل على موافقة من وزير الاديان على إقامة الصلاة في الحرم.

وكان وزير الاديان قد اعلن بدوره امام اجتماع لحاخامي اليهود في العالم بان الهدف النهائي لهم هو اقامة هيكل سليمان، وانه شخصياً يتمنى حدوث زلزال يهدم الاقصى ليتمكن من بناء الهيكل على انقاضه!

«ينبغي قصف المسجد»!

كان وزير الدفاع الاسرائيلي انذاك موشي دايان يعرف حساسية هذا الموقع المقدس بالنسبة للمسلمين في العالم أجمع وليس للفلسطينيين فحسب، لذلك قام باستدعاء الحاخام شلومو غورون وانتقده بشدة على ما فعله، لأن ذلك سيثير حفيظة المسلمين، إلا ان غورون اقترح على دايان، بحضور اسحق رابين، تفجير مسجد عمر وقبة الصخرة!

هذا الحديث أنكره غورون في ما بعد، لكن الباحث الاسرائيلي يندي شرغاي عثر على تسجيل صوتي لحاخام الجيش الاسرائيلي يقول فيه بالنص: «كان يجب على طيارينا قصف المسجد ومحوه عن وجه الارض بحيث لا يعود احد يذكر ان مسجداً كان في هذا الموقع». ويمضي غورون قائلاً في التسجيل ان احداً في زمن الحرب لا يحاسب احداً، فكم من الامور قد نفذت دون العودة الى القيادة.

الباحث الاسرائيلي شرغاي يؤكد ايضاً في تقرير نشر مؤخراً ان موشي دايان لم يكن متحمساً لآراء غورون ولا حتى لاحتلال القدس العربية. لقد ادرك أي مأزق هو هذا، لذلك قام باعطاء الأمر الى الجنود بانزال العلم الاسرائيلي الذي كان قد رفع على قبة الصخرة في الأيام الأولى لاحتلال القدس، ووضع بعد ذلك نظاماً خاصاً لادارة شؤون الاقصى حيث عهد الى سلطات الوقف الاسلامي بادارته دينياً.

وإذا سلمنا بصحة ما ورد في التقرير حول موقف دايان، فإن هذا الموقف لم يمنع السلطات الاسرائيلية من الاستيلاء على مفاتيح باب المغاربة، أحد الأبواب الرئيسية المؤدية الى باحات الحرم الشريف. فهذا الباب، حسب ادعاءات اليهود، هو الطريق الأنسب الذي يقود الى جدار حائط المبكى. وهكذا تم اخلاء اكثر من مئة عائلة فلسطينية من منازلها، وصادرت اسرائيل ١١٦ دونماً من أراضي الوقف الاسلامي في البلدة القديمة. وخلال ذلك بدأ المتطرفون الذين يقودهم كبار الحاخامات، بموافقة علنية او غير علنية من الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة، حفرياتهم حول الحرم القدسي بحثاً عن الهيكل الذي يعتقدون انه موجود تحت المسجد الاقصى.

هذه الحفريات لم تتوقف منذ احتلال اسرائيل للقدس وحتى اليوم وقد بلغ عمقها ١٥ متراً، ما أدى الى تصدع الأبنية الدينية والأثرية المشيدة فوقها. وتشير الوقائع التاريخية الى أن الحفريات نشطت في ١٩٦٩، وعلى امتداد ٨٠ متراً حول الحرم، مارة تحت مجموعة من الأبنية الاسلامية التابعة لمركز الإمام الشافعي.

وفي ٢١ آب (اغسطس) ١٩٦٩ اندلع حريق داخل الجناح الجنوبي للمسجد الاقصى وأتت النيران على المنبر العظيم، منبر صلاح الدين، الأمر الذي أثار حفيظة السكان العرب الذين خرجوا في جماعات الى الشوارع وهم يهتفون «الله اكبر»... «تسقط اسرائيل». واتهم الفلسطينيون السلطات الاسرائيلية بتعمد تأخير وصول فرق الاطفاء وعرقلة عملها. وبعدها بيومين جرى اعتقال سائح استرالي غير يهودي، يدعى دنيس مايكل روهان وينتمي الى جماعة «كنيسة الله» بتهمة تدبير الحريق. وقد اعترف روهان بالتهمة وأعلن أمام المحكمة انه عمل بموجب نبوءة وردت في سفر زكريا، الا أن المحكمة التي دانت روهان قررت في حيثيات الحكم انه لا يتحمل المسؤولية الجنائية لانه مختل العقل!

كنيس في باحة المسجد

أوائل العام ١٩٧٠، حاول طلاب يمينيون بقيادة غرشون سولومون (أصبح في ما بعد رئيساً لامناء جبل الهيكل) اقامة الصلاة في ساحة الحرم. وقد تصدى لهم المصلون المسلمون ومنعوهم من انهاء صلاتهم. وكانت محكمة العدل العليا في اسرائيل قد اصدرت بياناً مفاده ان لا سلطة قضائية لها على اليهود الذين يريدون اقامة الصلاة في الحرم. انهم احرار في ذلك. لكن السلطات تستطيع أن تأمر بمنعهم او بالسماح لهم.

في تلك الفترة، قام عدد كبير من المسؤولين الاسرائيليين بالدعوة الى بناء كنيس في باحة المسجد، واستؤنفت الحفريات حوله وامتدت من مكان يقع في اسفل عمارة المحكمة الشرعية، أحد أقدم الأبنية الاسلامية التاريخية في القدس، باتجاه الشمال مروراً تحت خمسة من أبواب الحرم القدسي. وأدت تلك الحفريات الجديدة الى تصدعات في عدد من الأبنية، منها الجامع العثماني. وتم فعلاً تحويل القسم الأول من بناء المحكمة الشرعية الى كنيس يهودي.

وبلغت الحفريات قمتها في ١٩٧٤، حيث امتدت تحت أرضية القسم الجنوبي الشرقي للمسجد الاقصى، واتصلت بالأروقة السفلية للمسجد، وكل ذلك بذريعة كشف مدافن ملوك اسرائيل في مدينة داود.

وليت الامر توقف عند ذلك الحد، فقد وافقت لجنة اسرائيلية على مشروع تعميق ساحة البراق التي كانت تضم قبل الاحتلال مئتي عقار تعود للعرب، فهدمتها الجرافات الاسرائيلية وشردت أهلها.

وفي ١٩٧٦، اصدرت القاضية الاسرائيلية روث اور حكماً يقضي بحق اليهود في الصلاة في ساحة الاقصى. وجاء الحكم اثر النظر في قضية اعضاء من منظمة متطرفة اتهموا بالاخلال بالنظام واقامة الصلوات خارج الاماكن المحددة لذلك. وتنصل بعدها وزير الأديان اسحق رافائيل من القضية برمتها، حين قال ان الصلاة في منطقة الحرم هي مسألة تتعلق بالشريعة اليهودية كذلك فهي ليست من اختصاصه كوزير، بل من اختصاص الحاخامات!

وفي الرابع من آذار (مارس) ١٩٧٦ (قبل عشرين عاماً من الآن!) تقدمت الدول العربية بشكوى الى الامم المتحدة ضد تدخل اليهود في شؤون الأماكن الاسلامية في القدس المحتلة. ووعد السكرتير العام للأمم المتحدة يومها، كورت فالدهايم، بالاهتمام بالشكوى.

وبعدها بأيام، وتحديداً في الحادي عشر من الشهر نفسه، اندلعت التظاهرات العربية في القدس احتجاجاً على محاولة عناصر من تنظيم متطرف اقتحام الحرم، مزودين بقرار المحكمة الذي يسمح لهم بالصلاة، على رغم ان الشرطة الاسرائيلية نجحت في منعهم من دخول الباحة. وقدم اعضاء المجالس البلدية في رام الله ونابلس وبيرزيت استقالاتهم احتجاجاً على قمع المتظاهرين العرب.

وفي منتصف ذلك العام، القت الشرطة الاسرائيلية القبض على يوئيل لنرر، الاسرائيلي الذي ولد في بروكلين في الولايات المتحدة الاميركية وهاجر في التاسعة عشرة من عمره الى اسرائيل، بتهمة محاولة نسف المسجد الاقصى. وكان هذا المهاجر الجديد قد بدأ العمل السياسي في الحزب الوطني الديني (المفدال). ولأن الحزب لم يكن متطرفاً بما فيه الكفاية، حسب رأي لنرر، انضم الى حركة «كاخ» واستطاع التسلق في المراكز بسرعة حتى صار عضواً في اللجنة الوطنية للحركة. وكان يتولى تعليم الحاخام كاهانا العبرية، ويترجم معظم مقالاته من الانكليزية الى مريديه في اسرائيل.

وواقعة القبض على لنرر لم تكن الاولى. ففي نهاية ١٩٧٤، داهمت الشرطة الاسرائيلية منزله بسبب نشاطه في حركة «كاخ»، وعثرت في بيته على خطة وافكار مدونة لافشال اتفاق الانسحاب من سيناء في حال توقيع اتفاقية سلام بين العرب واسرائيل. وكان من تلك الافكار... تفجير مسجد الاقصى!

أصدرت محكمة اسرائيلية حكمها بالسجن على لنرر لمدة ٢٦ شهراً بتهمة التحريض على التمرد. وفي السجن كان امام لنرر متسع من الوقت للتأمل وتطوير مخططاته. وبين حيطان زنزانته ولدت فكرة انشاء منظمة «غال» بهدف تفجير المسجد الاقصى. وقال في ما بعد انه عرض الفكرة على رجل الدين تسفي يهودا كوك، أحد حاخامات القدس الرئيسيين، فباركها.

وعند خروجه من السجن، شكل لنرر فعلاً منظمة «غال» بمعرفة بعض اعضاء الكنيست من الاحزاب الدينية واحد الوزراء، وبدأ أعضاء المنظمة يتدربون على السلاح ووضع المتفجرات في حقول منطقة بيت شيمش، إلا ان الشرطة الاسرائيلية عادت والقت القبض على لنرر وصدر عليه حكم بالسجن لمدة ثلاث سنوات، في حين صدر حكم على مساعده امون عزران، الضابط في الجيش الاسرائيلي، بالسجن لمدة ١٨ شهراً بتهمة امداد المنظمة بالمتفجرات والمسدسات. كما تم القاء القبض على ثمانية اعضاء فقط من «غال»، من بين خمسة واربعين عضواً.

حفر السرداب

في ١٩٧٨، حاول اكثر من ثلاثين عنصراً ينتمون الى جماعة «جبل الله» (هار هاشمايم) اقامة الصلاة في الحرم، وكذلك فعل اتباع كاهانا واعضاء من «غوش ايمونيم» خلال ١٩٧٩ و١٩٨٠، إلا ان تجمع الشباب العرب المسلمين المزودين بالحجارة في ساحة الحرم، كان رادعاً لهؤلاء.

لكن المسلسل لم ينته. ففي الثامن والعشرين من آب ١٩٨١ بدأ عمال وزارة الاديان الاسرائيلية بحفر سرداب تحت ساحة الاقصى بحجة تساقط مياه من خزان قديم كان جزءاً من الهيكل الثاني. وحاول العرب اغلاق الخزان، فاشتبكوا في معركة مع طلاب المعاهد اليهودية وفصلت الشرطة في ما بينهم. واصدر المفتش العام قراراً باغلاق الخزان واعادة الوضع الى ما كان عليه.

وفي الحادي عشر من نيسان (ابريل) ١٩٨٢، اقتحم الجندي الاسرائيلي الآن هاري غودمان، المهاجر من اميركا ايضاً، المسجد الاقصى واخذ يطلق الرصاص بصورة عشوائية من رشاشه الاوتوماتيكي ام ١٦ على الموجودين داخل الحرم، قاتلاً شخصاً وجارحاً عشرة.

يومها تجمع عشرات الشباب العرب المزودين بالهراوات والسلاسل الحديدية وحاولوا دخول المسجد والاقتصاص من المعتدي غير ان رجال الشرطة الذين كانوا قد وصلوا الى المكان باعداد كبيرة، استطاعوا تهريب غودمان الى الخارج. وفي ما بعد حكم القاضي ديف ايتان على غودمان بالسجن المؤبد بالاضافة الى عقوبتين اخريين مدة كل منهما عشرون عاماً. وقال غودمان امام المحكمة انه كان يريد «تحرير البقعة المقدسة لدى اليهود».

وفي ربيع ١٩٨٣ قام رجال الشرطة الاسرائيلية باعتقال ٤٠ يهودياً بتهمة التخطيط لدخول الحرم بالقوة، منهم اربعة مسلحين حاولوا اقتحام الممر الأرضي المعروف بـ «اسطبلات الملك سليمان». ولدى التفتيش في بيوتهم، وجدت الشرطة في بيت الحاخام يسرائيل اريئيل، الرجل الثاني في قائمة مئير كاهانا في انتخابات ١٩٨١، اسلحة وخرائط لجبل الهيكل. لكن المحكمة برّأتهم بعد ستة اشهر على اعتقالهم. وخلال العام نفسه حاول الحاخام شلومو غورون واتباعه اقامة الصلوات في صالة تقع اسفل جبل الهيكل.

وفي العام التالي ظهرت إلى الوجود «عصابة لفتا» الإسرائيلية المتطرفة التي استطاع عناصرها الدخول إلى ساحة الحرم وهم يحملون المواد المتفجرة. وقد جرى اكتشاف المجموعة قبل وضعها المتفجرات في المسجد.

وينتمي أفراد هذه العصابة إلى المجموعة المعروفة باسم «أبناء يهودا»، وكانوا يسكنون بيتاً مهجوراً في قرية لفتا الواقعة على المشارف الغربية للقدس. وتم اعتقال يهودا ليماوي وعوزياهو محسية وشمعون بردا من بين أفراد العصابة.

وفي ١٩٨٥ سمحت محكمة إسرائيلية لأعضاء «امناء جبل الهيكل» باقامة الصلاة بالقرب من باب المغاربة. وبعد ذلك بعامين حاولت مجموعة من أعضاء الكنيست برئاسة دون شيلانسكي التجول في «اصطبلات سليمان»، وقام المصلون العرب برشقهم بالحجارة. وتكررت محاولات الاقتحام عدة مرات، إلا أن مسؤولي الأوقاف المسلمين كانوا يتصدون للمقتحمين في كل مرة.

وفي ١٩٨٧ أيضاً وقع صدام بين جموع من المسلمين من جهة ورجال الشرطة الإسرائيلية وموظفي وزارة الاديان من جهة اخرى، عند فتحة نفق جرى شقه تحت الاقصى في تلك السنة، وهو النفق الذي تسبب فتحه في الأحداث الدامية الاخيرة في القدس.

ونصحت اجهزة الأمن الحكومة الإسرائيلية بعدم فتح النفق امام الزوار تحسباً من اندلاع موجة احتجاجات كبيرة. وعندما وصل حزب «العمل» إلى السلطة في ١٩٩٢، طرحت قضية فتح النفق في مجلس الوزراء اكثر من مرة، وكان الاتفاق يتم دائماً على تأجيلها.

رابين يؤجّل التنفيذ

وفي ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ رفضت المحكمة الإسرائيلية العليا التماساً تقدم به «امناء جبل الهيكل» برئاسة غرشون سولومون الذي طالب الدولة بتطبيق القانون الإسرائيلي على منطقة جبل الهيكل ومنح اليهود حرية الحركة فيها، باعتبارها جزءاً من أرض إسرائيل.

وخلال فترة رئاسته الحكومة، حاول اسحق رابين أن يتعامل بحذر مع قضية نفق «الحشمونائيم»، فقد زار النفق في نيسان ١٩٩٥ وتجول في منطقة المدرسة العمرية، وصادق مبدئياً على فتح المخرج، لكنه أجل التنفيذ إلى وقت «مناسب».

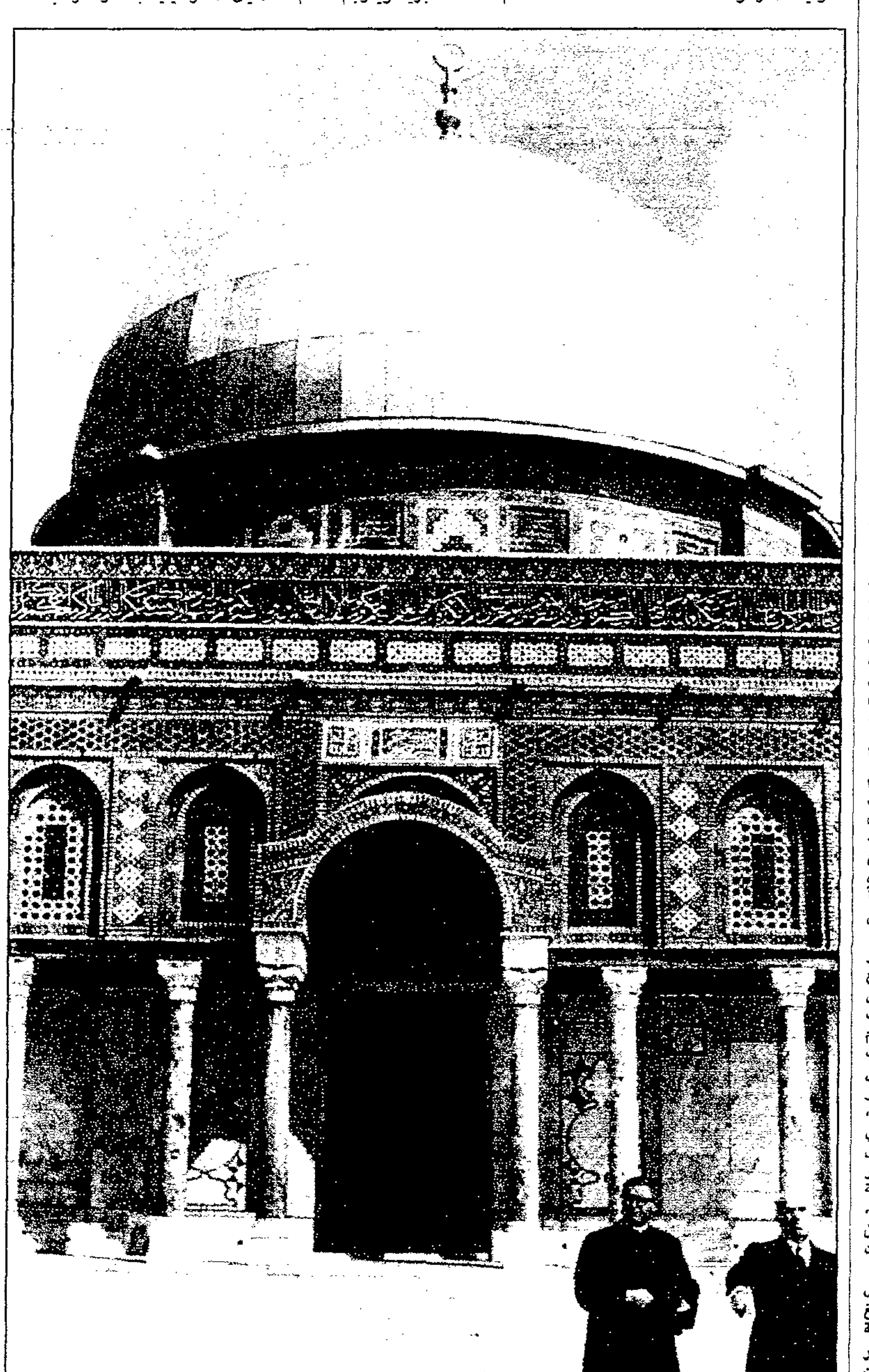
ولما تولى شمعون بيريز رئاسة الحكومة بعد اغتيال رابين، استأنف المصادقة المبدئية على فتح النفق، بل انه استعمل هذه المصادقة كورقة في معركته الانتخابية في ما بعد.

وفي مطلع هذا العام، صادقت اللجنة الوزارية الإسرائيلية لشؤون الامن على افتتاح مخرج النفق الذي يبلغ طوله ٨٠ متراً وارتفاعه ٧ أمتار، كما صادقت على ان تفتح الأوقاف الاسلامية أروقة سليمان. وفي الصيف الماضي وافقت محكمة إسرائيلية على السماح لامناء جبل الهيكل بالصلاة داخل الحرم القدسي في ذكرى خراب الهيكل. وقد أثار السماح عاصفة من الاعتراض دفعت الشرطة إلى منع المصلين اليهود من الدخول إلى بناية المسجد، وسمحت لهم باقامة الشعائر في ساحة خارجية.

وبعد تسعة أشهر على القرار الرسمي للجنة الوزارية بافتتاح النفق، اتخذ رئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد بنيامين نتانياهو قرار المصادقة على الفتح، استجابة للمناشدات المتكررة لرئيس بلدية القدس الليكودي ايهود أولمرت، وطلبات وزير السياحة الذي يرى في افتتاح نفق «الحشمونائيم» مناسبة لاجتذاب سياح بالآلاف.

ومع دخول أول زائر إلى النفق، هبت الجماهير الفلسطينية في ما وصف بانه تجدد للانتفاضة، احتجاجاً على قرار رئيس الحكومة... وبقية الحكاية معروفة.

وهيب أبو واصل



«الإعلام القاتل» الذي واكب الحرب في البلقان

Jean Cot (ed.).
Derniere Guerre Balkanique?
(الحرب البلقانية الأخيرة؟).
L'Harmattan, Paris.
1996.
254 Pages.

كثيراً ما وصفت حرب البلقان الأخيرة بأنها «حرب من القرون الوسطى». فهذه الحرب، التي اندلعت في ٢٧ حزيران (يونيو) ١٩٩١ وانطفأت في ١٢ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٥، مخلفة وراءها ثلاثمئة الف قتيل وثلاثة ملايين نازح ومهجر، كانت حرباً دينية، وطائفية معاً: بين مسيحيين ومسلمين، كما بين أرثوذكسيين وكاثوليكيين.

ولم تكن هذه الحرب قروسطية باهدافها فحسب، بل كذلك بطرائقها: تذبيح على الهوية، ابادة وتهجير للمدنيين، مقابر جماعية، اغتصاب للنساء وتحبيل اجباري لهن، نهب البيوت وحرق المنازل، تهديم الجوامع والكنائس والمستشفيات وحتى المقابر، وبكلمة واحدة حرب تلغي كل قوانين الحرب التي اقرتها البشرية الحديثة ولا تقيد نفسها بشريعة اخرى غير الاستباحة الطليقة من كل قيد. لكن هذه الحرب القروسطية كانت ايضاً حرباً حديثة، لا باسلحتها فحسب كما قد يتبادر الى الذهن، بل كذلك بالتعبئة الاعلامية التي مهدت لها وواكبتها في مختلف أطوارها وتطوراتها، والتي لا زالت تؤجج الجذى تحت سطح الرماد الذي أفلحت اتفاقيات دايتون في ذره فوق النار.

فخلافاً لحروب القرون الوسطى، التي ما كان لها من صوت آخر سوى قرع الطبول، فإن ما يميز الحرب الحديثة، هو المكانة المركزية التي تعطيها لوسائل الاتصال الجماهيري، وهي المكانة التي ما زادت في النصف الثاني من القرن العشرين الا تعاظماً مع اقتران الصوت بالصورة والقدرة على استنفار العين فضلاً عن الاذن. صحيح ان الحرب البلقانية لم تكن حرباً ايديولوجية بالمعنى الذي عودتنا عليه حروب القرن العشرين الذي كان بالتعريف قرن الايديولوجيات والصراع الايديولوجي. ولكنها كانت مع ذلك نموذجاً للحرب الاعلامية، وذلك بقدر ما كانت حرباً تعبوية. فهي لم تكن قتالاً بين جيوش، بل أريد لها من البداية ان تكون قتالاً ضد السكان وبين السكان. وبصفتها «المدنية» هذه، كان أمر التعبئة السكانية فيها مطلقاً. فحرب بين السكان وضد السكان لا يشتعل لها اوار بغير مشاركة جماعية من قبل السكان. ومشاركة جماعية كهذه لا يضمنها سوى شرط واحد: تاجيج الكراهية ضد الآخر الى حد مماهاته بالعدو. وكل عدو يحمل معه، في ماهيته بالذات من حيث هو عدو، نداء الى تصفيته واستئصاله. والسلاح الاعلامي هو الذي توكل اليه حصراً مهمة هذه الفبركة للآخر العدو. وقد شاءت ظروف الحرب البلقانية ان تكون المبادرة في استعمال هذا السلاح عائدة الى أقدر السلطات على مداورته: سلطة بلغراد المركزية، وريثة النظام الشيوعي السابق، والطويلة الباع بالتالي في التحكم الايديولوجي والاعلامي. والواقع انه في عداد جملة المسؤوليات عن الحرب البلقانية للأعوام ١٩٩١ – ١٩٩٥ تبقى مسؤولية سلطة بلغراد المركزية هي الأكثر خفاء. فهذه السلطة، التي قادت الانقلاب على الشيوعية، بقيت هي نفسها في منجى من كل انقلاب. ولكن بما ان الايديولوجية الشيوعية كانت تقدم لها مبرر وجودها، فقد كان يتحتم عليها ان تستبدلها باخرى لتبرير بقائها في سدة السلطة، حتى بعد طي صفحة الشيوعية. ولم يكن هذا البديل سوى الايديولوجيا القومية التي كان من المحتم ان تتلبس طابعاً اثنياً احادياً يتعارض والتركيب القومي التعددي ليوغوسلافيا السابقة. وهكذا رأت النور، ابتداء من منتصف الثمانينات، طبعة متطرفة من ايديولوجيا القومية الصربية المضيعة على انقاض فكرة الأمة اليوغوسلافية الكبرى الجامعة لعموم السلاف الجنوبيين – وذلك هو معنى كلمة «يوغو» – من صرب وكروات وبشناق وسلوفينيين ومقدونيين ومونتنغريين، ومن ارثوذكس وكاثوليك ومسلمين، الخ.

وقد اتسمت هذه النزعة القومية الصربية، بحكم موروثها من التركة الشيوعية، بعداء مزدوج للاصلاحات الليبيرالية كما للمطالب اللامركزية لقوميات الجمهوريات المتحدة، لا سيما السلوفينيين والكرواتيين. وقد تواقت تسنم سلوبودان ميلوسيفيتش لمنصب رئاسة رابطة الشيوعيين اليوغوسلاف في ٨ أيار (مايو) ١٩٨٦ مع صدور المذكرة التاريخية المشهورة لاكاديمية العلوم ببلغراد التي نددت بدونية الدور الذي آل الى الصرب ضمن الاتحاد اليوغوسلافي بموجب الدستور التيتوي لعام ١٩٧٤، واكدت على الحق القيادي للصرب بوصفهم كبرى قوميات الاتحاد اليوغوسلافي وخط الدفاع «التاريخي» للسلافية الجنوبية الارثوذكسية في مواجهة الغزو العثماني. ودعت في الوقت نفسه الى قيام صربيا كبرى تضم جميع صرب يوغوسلافيا البالغ عددهم ٨,٤ مليون نسمة، بمن فيهم الثلاثة ملايين صربي الذين يعيشون خارج صربيا وفي اختلاط مع القوميات الأخرى، لا سيما في البوسنة وكرواتيا وسلوفينيا. وقد عدّت مذكرة اكاديمية العلوم الصربية بمثابة فاتحة لـ «ثورة ثقافية» ينبغي ان تعم سائر جمهوريات الاتحاد اليوغوسلافي وتقلب فيه موازين القوى التاريخية لصالح الهيمنة الصربية. وتطبيقاً لبرنامج هذه الثورة الثقافية اجبر سلوبودان ميلوسيفيتش قيادات جمهورية مونتينغرو (الجبل الأسود) واقليم كوسوفو واقليم فويفودينا المستقلين ذاتياً على الاستقالة لصالح انصاره في رابطة الشيوعيين اليوغوسلاف، مما أتاح لبلغراد، عاصمة الجمهورية الصربية والاتحاد اليوغوسلافي معاً، ان تتحكم بغالبية أربعة أصوات من الأصوات الثمانية في مجلس رئاسة الاتحاد. وقد اعتبر ممثلو الجمهوريات الأربع الباقية – سلوفانيا وكرواتيا والبوسنة ومقدونيا – ان سلوبودان ميلوسيفيتش قد فك على هذا النحو بـ «العقد الأخلاقي» الذي كان يجمع في عهد تيتو بين شعوب الاتحاد، واخل بالتوازن الداخلي الدقيق ليوغوسلافيا، وصار من حق الجمهوريات بالتالي ان تصون هويتها ومصالحها عن طريق الانعتاق من قبضة «المركزية الديموقراطية» البلغرادية وقلب الاتحاد الفيديرالي الى اتحاد كونفيديرالي.

وبدءاً من تلك اللحظة شرع الشركاء في الاتحاد اليوغوسلافي يتحولون، أو يحولون بالأحرى، الى أعداء. فرجل بلغراد القوي، الذي صار رسمياً رئيساً لجمهورية صربيا في ٨ أيار ١٩٨٩، بادر يبسط قبضته الفولاذية على اجهزة الاعلام ويضع رجاله في مراكزها القيادية ويسرح مئات الصحافيين المعارضين أو المشكوك في ولائهم من صحف بلغراد واذاعتها وتلفزتها، ويشن حملة اعلامية منقطعة النظير من اجل ما سمي بـ «الإحياء القومي الصربي»، مما أتاح له ان ينتزع النصر في أول انتخابات حرة تجرى في صربيا في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٠، وان يضمن الغالبية المطلقة لحزبه الذي أعاد تعميد نفسه باسم «الحزب الاشتراكي الصربي».

لكن هذه السياسة، الرابحة على المدى القصير، سرعان ما تبين انها خاسرة على المدى الطويل. فإزاء الأذن الصماء التي لاقاها قوميو الجمهوريات الأخرى في ما يتعلق بمطلبهم في الاصلاح الدستوري والكونفيدرالية اللامركزية، بادر السلوفينيون والكرواتيون – وتبعهم البوسنيون شبه مكرهين – الى اعلان استقلال جمهورياتهم. وبما ان الجيش الاتحادي يعمل في امرة بلغراد ويتألف في غالبية اطاراته من عناصر صربية، فقد بادر بدوره الى التدخل ضد «الانفصاليين»، حافراً بتدخله هذا قبر الاتحاد اليوغوسلافي الذي كان يمكن ان يبقى حاميه، فيما لو بقي على الحياد وما انحاز الى جانب الصرب ضد القوميين الآخرين. وفي الحروب الثلاث التي خاضها الجيش الاتحادي ثم الميليشيات الصربية في سلوفينيا وكرواتيا والبوسنة – الهرسك كانت المدفعية الاعلامية تمهد الطريق وترافق المقاتلين وتشيد بتضحياتهم في سبيل صربيا الكبرى وتغطي في الوقت نفسه على جرائمهم. ولم تكتف اجهزة الاعلام بالتبخير للأمة الصربية ولرسالتها «الارثوذكسية»، في الدفاع عن العرق السلافي وحضارته، بل عملت على تسفيل القوميات الأخرى وابلستها، وصورت الصرب وكأنهم شعب شهيد وضحية لمؤامرات شيطانية. وعلى هذا النحو تحدثت اجهزة الاعلام البلغرادية، اثناء حملة ١٩٩٠ لاسترداد السيطرة على اقليم كوسوفو ولقمع الغالبية الألبانية من سكانه، عن قيام الألبانيين بتسميم الآبار وبذبح الأطفال». كما نشرت صحيفة «بوليتيكا» البلغرادية رسائل ملفقة في باب «بريد القراء» تؤكد ان «الألبانيين في كوسوفو يغتصبون النساء الصربيات بالمئات».

وفي أثناء الحرب الصربية ضد الكرواتيين الكاثوليكيين والبوسنيين المسلمين جندت اجهزة الاعلام السمعي – البصري برامج «تاريخية» عدة للتلاعب بنوابض الذاكرة الجماعية ولتجريم الشعبين الكرواتي والبوسني عن بكرة ابيهما: الأول باعتباره مسؤولاً عن المذابح الجماعية التي ارتكبتها العصابات الفاشية ضد المدنيين الصربيين أثناء الحرب العالمية الثانية، والثاني باعتباره عميلاً أزلياً للأتراك وطابوراً خامساً ورأس جسر لإعادة بناء الامبراطورية العثمانية الاسلامية على حساب الصرب وحضارتهم المسيحية. وبما ان تحقيق «صربيا الكبرى» كان يقتضي ضم الأراضي الكرواتية أو البوسنية المسكونة بأقليات صربية، فقد كان دور اجهزة الاعلام البلغرادية ان تقدم التبرير الشرعي لاستعمال القوة والعنف والقسوة من قبل الميليشيات الصربية عن طريق نسبة هذه الأفعال ونيات هذه الأفعال الى «العدو» الكرواتي أو المسلم. وعلى هذا النحو – وهذا واحد من آلاف الأمثلة ليس الا – افتتح المنبع البلغرادي احدى النشرات المتلفزة بالقول: «ان القوات الكرواتية والمسلمة تريد تصفية كل ما هو صربي في تلك الأماكن، ومن منظورهم السياسي والعسكري فإن كل شيء مبرر: الارهاب، والحقد والتعصب، والابادة المادية والمعنوية للجنس الصربي في البوسنة».

Sous la direction du Général d'armée (cr) Jean COT
DERNIÈRE GUERRE BALKANIQUE ?
Ex-Yougoslavie : témoignages, analyses, perspectives
Préface de Éric de La Maisonneuve
Fondation pour les Études de Défense
FED
L'Harmattan

بل ان اجهزة الاعلام الصربية ما كان ينذر لها، في حملتها التعبوية من اجل التطهير الاثني لكل ما هو غير صربي، ان تخترع فظائع – منسوبة الى «العدو» الكرواتي أو البوسني – لا يمكن ان يصدقها سوى الأطفال أو الراشدين الذين فقدوا، بسبب الجنون التعصبي للحرب الأهلية، كل مقدرة على المحاكمة العقلية. ومن هذا القبيل ما بثته اجهزة الاعلام الصربية عن «وجود قلائد صنعها الكرواتيون من الأصابع المقطوعة للأطفال الصربيين» أو عن «إقدام مسلمي البوسنة، أثناء حصار سراييفو، على تلقيم اجسام الأطفال الصربيين والنساء الصربيات طعمة للأسود الجائعة في حديقة الحيوان».

وبديهي ان *اجهزة الاعلام الكرواتية* والبوسنية ما كانت تقف بمنجى من كل انتقاد في معالجتها المضادة لمجريات الحرب البلقانية. فقد كانت تمتح عند الضرورة، من المعين نفسه. ولكنها ما تطرفت قط الى حد تلبس ذلك الطابع الهذائي البارانويائي المميز للنزعة القومية الصربية المشتطة. ومهما يكن من امر، وكما لاحظ نيناد بيجيك، المدير السابق والمنفي لتلفزة سراييفو، فإن «الحرب في يوغوسلافيا السابقة ما كان يمكن تصورها بدون اجهزة الاعلام، وبخاصة التلفزيون». ولئن تكن الحرب الأهلية اللبنانية قد اتاحت لبعض ناقديها المستنيرين ان يتحدثوا عن «اعلام الفتنة»، فإن التصعيد الذي ميز الحرب الأهلية اليوغوسلافية يبيح الكلام عن «إعلام قاتل»، أو حتى عن «اعلام اغتصابي»: فالعقول أيضاً يمكن ان تقع، في حالات جنون التعصب، ضحية للاغتصاب.

جورج طرابيشي

بين كتابين أو ثلاثة

... في سعادة القلب وتعاسته

في هذا العالم الذي نعيشه ليس هناك أكثر رعباً من غياب السعادة: لا الجوع، لا المرض، بل لا الموت يستطيع منافسة هذا الغياب: ثمرة ألم لا يمكن قياسه لأن الواحد منا في أشد لحظات حياته يشعر بكونه ليس سعيداً في جر العدو الأخير الى جانبنا.

السعادة، اليوم، حق شخصي وهي غير قابلة للنقل من شخص الى آخر، بالاضافة الى كونها تبقى نسبية لها علاقة بهذا الشخص أو غيره، بهذا الوضع أو ذاك، بل بهذا الفصل أو الذي يليه. يسمح الكائن الانساني، مهما كانت طبقته ومهما كان وضعه، لنفسه باستخدام كل الوسائل من اجل الوصول الى السعادة: بالنفاق، بالكذب، بالافتراء، بالغش، بالسرقة بـ «الخيانة» أو بـ «التبتل» مع «شريك العمر».

وفق تصورات جماعة المانترا الروحية، يستطيع الرجل الحديث أو المرأة الحديثة الاعتذار عن أكثر الأفعال رعباً فقط عن طريق تكرار وتكرار الجملة التالية بصوت عال أو بصوت منخفض: «الأمر الوحيد الذي أبغيه هو ان أكون سعيداً».

وقبل سبع وثلاثين عاماً نبه برتراند راسل في كتابه «الفوز بالسعادة» من الخطورة الزائدة التي لا تتوقف لما أطلق عليه «الأهواء المركزة من قبل الشخص في نفسه ذاته». وأشار الفيلسوف بعدها الى ان بين تلك الاهواء، اثنين من أكثر ما تشغل عصرنا: في المقام الأول الميل نحو القنبلة الاوتوماتيكية والتعالي على كل ما هو خارجي، حتى على الكرامة، وفي المقام الثاني، الشعور بالحاجة في التحول الى ضحية للاستحواذ على ما هو خارج تناولنا دون الشعور بالذنب بسبب ارتكاب فعل ما أو بالدَّين لأحد، بكلمة واحدة الحاجة الى تطوير دور الضحية لكي يحوز المرء على دور الضحية دون شعور بالنذالة والدونية.

وفق هذه الصورة يحب المرء نفسه كثيراً حتى العبادة باستمرار. فكيف يسمح أحدهم بأن تفاجئه الحياة بما هو معاكس؟

عندما يحدث ما لم يتصوره المرء، كأن يلم به مرض ما، أو أزمة زوجية أو صداقية عنيفة، أو خراب صغير أو كبير، أو ما قد يحدث للمرء في لحظة ما من دون ان يكون متوافقاً مع خططه، فإن كل واحد له الحق بأن ينشب أظافره في القدر محاولاً تحريك الكرة الأرضية من مكانها، من أجل ان تعود الاشياء للاشتغال مثلما يرغب، أو على الأقل مثلما كانت عليه الاشياء من غير خسائر نفسية أو مادية.

فإذا كان الواحد ضحية حقاً فإنه يستطيع البكاء، الرفس، التعدي، الجرح أو القتل... لأنه دائماً ممكن الصفح عنه. وطبعاً مفتاح القضية يكمن في إدارة عناصر الاغراء العاطفي: نظرة فاترة، صوت ذو وتر واحد، أو على أكثر تقدير واهن، اشارات بطيئة، زي حذر – لكن ليس بإفراط، لأن الاتقان شتيمة في هذه الحالات. وفوق كل شيء يكن اتيان المستحيل من أجل تجسيد شخصية الضحية البائسة التي تمنح بسهولة القناعة الأكثر اطلاقاً بأن الواحد كان مهاناً مضروباً على يافوخه من قبل الآخرين دون ان يستحق ذلك، لأنه وفق قناعاته الذاتية لم يرتكب شيئاً مدعاة للشعور بالذنب. إنه ضحية لا غير. مشهد يومي نعرفه عند أقرب الناس إلينا، بل نمارسه نحن يومياً.

«كيف حال قلبك» سأل كولومبس زوجته عندما عانت واحدة من نوبات الحزن خلال احدى رحلاته. كولومبس مثل نابوليون، اسكندر الأكبر، ميكال انجلو، داروين وماركس، كانوا صيرورات تعيسة، ولكنهم أداروا تعاستهم بعفة ليتوصلوا الى اغراء الألم وتحويله الى نصر شخصي لهم.

بعد مراقبتي لمن هم حولي من رجال ونساء يكافحون باجتهاد من أجل ان يصبحوا سعداء، لكنهم يحصدون غالباً الخيبة وليس هناك غير التعاسة والبؤس والشقاء ينتظرهم عند عتبة الباب، أجدني كل مرة أكثر اختلافاً مع باسكال الذي يقول «ان مشاكل (نفترض انه يعني تعاسته أيضاً) المرء تبدأ عند مغادرته غرفته»، لكن في الوقت نفسه اجدني كل مرة اكثر توافقاً مع اللورد بايرون عندما يقول: «التعاسة لا تستطيع ان تكون شيئاً عظيماً. لكنها دائماً تلهم بما هو أعظم». قد لا يكون ذلك عزاء أو....

هل هي تعاستي الحالية التي أوحت لي بهذه المادة؟

من يدري؟

نجم والي

حين وصل البعث العراقي الى السلطة بقطار أميركي

الوثائق السريّة البريطانية (ترجمة حامد البياتي).
أسرار انقلاب شباط ١٩٦٣ في العراق.
مؤسسة الرافد للنشر والتوزيع، لندن.
١٩٩٦.
٢٥٣ صفحة.

اكثر من ثلاثين عاماً مرت على انقلاب ٨ شباط (فبراير) ١٩٦٣، في العراق، والذي دشن أول تجربة لحكم البعث.

ومنذ ذلك التاريخ ما زالت الذاكرة العراقية المتخمة بكل أسباب ومفردات القهر تحفظ الكثير منها، هي التي جعلت من ذكرى ذاك الانقلاب مناسبة تستدعي الأحزان واسترجاع زخم أشد إيلاماً بفعل حكم البعث الآن بقيادة صدام، الذي اصبح هو الحزب وهو الفكرة التي وجدت تطبيقات لشرورها في ما هو حاصل الآن في العراق، من خراب وموت. وحين يتذكر العراقيون انقلاب شباط، يتذكرون القطار الأميركي الذي حمل للمرة الأولى على حد تعبير نائب رئيس وزراء البعث آنذاك علي صالح السعدي، فرسان الانقلاب، وهو نفسه القطار الذي سار طويلاً على سكة معاداة الشيوعية التي أوصلت البعثيين الى الحكم. وفي هذه الأيام وبعد السماح عام ١٩٩٤ بمطالعة ونشر الوثائق البريطانية المتعلقة بفترة الانقلاب وتفاصيله، يصبح الكلام أدق.

يقول مترجم الوثائق ومعدّها الدكتور حامد البياتي في المقدمة: «ان عدم كشف جميع الوثائق وإبقاء البعض منها سرية الى خمسين عاماً، وترك البعض دون كشفه يؤدي الى اعطاء صورة ناقصة حول الموضوع، وان كان غير المكشوف من الوثائق في موضوع الانقلاب لا يعتبر كثيراً». ومنذ البداية نرى ان هناك تنسيقاً واضحاً وأشبه بالتحالف في مجال تبادل المعلومات بين الانكليز والأميركان وموقف كل من الطرفين من عبدالكريم قاسم، وعهد ١٤ تموز (يوليو). فهذه برقية من بعثة بريطانيا في الناتو يوم ٧ شباط ١٩٦٣ تقول على لسان ممثل الولايات المتحدة في الحلف: ان قاسم أضعف في كل النواحي منذ الثورة، وان مشاكله تبدو سياسية بشكل رئيسي. وتمضي البرقية في نقل كلام الممثل الاميركي ورؤيته لوضع قاسم، وانتقاده الدائم للسياسة الأميركية بالقول: في الوقت الحاضر فإن حكومة الولايات المتحدة هي كبش فداء مناسب، وان الانتقاد ضد اميركا كان أشد من ذلك الموجه للمملكة المتحدة. وفي تقويمها لحكم قاسم تسجل الوثائق البريطانية انه حافظ على نفسه بواسطة عمل متوازن بارع بين الشيوعيين والقوميين. فمؤخراً كانت ظهرت علامات بان موقعه قد ضعف، وان الضباط العاملين معه بدأوا باظهار اللامبالاة تجاهه في العلن.

أما الأسباب التي كانت وراء قيام انقلاب شباط فهي حسب الوثائق: ا – مواجهة قاسم مع عدد من *الضباط في ١٨/١٢/١٩٦٢، خاصة الوحدات المدرعة.* ب – آخر قوائم الضباط المتقاعدين التي صدرت والتي كانت على وشك الصدور. ج – اعتقال العقيد صالح مهدي عماش وعلي صالح السعدي وقادة حزب البعث العسكريين والمدنيين. د – ربما تصور الضباط القوميون والبعثيون، ان قاسم كان في صدد التحرك المتعاظم اكثر باتجاه الشيوعيين. هـ – كان تعبير الناس عن المشاعر السياسية مكتوماً لفترة طويلة بحيث انه اخذ يغلي في النهاية، وعندما حدث الانقلاب لم يكن قاسم يملك من يعتمد عليه. وفي قراءة السفير البريطاني لشخصية قاسم نقرأ: ان قاسم لم يكن شيوعياً، ولكن الشيوعيين كانت لهم أعظم مصلحة في بقائه. – ان قاسم لم يكن كما في (حالة) الدكتاتوريين الآخرين متعطشاً للدماء، وقد أعدم عدداً معيناً من المعارضين – كان طموحاً وتافهاً وذاتياً وشكّاكاً، وكان على درجة من الذكاء، ولكنه مثل الكثير من أبناء بلده، كان مقتنعاً بانه شخصياً يعرف الأفضل دائماً ولم يكن قادراً على قبول آراء اخرى عن أي موضوع

وبعد نجاح الانقلاب واعدام قاسم بالطريقة التي عرضت على شاشة التلفزيون، تصف الوثائق سياسة الحكومة البعثية القومية التي تالفت برئاسة العقيد احمد حسن البكر الذي اصبح رئيساً للجمهورية بعد انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨، بانها تعتبر نفسها ملتزمة بتطبيق الأهداف الحقيقية لثورة ١٤ تموز. وعن علاقة الحكومة الجديدة بعد الانقلاب بكل من روسيا وبريطانيا، يقول تقرير السفير البريطاني: الحكومة الجديدة ربما ستستمر في استلام المساعدات من روسيا بينما تضطهد الشيوعيين في الداخل. وإذا لعبت بريطانيا أوراقها بشكل صحيح فربما تظهر الحكومة نفسها أكثر وداً للغرب، وأكثر برودا تجاه روسيا من قاسم. وتوقع السفير أن تحدث سلسلة من الحروب ستتطور داخل الحكومة، وإذا سيطر عارف والعناصر الناصرية، فسيكون رجوع الى شيء لا يختلف عن النظام السابق، مع اختلاف أنه سيكون ميالاً لناصر، إذا سيطرت العناصر المعتدلة غير الناصرية فسيكون النظام صديقاً *للغرب باطراد.* ومن وجهة نظر اميركا فإن على البريطانيين أن لا يقللوا من شأن قابلية أو عزم القادة الجدد حيث أظهروا شجاعة وعزيمة في تدبير انقلابهم. لكن في الكلام عن اعترافات الدول العربية بحكومة الانقلاب يذكر معد الوثائق، أنها صدرت عن الامارات العربية المتحدة والكويت والمملكة العربية السعودية والمغرب. ولا يبدو أن هذا الكلام يطابق الواقع اذا عرفنا أن دولة الامارات قامت رسمياً بعد التاريخ الذي يذكره بعدة سنوات.

ويرى السيد سترونغ مدير مكتب شؤون الشرق الأدنى في الخارجية الأميركية أن الثورة لو انتجت نظاماً ذا طبيعة بعثية فإن سياساته سوف تكون مقبولة على الأرجح من قبل حكومة الولايات المتحدة. وترى الخارجية أنها سوف تطالب بتأكيد ان الثوريين سوف يحمون مصالح الولايات المتحدة ومواطنيها في العراق. أما المصالح الغربية فيرى السيد سترونغ انها تكمن في المحافظة على النظام العراقي الجديد، الذي ربما كان افضل ما يمكن ان نامل ان نملكه في العراق في الوقت الحاضر. وعن علاقة الانقلابيين بالغرب فإن تقارير السفارة البريطانية دأبت بعد الانقلاب على أن تضع أمام أسماء رموز الحكم كلمات تعرف بالشخص من خلال قربه او بعده عن بريطانيا، كقولهم عن عارف عبدالرزاق الذي عين قائداً للقوة الجوية بعد الانقلاب والذي كان متورطاً في انتفاضة الموصل أو ما سمي «مؤامرة الشواف»، بانه صديق لنا – أي لبريطانيا. وصالح مهدي عماش تعرّف به الوثائق بانه ضابط نشط وذكي، وقيل انه ودي تجاهنا. وعن حردان التكريتي انه ضد الشيوعية بقوة، وميال جداً الينا (الى بريطانيا والغرب). وبالنسبة الى مدير الأمن عبدالمجيد جليل تقول الوثائق انه كان يتورط في مؤامرات ضد قاسم، وان الأمن كان ودياً «معنا» بدرجة كافية لاخبارنا بمعلومات سرية بين الحين والآخر عندما كان هناك شيء يجري «ضدنا». ويقول السفير البريطاني السابق في العراق همفري تريفليان في رسالة الى الخارجية البريطانية يوم ٢١ شباط ١٩٦٣ ما يلي: آمل ان يستقر النظام الحالي قريباً وان يؤدي الى استقرار الأمور. وانه من المشجع ان نرى الوتاري الآن وزيراً للنفط (المقصود عبدالعزيز الوتاري)، ويقع معد الوثائق بخطأ في الصفحة ٥٧ حيث يذكر ان السفير تريفليان *هو السفير العراقي السابق في بغداد.* وهذا الخطأ يجعلنا لا نستطيع التأكد مما اذا كان تريفليان سفيراً لبريطانيا في بغداد عام ١٩٦٣ أم سفيراً في موسكو... الخ. وفي الرسائل اللاحقة للتعريف بقادة الفرق والمسؤولين العسكريين فإن الاشارة الى توجههم نحو الغرب أو ضده أمر حيوي. فهذا خالد مكي الهاشمي محب للبريطانيين مؤيد لناصر، وابراهيم فيصل الانصاري، يبدو مؤيداً للبريطانيين، وكذلك عبدالرحمن عارف أخو رئيس الجمهورية الذي تذكر التقارير الأردنية انه بعثي، مؤيد للبريطانيين، وكان رئيساً للجمهورية يوم عاد البعثيون الى حكم العراق في ١٩٦٨ وأزاحوه.

اما عن مصلحة أميركا في سقوط قاسم فجاء في الوثائق ان القائم بالأعمال الاميركي في بغداد روي ملبورن، قد اخبر السفير البريطاني السير روجر الين في ٢٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٣، ان الوقت قد حان للبدء في بناء رصيد مع معارضي قاسم مقابل اليوم الذي سيحدث فيه تغيير في الحكم في العراق. وأما شاه ايران فكان يميل للافتراض بان البريطانيين لا بد ان يكونوا قد هندسوا الانقلاب. ونقل ممثل المملكة المتحدة في الناتو، ان ممثل الولايات المتحدة في الحلف المذكور قال يوم ٧ شباط أي قبل الانقلاب بيوم: إن أي نظام غير شيوعي يمكن تصوره في العراق، سيكون أفضل من النظام الحالي وفي مصلحة الولايات المتحدة. ثم نقرأ عن حرق «الأوراق *السرية جداً» داخل السفارة البريطانية* خوفاً من تطور الاحداث. وفي برقية مشفرة موجهة الى وزارة الخارجية البريطانية نقرأ عن قلق تركيا على حياة التركمان في العراق، وهو الكلام نفسه الذي أثير مؤخراً بعد دخول قوات صدام الى اربيل ومساعدة مسعود بارزاني على إلحاق الهزيمة بخصمه طالباني. تقول البرقية: إن الحكومة التركية (والكلام على لسان وزير خارجيتها)، كانت قلقة حول نقطة واحدة، وهي حالة الناس من ذوي الأصل التركي الذين يعيشون في شمال العراق، فإنهم عانوا كثيراً حين جاء قاسم الى الحكم في ١٩٥٨، وحين تأخرت الولايات المتحدة في الاعتراف بحكومة الانقلاب في ١٩٦٣، لم يرد الاميركان، حسب ما قاله السيد سترونغ، اعطاء انطباع بانهم كانوا وراء الثورة، وان قادتها كانوا تابعين للولايات المتحدة. وربما كان لهذه الملاحظة علاقة بكلام علي صالح السعدي عن القطار الاميركي الذي جاء به الانقلابيون. وكان عبدالكريم قاسم قد تحدث قبل سقوطه بخمسة أسابيع الى مؤتمر المهندسين قائلاً ان هناك سفارتين غربيتين في بلدنا، تساهمان في طبع «منشورات مسمومة»، وقال ان الحكومة الاميركية تنفق الملايين من الدولارات على تفريق الصفوف ومهاجمة جمهورية العراق.

وللأسف ارتبكت الترجمة غير مرة في نقل الوثائق من صيغتها الانكليزية. كالقول: «الآن يوجد في العراق حكومة قومية والتي لم «تعوق» بالعلاقة القوية بالغرب» (ص ٥٢) أو: «كان هناك كمية كبيرة من القتال المتقطع هنا وهناك في المدينة». (ص١٣٣) الخ.

والاخطاء من هذا النوع تخل بالمعنى، فيما كان ينبغي توخي الدقة التامة في معالجة هذا الموضوع، خاصة وان العراقيين جميعاً يحاولون عقد مقارنة بين ما حدث بالأمس وما يحدث اليوم على يد البعثيين. فرغم ان المسافة الزمنية كبيرة بين انقلاب شباط وانقلاب تموز الذي لا يزال يحكم الآن، فإن بعض الاحداث تتشابه، خاصة وهي تجري على يد حزب واحد.

شريف الربيعي

ردأ على تناول «اليهود في تركيا»

بتاريخ ٦/١٠/١٩٩٦، نشر ملحق «تيارات» – «الحياة» في العدد الرقم ١٢٢٧٧ مقالاً للمدعو حسين بن حمزة حول كتابي الذي صدر أخيراً بعنوان «اليهود في تركيا». ونظراً لما تضمنه هذا المقال من المواقف والمغالطات، رأيت من واجبي ومن حقي، ان أرد، وأرسل ردي الى الصفحة ذاتها والمكان نفسه من جريدتكم الغراء، عملاً بقانون المطبوعات، وأخلاقية هذا العمل الرسالي.

يهمني في البداية ان اوضح مسألة مهمة مفادها: انني لست ضد النقد البناء في خدمة البحث العلمي والموضوعي، الذي أتقبله بكل رحابة صدر؛ الاّ أنني ضدّ النقد الهادف الى الهدم والتجريح والاساءة (كما هو واضح في مقال حسين بن حمزة هذا)، مع العلم ان «دقّته» و«موضوعيته» لم تلحظا أن الكتاب صدر في حلب بسورية، وليس في بيروت كما كتب.

– في بداية مقاله كتب قائلاً: «ان المؤلف اعتقد انه سيحصل على سبق او خبطة، حين هيّأ بسرعة قياسية هذا الكتاب ونشره في أعقاب الاتفاق العسكري التركي – الاسرائيلي»، فكيف يكون هذا الزعم صحيحاً في الوقت الذي نشرت فيه فصول هذا الكتاب على حلقات في مجلة «فلسطين الثورة» في بيروت بدءاً من العدد ٦٣١ الصادر في ١٤/٩/١٩٩٥ حتى العدد ٦٣٧ الصادر في ٢٦/١٠/١٩٩٥؟ وهذا فضلاً عن الترتيبات القانونية التي يستلزمها نشر اي كتاب في سورية، حيث تتطلب اشهراً قبل الترخيص بالسماح بالنشر، بالاضافة الى اهتمامي بهذا الموضوع منذ اكثر من عشر سنوات، وقد صدر لي عدد من المؤلفات من قبل، بهذا الشأن، منها مثلاً «مخاطر الدور التركي في المنطقة العربية» (بيروت ١٩٩٣) الخ... مع العلم ان كتاب «اليهود في تركيا» هو أول عمل من نوعه «بلغة الضاد» في الوطن العربي. فالسرعة القياسية اذن، ليست في اصدار الكتاب، بل في الحكم المتسرّع عليه بهذا الشكل.

– كتب حسين بن حمزة «أن المعلومات التي ترد في الكتاب تتوالى بطريقة الارشفة، ولأنها كثيرة وفائضة أحياناً عن حاجة الكتاب ومتنه، فإنها تفقد دلالتها، إذ أنها تتكاثر مأخوذة من مصادرها وسياقاتها الاصلية، وتجلب لكي يكون لها مقصد واحد هو فضح وادانة التواجد اليهودي في بنية المجتمع التركي».

جوابي على ذلك ان الناقد منزعج من طريقة «الارشفة» لانها عملية توثيقية ذات بعد اكاديمي علمي (وهذا لا يريده). كما أنه منزعج من «المعلومات الكثيرة والفائضة عن حاجة الكتاب ومتنه» (وكأنه يريد من القارىء العربي والمسلم ان يبقى بعيداً عن معرفة هذه المعلومات)، وهذا ليس «عيباً» بنظري. كما يعترف بأمانتي العلمية في هذا الاطار عندما يؤكد بأن «المعلومات التي ترد في الكتاب مأخوذة من مصادرها وسياقاتها الاصلية». اما اذا كان مقصدي – كباحث عربي – فضح وادانة التواجد اليهودي في بنية المجتمع التركي، فإن مقصده واضح في المقابل من خلال دفاعه عن اليهود، ليس في هذا المجتمع فقط بل في كل المجتمعات (مع انني لست ضدّ تواجدهم كديانة، بل كدور تخريبي عنصري اجرامي استعماري واستيطاني ولا انساني). هذا في الوقت الذي يعترف فيه الشعب التركي، وبعض كبار المسؤولين الاتراك، بدور اليهود الاتراك في خدمة اسرائيل والصهيونية، وهندسة العلاقات التركية مع الغرب الاستعماري، وتخريب العلاقات مع العرب والدول المجاورة.

– كما ان المَثَل «التمهيدي» الذي انتشله الناقد من مقدمة فصل «الصحافة في تركيا» وقال عنه بأنه «خلط وركيك التعبير...»، فإنه هو الذي اورده ناقصاً في مقاله – كما فعل في غيره من الاماكن – بقصد تشويهه وتحريفه، كمن يقول «لا اله» دون ان يكمل عبارة «إلاّ الله». بيد ان هذا النص هو للكاتب الاستاذ ياسر الفهد.

– وفي معرض اشارته الى الكلام عن الحاخام اسحق نيس «المشهور بالاختلاس والتزوير ولعب القمار»، قال الناقد ان المؤلف «يضيف من عنديّاته، خارقاً أخلاقيات الكتابة». الاّ انني اقول ان بن حمزة هو الذي حذف ما يؤكد اختلاس هذا الحاخام وسوء سيرته على الصعيد العالمي، في تركيا وسويسرا وغيرهما. حيث لم يذكر الناقد ان هذا الحاخام «فُضح امره اخيراً باختلاس ٢٩ مليون فرنك سويسري لكي يمارس هوايته في لعب القمار، وقد وصلت قضيته الى المحاكمة في سنة ١٩٩٣» (وهذا ما ذكره نديم عبده في كتابه «اللوبي اليهودي في العالم» ص ٨٣).

فمن هو الذي «خرق اخلاقيات الكتابة» اذن، المؤلف ام الناقد؟ وأين تتجلى منه الاخلاقيات في مقالة حسين بن حمزة؟ وما الذي اغاظه في ذكر سيرة الحاخام نيس السيئة، عالمياً، اذا كان مسلماً بالفعل؟

– كذلك كتب الناقد يقول: «اما الطامة الكبرى فهي في قوله (أي المؤلف) الجريء: وبطبيعة الحال، فإن الاتفاق (التركي – الاسرائيلي)، موجه قبل كل شيء ضد سورية وارمينيا»، فما الذي حشر ارمينيا في هذا السياق؟

وهنا ايضاً يجتزئ الناقد الفقرة ليشوّهها، ويعبرّ بالتالي عن مقصده بوضوح: حيث ان الفقرة وردت في الكتاب كما يلي: «وبطبيعة الحال ان هذا الاتفاق (التركي – الاسرائيلي) موجه قبل كل شيء ضد سورية (الدولة الاقليمية الكبرى في المنطقة) وضد ارمينيا، المتّهمتين من قبل كبار المسؤولين الاتراك بأنهما «مصدر الارهاب» و«ملجأ» حزب العمال الكردستاني (PKK)». وقد تجاهل الناقد المجازر التي ارتكبها الاتراك ضد الارمن والاكراد – ولا يزالون.

– وفي نهاية مقاله، كتب قائلاً: «يبدو ان هذا الكتاب بلا فاعلية تقريباً. ولكنني افترض ازاء هذا ضرورة تناوله بالمراجعة والنقد، نظراً الى خطورة غياب خطاب معقول، وغياب منهجية واضحة فيه».

فإذا كان الكتاب «بلا فاعلية» فلماذا رأيت، أيها الناقد، «ضرورة تناوله بالمراجعة والنقد»؟ فهذه «الضرورة» بنظري هي الفاعلية بحدّ ذاتها. ولو لم يكن «فاعلاً» لما كنت «مفعولاً به» الى هذا الحد، وان ما يقرّر «فاعلية» أي كتاب هو اهمية موضوعه وعنوانه، والمعلومات التي يتضمنها، والوثائق التي يحتويها، والامانة المرجعية التي يستند اليها، والاسلوب العلمي الرصين الذي يتميز به، والجداول الاسمية والاحصائية التي تغنيه، وكلها متوفرة في كتابي «اليهود في تركيا».

صالح زهر الدين

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٥	,٤٧٧٨	٥,٠٩٠	٣٧٨,٥	١٧,١٨	٤,٢١٥
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٩٨٢	,٤٠٦٥	٣٠,٢٣	١,٣٧٢	,٣٣٦٦
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٨٥٩	,٤١٥١	٣٠,٨٧	١,٤٠١	,٣٤٣٧
الدينار البحريني	,٣٧٧	,٦٠١٤	٤,٠٤٤	٣٠٠,٧	١٣,٦٥	٣,٣٤٨
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦١٤١	٣,٩٦٠	٢٩٤,٥	١٣,٣٧	٣,٢٧٩
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٨٠٦	,٤١٨٩	٣١,١٥	١,٤١٤	,٣٤٦٨
الليرة اللبنانية	١٥٥٤	٢٤٧٩,٠	١٠١٩,٢	١٣,٧٠	٣٠١,٨	١٣٣٠,٨
الجنيه المصري	٣,٣٩٤	٥,٤١٥	,٤٤٩١	٣٣,٣٩	١,٥١٦	,٣٧١٨
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٢٩	٢,١٥٣	١٦٠,١	٧,٢٧١	١,٧٨٣
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٩٦٩	٤,٨٩٤	٣٦٣,٩	١٦,٥٢	٤,٠٥٢

• اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٣	-	,٤١١١	,٠٠٥٥	,١٢١٧	,٤٩٦٥
الدولار الاميركي	-	١,٥٩٥٣	,٦٥٥٨	,٠٠٨٨	,١٩٤٢	,٧٩٢٠
الين الياباني	١١٣,٣٨	١٨٠,٨	٧٤,٣٦	-	٢٢,٠٢	٨٩,٨٠
المارك الالماني	١,٥٢٤٧	٢,٤٣٢	-	,٠١٣٤	,٢٩٦١	١,٢٠٧
الفرنك الفرنسي	٥,١٤٨	٨,٢١٢	٣,٣٧٦	,٠٤٥٤	-	٤,٠٧٧
الفرنك السويسري	١,٢٦٢٥	٢,٠١٤	,٨٢٨٠	,٠١١١	,٢٤٥٢	-
الليرة الايطالية	١٥٢٦,٧	٢٤٣٥,٥	١٠٠١,٣	١٣,٤٦	٢٩٦,٥	١٢٠٩,٢

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٦٨	٦,٩٣	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٢٥	٥,٥٠	-	-	٤,٩٣	٥,٣١
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٢٥	٥,٥٠	-	-	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٣٧	٥,٦٢	-	-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ١٢ شهرا	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٦٢	٦	-	-	٥,٣١	٥,٦٨

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,١٨	٥,٣١	٥,١٨	٥,٣١	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٦٨	٥,٨١
الجنيه الاسترليني	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٦٢	٦,٠٦	٦	٦,١٢	٥,٨١	٦,١٨	٦,١٢	٦,٥٠
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الالماني	٣,٠٦	٣,١٨	٣	٣,١٢	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٨	٣,٣١
الفرنك الفرنسي	٣,٣١	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٥٠	٣,٦٢
الفرنك السويسري	١,٤٣	١,٦٨	١,٤٣	١,٦٨	١,٥٠	١,٧٥	١,٥٠	١,٨١	١,٦٨	١,٩٣
الليرة الايطالية	٧,٥٦	٧,٨١	٧,٦٨	٧,٨١	٧,٥٦	٧,٦٨	٧,٣٧	٣,٥٠	٣,١٢	٣,٥٠

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٦ ١٠/٢٥	١٠/٢٤	١٠/٢٣	١٠/٢٢	١٠/٢١	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٢,٠٠	٣٨٣	٣٨٣,٥٠	٣٨٣,٢٥	٣٨١	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٤,٩٠	٤,٩٦	٤,٩٦	٤,٩٥	٤,٨٩	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٨٣,٧٥	٣٨٦,٥٠	٣٨٧,٣٠	٣٨٤,٧٥	٣٨٢,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) ١٠/٢٥	١٠/٢٤	١٠/٢٣	١٠/٢٢	١٠/٢١	تسليم ٣ اشهر ١٠/٢٥	١٠/٢٤	١٠/٢٣	١٠/٢٢	١٠/٢١
نحاس (دولار)	٢٠٣٥	١٩٩٩	٢٠١٦	١٩٨٣	١٩٧٦	١٩٩٨	١٩٨٧	١٩٨٢	١٩٥٣	١٩٤٨,٥
الومنيوم (دولار)	١٣٩٥,٥	١٣٨١,٥	١٣٦٤,٥	١٣٣٣	١٣٢٢,٥	١٤٣٣	١٤٢٣	١٤٠٥	١٣٥٧	١٣٥٤,٥
زنك (دولار)	١٠٠٣,٥	٩٩٩	١٠٠٢	٩٩٧,٥	٩٩٤	١٠٣٠	١٠٢٥	١٠٢٦,٥	١٠٢٥	١٠١٩,٣
نيكل (دولار)	٧١١٠	٧٠٨٠	٧٠٦٩	٦٩٥٠	٦٩٥٠	٧٢٢٥	٧٢٢٠	٧٢٠٠	٧٠٩٠	٧٠٦٠

النفط (دولار - برميل) *

الخام	١٩٩٦ ١٠/٢٥	١٠/٢٤	١٠/٢٣	١٠/٢٢	١٠/٢١	اعلى مستوى ٩٣/٩٦ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٦ السعر	التاريخ
دبي	٢١,٧٠	٢١,٥٠	٢١,٩٥	٢١,٨٠	٢٢	٢٢,٦٠	٩٦/١٠/١٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٤	٢٣,٨٠	٢٤,٣٠	٢٤,٢٥	٢٤,٥٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٤,٧٠	٢٤,٦٠	٢٥,٢٠	٢٥,١٥	٢٥,٢٥	٢٥,٤٥	٩٦/١٠/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

* تسليم كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٣	٥,٦٢

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهراً)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٧٨	٩٩,٧٥	٩٩,٤٣	٩٨,٦٢
العائد	٦,٠٨	٦,٣١	٦,٥٨	٦,٨٦

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٦ ١٠/٢٥	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣١٧,٤	٣١٨,٥	كانون -١
بن (دولار)	١٥٢١	١٥١٥	تشرين -٢
كاكاو (جنيه)	٩٣٩	٩٥٣	كانون-١
قمح (جنيه)	٩٨,٥	٩٨,٢٥	تشرين -٢
شعير (جنيه)	٩٤	٩٤	تشرين -٢
صويا (دولار)	٢٢٧,٢	٢٢٨,٦	كانون -١
بطاطا (جنيه)	-	-	تشرين -٢

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم ارغوس (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١٠/٢٥	١٠/٢٤
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٣٠	١٣٠
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥٥	٠,٣٥٥٥
تونس	دينار	٠,٩٨٢٦	٠,٩٨٢٦
الجزائر	دينار	٥٦,٠٥	٥٦,٠٥
المغرب	درهم	٨,٨٢١	٨,٨٢١
موريتانيا	اوقية	١٣٨,٨١	١٣٨,٨١
السودان	دينار	١٤٦,٥٠	١٤٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٥	١٦٥
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٤٠,٠٤	٤٠,٠٤
الفيلبين	بيسو	٢٦,٣٧	٢٦,٣٧
سنغافورة	دولار	١,٤١٤٨	١,٤١٤٨
تايوان	دولار	٢٧,٥٠	٢٧,٥٠
تايلاند	بات	٢٥,٤٩	٢٥,٤٩
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٩٦٠	,٧٩٦٠
اليونان	دراخما	٢٣٨,٦٠	٢٣٨,٦٠
اسبانيا	بيزيتا	١٢٨,٤٣	١٢٨,٤٣
الفرنك الافريقي	-	٥٢١,٣٠	٥٢١,٣٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٧٠	٨٧٠
غابون	فرنك	٥٢١,٣٠	٥٢١,٣٠
استراليا	دولار	١,٢٥٧٨	١,٢٥٧٨
كندا	دولار	١,٣٤٥١	١,٣٤٥١
حقوق السحب	وحدة	٠,٦٩٥٣	٠,٦٩٥٣
قبرص	جنيه	٠,٤٦٣٠	٠,٤٦٣٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت ١٩٩٦/١٠/٢٥

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١١٣,٥٠	١١٢	١٧٤٣٢٨	٢٠٩٩٢	٣٢٨٥	١٩٩٦-١٠-٢٥
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١١٥.٨٧	١١٨.١٢	١٨٣٨٦٢	٣٧٦٥	٦٠٠	١٩٩٦-١٠-٢٥
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١١٢	١١٣	١٧٥٨٨٥	٢١٦٧٦	٣٥١٠	١٩٩٦-١٠-٢٥
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١١٨.١٢	١١٧.١٢	١٨٢٣٠٥	٤٢٤٣	١٦٨٥	١٩٩٦-١٠-٢٥
شركة الترابة اللبنانية	١.٣١	-	-	١٠٠٠	-	١٩٩٦-١٠-٢٥
شركة الاسمنت الابيض (اسمي)	٦.٨٧	-	-	-	-	١٩٩٦-١-٢٣
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦.١٨	-	-	-	-	١٩٩٦-٥-٢٣
شركة الزينت	١.٨٧	-	-	-	-	١٩٩٦-١٠-٨
يونيسيراميك (لحامله) "C"	٣.٢٥	-	-	-	-	١٩٩٦-٦-١٤

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٥٢,٠١٤	٢٣٦	٢٣٧	٢٣٦	٢٣٦	٠
	بنك الجزيرة	٢٣,٦٥٢	١٦٣	١٦٥	١٦٥	١٦٣	٢
	بنك الإستثمار	٣,١٥٢	١٩٨	١٩٩	١٩٨	١٩٩	١-
	البنك الهولندي	١٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٠
	البنك الفرنسي	١٦,١٢٣	٢٢٩	٢٣١	٢٣٠	٢٣٠	٠
	البنك البريطاني	٢,٢٠٢	٤٨٠	٤٨٥	٤٨٢	٤٨٧	٥-
	بنك القاهرة	٩٧٨	٢٤٠	٢٤٤	٢٤٠	٢٤٠	٠
	البنك العربي	٣,٥٢٥	٤٢٥	٤٢٨	٤٢٦	٤٢٩	٣-
	البنك الامريكي	٥,٠٨٨	٤٥٥	٤٦٠	٤٦٠	٤٦٠	٠
	البنك المتحد	٣,٣٤٦	٢٨٧	٢٩٤	٢٩٠	٢٩٠	٠
	شركة الراجحي	٩,٤٠٥	٨٨٠	٨٨٦	٨٨٣	٨٨١	٢
الصناعة	سابك	٧٢,٤٩٣	٣٨١	٣٨٨	٣٨٤	٣٨١	٣
	الاسمدة	٢١,٨٨٠	٦٠٠	٦١١	٦٠٥	٦٠١	٤
	المصافي العربية	-	-	-	-	٢٨١	-
	الخزف	٤٩٣	٢٩٩	٣٠٠	٢٩٩	٣٠٠	١-
	صافولا	١٥,٠٩١	٤٠٠	٤٠٨	٤٠٨	٤٠٠	٨
	التصنيع الوطنية	١,٢٠٣	٧٢	٧٢	٧٢	٧٢	٠
	الدوائية	٥,٦٣٦	١٨٨	١٨٩	١٨٨	١٨٩	١-
	الغاز	٣٣٤٦	١١٧	١١٧	١١٧	١١٧	٠
	الجبس	٤٨	٣٠٢	٣٠٢	٣٠٢	٣٠٢	٠
	الغذائية	٢١,٠٦٠	٨٦	٨٨	٨٧	٨٥	٢
	الكابلات	-	-	-	-	٩١	-
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٥٨	-
	صدق	١٣,٧٠٠	٧٦	٧٧	٧٧	٧٧	٠
	الاحساء للتنمية	١٢	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٠
	زجاج	٧٦٣٤	١٥٨	١٥٨	١٥٨	١٦١	٣-
	اميانتيت	-	-	-	-	-	٠
الاسمنت	الاسمنت العربية	٨٣,٧٤٣	١٣٥	١٣٨	١٣٧	١٣٤	٣
	اسمنت اليمامة	٦١,٦٦٨	٢٤٤	٢٤٨	٢٤٨	٢٤٥	٣
	الاسمنت السعودية	٨٠,٧٢٥	١٧٩	١٨١	١٨٠	١٧٩	١
	اسمنت القصيم	٦٦٤	٢٧١	٢٧٢	٢٧١	٢٧١	٠
	اسمنت الجنوبية	٢٢٥	٣٩٠	٣٩١	٣٩١	٣٩٠	١
	اسمنت ينبع	٥,٩٠٠	١٦٩	١٧١	١٧٠	١٧٢	٢-
	اسمنت الشرقية	٥,٩٨٢	٣٣٥	٣٤٠	٣٣٩	٣٣٧	٢
	اسمنت تبوك	١٢,٥٢٣	١٠٢	١٠٤	١٠٣	١٠٣	٠
الخدمات	الفنادق	١١١٦	١٢٨	١٢٩	١٢٩	١٢٥	٤
	العقارية	١,٥١٤	١٢٥	١٢٧	١٢٥	١٢٤	١
	النقل البحري	٣٢,٦١٣	٦٢	٦٣	٦٣	٦٣	٠
	النقل الجماعي	٩,٢٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٠
	السيارات	١,٤٠٠	٤٣	٤٣	٤٣	٤٤	١-
	مواشي مكيرش ٥٠٪	٨,٨٣٥	٥٩	٦٠	٥٩	٦٠	١-
	مواشي مكيرش ١٠٠٪	-	-	-	-	٩٥	-
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٥٧	-
	عسير	١١٢٩٩	٦٩	٧٠	٦٩	٦٩	٠
	طيبة للاستثمار	٩,٥٥٧	٤٦	٤٦	٤٦	٤٧	١-
	مكة للانشاء	٣,٩١٦	١٩٨	٢٠٠	٢٠٠	١٩٨	٢
	مبرد	٧٤,٠٤٠	٦٩	٧٠	٦٩	٧٠	١-
	العزيزية بنده	١١٩	١١٨	١١٨	١١٨	١١٧	١
	الباحة	٣,١٠٠	٦٠	٦١	٦٠	٦٠	٠
	الصادرات	-	-	-	-	١١٣	-
	التعمير	٤١,٤٠٦	٦٩	٧٠	٦٩	٦٩	٠
	ثمار	-	-	-	-	١١٠	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١,٦٧١	٨٠	٨١	٨١	٨٠	١
	كهرباء الغربية	-	-	-	-	٧٥	٠
	كهرباء الشرقية	١,٥٣٠	٨٤	٨٦	٨٦	٨٤	٢
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٧٢	٠
	كهرباء تبوك	-	-	-	-	٩٩	-
	كهرباء عرعر	-	-	-	-	٥٠	-
	كهرباء الجندل	-	-	-	-	١١٠	٠
	كهرباء تيماء	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء حقل	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء رفحة	-	-	-	-	٥٠	-
الزراعة	نادك	٣,٩١١	١١٣	١١٥	١١٥	١١٣	٢
	القصيم الزراعية	٣٠٩	٣٣	٣٣	٣٣	٣٣	٠
	حائل الزراعية	٥,٥٠٥	٦٧	٦٨	٦٧	٦٧	٠
	تبوك الزراعية	١٢٩	٧٩	٨٠	٨٠	٧٩	١
	الاسماك	-	-	-	-	١٧٠	-
	الشرقية الزراعية	٨٧٠	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٠
	الجوف للزراعية	٧,٢٥١	٥٦	٥٦	٥٦	٥٦	٠
	بيشة الزراعية	٣٠٦٩	٤٣	٤٣	٤٣	٤٤	١-
	جازان الزراعية	١٢٢٧٤	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠	٠

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٠٤	٠,٤٠٤	٠,٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٠٢	٠,٢٠٤	٠,٠٠٢-
	البنك الاهلي التجاري	٠,٢٩٠	٠,٢٩٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٤٨	٠,١٤٨	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٢٤	٠,١٢٤	٠,٠٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٥١	٢,٥١	٠,٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٢,١٥	١٢,١٥	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,٠٩٧	٠,٠٩٣	٠,٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٦٥	٠,١٦٥	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	١,٧٧	١,٧٦	٠,٠١٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,٠٧٥٥	٠,٠٧٥٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٥٣	٠,١٥٤	٠,٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧١٥	٠,٧١٥	٠,٠٠
	بنك طيب ($)	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٢٨٢	٠,٢٨٢	٠,٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٢٣٢	٠,٢٣٢	٠,٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٨٨	٠,٠٨٨	٠,٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٨٠	٠,٢٨٠	٠,٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤٢٠	٠,٤٢٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٣٠	٠,٦٣٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٧٤	٠,٢٧٤	٠,٠٠
	شركة البحرين للتجارة والملاحة البحرية	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٤١٨	٠,٤١٨	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٢٧	٠,١٢٧	٠,٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٩٥	٠,١٩٥	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٣٤	٠,٢٣٤	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٦	٠,١٠٦	٠,٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣	٠,١٣	٠,٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٤١٥	٤١٥	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٦٠	٣٦٠	٠
	بنك دبي الوطني	٦٧٠	٦٧٠	٠
	بنك دبي التجاري	٥٣	٥٣	٠
	بنك الإتحاد الوطني	٣٧٠	٣٧٠	٠
	بنك الشارقة الوطني	١٠,٥	٩,٢٥	١
استثمار	بنك رأس الخيمة الوطني	٢٥	٢٥	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٢٠٠	٢٠٠	٠
	بنك ام القوين الوطني	٢٢٠	٢٢٠	٠
	بنك المشرق	٧٣٠	٧٣٠	٠
	البنك العربي المتحد	٢٢٠	٢٢٠	٠
	بنك الاستثمار	١٨٨	١٨٦	٢
	بنك دبي الاسلامي	١٨٠	١٨٠	٠
	بنك الإمارات الدولي	١٨	١٨	٠
التامين	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٤٥	٢٤٥	٠
	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٥٠	١٢٥٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٠٥	٨٠٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٦٠٠	٦٠٠	٠
	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٠٤٥	١٠٤٥	٠
	اتصالات	٩٥٠	٩٥٠	٠
الخدمات	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٠	٤٠٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٣٥	٦٣٥	٠

الاردن

البنوك	البنك العربي	٣٦٠	٢٤٦,٠٠	٢٤٨,٠٠	٢٤٨,٠٠	٢٤٤,٠٠	٤,٠٠
	بنك الأردن	-	-	-	-	٢,٩٥	-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٤,٤٠	-
	بنك الشرق الأوسط	٤,٩٠٠	١,٠٩	١,١٠	١,٠٩	١,١٠	٠,٠١-
	بنك الإنماء الصناعي	-	-	-	-	٢,١٨	-
	بنك الإسكان	٢,٩٠٠	٤,٨٠	٤,٨٠	٤,٨٠	٤,٨٠	٠,٠٠
	البنك الاردني الكويتي	٣٣٤	٢,٦٠	٢,٦٠	٢,٦٠	٢,٥٧	٠,٠٣-
	بنك الأردن والخليج	٢١,٢٨٥	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩١	٠,٠٠
	بنك الإستثمار العربي	١٥٠	٣,٦٠	٣,٦٠	٣,٦٠	٣,٥٠	٠,١٠
	البنك الإسلامي الاردني	٦٧٤	٣,٧٠	٣,٧٣	٣,٧٣	٣,٧٢	٠,٠١
	بنك الإتحاد	٣,٧٥٠	١,٥٣	١,٥٣	١,٥٣	١,٦١	٠,٠٨-
	الاردني للاستثمار	٥٩٥	٣,٢٥	٣,٢٥	٣,٢٥	٣,٢٥	٠,٠٠
	بيتنا	١,٧٥٠	١,٩١	١,٩١	١,٩١	١,٩٦	٠,٠٥-
	بنك عمان	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٤,٦١	-
	بنك فيلادلفيا	١,٠٠٠	١,٣٧	١,٣٧	١,٣٧	١,٣٧	٠,٠٠
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	المتحدة للتامين	-	-	-	-	٢,٧٣	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٤,٥٥	-
	الشرق الأوسط للتامين	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	الاردنية الفرنسية	١١,٢٠٠	١,٩٩	٢,٠٢	١,٩٩	٢,٠٨	٠,٠٩-
	تامين وطنية اهلية	-	-	-	-	٣,١٠	-
	بلتا للتامين	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	العرب للتامين	٢٥٠	٢,٠٩	٢,٠٥	٢,٠٥	٢,٠٠	٠,٠٥
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,١٠	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٢,٥٣٦	١,٦٠	١,٦٠	١,٦٠	١,٦٠	٠,٠٠
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٤٣	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٤٨	-
	الدولية للفنادق	٨٠٠	٤,٥٥	٤,٧٠	٤,٦٥	٤,٧٨	٠,١٣-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٩,٠٠	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٤٥	-
	المحفظة الوطنية	٢٤,١٣٠	١,٢١	١,٢٣	١,٢٢	١,٢٣	٠,٠١-
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٨٩	-
	تاجيركو	-	-	-	-	٠,٧٦	-
	المركز الأردني	٢٥٠	٠,٦٧	٠,٦٧	٠,٦٧	٠,٦٨	٠,٠١-
	الدستور	-	-	-	-	٧,١٩	-
	الكومودور	٢٠٠	١,٠٤	١,٦٤	١,٦٤	١,٦٥	٠,٠١-
	الدولية للتعليم	١,٥٠٠	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٥٠	٠,٠٠
	الزرقاء للتعليم	١,٣٧٧	١,١٣	١,١٣	١,١٣	١,١٣	٠,٠٠
	النقل البري	٢,٠٠٠	١,٧٤	١,٧٥	١,٧٥	١,٧٥	٠,٠٠
	تطوير الأراضي	٥٢	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩١	٠,٩٣	٠,٠٢-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١٩,٥٠	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الأسمنت	٦٩٨	٣,٢٩	٣,٣٠	٣,٣٠	٣,٣٠	٠,٠٠
	الفوسفات	١,١٠٠	٣,١٠	٣,١٠	٣,١٠	٣,١٠	٠,٠٠
	البوتاس العربية	٥٠٠	٥,٥٢	٥,٥٢	٥,٥٢	٥,٥٥	٠,٠٣-
	مصفاة الأردن / جوبترول	٥٢٦	٩,١٠	٩,١٥	٩,١٠	٩,١٤	٠,٠٤-
	الصناعات الصوفية	١,٢٥٠	١,٢٦	١,٢٩	١,٢٦	١,٢٨	٠,٠٢-
	الدباغة	-	-	-	-	٧,٢٠	-
	الإنتاج	٦١٠	٢,٢٠	٢,٢١	٢,٢١	٢,٢٠	٠,٠١
	الاجواخ الاردنية	-	-	-	-	٧,٠٠	-
	العربية للأدوية	٥٠٠	٣,٣٨	٣,٤٠	٣,٣٨	٣,٤٠	٠,٠٢-
	الخزف الأردنية	٣١٨	٦,٠٧	٦,٠٧	٦,٠٧	٦,٠٥	٠,٠٢
	الألبان الاردنية	-	-	-	-	٢,١٥	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,٧٥	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٣,٤٠	-
	تعبيتكو	-	-	-	-	٢,٦٥	-
	شركة رافيا العربية	-	-	-	-	١,٤٨	-
	دار الدواء	-	-	-	-	٤,٥٣	-
	الالومنيوم /آرال	١,٥٥٠	٣,٥٠	٣,٥٢	٣,٥٠	٣,٥٠	٠,٠٠
	المواشي والدواجن	١٩٥,٠٥٠	٠,٦٨	٠,٧١	٠,٦٨	٠,٧٠	٠,٠٢-
	تصنيع الورق	-	-	-	-	١,٢٠	-
	الصلب	٨,٠٠٠	١,٢٨	١,٣٠	١,٢٨	١,٢٨	٠,٠٠
	الصناعات الوطنية	٣٥٠	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٠٠
	البتروكيماويات	-	-	-	-	١,٠٩	-
	الصوف الصخري	١٥٠	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٠٠
	العالمية للكيماوية	١٠٠	٢,٦٥	٢,٦٥	٢,٦٥	٢,٧٠	٠,٠٥-
	الوطنية للكوابل	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	السلفوكيماويات	-	-	-	-	٠,٨٣	-
	المركز العربي / دوائي	٥٠٠	١,٣٠	١,٣٠	١,٣٠	١,٣٠	٠,٠٠
	الكوثر	-	-	-	-	١,٣٥	-

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٤,٦٦٥,٠٠٠	٦٣٠	٦٥٠	٦٤٠	٦٣٠	١٠
	بنك الخليج	٩,٨٤٥,٠٠٠	٥٠٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٢٠	١٠
	البنك التجاري	١٤,١٦٠,٠٠٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٧٠	٠
	البنك الاهلي	٢,٤٦٠,٠٠٠	٢٧٠	٢٧٥	٢٧٥	٢٧٠	٥
	الكويت والشرق الاوسط	٤٤٠,٠٠٠	٣٢٠	٣٣٥	٣٣٥	٣٢٠	١٥
	البنك العقاري	٢,١٤٠,٠٠٠	٤٥٥	٤٧٠	٤٥٥	٤٧٠	١٥-
	بنك برقان	٥٩٠,٠٠٠	٣٣٥	٣٤٠	٣٤٠	٣٤٠	٠
	بيت التمويل الكويتي	٩٤٠,٠٠٠	٧٠٠	٧٠٠	٧٠٠	٧٠٠	٠
	الكويت الإستثمارية	٦,٥٧٠,٠٠٠	٢٥٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٥٥	١٠
استثمار	التسهيلات التجارية	٥٣٠,٠٠٠	٨٠٠	٨١٠	٨٠٠	٨١٠	١٠-
	الاستثمارات المالية	١,٩٦٠,٠٠٠	٢٣٤	٢٤٦	٢٣٦	٢٣٨	٢-
	الاستثمارات الوطنية	٥,٠٠٠,٠٠٠	١٧٠	١٧٤	١٧٤	١٧٢	٢
	مشاريع الكويت	٢٠,٥٨٠,٠٠٠	١٨٢	١٨٤	١٨٢	١٨٠	٢
	الاهلية لاستثمار	٦٥٠,٠٠٠	٣١٥	٣١٥	٣١٥	٣١٥	٠
	الساحل للتنمية	٣,٨٤٠,٠٠٠	١٦٨	١٧٤	١٦٨	١٨٨	٢٠-
	مستثمر دولي	٧٤٠,٠٠٠	٢٣٨	٢٤٠	٢٣٨	٢٣٨	٠
	البيت اوراق مالية	١٠٠,٠٠٠	٣٥٥	٣٥٥	٣٥٥	٣٦٠	٥-
	الاستثمارات الصناعية	٨٢٠,٠٠٠	٢١٦	٢١٨	٢١٨	٢١٦	٢
التامين	الكويت للتامين	٧٠,٠٠٠	٥٩٠	٥٩٠	٥٩٠	٦٠٠	١٠-
	الخليج للتامين	٢٧٥,٠٠٠	٦٠٠	٦٢٠	٦٠٠	٦١٠	١٠-
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٦٠٠	-
	وربه للتامين	١٠٠,٠٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٠
العقار	عقارت الكويت	١١,٥٢٠,٠٠٠	٢٠٨	٢١٢	٢١٢	٢٠٦	٦
	العقارات المتحدة	٣٨,١٩٠,٠٠٠	٢٧٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٦٠	٢٠
	الوطنية العقارية	٣,٩٢٠,٠٠٠	٢٨٠	٢٨٥	٢٨٠	٢٨٠	٠
	الصالحية العقارية	٢٠٠,٠٠٠	٤١٥	٤٢٠	٤١٥	٤١٥	٠
	لؤلؤة الكويت العقارية	١٢,٣٢٠,٠٠٠	٩٦	١٠٠	٩٧	٩٦	١
	التمدين العقارية	٨٠٠,٠٠٠	١٨٦	١٨٦	١٨٦	١٨٦	٠
الصناعة	الصناعات الوطنية	٢,٧٧٥,٠٠٠	٨١٠	٨٢٠	٨٢٠	٨١٠	١٠
	صناعة الانابيب المعدنية	٢٤٠,٠٠٠	٢٨٥	٣٠٠	٢٨٥	٢٩٠	٥-
	إسمنت الكويت	٢٨٠,٠٠٠	٤٥٠	٤٥٥	٤٥٥	٤٥٥	٠
	صناعات التبريد	-	-	-	-	٢٤٥	-
	الخليج للكابلات	٢٠,٠٠٠	٩٦٠	٩٦٠	٩٦٠	٩٦٠	٠
	اصلاح السفن	٤٠,٠٠٠	١٣٦	١٣٦	١٣٦	١٣٦	١٠
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	٢٠٢	-
	اسمنت بورتلاند	٣٠٥,٠٠٠	٧٩٠	٨٢٠	٨٢٠	٨٣٠	١٠-
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٤٨٠	-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٥٠٠	-
	السينما الكويتية	٨٩٥,٠٠٠	٦٦٠	٦٩٠	٦٩٠	٦٧٠	٢٠
خدمات	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٣٣٦	-
	المخازن العمومية	٢,٤١٠,٠٠٠	٣٥٠	٣٥٥	٣٥٠	٣٦٠	١٠-
	مجمعات الاسواق	٩٠,٠٠٠	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٥	٠
	الاتصالات المتنقلة	٧٣٥,٠٠٠	٩٦٠	٩٦٠	٩٦٠	٩٦٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٢٠	-
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٣٠٥	-
	المجموعة البترولية	٤٠,٠٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢١٠	١٠-
	الوطنية للتنظيف	٥٠,٠٠٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٧٠	٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	١,٠٠٠,٠٠٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٠
	الاسماك الكويتية	٢٠,٠٠٠	١٧٠	١٧٠	١٧٠	١٧٠	٠
	المتحدة للدواجن	٢,٦٧٠,٠٠٠	٣٠٠	٣١٥	٣١٠	٢٩٥	١٥
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٦٧٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	٥,٧٦٠,٠٠٠	١٣٠	١٣٤	١٣٢	١٣٤	٢-
غير	المؤسسة المصرفية العربية	-	-	-	-	٣,٩٥٠	-
كويتية	العربية للاستثمار (م ٥٠٪)	-	-	-	-	٤٤,٥	-
	اسمنت الشارقة	٦٠,٠٠٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	١٣٨	٢
	اسمنت الخليج	١,٣٦٠,٠٠٠	٢٤٠	٢٤٦	٢٤٦	٢٣٦	١٠
	اسمنت ام القيوين	٢٥,٦٠٠,٠٠٠	٩٤	١٠٠	١٠٠	٩٧	٣
	اسمنت الفجيرة	٨,٤٢٠,٠٠٠	١٦٨	١٧٠	١٦٨	١٦٦	٢

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١٠/٢٥	١٠/٢٤	١٠/٢٣	١٠/٢٢	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٠٧٣٩,٩٧	٢١٠٠٣,٤٩	٢١٠٨٢,١٥	٢١١٢٣,٦٨	٢٢٦٦٦,٨٠	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داوجونز	٦٠٠٧,٠٢	٦٠٠٢,٩٢	٦٠٣٦,٤٦	٦٠٧٧,٠٨	٦٠٩٠,٨٧	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٤٠٢٢,٤٠	٣٩٩٩,٤٠	٤٠٢٨,٤٠	٤٠٥٧,٢٠	٤٠٧٣,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٦٧٤,٢٢	٢٦٧٨,٤٣	٢٦٩٩,٥٣	٢٧١٨,٩٨	٢٧٣٤,٨٢	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢١٦٢,٤٣	٢١٥١,٦٢	٢١٤٨,٨٦	٢١٧٥,٦١	٢١٨٥,٢٣	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٤١٣,١٩	٢٤٠٩,٤٢	٢٤٠٤,٧٢	٢٤٢٢,٥٢	٢٤٤٦,٢٥	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٢٣٨٨,٣٨	١٢٤٧٣,٥٦	١٢٤٩٢,٣٧	١٢٤٤٤,٦٦	١٢٥١٠,٠٥	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٠٧٧,٢٠	٢٠٥٩,٦١	٢٠٤٦,٤٥	٢٠٣٨,٨٤	٢٤٩٣,٧١	٢١٨٠,٨٠
استراليا	المؤشر العام	٢٣٣٥,٢٠	٢٣٧٧,٦٠	٢٣٤٦,٧٠	٢٣٥٣,٦٠	٢٣٦٦,٢٠	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	620	660.5	529	8723.4
AIRTOURS	627	635	309	851.28
ALLIED COLLOIDS	145	153.5	115.5	773.52
ALLIED DOMECQ	465	556	422	4826.74
ANGLIAN WATER	537.5	614	518	1448.63
ARGOS	776.5	798.5	541.06	2220.79
ARJO WIGGINS APL.	165.5	235	154.5	1360.79
ASDA GROUP	113.75	120.75	95.5	3332.87
ASSD.BRIT.FOODS	416.5	423	344	3746.17
ASSD.BRIT.PORTS	269.5	313	261	1031.65
BAA	529.5	554	454	5496.21
BANK OF SCOTLAND	283	312	228	3368.66
BARCLAYS	995	1003	688	15253.35
BASS	775	843.5	660	6843.25
BAT INDS.	437	585	422	13537.22
BBA GROUP	356.5	370.5	265	1478.05
BET	229	240	120	2174.58
BICC	292.5	352.01	244.45	1226.23
BLUE CIRCLE INDS.	406	412.5	287	2998.62
BOC GROUP	861	945	844.5	4157.55
BOOKER	405.5	406.5	337	917.24
BOOTS	642.5	646	536	6129.45
BOWTHORPE	460.5	468.5	384	894.29
BPB	370	388.5	279	1878.86
BRIT.AEROSPACE	1146	1188.5	709	4923.05
BRIT.PETROLEUM	668.5	699.5	462	37623.18
BRIT.SKY BCAST.	593	696.5	366	10199.92
BRITANNIC ASR.	720	821	683.5	1382.41
BRITISH AIRWAYS	573	601	455	5735.73
BRITISH BIOTECH	236	326.46	87.25	1546.74
BRITISH ENERGY	218.25	223.5	192	1527.75
BRITISH ENERGY PP	120.25	125.5	91	841.75
BRITISH GAS	192	267.5	171.5	8456.77
BRITISH LAND	463.5	472.5	356	2003.71
BRITISH STEEL	176.25	200	150	3590.21
BRITISH TELECOM.	353.5	382.5	326.5	22436.64
BTR	254	338	232	10005.05
BUNZL	239	245	166	1068.81
BURMAH CASTROL	1071.5	1167	912	2260.46
BURTON GROUP	152	160	98	2223.76
CABLE & WIRELESS	476	546	399	10610.04
CADBURY SCHWEPPES	518.5	561	470	5174.63
CAP.SHOP.CENTS.	338	342	198	1306.34
CARADON	250.5	264	175	1504.25
CARLTON COMMS.	503.5	528	373.14	2932.89
CHARTER	831	972	792	729.81
CHUBB SECURITY	313.5	386	300	883.13
COATS VIYELLA	158.5	207	147	1113.33
COMMERCIAL UNION	655	677.5	561	4414.7
COMPASS GROUP	611	616	429	1938.7
COOKSON GROUP	252	327	234.5	1724.18
COURTAULDS	445	487.5	360	1807.43
COWIE GROUP	369.5	401.78	265.28	823.25
DAILY MAIL'A'	1336	1653	1080	1268.4
DALGETY	322	444	298	932.7
DANKA BUS.SYS.	622.5	848	388	1407.47
DE LA RUE	582.5	922	576	1307.13
DIXONS GP.	568.5	586.5	383	2393.38
EAST MIDLANDS ELTY.	560.5	788.75	483.5	1111.93
ELECTROCOMP.	395	407	317	1680.33
EMAP	696	784	513	1441.99
EMI GROUP	1231.5	1485	1130.45	5332.39
ENTERPRISE OIL	561.5	587.5	333	2773.81
FKI	208	213	151	1176.24
GENERAL ACCIDENT	729.5	744.5	613.5	3520.99
GENERAL CABLE	203.5	209	155	765.38
GENERAL ELEC.	371.5	399.5	301.5	10286.83
GKN	1150	1170	757	4048
GLAXO WELLCOME	998	1028	771.5	35339.18
GLYNWED	352.5	388	298	860.73
GRANADA GROUP	872	899	629	7445.81
GRAND MET.	471	495	412	9886.29
GREENALLS GP.	568.5	633	481	1677.64
GT.UNVL.STORES	617	770	557	6207.02
GUARDIAN RYL.EX.	258.5	292	220	2337.92
GUINNESS	446	509	441	8607.79
HAMMERSON	384	404.5	325	1088.64
HANSON	85.25	129.15	81.75	4439.81
HARRISONS &CROS.	129	172	121.5	918.7
HAYS	514	514	352	2116.14
HEPWORTH	298	319	253	728.91
HILLSDOWN HDG.	177.5	192	151	1254.92
HSBC HOLDINGS	1306	1309	915	11350.63
HSBC HOLDINGS (L)	1271	1275.5	899	22670.71
HYDER	684	778	658	966.62
IMI	391	411	302.5	1355.6
IMP.CHM.INDS.	805	954	731.5	5838.13
IMPERIAL TOBACCO GP.	371.5	417	371.5	1934.99
INCHCAPE	282.5	314	206.5	1493.86
JOHNSON MATTHEY	615	663	511	1332.7
KINGFISHER	646.5	682.5	470	4344.47
LADBROKE GROUP	196.5	209.5	123	2299.05
LAND SECURITIES	719	722.5	574	3676.45
LAPORTE	730	839	610	1413.28
LASMO	216.5	229	150	2089.07
LEGAL & GENERAL	323.5	341.5	256.8	4001.74
LLOYDS ABBEY LF.	635.5	646	440	4452.59
LLOYDS TSB GP.	398	415	294.5	20397.49
LONDON ELTY.	590	882.86	566.5	1029.55
LONRHO	161	217	154.5	1260.47
LUCASVARITY	256	259	231	3741.94
M&G.GROUP(HDG.)	1102.5	1344	1062	822.46
MARKS & SPENCER	525.5	530.5	404	14850.62
MEDEVA	268	285	217.5	931.3
MEPC	435.5	446	363	1825.18
MERCURY ASSET	1095	1117.5	844	1998.66
MFI FURNITURE	205.5	206	135	1209.95
MIRROR GP.	229	239	163	961.34
MISYS	902.5	926	561	766.22
MORGAN CRUCIBLE	476	486	381	1081.47
MORRISON(WM)SPMKTS.	156.5	175	133	1159.15
NAT.WSTM.BANK	721	721	609.5	12285.84
NATIONAL GRID	178.5	211	165	3046.99
NATIONAL POWER	394	605	375	4755.57
NEXT	570.5	600	399.5	2133.67
NFC	191.5	199	131	1333.91
NORTHERN FOODS	199	210	166	1155.39
NYNEX CABLECOMMS UNI	110.5	130	85.5	1022.12
OCEAN GROUP	465.5	468	360	726.65
ORANGE	184	253	174	2204.32
PEARSON	732.5	742.5	594	4175.25
PEN.&ORNTL.DFD.	618	645	460	3749.1
PERPETUAL	2377.5	2568	1643	662.32
PHILIPPINE GOLD	182.5	337.5	100	53.8
PILKINGTON	176.5	222	173	1826.77
POWERGEN	487.5	608	462	3280.87
POWERGEN 142P TO PAY	346	468	322	2328.58
PROVIDENT FINL.	455	496.5	383	1232.61
PRUDENTIAL CORP.	472	483	390	9052.21
RACAL ELECTRONIC	287.5	346	252	817.94
RAILTRACK GP.	465	493	380	2325
RAILTRACK GP.PP.	275	302.5	190	1375
RANK GROUP	420.5	545	386	3935.88
RECKITT & COLMAN	732	733.5	621	3125.64
REDLAND	442.5	472.5	326	2296.57
REED INTL.	1174.5	1210	953	6666.81
RENTOKIL INITIAL	419	442	311	5974.94
REUTERS HOLDINGS	778.5	806	568	13133.3
REXAM	354.5	414	325	1787.39
RJB MINING	559	625	478	957.2
RMC GROUP	1138.5	1195.5	934	2942.51
ROLLS-ROYCE	267.5	267.5	150.5	3947.48
ROYAL & SUN ALL.IN.	422	429	353	6540.99
RTZ CORP.	967.5	1074	875	10361.92
RYL.BK.OF SCTL.	510.5	608	469	4165.68
SAFEWAY	363	369.5	291	3938.55
SAINSBURY (J)	361	424	349.5	6631.57
SALVESEN(CHRIS.)	318.5	366	239	929.7
SCHRODERS	1397.5	1465	1189	2105.77
SCOT.& NEWCASTLE	629.5	699	580	3877.72
SCOT.HYDRO-ELEC.	274.5	368	272.5	1057.02
SCOTTISH POWER	308	392.42	294.92	3780.12
SEARS	87	105	86	1327.53
SECURICOR	278.5	310	244	1671
SEDGWICK GROUP	125	151	105	684.84
SEMA GROUP	850.5	850.5	487.07	945.76
SEVERN TRENT	605.5	688	524	2234.29
SHELL TRANSPORT	1044	1057	727	34603.42
SIEBE	986.5	1007.5	739	4672.01
SLOUGH ESTATES	251.5	260	192.5	983.11
SMITH & NEPHEW	197.25	216.25	178.5	2181.58
SMITH (DAVID S)	309.5	344	242	979.67
SMITH(WH)GROUP	465	532	379	1313.62
SMITHKLINE BHM.	785	821.5	624.14	21540.39
SMITHS INDS.	826	830	576	2506.7
SOUTH WEST WATER	575	729	489	737.72
SOUTHERN ELEC.	630	904	609	1629.81
SOUTHERN WATER DEAD	1050	1072.5	652	1639.27
STAGECOACH HDG.	573.5	577.5	244.59	1366.65
STD.CHARTERED	676.5	722.5	510	6622.93
STOREHOUSE	294.5	361	282	1236.6
SUN LIFE & PROVINCIA	238.5	238.5	209	1342.67
TARMAC	89.5	134	81	829.93
TATE & LYLE	479	497	438	2098.69
TELEWEST COMMS.	132	188.5	118	1224.43
TESCO	324	336	263.5	7011.36
THAMES WATER	537.5	599	516	2021
THISTLE HOTELS	170	176	170	1023.87
THORN	355	405	350	1537.86
TI GROUP	564.5	593.5	425	2680.61
TOMKINS	258.5	293	236	3073.56
UNIGATE	435.5	460	394	1032.13
UNILEVER (UK)	1298.5	1406.5	1174	10595.76
UNITED ASSURANCE GRO	449	539	374	1528.4
UNITED BISCUITS	208.5	273.5	198.5	1102.76
UNITED UTILITIES	560.5	632	530	2942.62
UTD.FRIENDLY B	940	945	688	775.5
UTD.NEWS & MEDIA	668.5	752	516	3282.33
VENDOME LUXURY U	570	654	528	3983.39
VICKERS	288.5	293	241	968.49
VODAFONE GP.	228	274	207.5	6976.8
WASTE MAN.INTL.	272.5	395	272.5	1021.87
WESSEX WATER	342.5	368	302	739.8
WHITBREAD	710	757	614	3450.6
WILLIAMS HDG.	358.5	367.5	312.5	2082.88
WOLSELEY	490	508.5	392	2779.86
WPP GROUP	228.5	244.5	146	1688.16
YORKSHIRE ELTY.	743.5	940.36	653	1182.91
YORKSHIRE WATER	582.5	758	582.5	1194.12
ZENECA	1739	1758.5	1175	16450.93

FRANCE

ACCOR	626	799	571	20705.57
AGF-ASR.GL.DE FRN.	150.5	169	128.2	20489.67
AIR LIQUIDE	796	861.82	716.36	58135.84
ALCATEL ALSTHOM	449.8	492	374.1	72772.63
AXA	320	327.82	259.86	61792.3
BANCAIRE (CIE.)	499.6	604	484.2	13930.84
BIC	756	774	432	20901.89
BNP	197.5	236.2	171.5	40968.38
BON MARCHE	1085	1400	890	10609.13
BOUYGUES	515	587	450.1	12193.14
CANAL +	1251	1318	833	30732.06
CAP GEMINI	251.8	251.8	122.2	15167.42
CARREFOUR	2840	2947	1774	109229.19
CASINO GUIPCHN.	231.1	232.5	135.5	14203.63
CASTORAMA DUBOIS	875	1040	760	13827.62
CCF	231.1	258.9	223.1	16446.23
CETELEM	1130	1165	775	23979.73
CHRISTIAN DIOR	636	753	468.6	26710.09
COMPT. MODERNES	2435	2647	1430	12576.77
CR.LOCAL DE FRANCE	440	458.9	375	16155.48
DANONE	716	830	685	52002.32
DASSAULT AVIATION	1020	1055	303	10328.52
DASSAULT SYSTEMES	219.5	225.9	153	11279.88
DOCKS DE FRANCE	1240	1413	700	18366.88
EAUX (GENERALE DES)	619	620	446.2	75897.44
ECCO	1227	1378	688	12294.54
ELF AQUITAINE	420.5	425.9	325.5	114756.06
ERIDANIA BEGHIN SAY	825	905	693	21401.32
ESSILOR INTL.	1353	1493	882	10326.09
FINAXA	273	297	225.5	15731.89
HAVAS	330.5	459.8	326.7	21216.45
HERMES INTL.	1320	1465	836	16137
IMETAL	782	830	545	11612.7
L'OREAL	1798	1844	1080.91	121523.19
LAFARGE COPPEE	305.3	354.9	278.4	28809.61
LAGARDERE GROUPE	166	177.8	88.1	16101.33
LEGRAND	886	1005	728	18965.71
LOUIS VUITTON LIMITE	1602	2048	1225	38066.72
LVMH	1143	1327	933	99860.44
LYONNAISE DES EAUX	461	533	439.2	27268.61
MICHELIN	246.4	265.2	185.2	28386.02
MOULINEX	97	107	65	2738.11
NAVIGATION MIXTE	735	819	630	11676.94
PARIBAS A	333.2	335.8	249	41309.79
PATHE	1360	1526	1175	10432.55
PECHINEY A	219.6	254.5	168	16970.25
PECHINEY INTL.	104.8	126.4	83.55	9001.27
PERNOD-RICARD	268.5	354	268	15139.91
PEUGEOT SA	561	791	559	28112.27
PINAULT PRINTEMPS	1905	1940	907	42660.57
POLIET	444	558	365	11800.63
PRIMAGAZ	520	613	365	10493.08
PROMODES	1434	1485	1066	26990.74
RENAULT	118.7	161.2	108.5	28464.13
REXEL	1495	1495	784	16694.66
RHONE POULENC A	147	147	96.1	48116.61
ROUSSEL-UCLAF	1325	1325	728	35948.57
SAGEM	3157	3370	2650	9442.58
SAINT GOBAIN	695	707	527	59986.82
SAINT-LOUIS	1322	1600	1168	10642.1
SANOFI	466	466.3	280.3	48766.89
SCHNEIDER	250.1	270	166.7	33723.98
SEB	1033	1057	548	15877.21
SEITA	208.4	240	159.8	10785.32
SOCIETE GENERALE	556	623	537	50935.68
SODEXHO	2540	2605	1233	17889.21
SOLLAC LIMITED DATA	66.1	96	66.1	12526.54
SUEZ (CIE.)	220.9	222	170.2	36149.62
SYNTHELABO	485	490	283.6	23420.16
THOMSON-CSF	160	162.4	100	19126.88
TOTAL 'B'	407.2	417	300.2	98036.94
TV.FSE.1 (TF1)	560	635	462.5	11760
UAP (CIE.)	104.8	139.5	98.5	35520.59
USINOR SACILOR	75.3	87.4	58.2	18314.3
VALEO	297	297.9	201.5	20742.18

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1400	1430	875	5640.6
ADIDAS	132	148.3	70.15	5986.2
ALLIANZ HLDG.	2770	2908	2486	65034.04
ALLIANZ LEBENS.	1039	1230	870.88	6545.7
ALTANA	1220	1344	798	4758
ASEA BROWN BOVERI	635	680	611	4152.26
BADENWERK	576	579	477	2642.11
BANKGESELLSCHAFT BER	28.1	41.5	28.1	5088.34
BASF	47.31	49.99	30.4	28853.89
BAYER	57	59.11	36.32	40262.34
BAYER.HYPBK.	43.7	44.92	33.75	11233.29
BAYERISCHE VBK.	56.27	56.32	39.35	13279.82
BEIERSDORF	75	78.5	46	6300
BERLINER KRAFT&LICHT	459	468	399	3457.65
BHF BANK	37.95	43.2	37.06	3274.02
BILFINGER & BERGER	61.1	66.7	49.7	2199.6
BMW	893.25	904	735	16443.84
CKAG COLONIA KONZERN	113.5	127	99.5	2977.1
COMMERZBANK	34.23	35.3	31	15276.98
CONTINENTAL	25.85	27.91	19.8	2486.17
DAIMLER-BENZ	87.43	89.8	67.05	45661.67
DEGUSSA	601.5	610.5	448	5160.27
DEPFA-BANK	61.3	62.5	49.58	2206.8
DEUTSCHE BANK	70.75	76.74	62.98	34753.66
DEUTSCHE LLOYD VERS.	4100	4100	3900	2665
DRESDNER BANK	41.35	41.8	37.22	19200.16
DT.HYPBK.FRANKFURT	901	949	818.27	2184.02
FORD-WERKE	792	930	750	5702.4
FPB HOLDING	304	325	297	4560
FRESEN MEDICAL CARE	129.8	139.6	113.4	4515.74
FRESENIUS PREF.	325	325.6	108	2600
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	235.5	252.5	174	4946.2
GEHE	104	110	65.2	7581.6
HAPAG LLOYD	805	1008	750	2173.5
HEIDELB.ZEMENT	112.1	116.9	86.6	4315.85
HENKEL	66	68.25	61.2	5715.53
HENKEL PREF.	67.5	69.25	50.8	4008.69
HEW	390	462	375	3580.2
HOCHTIEF	64	74.2	54.7	4480
HOECHST	57.28	59.21	35.25	33678
IKB DT.INDUSTRIEBANK	275.5	294.5	258.5	2424.4
ISAR AMPERWERKE	560	645	540	4211.2
KARSTADT	541	619	516.5	4544.4
LEIFHEIT	65.2	72	55	326
LINDE	944	1000.5	837	7934.32
LUFTHANSA	20.2	25.83	18.6	7708.32
MAN	382	444.3	350.4	4212.69
MANNESMANN	588.5	598.5	455	21656.8
MERCK (E)	56.05	66.1	52.7	2522.25
METALLGESELLSCHAFT	28.65	35.75	24.61	3836.8
METRO	126.5	143.5	126.2	11845.08
MUNCH.RUCK.REGD.	3675	3675	2640	29341.2
NESTLE DEUTSCHLAND	428	439	386	3587.07
PREUSSAG	371.5	441.5	339.5	5993.04
RHEINELEKTRA	1310	1380	1062	3668
RWE	62.7	64.75	49.5	20713.57
RWE PREF.	51	52.5	39.4	10979.78
RWE-DEA	400	415	381	3872.85
SAP	215.7	277	175	13157.7
SAP PREF.	216.7	284	182	9588.97
SCHERING	124.55	126.15	95.03	8511.99
SCHWARZ PHARMA	117.3	121.9	57.5	2643.94
SGL CARBON	173	188	92.25	3621.58
SIEMENS	78.78	85.96	73.15	43383.8
SKW TROSTBERG	44.1	46.45	29.98	2778.3
SPRINGER (AXEL) R	944	1000	843	3209.6
SUEDZUCKER	668	730.27	640	2737.46
THUEGA	465	520	435	2697
THYSSEN	270.5	297.5	251.2	8466.65
VEBA	81.43	84.65	55.79	39752
VEW (B)	509	529	428	6969.37
VIAG	558.5	627.67	523.7	14730.43
VICTORIA HDG. R	951	1148	842	3138.3
VOLKSWAGEN	583	590.2	442	16177.66
VOLKSWAGEN PREF.	436	443.8	320	2821.36

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	826	940	725	2507.74
ABB AG B	1563	1588	1298	12596.21
ABB AG R	308	314	252	1654.27
ADECCO B	357	365	161	5877.64
ALUSUISSE B	925	1037	865	1872.2
ALUSUISSE R	936	1041	863	3831.61
ARES-SERONO B	1249	1275	725	3303.6
BALOISE R	2620	2840	2240	2585.94
BANQUE PARIBAS SA P	315	360	315	1063.12
BK VISION B	755	807	690	1993.2
CIBA-GEIGY B	1567	1616	945	5868.41
CIBA-GEIGY R	1568	1623	951	40151.77
CLARIANT	445	463	357	1780
CS HOLDING R	128	134.5	106	24143.99
ELEKTROWATT B	482	512	336	4134.11
EMS-CHEMIE B	4810	5615	4550	2316.01
ESEC HOLDING	5300	5840	3800	901
GOTTHARD BANK B	670	695	630	1098.8
HOLDERBANK B	883	1000	837	4494.47
HOLDERBANK R	176	200	168	1777.6
JULIUS BAER B	1330	1410	1215	1242.22
LANDIS&GYR R	1000	1000	585	1884
LLB B	386	391	345	1466.8
MOTOR-COLUMBUS B	2565	2650	1970	1297.89
NESTLE R	1386	1486	1150	53459.39
NEUE AARG BANK R	380	400	360	945.44
OERLIKON-BUEHRLE R	123.25	136	88	1320.99
PARGESA B	1455	1520	1340	2137.39
PHARMA VISION B	589	642	516	3604.68
PIRELLI INTL. B	166	174	114	1166.15
RICHEMONT B	1955	2100	1580	10205.1
ROCHE HOLDING B	15895	17000	14000	25432
ROCHE HOLDING GSH.	9600	9950	8190	67449.56
SANDOZ B	1470	1519	938	4160.1
SANDOZ R	1474	1523	932	51647.45
SCHINDLER R	1261	1440	1080	962.14
SMH B	786	892	649	2844.53
SMH R	178.75	199.5	140	2686.61
STILLHALTER VIS.	574	583	526.06	918.4
SULZER R	717	865	646	1577.4
SURVEILLANCE B	2880	3040	2055	3553.92
SURVEILLANCE R	535	555	380	1712
SWISS BANK CO R	247.5	253	212.5	19138.43
SWISS RE. R	1357	1360	1170	19839.34
SWISSAIR R	991	1345	704	2148.49
TAG HEUER	212	252	203.5	1141.41
UNION BANK SWITZ. B	1234	1344	1144	26196.58
UNION BANK SWITZ. R	248.75	301	231.25	5491.65
WINTERTHUR IN. R	764	827	698	6718.61
ZURICH IN. R	348	361	306	15835.73

JAPAN

ACOM	4370	4460	3300	640773.06
ADVANTEST	4390	5581.82	3870	359672.63
AISIN SEIKI	1630	1700	1280	452438.94
AJINOMOTO	1220	1320	1000	791718.75
ALL NIPPON AIRWAYS	972	1200	972	1402323
AMWAY JAPAN	4360	5500	3830	652364.94
ASAHI BANK	1180	1410	992	2741269
ASAHI BREWERIES	1200	1290	1110	518111.94
ASAHI CHEMICAL IND.	721	824	701	1040121.19
ASAHI GLASS	1190	1340	995	1398511
ASHIKAGA BANK	609	718	580	378810.13
AUTOBACS SEVEN	9080	10600	7930	345675.56
BANK OF FUKUOKA	861	957.6	704.94	542534.94
BANK OF TOKYO-MITSUB	2310	2590	1876.19	10758842
BANK OF YOKOHAMA	860	1010	705	978507.5
BANYU PHARMS.	1460	1600	1080	385425.19
BRIDGESTONE	1920	2100	1400	1535711
CANON	2150	2330	1720	1829649
CANON SALES	2910	3080	2285.72	364157.38

CHIBA BANK	849	986	801	660411.5
CHUBU ELEC.POWER	2350	2660	2350	1751642
CHUGOKU BANK	1790	2050	1610	364372.38
CHUGOKU ELEC.POWER	2300	2500	2280	853414.38
COSMO OIL	620	724	477	391653.94
CREDIT SAISON	2590	2680	2090	353690.38
DAI NIPPON PRINTING	1960	2140	1580	1477663
DAI-ICHI KANGYO BK.	1880	2160	1700	5866913
DAIEI	1020	1490	997	727963.38
DAIICHI PHARM.	1700	1780	1340	462297.94
DAINIPPON INK&CHEMIC	478	569	418	378991.81
DAIWA BANK	648	872	601	990778.44
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1570	1730	1490	797465.63
DAIWA SECURITIES	1260	1680	1180	1694145
DDI	865000	962000	732000	1877049
DENSO	2390	2490	1830	2079873
EAST JAPAN RAILWAYS	520000	603000	474000	2079999
EBARA	1640	1780	1380	471286.63
EISAI	1990	2140	1600	541856.88
FAMILYMART	4800	5120	3827.3	419855.94
FANUC	3740	4700	3740	895093.25
FUJI BANK	2050	2450	1860	5940095
FUJI ELECTRIC	524	608	472	374701.88
FUJI PHOTO FILM	3270	3560	2490	1682807
FUJISAWA PHARM.	1020	1170	910	327470.88
FUJITSU	1000	1260	944	1841269
FURUKAWA ELECTRIC	598	672	445	392425.44
GENERAL SEKIYU	899	1030	882	342177.31
GUNMA BANK	986	1260	984	504930.56
HACHIJUNI BANK	1140	1260	1080	653402.38
HANKYU	572	649	514	490970.44
HINO MOTORS	1030	1160	730	373261.56
HIROSHIMA BANK	606	678	497	371205.19
HITACHI	1030	1140	968	3430083
HITACHI METALS	1020	1380	1000	364303.19
HITACHI ZOSEN	566	624	488	567205.5
HOKKAIDO ELEC.POWER	2290	2510	2270	504463.88
HOKURIKU BANK	595	710	580	408229.44
HOKURIKU ELEC.POWER	2310	2510	2310	508962.06
HONDA MOTOR	2680	2960	1760	2611123
HOYA	3700	3860	2940	429643.94
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2280	3061.29	2127.5	5790232
ISETAN	1570	1760	1310	345949.31
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	524	542	403	680408.63
ISUZU MOTORS	610	650	406	628751.31
ITO YOKADO	5730	7000	5420	2379725
ITOCHU	695	800	602	990610.69
JAPAN AIRLINES	694	910	605	1234584
JAPAN ASSD.FINANCE	9500	13400	8800	456750.44
JAPAN ENERGY	379	430	284	414599.38
JAPAN TELECOM	2780000	2800000	1800000	1139799
JAPAN TOBACCO INC.	800000	1010000	796000	528000
JOYO BANK	766	820.86	691.2	677525.38
JUSCO	3350	3730	2370	1063490
KAJIMA	1000	1200	935	961309.56
KANSAI ELECTRIC PWR.	2370	2550	2350	2319352
KAO	1340	1490	1200	805326
KAWASAKI HEAVY IND.	515	565	425	714253.25
KAWASAKI STEEL	355	401	335	1154299
KDD	10200	12200	8170	655553.94
KEIO TEITO ELEC.	614	658	554.36	399462.19
KEYENCE	13400	15100	11100	459887.94
KINDEN (OK)	1580	1760	1500.01	420232.44
KINKI NIPPON RAILWAY	750	817	733.02	1215262
KIRIN BREWERY	1180	1420	1020	1241926
KOBE STEEL	277	350	257	785412.88
KOKUSAI SECURITIES	1360	1750	1270	345739.13
KOKUYO	2800	3040	2150	366043.94
KOMATSU	936	1090	745	935934
KUBOTA	646	760	624	910633.19
KURARAY	1120	1240	975	373945.56
KYOCERA	7560	8550	6740	1413340
KYOWA HAKKO KOGYO	943	1080	914	420898.56
KYUSHU ELEC.POWER	2350	2620	2330	1114322
LONG-TERM CR.BK.OF J	757	920	723	1811424
MARUBENI	535	637	483	799140.06
MARUI	2140	2430	1740	788247.31
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2660	2870	1870	420652.31
MATSUSHITA COMMS.	2970	3090	2240	558716.38
MATSUSHITA ELEC.INDL	1820	2060	1430	3830553
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1080	1190	1010	823283.5
MAZDA MOTOR	513	550	319	627024.44
MINEBEA	959	1000	816	372955.06
MITSUBISHI	1300	1490	1100	2037268
MITSUBISHI CHEMICAL	457	600	454	1001232.13
MITSUBISHI ELECTRIC	706	824	680	1515809
MITSUBISHI ESTATE	1420	1540	1050	1844835
MITSUBISHI HEAVY IND	885	964	778	2984830
MITSUBISHI MATERIAL	507	642	459	575013.94
MITSUBISHI MOTORS	950	973	772	874826.25
MITSUBISHI OIL	855	972	812	389794.44
MITSUBISHI TST.& BKG	1670	1870	1400	2174840
MITSUI & COMPANY	947	1000	800	1472755
MITSUI FUDOSAN	1400	1520	1130	1137415
MITSUI MAR.&FIRE INS	740	887	605	537469.31
MITSUI OSK LINES	317	387	265	350915.75
MITSUI TST.BANKING	1100	1300	817	1318118
MITSUKOSHI	1030	1240	804	495440.19
MURATA MANUFACTURING	3590	4340	3100	857614.56
MYCAL	1740	1890	1200	493550.81
NAGOYA RAILROAD	459	569	459	368811
NEC	1220	1400	1080	1886632
NGK INSULATORS	1150	1240	926	408778.94
NICHIEI	7500	7850	6310	420299.94
NIKKO SECURITIES	1110	1420	954	1630645
NIKON	1250	1590	1150	462399.94
NINTENDO	7580	8600	6310	1073782
NIPPON CREDIT BANK	349	493	349	605685.94
NIPPON EXPRESS	957	1110	830	1028095.31
NIPPON MEAT PACKERS	1470	1660	1380	334954.13
NIPPON OIL	652	766	535	801901.06
NIPPON PAPER INDS.	635	773	627	602329.13
NIPPON STEEL	334	385	330	2301225
NIPPON TEL.NETWORK	33500	34700	24400	424444.94
NIPPON YUSEN KK	572	649	537	672414.5
NISSAN MOTOR	863	998	686	2168640
NISSHIN FLOUR MILLIN	1310	1410	950.48	329517.38
NISSHIN STEEL	364	483	364	370016.81
NISSHO IWAI	518	624	371	406334.63
NISSIN FOOD PRDS.	2570	2900	2230	342221.13
NKK	283	344	246	997172.13
NOMURA SECURITIES	1880	2400	1830	3690383
NPN.FIRE & MARINE IN	615	765	550	357118.19
NPN.TELG. & TEL.	790000	864000	744000	12570475
NSK	756	854	613	425998.38
NTT DATA COMMS.SYSTE	3370000	3710000	2510000	842499.31
OBAYASHI	900	1040	749	670652.88
ODAKYU ELECTRIC RY.	711	755	645.64	520771.81
OJI PAPER CO.	846	999	802	628586.31
OKI ELECTRIC IND.	671	980	671	410772.75
OMRON	1980	2650	1950	518957.94
ONO PHARM.	3450	4070	3390	424039.44
OSAKA GAS	355	428	331	897496.5
PIONEER ELECTRONIC	2270	2650	1520	407623.63
PROMISE	5160	5510	4000	508363.13
RICOH	1120	1230	1020	733128.94
ROHM	6670	7380	5570	769117.38
SAKURA BANK	1090	1350	949	3732332
SANKYO (1ST)	2800	2900	2160	1258599
SANYO ELECTRIC	551	675	511	1075066
SAPPORO BREWERIES	1010	1050	864	341975.81
SECOM	6890	7400	6540	791178.06
SEGA ENTERPRISES	4650	5790	4410	467929.44
SEIBU RAILWAY	5570	6430	4310	2413480
SEKISUI CHEMICAL	1280	1580	1180	706508.19
SEKISUI HOUSE	1220	1380	1130	862685.75
SEVEN ELEVEN JAPAN	6700	7410	6063.63	2790147
SEVENTY SEVEN BANK	1060	1100	896	405587.63
SHARP	1720	1920	1350	1925969
SHIKOKU ELECTRIC POW	2290	2570	2290	641497.44
SHIMIZU	1060	1240	946	835809.44
SHIN-ETSU CHEMICAL	1950	2300	1870	667309.31
SHISEIDO	1340	1410	995	536884.38
SHIZUOKA BANK	1270	1450	1200	1021981.44
SHOWA SHELL SEKIYU	1090	1180	796	410766.38
SMC	7270	8610	7050	445432.81
SOFTBANK	10800	15714.29	9693.88	540669.56
SONY	6860	7250	4600	2567560
SONY MUSIC ENTMT.	4340	5780	4010	469457.75
SUMITOMO	907	1250	893	965456
SUMITOMO BANK	1990	2310	1720	6250706
SUMITOMO CHEMICAL	492	572	455	797861.44
SUMITOMO ELECTRIC IN	1520	1590	1120	1080582
SUMITOMO MAR.&FIRE I	836	996	721	541544.06
SUMITOMO METAL INDS.	308	349	277	968807.5
SUMITOMO METAL MININ	913	1100	786	519186.5
SUMITOMO REAL.&DEV.	828	875	636	336838.56
SUMITOMO TRUST & BAN	1270	1590	1180	1580146
SUZUKI MOTOR	1230	1490	1030	551900.94
TAISEI	706	815	607	719957.5
TAISHO PHARM.	2290	2430	1850	784988.88
TAKASHIMAYA	1590	1770	1360	485013.56
TAKEDA CHEMICAL INDS	1980	2060	1420	1733905
TDK	6780	7060	4850	900180.19
TEIJIN	544	605	459	530106.19
THE SANWA BANK	1930	2250	1710	5599872
TOBU RAILWAY	650	736	551	558135.38
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2300	2620	2300	1156623
TOKAI BANK	1320	1500	1070	2678345
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1250	1470	1050	1937111
TOKYO DOME	2200	2360	1500	357125.94
TOKYO ELECTRIC POWER	2590	2860	2590	3503907
TOKYO ELECTRON	3020	4560	2800	452093.94
TOKYO GAS	358	412	346	1005972.31
TOKYU	771	855	639	846812.25
TONEN	1520	1630	1440	933036.63
TOPPAN PRINTING	1430	1630	1260	999984.31
TORAY INDS.	700	784	613	981035.88
TOSHIBA	733	863	697	2359504
TOSTEM CORPORATION	3290	3610	3050	720213.06
TOTO	1550	1660	1320	523667.31
TOYO SEIKAN KAISHA	3730	3970	2780	752415.5
TOYO TRUST & BANKING	980	1150	691	770230.81
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2140	2240	1590	603672.38
TOYOTA MOTOR	2690	2870	1890	10147722
UNY	2000	2280	1730	378579.75
VICTOR	1320	1590	1070	335543.94
WEST JAPAN RAILWAYS	373000	376000	367000	509144.94
YAMAGUCHI BANK	1680	1930	1630	336000
YAMAHA	1790	1970	1570	347403.13
YAMAICHI SECURITIES	640	896	531	773535.81
YAMANOUCHI PHARMS.	2330	2500	2140	755618.94
YAMATO TRANSPORT	1180	1300	1080	434464.06
YAMAZAKI BAKING	1820	2160	1740	400909.56
YASUDA FIRE&MAR.INS.	721	839	603	640406.56
YASUDA TST.&BKG.	540	706	448	595879.19

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	9.45	9.9	7.1	23636.64
BANK OF EAST ASIA	30.2	30.5	22.33	33003.55
CATHAY PACIFIC	12.05	14.8	10.7	41420.8
CHEUNG KONG HDG.	61.25	62.5	41.7	140725.25
CHEUNG KONG INFR.	13.85	14.15	12	18334.63
CHINA LT.& POWER	35.8	41.4	32	71265.44
CITIC PACIFIC	37.3	38.3	22.6	79567.75
CONS.ELEC.POWER ASIA	18	18	11.8	23862.05
DAO HENG BANK GP.	33.9	34.1	25.75	23729.99
FIRST PACIFIC	11.05	12.85	8.2	26038.4
GUOCO GROUP	40.4	45	34.4	17235.88
HANG LUNG DEV.	15.05	15.6	11.7	20288.86
HANG SENG BANK	91.25	93	62.75	176249.44
HENDERSON INV.	8.75	8.8	6.05	24651.6
HENDERSON LD.DEV.	71.25	71.25	44	117152.06
HK.& CHINA GAS	13.3	13.5	10.25	39704.87
HK.& SHAI. HOTEL	13.85	14.35	8.85	14942.73
HK.TELECOM.	13.45	16.4	12.2	152100.31
HONG KONG ELECTRIC	24.9	27.2	22.55	50306.29
HOPEWELL HDG.	5.35	5.9	3.95	23432.51
HSBC HDG.	156.5	158	109	279147.44
HUTCHISON WHAMP.	53.25	54	41.3	192715.13
HYSAN DEV.	24.2	24.95	17.62	26132.99
KERRY PROPERTIES	18.6	19.1	17.5	18599.99
NEW WORLD DEV.	43.7	44.4	28.25	76955.13
PEARL ORIENTAL	3.95	3.95	1.38	17703.14
SHANGRI-LA ASIA	11	11.45	8	16224.55
SINO LAND	8.55	8.95	5.65	23259.82
SUN HUNG KAI PROPS.	86	87.75	57.25	205500.38
SWIRE PACIFIC 'A'	69.75	71.75	53.75	67720.56
SWIRE PACIFIC 'B'	11.05	11.55	8.5	33997.59
WHARF HDG.	30.8	32.6	23.85	69502.69
WHEELOCK & CO.	17.15	17.95	11.85	34610.16

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	7.3	9.1	7.3	1847.82
CEREBOS PACIFIC	10.6	13.5	8.6	3310.72
CITY DEVELOPMENTS	11.4	13.2	8.6	9011.29
CYCLE & CARRIAGE	14.2	17	12.1	3317.81
DBS LAND	4.54	6.2	4	4171.82
DEV.BANK OF SING.	8.8	11	8.7	6064.66
FRASER & NEAVE	14	17.42	13.4	4129.13
GOODWOOD PARK HOTEL	39	39	37	1755
GREAT EASTERN LIFE	24.6	33.7	24.6	2390.53
KEPPEL BANK OF SING.	3.92	4.88	3.74	2132.57
KEPPEL CORPORATION	10.3	14.3	10.1	5399.46
OVERSEAS CHINESE BKG	9.2	10.86	9.2	9230.13
OVERSEAS UNION BANK	6.35	7.35	6.15	4317.96
PARKWAY HOLDINGS	5.1	5.2	3.48	1528.57
SINGAPORE AIRLINE 20	7.7	8.5	7.6	9875.6
SINGAPORE AIRLINES	7.6	8.5	7.55	9747.34
SINGAPORE LAND	7.7	10.8	7.4	2647.68
SINGAPORE PRESS HDG.	12.8	15.6	11.9	4331.39
SINGAPORE TECH INDL.	3.1	4.14	2.54	2116.27
SINGAPORE TELECOM	3.18	4.1	2.79	48493.28
SINGAPORE TELECOM 10	3.16	3.98	2.77	48188.29
STRAITS SSHIP.LAND	4.3	5.35	3.94	2622.32
UNITED INDUSTRIAL CO	1.17	1.63	1.15	1581.45
UNITED OVERSEAS BANK	8.35	9.7	8.2	7648.55
WING TAI HOLDINGS	3.48	3.9	2.41	1967.58

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	17.4	18.87	11.8	6873.74
BERJAYA SPORTS TOTO	9.75	9.85	4.74	5504.6
DCB HOLDINGS	8.65	9.1	6.2	6773.43
EDARAN OTOMOBIL NASI	23.6	26.25	17.9	5341.59
GENTING	18.8	25.75	17	13201.27
HICOM HOLDINGS	6.85	7.6	3.96	7068.51
HONG LEONG CREDIT	14.2	14.2	9.1	4883.64
MAGNUM CORPORATION	4.4	4.5	2.71	6581.94
MALAYAN BANKING	25	25	18	28585.32
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.55	8	6.05	7550
MALAYSIAN AIRLINE SY	6.7	8.55	6.5	5159
MALAYSIAN RESOURCES	9.7	9.7	3	4830.65
NESTLE (MALAYSIA)	20.4	24.9	16.2	4783.8
PETRONAS GAS	10.2	11.8	8.1	18377.53
PROTON (PERUSAHAAN O	15.8	16	8.45	8521.63
PUBLIC BANK	3.2	3.45	2.46	5296.92
RASHID HUSSAIN	15.8	15.8	5.75	5459.57
RENONG	4.02	4.5	3.14	8728.67
RESORT WORLD	14.7	15.8	11	16050.07
ROTHMANS OF PALL MAL	25.25	27.5	18	7209.63
SARAWAK ENTER.CORP.	4.48	6.4	3.51	5321.84
SIME DARBY	8.85	9.1	6.05	20558.31
TELEKOM MALAYSIA	22.5	24.2	17.3	44917.31
TENAGA NASIONAL	9.8	11.2	8.6	30188.14
YTL CORP.	14.5	15.3	8.2	8374.73

AUSTRALIA

AMCOR	7.86	10.2	7.42	4976.73
AUS.& NZ.BANKING GRO	7.16	7.49	5.44	10583.12
BORAL	3.15	3.67	2.99	3553.75
BRAMBLES INDS.	20.76	21.44	13.84	4595.57
BROKEN HILL PTY.	17.1	19.93	15.72	33642.91
CMWL.BK.OF AUS.	11.76	12.01	9.87	10471.13
COCA-COLA AMATIL	17.2	18	10.06	9342.11
COLES MYER	4.57	4.73	4.19	4944.06
COMALCO	6.68	7.9	6.3	3744.96
COMMONWEALTH IRS	7.6	7.82	5.93	2828.72
CRA	19.52	21.5	17.35	12540.36
CSR	4.29	4.67	4.1	4200.98
FOSTERS BREWING GP.	2.29	2.4	2.04	4491.75
ICI AUSTRALIA	12.6	13.2	8.95	3734.85
LEND LEASE CORP.	21.25	21.55	18.11	5032.63
NAT.AUS.BANK	13.49	13.76	11.07	19892.09
NAT.MUT.HOLDINGS	1.84	1.87	1.76	3127.18
NEWS CORP.	7.13	7.74	6.05	13833.45
NEWS CORP.LTD.V	5.7	7	4.96	5305.46
PACIFIC DUNLOP	2.75	3.36	2.43	2787.75
PIONEER INTL.	3.43	3.96	3.18	3043.72
WESTPAC BANKING	6.76	6.94	5.27	12213.36
WMC LIMITED	7.97	9.82	7.62	8867.03
WOODSIDE PTL.	8.57	8.94	6.2	5713.33
WOOLWORTHS	2.86	3.42	2.75	3127.6

NEW YORK

3COM	62.75	68	35.13	10592.2
ABBOTT LABS.	50	52.88	38.75	39027.24
AETNA INC COM STOCK	63.13	78.5	58	9510.09
AIRTOUCH COMMUNICATI	26.88	33.63	25.38	13428.57
ALBERTSONS	35.25	43.25	30.75	8882.93
ALLIED SIGNAL	63.5	66.88	41.88	17954.3
ALLSTATE CORP.	54.75	54.75	36.75	24354.77
ALUMINUM CO.OF AM.	59.75	66.25	49.75	10404.32
AMER.EXPRESS	46.63	50.63	38.75	22116.52
AMER.HOME PRDS.	62.88	66.38	43.81	39988.3
AMER.INTL.GP.	104.38	105.88	84.63	49007.37
AMERITECH	55.5	66.38	50.25	30501.57
AMGEN	62.5	65.5	46.63	16541.75
AMOCO	75	75.75	63.88	37285.27
ANHEUSER-BUSCH	38.5	39.88	31.5	19091.76
ARCHER-DANLS.-MIDL.	21	22	15.24	11443.42
AT&T CORP.	36.38	49.83	36.25	58883.52
ATLANTIC RICH.	132.38	134.63	105.88	21290.27
AUTOMATIC DATA PROC.	41	45.63	34.81	11891.59
BANC ONE	42.25	42.88	30.68	18402.19
BANK OF BOSTON	61.63	62.88	41.63	9382.04
BANK OF NEW YORK	31.5	31.5	20.94	12148.22
BANKAMERICA	87.75	89.13	57.5	31580.6
BAXTER INTL.	41.63	46.25	34.87	11343.68
BELL ATLANTIC	60	74.38	55.13	26266.25
BELLSOUTH	38.75	45.5	35.63	38516.21
BERKSHIRE HATHAWAY	32700	37950	29000	38880.3
BIOCHEM INTL.	6.38	8	4.25	13.17
BOATMENS BCSH.	58.38	58.63	37.38	9149.75
BOEING	94.13	98.75	65.5	32800.3
BOSTON SCIENTIFIC	53.75	57.5	38.63	9524.39
BRISTOL MYERS SQUIBB	105.75	108.63	76.13	53043.45
BURLINGTON NTHN.SANT	81.5	88.13	74.25	12473.41
CAMPBELL SOUP	82.88	83.63	51.25	19450.51
CATERPILLAR	70.38	76.25	54.25	13570.75
CHASE MANHATTAN	83.63	83.63	54.13	36481.57
CHEVRON	67.13	67.75	46.38	43815.69
CHRYSLER	33.38	34.81	23.88	24317.16
CIGNA	127	127.5	99.13	9648.7
CISCO SYSTEMS	59.25	67	32.69	38470.07
CITICORP	95.75	96.63	62.5	46022.9
COCA COLA	49.88	53.13	35.19	124338.56
COLGATE-PALM.	89.13	91	68.75	13088.8
COLUMBIA/HCA HEALTHC	35	39	31.58	23474.64
COMPAQ COMPUTERS	70.13	74.75	36.5	18884.66
COMPUTER ASSOCS.INTL	58.5	65.75	34.92	21306.98
CONAGRA	49.63	50.25	37.88	11947.61
CORESTATES FINL.	47.88	48.38	35.75	10658.7
CORNING	38.13	40.13	25.75	8772.44
CPC INTL.	78.88	79.88	64.63	11421.33
CSX	44.13	52.75	41.06	9332.96
CUC INTL.	25.13	27.33	18.67	9888.67
DEAN WITTER DISCOVER	58.25	61.75	45.13	9569.66
DEERE	42.38	44.5	28.58	10947.03
DISNEY (WALT)	66.25	69.75	53.38	44936.11
DOW CHEMICALS	78.38	91.88	66.63	19225.22
DU PONT E I DE NEMOU	94.13	97.25	60.88	52809.56
DUKE POWER	47.25	52.63	44.13	9581.44
DUN & BRADSTREET	57.75	66.5	56.75	9822.75
EXXON	88.5	89.69	74.63	109903.69
FED.HM.LN.MGE.	97.38	102.25	69.25	17409.66
FEDERAL NAT.MGE.AS.	36.88	37	26.19	40267.5
FIRST BANK SYS.	65.38	67.75	46.25	9223.3
FIRST CHICAGO NBD	49.38	49.63	35.38	15629.5
FIRST DATA	81.38	87.63	63	18220.67
FIRST UNION	69.88	70	49.63	19269.21
FLEET FINL.GP	48.25	48.88	38.5	12666.53
FORD MOTOR	31.25	37.25	27.38	36958.81
FPL GROUP	45.13	47.75	41.63	8273.8
GANNETT	73.75	75.13	54.38	10392.04
GAP	29.5	36.13	18.94	8363.57
GEN.ELEC.	95.88	96.5	62.25	158314
GEN.MILLS	57.63	60.38	52.25	9162.37
GEN.RE	144.63	157.88	139.13	11362.89
GENERAL MOTORS	54	57.5	43.38	40822.27
GILLETTE	73.38	74.88	48.38	32686.64
GTE	41.75	48.63	38	40402.72
HEINZ,H.J.	35.75	36.5	30.38	13145.63
HEWLETT-PACKARD	45.63	56.88	37.75	46392.11
HFS	73	79.63	30.63	8996.88
HOME DEPOT	55.25	59	37.25	26470.71
HOUSEHOLD INTL.	88	88	52.13	8520.86
ILLINOIS TOOL WKS.	72	74.88	52	8912.52
INTEL	105.38	112.63	50	86860.56
INTL.BUS.MACH.	126.5	130.13	83.13	66727.94
INTL.PAPER	43.13	44.38	34.88	12935.3
JOHNSON&JOHNSON	47.25	53.13	39.87	62967.44
KELLOGG	64.38	80	64.38	13635.58
KEYCORP	44.75	45.63	33.5	10310.17
KIMBERLY-CLARK	89	89.25	69.47	25082.95
LILLY ELI	69.75	71.75	47.62	38147.67
LOCKHEED MARTIN CORP	88.88	95.13	67.88	17784.32
LOEW'S	82.25	87.5	72	9462.04
LUCENT TECHNOLOGIES	49.75	50	30.63	31673.93
MAY DEPT.STORES	47.63	50	35.26	11995.26
MCDONALDS	44.63	54.13	40.75	31213.04
MCDONN.DOUGLAS	53.13	54.25	40.63	11437.01
MCI COMMS.	25.38	30.63	22.94	17448.93
MEDTRONIC	64.5	66.25	47.13	15455.09
MELLON BANK	64.13	64.75	49	8340.67
MERCK	73.25	75.88	56.38	88295.19
MERRILL LYNCH	67.75	71.63	49.38	11426.78
MFS COMM.	49.25	49.25	19.5	10835
MICROSOFT	136.44	138.88	80.19	81453.13
MINNESOTA MNG.& MNFG	74.38	74.38	56.38	31175.46
MOBIL	117.5	120.88	100.63	46280.17
MONSANTO	41.88	42.63	20.95	24550.64
MORGAN (JP)	85.25	92.25	74.5	15895.79
MOTOROLA	47.5	68.38	45.63	28147.68
NAT.CITY	41.88	43.25	30.75	9289.05
NATIONSBANK	90.5	93.88	65.25	26350.88
NIKE 'B'	63	63	28.31	11676.42
NORFOLK SOUTHERN	91.5	95.13	74.88	11532.66
NORWEST	42.88	43.25	29.5	15891.4
NYNEX	44.13	59.25	42.25	19346.38
ORACLE CORP.	42.31	46	26.67	27773.45
PACIFIC GAS & ELEC.	23.25	29.88	19.63	9666.18
PACIFIC TELESIS	34.5	35.25	26.38	14777.41
PENNEY (J.C.)	52.88	56.75	42.13	11894.81
PEPSICO	30	35.63	26.12	46993.28
PFIZER	80.75	86	57.38	51874.57
PHARMACIA UPJOHN COM	38.5	44.38	33	19571.59
PHILIP MORRIS	92.5	106.63	83.25	75727.56
PHILLIPS PTL.	42.13	43.75	31.5	11085.56
PNC BANK	35.25	35.88	26.25	12015.41
PPG INDUSTRIES	56.63	57	42.5	10561.86
PROCTER & GAMBLE	94	99.88	81	64363.48
RAYTHEON	48.75	55.63	41.63	11522.59
REED INTL.SPN.ADR.NE	38.25	38.63	29.75	10792.96
RHONE POULENC RORER	67.5	77.5	45.63	9187.09
ROCKWELL INTL.	56.75	62.63	44.5	12396.86
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	32	32	21.63	10052.95
SAFEWAY	44.88	44.88	22.81	9787.23
SARA LEE CORP.	36.13	37	29.38	17527.2
SBC COMMUNICATIONS	49.25	60	46.25	30007.82
SCHERING-PLOUGH	64.38	66.5	51.5	23798.02
SCHLUMBERGER	98.13	98.13	60.75	24037.28
SEARS,ROEBUCK	49.5	53.13	34	19375.63
SOUTHERN	22.13	25.75	21.5	14904.52
SPRINT	38.63	44	28.2	13529.36
SUN MICROSYSTEMS	58.75	70	37.38	10926.43
SUNTRUST BANKS	44.13	45	32.25	9844.99
TENNECO	48.25	57.5	43.63	8244.28
TEXACO	103.25	105.88	67.25	27286.08
TEXAS INSTS.	49.88	70.13	41.75	9455.5
TEXAS UTILITIES	39.5	43.38	36.63	8871.81
TIME WARNER	37.63	45	32.13	21392.18
TOYS R US	32.38	33.13	20.88	8878.39
TRAVELERS GP.	52.63	53.5	33.42	25282.41
UNION PACIFIC	56.25	57.88	43.51	13706.26
UNITED TECHNOLOGIES	128.88	128.88	87.88	15575.57
UNOCAL	36	38.38	25.75	8940.85
US.WEST COMMUNICATIO	30.13	37	27.54	14388.69
VIACOM B	31.38	50.5	30.88	9295.46
WACHOVIA CORP.	50.88	51	40.88	8485.84
WAL-MART STORES	27	28.13	19.25	61930.37
WALGREEN	37.13	37.88	28.38	9137.98
WARNER LAMBERT	63.88	66.75	42.56	17322.82
WELLS FARGO	261.5	266.25	203.13	24618.39
WEYERHAEUSER	45.63	49.63	40.63	9048.11
WMX TECHNOLOGIES	34.25	35.88	27.63	16819.31
WORLDCOMM INC.GA	24	28	15.19	9509.04
XEROX	46	57.88	39.95	14940.75

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».

* باستثناء اليابان - بليون

هجمة تطبيعية جديدة على إسرائيل!

جميل مطر *

■ تطورت امور التسوية السلمية خلال الاسابيع الماضية تطورات مهمة. ولكن يبدو أن ما نراه بالعين المجردة ليس سوى اقل القليل. ويبدو كذلك ان اسلوب العنف الذي مارسته اسرائيل ضد العرب منذ اواخر عهد شمعون بيريز واستمرت تمارسه مع نتانياهو بدأ يثمر في شكل فورة تطبيعية جديدة. ففي عدد من عواصم العرب تعلو أصوات تعلن الخوف من عواقب غضب الشارع العربي، ولا تخفي عدم رضاها عن بيان قمة القاهرة ونتائجها، وتلمح الى خشيتها مما يسمونه استجابة بعض زعماء العرب لغضب الراي العام العربي. وتنادي باستبدال هذا الغضب او مواجهته، عن طريق استنفار حملة تطبيعية جديدة.

في هذا الاطار فهمت التصريحات التي ادلى بها وزير خارجية عمان، وهو الذي عودنا ان يطل علينا بين الحين والآخر بتصريحات صدامية. يتعمد الوزير- في ما اتصور- ان يصدم الانسان العربي الذي يتصوره بعض السياسين والمثقفين العرب ناقص نضج. فبهذه الصدمات يأمل الوزير وغيره بان يحقق عند هذا الانسان بعض التعقل، وشيئاً من الرشاد، وكثيرا من الواقعية. ومنذ اكثر من عامين، تحديداً في الاسبوع الثاني من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤ نقل احد رؤساء التحرير المصريين عن الوزير العماني اراء مهمة صدمت عدداً كبيراً من المفكرين. وتصدى بعضهم للرد على هذه الآراء. وكانت الردود في غالبها متحضرة وراقية اللهجة وخلت من الهجومية التي يتسم بها كثير من الحوارات السياسية هذه الايام. ففي الحديث، المنقول في جريدة «الجمهورية» القاهرية يوم ١٩٩٤/١/١٣ عن الوزير العماني، ورد ما يفهم منه ان العروبة فكرة بالية، وان اللغة العربية سبب تفككنا لانها لغة جمود وبطء حركة، وان الوحدة العربية حلم خلقناه ثبت خطاه وعدم جدواه. واعاد الوزير وقتذاك طرح الشرق اوسطية كحل نحو واقع جديد، باعتباره - اي الشرق الاوسط - واقعاً ثابتاً وحقيقة مؤكدة، وباعتبار ان هذا الشرق الاوسط وليس الاقليم العربي هو «الموجود في ملفات وزارات الخارجية في الغرب».

وكنت أحد الذين قاموا بالرد على هذه الآراء، واذكر انني ختمت ردي بالإعراب عن اعتقادي أن وزير خارجية عمان اعطى الشرق اوسطية اكثر مما تستحق. وانه يطالبنا من اجلها بدفع ما لا يجوز وما لا نقدر على دفعه. كنت مؤمناً وقتئذ ان موجة الشرق اوسطية ستخسر عما قريب. وان دعاة الشرق اوسطية - على كلا الناحيتين العربية والاسرائيلية - عائدون لا محالة عن فكرتهم الى فكرة او أفكار اقل شطحاً في الخيال، مثل تطوير العروبة والتعاون العربي، او مثل عودة حزب العمل وبيريز تحديداً الى الموقف الصهيوني التقليدي الذي يربط الصهيونية بالحضارة الغربية. وحدث ما توقعت.

انحسرت الشرق اوسطية كمفهوم ورمز بفضل نتانياهو الذي لا يؤمن باي شكل او هيكل يربط اسرائيل بالمنطقة. وعاد بعض العرب من دعاة الشرق اوسطية عن دعوتهم ولكن لم يعودوا الى فكرة عربية، فتخلوا عن الحماسة للفكر والرمز وتمسكوا بالجوهر. اي تخلوا عن الجانب الاقليمي في الشرق اوسطية، وتمسكوا بقلب الشرق اوسطية اي باسرائيل حتى وإن انفردوا بها او انفردت بهم. بمعنى آخر انحسرت الشرق اوسطية كشكل ولم تنحسر كجوهر. فالجوهر فيها هو العلاقة مع اسرائيل، وهو نفسه ما ينادي به نتانياهو ويعتنقه، ومعه قطاعات متناثرة من رجال المال والاعمال العرب.

لقد طلعت علينا «الحياة» في يوم ٩ تشرين الاول (اكتوبر) بتصريحات ادلى بها وزير خارجية عمان اثناء حديث له مع مندوبة «الحياة» في نيويورك. والقارىء المعتاد على تصريحات الوزير العلوي يعرف انه امام متحدث على درجة عالية من الذكاء السياسي. ولا ازال اعتقد انه احد رموز الواقعية في السياسة العربية. بل ان بين المفكرين السياسيين العرب من يعتبر الوزير العلوي إمام الواقعيين العرب، ومن يعتبره صاحب مدرسة تخرج منها عدد وفير من قادة السياسة وصانعي الرأي في العالم العربي. ولا اتصور انه يوجد من اعترض او يعترض من حيث المبدأ على الواقعية في العمل السياسي العربي او غير العربي. فالممارسات السياسية ان لم تفهم على اعتبارات الواقع تكون كالبناء فوق رمال متحركة. ولكن يحدث ان يغالي صانع القرار، او الكاتب في السياسة، او السياسي ورجل الدولة في تفخيم المذهب الواقعي وتضخيمه وفي تثمين الممارسات المعتمدة عليه. وفي حالات معروفة بدت الممارسات المعتمدة على الواقعية - من فرط واقعيتها - اقرب الى قصص الخيال السياسي. والمثال الابرز والاحدث معاصرة هو ما يطرحه الوزير العلوي. يقول مثلا انه اذا صدقت المشاعر، فمن الممكن ان تكون هناك نتائج طيبة. وقد جاء قوله هذا في مجال الحديث عن مستقبل العلاقة الفلسطينية - الاسرائيلية. والوزير العلوي ليس وحيداً في هذا الراي، حقاً انه قائد من قادة هذا الراي ولكن اتباعه يكثرون. فالقاعدة تقول ان السلام، والقصد السلام الحقيقي وليس السلام التعاقدي غير العادل، لا يمكن ان يتحقق الا اذا صدقت مشاعر أطراف الصراع، اذ لولا صدق مشاعر الفرنسيين والالمان لما تحقق السلام بينهم، ولولا صدق مشاعر طرفي الحرب الاهلية الاميركية لما تحقق السلام في الولايات المتحدة ولما كانت هناك اليوم هذه الدولة العظمى او الاعظم. لا خلاف على هذه القاعدة. إذ لن يقوم في الشرق الاوسط سلام الا اذا صدقت المشاعر. واتساءل مع المتشككين في نوايا الصهيونية، هل حقق اليهود سلاماً مع الشعب الالماني. بمعنى آخر، هل العلاقة القائمة الآن بين قادة اسرائيل والشعب الالماني علاقة سلام حقيقي؟ الاجابة تتردد مع كل تصريح يدلي به زعيم اسرائيلي يزور المانيا، وفي الكتب والمقالات التي تكتب وتتهم الشعب الالماني بانه شعب سفاح، وانه بكل افراده مسؤول عن مذابح اليهود في اوروبا النازية.

ولكن يطل من ثنايا حديث السيد الوزير العماني، واحاديث ومقالات كثرت خلال الايام الاخيرة، ما يفهم منه ان المشاعر الصادقة المطلوبة هي مشاعر العرب وليست المشاعر الاسرائيلية، تماماً كما ان المطلوب اسرائيلياً ان تكون المشاعر الصادقة في العلاقة الالمانية الاسرائيلية هي المشاعر الالمانية وليست الاسرائيلية. وحديثي هنا ليس مقصوراً على تصريحات معالي الوزير العماني. ففي كثير مما نقرأ هذه الايام كلام خطير، يتردد بمعدلات خطيرة، ينبىء بتطورات خطيرة.

مطروح الآن على ساحة الصراع - او السلام - العربي الاسرائيلي من جانب بعض المفكرين وبعض الساسة العرب حزمة من الافكار. مطروح بعضها بذكاء وبعضها بسذاجة تبدو من فرط بساطتها حقيقية، وهي ليست كذلك. ولا اريد في هذا المجال ان اذهب بعيداً في البحث عن المدلول الحقيقي في هذا الهجوم الدافىء المباغت لمصلحة اسرائيل، ولكني استغرب التوقيت. فكرت ان وصول نتانياهو الى الحكم، ثم استخدامه العصا الغليظة واللسان المتعالي ضد العرب، حقق لإسرائيل اكثر مما توقع في وقت اقل كثيراً مما تصور. إذ حدث انه بينما كان غضب الشارع العربي في كل مكان يتصاعد، انبرى مفكرون متحالفون احياناً مع قطاع الوكالات التجارية والمالية العربية ومع افراد بعينهم في حكومات بعينها لايقاف تداعيات هذا الغضب، وتحذير الزعماء العرب من خطورة الاستماع الى الغاضبين على وحشية اسرائيل او مسايرتهم، ومن خطورة ما اطلقوا عليه احتمال انفلات الوضع السياسي. وذهب البعض الى حد التلميح بان الشارع سيجرف السياسة والسياسيين اذا لم يتوقف هؤلاء السياسيون عن تأنيب اسرائيل. واذا استمروا في التهديد بتوقيف مسيرة السلام اذا واصلت اسرائيل تعنتها وعنادها.

ان يقول مفكرون عرب ما يقولون الآن معناه ان نتانياهو كان على حق. اذ قال الرجل، كما كان يقول قادة الغزو الصهيوني منذ اوائل القرن، إن العرب لا يفهمون الا لغة القوة. ونجح الرجل بفضل القوة - او التهديد باستخدام القوة - في ان تنشأ جماعة ضغط عربية سواء داخل الاسرة العربية او من حكومات او في اجهزة الاعلام وداخل شبكة النخب المثقفة العربية. تعمل هذه الجماعة تحت شعار ضرورة استمرار العملية السلمية باي ثمن وتحت اي ظروف، اي ضرورة استمرار العملية السلمية حتى لو استمرت اسرائيل تصادر الاراضي الفلسطينية، وتقيم المستوطنات وتهود القدس وتحتل الجولان وجنوب لبنان. لا يجوز ان شيئاً - ايا كان هذا الشيء - تقوم به اسرائيل ضد الحقوق او المصالح العربية يكون سبباً في ايقاف او إبطاء العملية السلمية. يكاد الشعار يفصح عن تفضيل التطبيعيين الجدد لمسيرة سلمية قاصرة وعاجزة وظالمة، ولكن مستمرة، على استعادة حقوق ومصالح شعوب وأوطان وأمم. فالعملية السلمية - في رأي صفوة التطبيعيين - هي السلام، ومن لا يقول معهم هذا الكلام فهو ضد السلام، يقولون عن السلام - اي مسيرة السلام - انه رأسمالنا الوحيد. واننا من دون سلام سنحرم انفسنا من هويتنا الشرق اوسطية، فنظل عرباً، اي شعوباً بلا هوية وبغير وزن. يخشى التطبيعيون الجدد ان ينتهي بنا الامر كشعوب ان نعيش في هامش الشرق الاوسط وليس في قلبه، اي نعيش في هامش الواقع الوحيد في هذه المنطقة.

ما سر هذه الخشية العظمى؟ ما تفسير هذا الهلع المفاجىء؟ لم تكن هذه الخشية ولا هذا الهلع من صفات طلائع التطبيع مع اسرائيل الذين ظهروا في اوائل الثمانينات، ولا كانت الصفوة بينهم على هذا القدر من التنوع والخبرة والذكاء. يبدو ولعله التفسير المناسب في هذه الظروف، ان التطبيعيين الجدد، وهم أكثر قوة من التطبيعيين الاوائل واعلى مكانة، خافوا على مصائر امور تخصهم مباشرة، مثل مصالحهم التجارية والمالية، او مثل مكانتهم العلمية والفكرية وحضورهم في المجتمعات الاكاديمية والاعلامية الغربية كالندوات والمؤتمرات والجمعيات واجهزة الاعلام، وهذه كلها صارت لها قوة جذب هائلة لأعداد متزايدة من المثقفين العرب.

ليس خافياً أن الموجة الثانية من التطبيعيين تستعد لشن هجوم تطبيعي جديد على اسرائيل. يقول قادة هذه الموجه - خلال عملية حشد الطاقات لهذا الهجوم - ان السلام مهدد. وهو مهدد ليس لان اليمين الاسرائيلي في حالة صحوة واستنفار، ولكن لان الشارع العربي في حالة صحوة واستنفار. وفي رايهم ان هذا معناه ضغط هائل على الحكومات لتتصلب. ومعناه ايضاً ان الشعوب تريد ان تستعيد الدولة في العالم العربي دورها في قيادة العمل الوطني. وهذا احتمال كالوباء مرفوض اصلاً من كل قوى المال والقوى الداعية للاندماج في الغرب تحت اسم الكونية والحضارة العالمية. ويبررون موقفهم المناهض لعودة العمل الوطني تحت قيادة الدولة بحرصهم على الديموقراطية وحرية التعبير في الوطن العربي. وهو التبرير الذي يجعلهم يقفون في الصف نفسه الذي وقف فيه نتانياهو عندما اتهم العرب بانهم غير قادرين على السلام لانهم لا يمارسون الديموقراطية. هؤلاء - خوفاً على الديموقراطية والتعددية السياسية في العالم العربي، وحرصاً على استمرار النمو الاقتصادي، وحماية للصداقة مع الولايات المتحدة، وتحقيقاً للسلام ضد اعدائه وانفلاتهم - يقترحون الآن هجوماً سلامياً في شكل مسيرات تطبيع تتحرك من كل العواصم العربية في اتجاه اسرائيل. ثم ظهرت تفصيلات اكثر تحديداً، مثل ان يسافر الى اسرائيل كل الكتاب العرب المؤمنين بالسلام فيحاضرون في اهل المستوطنات وفي الجيش الاسرائيلي وداخل اجنحة الليكود، وان يسافر الاف المرضى العرب ليعالجوا، وتجار ليتعاقدوا، وطلبة ليتعلموا. وان ينتقل المئات او الآلاف من الشبان ليجروا مع اقرانهم حوارات لاقناعهم برغبة العرب في السلام، الذي صار رأسمالهم الوحيد. ثم يجتمع اليساريون منهم، واليساريون الاسرائيليون يشدون من ازرهم، ويقيمون معهم احلافاً وصداقات ومشروعات مشتركة. وفي الوقت نفسه ينتقل مندوبو محطات التلفزيون العربية الى اسرائيل فيقدمون نتانياهو الى المشاهدين العرب ليجدوا فيه انساناً يسعى الى تحقيق السلام. ثم انهم - اي التطبيعيون الجدد - يريدون ان يحاصروا الحكومات العربية بكل ما يملكون من صوت عال واختراقات في اجهزة صنع السياسة وقيادات الرأي، يطلبون من دول عربية ان تتوقف عن مسايرة السوريين واللبنانيين المترددين في عملية التسوية. ويبذلون جهداً كبيراً لإحداث وقيعة بين مصر وسورية من جهة، وبين مصر والفلسطينيين من جهة اخرى. حان الوقت - كما يقولون - لأن تنفصل المسارات عن بعضها فقد تراوحت بشدة سرعة التطبيع. من ناحية اخرى يحرضون الحكومات على إنهاء الالتزام بمبدأ أن القضية الفلسطينية جوهر صراع وسلام الشرق الاوسط. فلسطين بالنسبة للموجة الثانية من التطبيع ليست سوى مسار آخر من المسارات العربية الاسرائيلية.

مرة أخرى، ارى اصابع شمعون بيريز وراء كثير مما نشهده، ومما نفعله، ومما يفعلونه فينا وبنا. مرة اخرى اشفق على الاستقرار السياسي العربي من هزة جديدة بسبب تحول حوار هادىء حول التطبيع الى حوار عنف. لا افهم ان تعرض اسرائيل سلاماً مستثنى منه استمرار الاستيطان في الارض الفلسطينية واحتلال الجولان ورفض حق العودة للاجئين الفلسطينيين، والهيمنة الامنية النووية والكيماوية على منطقة الشرق الاوسط والقدس. ولا نعرض نحن سلاماً مستثنى منه التطبيع؟

لن يتحقق سلام حقيقي في الشرق الاوسط إلا اذا توحدت قوى السلام العربية حول تعريف واضح للسلام وحول استخدام الحرمان من التطبيع، وليس ممارسته، اداة لضغط على اسرائيل لحذف بنود الاستثناء المحشو بها تعريفها للسلام. اما اذا تصاعدت لهجة التطبيعيين الجدد وتخلت الاطراف العربية عن رقي وتحضر حوارها الدائر في ما بينها عن التطبيع، وتبودلت الفاظ من نوع اعداء السلام، ودعاة الاستسلام وقد بدا - بالفعل وللاسف - يحدث شيء من هذا او من ذاك فخشيتي الكبرى ان تنشب توترات داخلية عربية ويشتعل عنف لا مبرر له، وتنفرط الوحدة الوطنية داخل اقطار عربية كثيرة. وكلها - اي التوترات والعنف والانفراط - من غايات اسرائيل والمتطرفين العرب.

* كاتب وخبير سياسي مصري.

صدام... ولعبة الفأر والقط!

هشام الدجاني *

لا احد يتوقع في لعبة الفار والقط - حتى الفار نفسه - الا يتحمل الاول خرمشات القط الشرسة طالما انه هو الذي اختار «مداعبة» القط واستفزازه. لم تكن حركة صدام حسين الاخيرة، حين استجاب لدعوة مسعود البرزاني (زعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني) الذي يمثل اكثر من نصف اكراد العراق، قفزة في الهواء، ولا نخوة على طريقة «وامعتصماه» بالطبع. كما لم تكن حماقة اخرى من حماقاته التي تتجاوز حدود الاخطاء الى الخطايا. كانت هذه المرة «لعبة محسوبة»!

لا بد ان صدام حسين كان يضع في حسابه احد احتمالين حين اقدم على خطورة تحريك قواته داخل بلده في محاولة لحل مشكلة داخلية، والتأكيد من خلال ذلك على حق السلطة العراقية في السيادة على اراضيها. الدوافع الانتهازية لاستغلال رسالة البرزاني ليست خافية بالطبع، ولكنها انتهازية «مبررة». فهو لم يخرج عن نطاق حق بلاده في ممارسة السلطة على اراضيها، ولم يخرج عن الاعراف والقرارات الدولية.

الاحتمال الاول ان تكتفي الولايات المتحدة ورئيسها كلينتون بالتهويش، والتهديد بالتدخل، وعندئذ يكون قد حقق انتصاراً سياسياً من خلال اظهار قدرته على تحدي الاعباء والقيود التي فرضتها عليه الولايات المتحدة.

والاحتمال الثاني ان تقوم الولايات المتحدة بما قامت به بالفعل (ضربة جوية محدودة تطال اهدافاً عسكرية).

الحماقة هذه المرة جاءت من جانب الولايات المتحدة ومن الرئيس كلينتون بالذات. ولم تأت من جانب صدام الذي عودنا على الحماقات. واكاد ازعم، لأسباب سابينها، ان صدام حقق مكاسب سياسية كبيرة كانت تستحق المجازفة.

أول هذه المكاسب انه أعاد حضور ذاته كرئيس دولة محلي ما يزال لديه اوراق يلعب بها، وانه يستطيع ان يكسر طوق العزلة الاقليمية والدولية بخلق، بل بافتعال احداث تثير قلق عدة اطراف معنية مباشرة بمصير المنطقة.

وثاني هذه المكاسب انه اظهر للعالم ان ضربة كلينتون في «ضربة الصحراء»، كضربة بيريز في «عناقيد الغضب»، هي ضربة «انتخابية»، وليس لها اي مبرر سياسي آخر.

كما اظهر أن الرئيس الاميركي يتصرف منفرداً خارج اطار الشرعية الدولية، وينصب نفسه حاكماً على العالم. ولا شك ان حملات الاستنكار والادانة الواسعة عربياً ودولياً، قد اظهرت على نحو واضح مدى استياء الراي العام العربي والدولي من هذا التصرف الاميركي الفظ وغير المبرر. وبات المواطن العربي يتساءل بغضب وأسى: هل اصبحت الامة العربية في شتى اصقاعها «ملطش عصا» كلما أراد زعيم متغطرس ان ينجح في الانتخابات يقوم بضرب هذا البلد العربي او ذاك تحت ذرائع مختلفة زائفة؟!

ولا يسعني هنا الا ان اعقد مقارنة بين «عناقيد الغضب»، التي كان بطلها بيريز، و«ضربة الصحراء»، وبطلها كلينتون. فكلاهما حليفان، وكلاهما في ما يبدو، يفكران بالعقلية ذاتها.

كلتا العمليتين قامتا لدوافع انتخابية. ولا يهم بعد ذلك كم من الشهداء العرب يقع ضحية لطموحات سياسية انتهازية لا تعرف للانسانية معنى. اذا كانت عملية «عناقيد الغضب»، كما بات معروفاً قد عززت مواقع «حزب الله» جماهيرياً، وخلقت تلاحماً وطنياً لبنانياً لم يسجل له مثيل، فإن «ضربة الصحراء» قد عززت صورة صدام حسين، من حيث اراد كلينتون او لم يرد، تلاحماً وطنياً عراقياً داخلياً. اذ لا يمكن ان يوجد عراقي واحد، مهما كان رأيه في صدام وديكتاتوريته الا ويتملكه الغضب لما تلحقه دولة متغطرسة من خسائر بشرية ومادية في بلاده.

واذا كانت عملية «عناقيد الغضب»، وبالاً على بيريز حيث عرفت المعارضة الاسرائيلية اذاك كيف تستغلها وتكشف دوافعها، فإن «ضربة الصحراء» ستكون وبالاً على كلينتون، وان ارتفعت اسهمه موقتاً. فحماقة الحزب الجمهوري ليسوا من السذاجة بحيث تنطلي عليهم «مسرحية» كلينتون ليحقق مكاسب سياسية على حسابهم. وهم سيعملون كما عمل دهاقنة «ليكود» - وهم قد شرعوا في ذلك - على كشف الدوافع السياسية و«الشخصية»، ان جاز التعبير، للرئيس كلينتون من وراء هذه الضربة الاستعراضية. كما ان تداعيات الاستنكار الدولي والانتقادات العلنية والمبطنة التي ابدتها دول حليفة للولايات المتحدة لا بد ان تجد صداها، بشكل او باخر، داخل الراي العام الاميركي.

وثالث هذه المكاسب ان الضربة الاميركية قد نفت تلقائياً كل ما كان يقال حول وجود اتفاق تواطؤ سري بين صدام والولايات المتحدة، تغض الاخيرة بصرها عن تقدم صدام المحدود بقصد تأديب جماعة الطالباني (الاتحاد الوطني الكردستاني) الموالية لايران، والتي قدمت لها الاخيرة، باعتراف المصادر الرسمية الاميركية نفسها، «دعماً محدوداً». وهكذا بدا صدام بمظهر الزعيم «الوطني» الذي يجابه وحده اعتى قوة عسكرية في العالم، في حين ظهرت ايران بمظهر الدولة التي تتدخل بشؤون بلاده الداخلية.

اظهرت الولايات المتحدة من خلال ضربتيها العسكرية الاخيرة يومي ٣ و٤ ايلول (سبتمبر) باعتى عددها الصاروخية والجوية انها تستغل كراهية العالم لنظام صدام حسين القمعي لتوجيه ضربات قاصمة وشديدة لشعب العراق وقدرات العراق العسكرية والاقتصادية والمادية. وليس ادل على ذلك من انها قررت ان تعلق، منفردة، الاتفاق الذي تم التوصل إليه مؤخراً بين العراق والأمم المتحدة بعد مخاض شاق من أجل التوصل الى صيغة «النفط مقابل الغذاء»، والتي كان من شانها ان تخفف بعض الشيء عن معاناة الشعب العراقي التي لا تنتهي. وكأنما كتب على هذا الشعب المسكين أن يعاني من جلاديه في الداخل والخارج! ومن عجب ان تبدي بعض الانظمة العربية شماتة، او تبدي على استحياء تحفظاً!

ان لصدام حسين عنواناً معروفاً جيداً للاستخبارات الاميركية. فإذا كان هو المقصود بالضربة فلماذا لا توجه ادارة كلينتون صواريخها اليه؟!

كذلك اظهرت «الضربة»، على نحو سافر كيف تكيل الولايات المتحدة بمكيالين. ففي في حين تعاقب حاكم العراق على محاولته المحدودة لممارسة شيء من السيادة على ارض بلاده، تسمح لتركيا (مرتين) ان تصول وتجول في شمال العراق و«تؤدب» من تشاء من الاكراد. ولا بأس ان تقيم قواتها شهراً او شهرين طالما ان تركيا ضالعة ومتعاونة مع قوات «التحالف». وها هي تركيا تستعد اليوم - وقد استأسدت بالعدوان الاميركي - لدفع جحافلها من جديد الى شمال العراق وتعربد فوق أرض عربية بحجة ايجاد «حزام امني»، ولن تحرك الولايات المتحدة ساكناً بالطبع!

ورابع هذه المكاسب ان صدام «بتدخله» في شؤون بلاده - وهذه مفارقة في حد ذاتها في شؤون السياسة الدولية - قد خلق حالة من الانقسام داخل معسكر «دول التحالف» ذاته. فمن الواضح ان الموقف الفرنسي متحفظ وهو لا يتفق مع الموقفين الاميركي والبريطاني. كما انه خلق حالة انقسام واضحة بين القوى الكبرى داخل مجلس الامن. وهناك احتمال كبير ان تستخدم روسيا الاتحادية حق «الفيتو» اذا ما اصر البريطانيون على مشروعهم وحيد الجانب.

لا ينبغي ان يفسر اي دفاع عن العراق وشعب العراق المهان، وحقه في السيادة والعيش الكريم، على انه دفاع عن صدام ونظامه. فالرجل لعنة من لعنات التاريخ كنيرون وهولاكو وهتلر. ولكن هذه «اللعنة» - باخطائها وخطاياها - ينبغي الا تتخذ حجة للاستمرار في قهر شعب العراق وتجويعه. والذين يستخدمون صداماً «فزاعة» يعرفون قبل غيرهم ان الشعب العراقي يتمنى الخلاص من هذا الكابوس. ويعرف من يستخدم هذه «الفزاعة»، ضدهم ان الولايات المتحدة قد ابتزتهم حتى الثمالة.

لا اجد ما اختتم به مقالي هذا خيراً من حديث رسول الله: «توشك ان تتداعى عليكم الامم كما تتداعى الاكلة الى قصعتها. قالوا: أمن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: بل كثير، ولكنكم كغثاء السيل».

* كاتب فلسطيني، دمشق.

فائدة شيراك... لبنانياً

■ كان مفيداً ان يلتقي الرئيس جاك شيراك في بيروت طلاباً وان يحاورهم في شؤون الساعة، ذلك ان هؤلاء الطلاب طرحوا عليه اسئلة تشغل اللبنانيين خصوصاً تلك المتعلقة بمستقبل العلاقة مع سورية، او آفاق عملية السلام ومصير لبنان في ضوء ما ستسفر عنه هذه العملية والصعوبات التي تواجهها.

في الواقع عكست اسئلة الطلاب قلقاً واضحاً على الحريات وعلى وجود سياسة الكيل بمكيالين، ذلك ان سمير جعجع في السجن، وهو قائد ميليشيا قتلت وسرقت ودمرت، فيما ميليشيويون آخرون في الحكم، وبينهم من لا يزال يمارس السياسة بالعقلية نفسها التي كانت تسود البلد ايام حكم الميليشيات، اي بالابتزاز!

باختصار طرح الطلاب اسئلة لا يتجرأ سياسيون على طرحها، اقله علناً، وهذا يؤكد ان في البلد مقداراً من الحرية ليس متوافراً في اماكن اخرى في الشرق الاوسط. صحيح ان ثمة من يقول ان هامش الحرية الموجود يخدم السياسة السورية، حتى ان بعض الخبثاء يذهبون الى حد القول ان هامش الحرية هذا هو افضل غطاء للسياسة السورية في لبنان التي تتحكم بمفاصل البلد، وبات في استطاعتها ان تسمح بهذا الهامش ما دامت الغت اي معارضة لبنانية للوجود السوري العسكري والامني والسياسي والاقتصادي والسكاني، الا ان الصحيح ايضاً هو انه كان من واجب الرئيس شيراك ان يعطي الطلاب اللبنانيين درساً في التاريخ، ذلك ان بعض هؤلاء الطلاب رفض ان يتذكر متى دخل السوريون الى لبنان والظروف التي رافقت دخولهم ومن استدعاهم مستنجداً بهم. ولعل ما هو اهم من ذلك كله ان يتذكر هذا البعض ان من بين اسباب وصول الوضع اللبناني الى ما وصل اليه «الانجازات» التي حققها سمير جعجع والعماد ميشال عون العسكري في السياسة والسياسي في المسائل العسكرية.

من حق طلاب لبنان ان يطرحوا اسئلة تتعلق ببلدهم وبالظروف التي يعيش فيها خصوصاً الأزمة الاقتصادية التي تمر فيها الطبقات الوسطى والفقيرة. ولكن يفترض بهم ان يستفيدوا من كلام الرئيس الفرنسي كي يتأكدوا من ان وضع لبنان، وبفضل حكومته، هو افضل بكثير مما كان عليه قبل سنوات قليلة، اذ يكفي ان الرئيس شيراك استطاع ان يزور لبنان وان يتجول في انحائه وان يتحدث الى سياسييه. ولعل افضل ما يمكن تعلمه من الرئيس الفرنسي هو ان لا معنى لسياسة لبنانية معادية لسورية وان مثل هذه السياسة اقرب الى الانتحار من اي شيء آخر، وهي لا تشبه الا سياسة اولئك العرب الذين يعتقدون ان لفرنسا دوراً في مواجهة اميركا في الشرق الاوسط وان في الامكان المراهنة على هذا الدور... في حين أن المطلوب اكثر من اي وقت الاستعانة بفرنسا للتأثير ايجاباً على الدور الاميركي مثلما مطلوب من اللبنانيين الاستفادة من فرنسا كي يصمد بلدهم في المرحلة الانتقالية التي تمر فيها المنطقة.

خيرالله خيرالله

دور أوروبي أهم من رعاية المفاوضات

■ لم يكن غريباً ان ترفض حكومة نتانياهو دعوة الرئيس الفرنسي شيراك إلى مشاركة أوروبية في رعاية المفاوضات العربية - الإسرائيلية. فقد دأبت حكومات إسرائيل، منذ عام ١٩٧٤، على استبعاد أوروبا من أي اتصالات تتعلق بالسلام في الشرق الأوسط بما في ذلك الحكومات التي شكلها حزب العمل.

ولكن ينبغي ألا يكون هذا الرفض مبرراً لانسحاب اوروبا في اللحظة الراهنة، التي تبدو فارقة بالنسبة إلى مستقبل المنطقة. ففي مقدور أوروبا، وفرنسا تحديداً، القيام بدور فاعل ومؤثر من دون المشاركة في رعاية المفاوضات. بل ان عدم المشاركة بشكل مباشر يحررهما من قيود لا يستطيع القائم بدور الوسيط الفكاك منها، خصوصاً في مفاوضات لا تستند إلى مرجعية قانونية بعدما قبل معظم الأطراف العربية فعلياً بتنحية هذه المرجعية.

ولذلك، فربما يكون الوضع الأفضل - من المنظور العربي - هو أن تحافظ فرنسا على موقفها الحالي، وأن تحاول ممارسة ضغوط على إسرائيل، حتى لو كان اكثرها ذا طابع معنوي.

وعلى هذا النحو، فإن عدم اشتراك أوروبا في رعاية المفاوضات لا ينفي أن لها دوراً تلعبه، مثلما لا يعني اشتراك روسيا - رسمياً - في هذه الرعاية أنها تقوم بأي دور.

وفي الإمكان القول إن مسألة رعاية المفاوضات برمتها لم يعد لها مدلول عملي. فلم تلعب الولايات المتحدة نفسها حتى الآن الدور الذي يستحق ان يوصف بـ «الراعي» لعملية السلام. اذ ينحصر دورها غالباً في الحيلولة دون انهيار هذه العملية، وفي اعادة المفاوضين إلى الطاولات عندما تنشب ازمات حادة، أكثر من المساهمة في التوصل إلى حلول للخلافات بينهم.

ولا يخفى أنه لم يكن للاميركيين فضل يذكر في التقدم الذي حصل في المسارين الفلسطيني والاردني في عامي ١٩٩٣ و١٩٩٤. فـ «النجاح» الذي تحقق في أوسلو كان بعيداً عن الرعاية الأميركية، وكذلك المعاهدة الاردنية - الإسرائيلية.

ويعني ذلك أنه إذا كان الإسرائيليون يرفضون الدخول الأوروبي على خط المفاوضات، فهم لا يقبلون الدور الاميركي إلا على مضض، ويفضلون استبعاده كلما أمكن لهم. وكان هذا هو موقفهم منذ أن انفض مؤتمر جنيف في الأول من كانون الثاني (يناير) ١٩٧٤. إذ أفشلوا محاولات اميركية عدة لإعادة عقد هذا المؤتمر. وعلى رغم أنهم لم ينجحوا في إبعاد الولايات المتحدة عن مفاوضاتهم مع مصر، التي بدأت في نهاية ١٩٧٧، فقد حرصوا بعدها على عدم تكرار «خطأ بيغن». وهذا هو ما يفسر محدودية الدور الأميركي، الذي لم يدخل في صلب المفاوضات، منذ انتهاء جولتها التاسعة في واشنطن في نيسان (ابريل) ١٩٩٣، إلا بعدما تم ايفاد دنيس روس في ٥ تشرين الأول (أكتوبر) الجاري للمشاركة في المفاوضات حول إعادة الانتشار الإسرائيلي في الخليل. ومع ذلك، بدا ان أول تقدم في هذه المفاوضات حصل في الوقت الذي كان روس يحزم حقائبه معتزماً العودة إلى واشنطن.

وفي ظل هذا الوضع، تصبح مشاركة أوروبا، وفرنسا بخاصة، في رعاية المفاوضات اقل اهمية وجدوى من دور يمكن أن تقوما به في محاولة التأثير على هذه المفاوضات ودعم الموقف العربي فيها.

وحيد عبدالمجيد



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT

AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525

AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619

Rublevskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254

162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر

Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

قراءة في الصحف الاسرائيلية حول تجربة الحكومة الاسرائيلية

نتانياهو وعرفات ولعبة شد الشعر

□ حيفا – من سمير جريس:

■ يتعثر قطار التسوية على المسار الاسرائيلي – الفلسطيني امام عقبة الخليل التي افتعلتها حكومة بنيامين نتانياهو، بعد مرور ثمانية اشهر على توقفه، اربعة منها قبل الانتخابات الاسرائيلية العامة الاخيرة، واربعة اخرى من المماطلة والتسويف والمناورة والخداع من جانب الحكومة الاسرائيلية الجديدة ورئيسها. وخلال هذه الفترة تعرقل سير قطارات التسوية الاخرى في المنطقة على المسارات العربية – الأردنية والمصرية والسورية، وتجمد بدايات التطبيع مع العالم العربي.

وتجد الحكومة الاسرائيلية نفسها في مواجهة ضغوط متقاطعة من جانب الاطراف المعنية كلها، الفلسطينية والعربية والدولية، وخصوصاً على الصعيد الاسرائيلي الداخلي، اذ ينشق المجتمع الاسرائيلي الى نصفين تقريباً، بين مؤيد ومعارض.

وتهدف حكومة نتانياهو من وراء مماطلتها ومراوغتها الى تفريغ اتفاقات أوسلو من محتواها وتحقيق اكبر قدر من المكاسب مقابل اقل قدر من «التنازلات»، الى جانب كسب الوقت لتأجيل الاستحقاقات الاخرى، خصوصاً مفاوضات الحل الدائم والقضايا العسرية المنتظرة وعلى راسها مسالة القدس والاستيطان واللاجئين وغيره.

وفي هذا الاطار تتظاهر الحكومة الاسرائيلية بانها تسعى الى اجراء تغييرات طفيفة في الاتفاقات تحت حجة تعزيز امن المستوطنين، في حين ان ما رشح الى وسائل الاعلام عن المطالب الاسرائيلية داخل اروقة المفاوضات لن تترك من الاتفاقات الا الاسم اذا ما تحققت هذه المطالب. فمن بين ما تسرب عن تلك المطالب منح الحرية للجيش الاسرائيلي بالمطاردة الساخنة لمنفذي العمليات حتى في المناطق التي تسيطر عليها السلطة الفلسطينية، والانتشار بصورة دائمة على الطرقات في هذه المناطق، والتفاوض من جديد حول عدد رجال الشرطة الفلسطينية، والاحتفاظ بالحقوق الكاملة في البناء والتخطيط في تلك المنطقة، ونقل صلاحيات بلدية الى ايديها، وانشاء مناطق عازلة وغيره، اي باختصار الاحتفاظ بالسلطات الامنية والمدنية.

وترفق الحكومة هذه المطالب بتسريبات متعمدة حول وشوك التوصل الى اتفاق، واتهام الطرف الفلسطيني بالتصلب والتهرب، بينما تقوم بموازاة ذلك بحملة دعاوية ديماغوجية لاصلاح صورتها وتخفيف عزلتها. ومن ابرز هذه الخطوات زيارة رئيس الدولة عازار وايزمن الى القاهرة التي لا تتعدى الشكليات بسبب الصلاحيات المحدودة جداً للرئيس في اسرائيل، وتسريبات مماثلة عن تبادل للرسائل بين نتانياهو والأسد نفتها المصادر السورية ولم تعلق عليها المصادر الاسرائيلية، وتسريبات اخرى حول اجتماع للملك حسين في لندن نهاية الاسبوع الماضي مع مبعوث اسرائيلي خاص هو افرايم هليفي، النائب السابق لرئيس الموساد، وهو ما رفضت المصادر الاردنية تاكيده او نفيه، لكنها ابدت انزعاجها من الكشف عنه، والمناورة ضد المعارضة عن طريق بث اخبار احتمال تشكيل حكومة وحدة وطنية من ائتلاف بين الليكود والعمل وميرتس، كمظلة واقية لها من المعارضة الداخلية، وطمأنة المستوطنين وحركات اليمين المتطرف باصدار الوعود بالوقوف الى جانب مطالبها، واتهام عرفات بالتصلب خوفاً من الظهور امام الفلسطينيين والعالم العربي وكأنه تراجع بسهولة.

وفي اطار هذه المناورات، وبهدف تخفيف الانتقادات الداخلية، تلجأ الحكومة الى استغلال «البقرة المقدسة» اسرائيلياً، اي الأمن. فتنشر صحافتها تصريحات عن مصادر امنية. من بينها وزير الدفاع، اسحق مردخاي، الذي يقوم بزيارة لواشنطن تبدي فيها تخوفها من هجوم سوري محدود ووشيك (يديعوت احرونوت ١٩٩٦/١٠/١٧) وذلك في بداية الخريف عندما يكون الجيش السوري في اوج قدراته، بعد موسم التدريبات الصيفي وعودة الوحدات الى معسكراتها. لكنها تقوم في الوقت نفسه بتخفيف مخاوف الجمهور قليلاً بالاشارة الى ان هذه الاخبار هي في مجال التقديرات وليس المعلومات الاستخباراتية المؤكدة. وتعود الصحيفة ذاتها (١٩٩٦/١٠/١٨) للصدور بعنوان رئيسي يقول ان «سورية توافق على استئناف المفاوضات مع اسرائيل»، لتعود مرة اخرى، بعد عطلة نهاية الاسبوع في اسرائيل (١٩٩٦/١٠/٢٠) للصدور بعنوان رئيسي آخر يقول ان القيادة الامنية تطلب موازنة اضافية طارئة لمواجهة اي احتمال ممكن».

استقطاب متزايد

في هذه الاثناء وعلى رغم مناورات التضليل والالهاء وتحويل انظار الرأي العام، يتسع الاستقطاب داخل المجتمع الاسرائيلي، سياسياً وشعبياً واعلامياً، ليصل الى ذروة جديدة بعد تلك التي وصلها قبل عام لدى اغتيال رئيس الوزراء السابق اسحق رابين، اذ ارتفعت حدة الصراع بين الحكومة والمعارضة على المستويين البرلماني والشعبي، ونزلت حركات السلام الى الشوارع، ومنها من يتخطى حدود الدولة الى مناطق الحكم الذاتي، وعادت حركات المستوطنين واليمين المتطرف الى ممارساتها العدوانية والتهديد «بمقاومة اعادة الانتشار وان اقتضى الامر العمل ضد الفلسطينيين حتى في الجوامع. وبهدف التسبب في تدهور الامور يعد متطرفو حركة كاخ بمواصلة دورياتهم في الاحياء الفلسطينية بعد اعادة الانتشار والقاء الحجارة على رجال الشرطة الفلسطينيين والتنكيل بعائلاتهم (يديعوت احرونوت، ١٩٩٦/١٠/١٧).

كذلك فقد عادت ظاهرة رفض الخدمة في المناطق المحتلة الى البروز، وعادت رسائل وعرائض جنود وضباط الاحتياط المؤيدة والمعارضة الى الظهور في وسائل الاعلام. واخذت تتردد علانية اخبار التوترات وتراجع الثقة المتبادلة بين القيادتين السياسية والامنية الى درجة التحذير من حصول انقلاب عسكري، كما فعل رئيس معهد الدراسات الاستراتيجية الدكتور زئيف ماعوز، في مقابلة له مع صحيفة هارتس يوم ١٩٩٦/١٠/١٦.

معركة خاسرة

تشير الدلائل كافة الى ان مسالة التوصل الى اتفاق حول اعادة الانتشار في الخليل اصبحت مسالة وقت اقصاه موعد الانتخابات للرئاسة الاميركية في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بناء على وعد نتانياهو للادارة الاميركية. لكن نتانياهو حتى لو حقق بعض مطالبه، سيواجه لحظة الحقيقة. فالاتفاق لن يمر بهدوء، لا في حكومته، ولا في حزبه، ولا في داخل المعسكر الذي ايده. حتى لو اثبت تحقيق تغييرات في الاتفاق تزيد من السيطرة الاسرائيلية ومن امن المستوطنين في الخليل. فرئيس الحكومة يمر في امتحانات عسيرة، اولها اذا ما كان فعلاً سيواصل تطبيق اتفاقات أوسلو، وثانيها امتحان على مستوى الشارع ضد مؤيديه الذين سيتحولون الى مهاجميه، وثالثها امتحاناً في مواجهة المتطرفين القادرين على القيام بتصرفات جنونية، ورابعها امتحان امام اوساط ذات وزن داخل حكومته وحزبه قادرة على خلق الازمات بل والانسحاب من الائتلاف (معاريف، ١٩٩٦/١٠/١٦).

حتى اذا انتهت المفاوضات الى النجاح فان اداء نتانياهو تجاه السلطة الفلسطينية سيواجه امتحاناً دقيقاً: هل سينجح في ابراز انجازات حقيقية في نهاية المفاوضات؟ وان لم يكن كذلك سيطرح السؤال حول الجدوى من تأخير الاتفاق وتعكير العلاقات، بل والتسبب، ولو بشكل جزئي، بالمواجهة المسلحة التي تشبت بين الطرفين (هارتس، ١٩٩٦/١٠/١٨).

اما المعارضة فيبدو انها تمر في مسار شبيه لكن من نوع آخر. كثيرون من الذين اعتبروا اتفاق أوسلو الحدث الاهم في تاريخ دولة اسرائيل، كحلم تحقق بعد مئة عام من الحرب، اصبح في خطر. فالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية والقدرة على التفاوض والتوصل معها الى اتفاقات، والانفتاح الجديد الذي يبديه العالم العربي تجاه اسرائيل، وسنوات الرخاء السياسي والاقتصادي، كانت بالنسبة للكثيرين الدليل على صحة رؤيتهم وسلامة طريقهم. لكن الانتخابات الاخيرة بددت بالنسبة لهؤلاء هذا الحلم. وساهمت تصرفات نتانياهو خلال الشهور الاربعة الاخيرة منذ وصوله الى الحكم في المزيد من سحق الحبيبات المتبقية من هذا الانجاز. وحل الغضب واليأس محل السعادة والامل (معاريف، ١٩٩٦/١٠/١٦).

وترى الصحيفة ذاتها ان اليسار ومؤيديه الممتنعين حتى الآن عن انتهاج اساليب *العنف التي تتبناها اليمين، بسبب الاختلاف* في الحضارة السياسية وفي الخلفية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية بين الطرفين، اصبحت قلوبهم مفعمة بالمشاعر التي اجتاحت اليمين عندما كان اليسار في السلطة. فهم يشعرون ان الدولة قد اختطفت من ايديهم على ايدي غرباء متعالين يخونون مبادئهم الاساسية. صحيح انهم اكثر تجربة ويتصرفون وفقاً لقواعد اخلاقية وسياسية مختلفة، لكن قلوبهم لا يساورها الشك ان نتانياهو «يقود الشعب الى الهلاك». وانه «خائن» بما لا يقل عما بدا به رابين وبيريز في حينه، بنظر الطرف الآخر.

وهذا التصور ازاء نتانياهو لا يقتصر على المعارضة فحسب. فيقول المعلق السياسي لصحيفة هارتس، عوزي بنزيان (١٩٩٦/١٠/١٨) انهم في الليكود ايضاً سيقولون بان «ليس هذا هو المولود الذي تمنيناه»... وينظرون الى نتانياهو وكأنه يقوم بالضبط بالمهمة التي خصصتها له دعاية حزب العمل في الانتخابات الاخيرة. طفل صغير يعتبر حجم منصب رئيس الحكومة كبيراً جداً على مقامه. فبعد اربعة اشهر على انتخابه ينشغل السياسيون في تقليص الاضرار التي يتسبب بها. وهناك ايضاً من يبحثون في السر حول امكانية وكيفية اسقاطه. وان كان مثل هذا الخيار لا يزال في نطاق الامنيات اكثر منه في اطار مسارات سياسية فعلية.

وترى الغالبية الساحقة من التحليلات والتعليقات الصحافية ان نتانياهو قد تكبد فشلاً ذريعاً حتى لو توصل الى اتفاق يستجيب لبعض شروطه. ففي خضم الغضب والتصريحات المتاججة حول الخليل نجح عرفات في ترسيخ وتعزيز مواقفه ومكانته، وفي حشد جبهة عربية ودولية خلفه، وهو يسعى للركوب على هذه الموجة لانهاء القضايا الاخرى العالقة كمواصلة اعادة الانتشار في الضفة، وبدء المفاوضات حول *الحل الدائم، والغاء الاغلاق* وفتح المعابر واطلاق سراح السجناء. ربما ينجح نتانياهو في الحصول على المناطق العازلة وابعاد البنادق الفلسطينية عن مراكز المستوطنين، لكنه تنازل عن مطالب توسيع الصلاحيات المدنية لاسرائيل في المنطقة. وحتى لو حصل على حق «المطاردة الساخنة» لمنفذي العمليات الى داخل مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية تشير التقديرات في الجيش الى عدم وجود احتمال تقريباً لاستخدام هذا الحق» (يديعوت احرونوت، ١٩٩٦/١٠/١٨).

وتزخر الصحافة بالانتقادات الجارحة لنتانياهو اذ يقول احدها، على سبيل المثال، «ان الدولة تدفع حالياً اقساط الرسوم التعليمية عن فترة تاهيل بنيامين نتانياهو كرئيس للحكومة». (هارتس، ١٩٩٦/١٠/١٨).

وبينما يواجه نتانياهو وسياساته هذا النوع من الانتقادات تحظى المواقف العربية والفلسطينية بقدر كبير من التقدير والاعجاب، ولو من زاوية معارضة هذه السياسات والمواقف. يقول عكيفا الدار الكاتب السياسي في صحيفة «هارتس»: «لقد ادرك العالم العربي ان اسرائيل قد عادت الى التراجع امام ضغوط كلينتون ومبارك. ففي حين تقيم اسرائيل الدنيا ولا تقعدها حول هذا البند او ذاك في الاتفاق حول الخليل، فانها تتسبب في تبديد دعم الولايات المتحدة واوروبا لها. وكل زيارة يقوم بها عرفات لدمشق أو القاهرة، بما في ذلك زيارة الملك حسين لاريحا (التي على رغم النفي كانت لدى نتانياهو رغبة كبيرة في الانضمام اليها) تجسد بوضوح التآكل في المكانة الاستراتيجية لاسرائيل:

«لقد جعل نتانياهو من الاتفاق سلاحاً بأيدي العرب يجرحون به اسرائيل. ففي اللقاء الاخير لوزراء خارجية الدول العربية، انضمت حتى ليبيا والسودان للدعوة الى تطبيق الاتفاق مع الفلسطينيين، بعد ان كانتا حتى ذلك الوقت تدينان الاتفاق وعرفات» (المصدر نفسه).

ويضيف معلق آخر ان القادة العرب لا يعملون انطلاقاً من دافع غريزية بدائية كما يحلو للبعض تصويرهم، فعرفات وحسين ومبارك هم سياسيون محنكون يعرفون جيداً لعبة البوكر السياسية ولان عرفات قد فعل ما فعل من اجل هدف معين يريد تحقيقه، فانه من المؤكد بنسبة مئة في المئة ان تقوم البنادق الفلسطينية التي اطلقت النار على الجيش الاسرائيلي في هذه الازمة باطلاق النار في الازمة المقبلة. وفي كل الاحوال بانتظارنا مفاوضات طويلة ستستمر سنوات على الاقل، وستكون مليئة بالازمات. والامر نفسه ينطبق، بالطبع، على مناورات الغضب والتهديد الصادرة في الدول العربية، التي ستتكرر هي الاخرى، المرة تلو المرة... والاستنتاج الاهم هو ان الازمات والعنف لن تتكرر فحسب، بل وستزداد حدة ايضاً. يحب عدد من المعلقين تسمية مناورات عرفات بـ «فن التقدم حتى حافة (الهاوية)». ومن الطبيعي ومع تقدم المسار ستتراجع هذه الحافة. لا شك في انه قبل سنة كان فتح النار وخوض المعارك ضد جنود الجيش الاسرائيلي امراً يتجاوز هذه الحافة، ويؤدي بالتأكيد الى نسف المسار نسفاً كاملاً من دون امكان لاصلاحه. اما الآن فقد اصبح مثل هذا الامر «على الحافة». كذلك فان هجوماً مسلحاً على ضواحي كفار سابا، او حصول تمرد عنيف من جانب عرب اسرائيل يعتبر الآن امراً يتجاوز الحافة، لكن هذه الحافة ستتحرك الى الامام ليصبح مثل هذا الامر قبل الوصول اليها (يديعوت احرونوت، ١٩٩٦/١٠/١٧).

باختصار فان الصراع بين نتانياهو وعرفات اشبه بلعبة شد الشعر. واذا كان عرفات قد نجح في الامساك ببعض الخصال من شعر نتانياهو فان الاخير يكاد لا يجد شعرة في رأس عرفات ليمسك بها.



مخططات حكومة نتانياهو:

هل هي جادة في تهويد القدس وبناء الهيكل الثالث؟

□ دمشق – من عبدالكريم محمد:

■ جاءت الأحداث الدامية الأخيرة في الأراضي الفلسطينية والقدس نتيجة للبرامج الاستيطانية الاسرائيلية المتواصلة، والتي اعتبرها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو من أهم الأولويات التي لا يمكن لحكومته التخلي عنها تحت أي ظرف. بدءاً من المطالبة باغلاق المؤسسات الفلسطينية الأربعة مكتب وزارة التعليم ووزارة الأوقاف والشؤون الدينية، وبيت الشرق، ومكتب الاحصاء الفلسطيني، انتهاءاً بمصادرة الحدائق وبعض الأحياء العربية في القدس وتوسيع المستوطنات المتناثرة حولها.

اعادت هذه الاعتبارات تأكيد مواقف اسرائيلية معروفة حول القدس ونتج عنها تساؤل حول ما اذا كان نتانياهو جاء بتحالفه اليميني لينفذ كل المشاريع الاستيطانية التي اقرتها الحكومات السابقة من ليكودية وعمالية على حد سواء، على ارضية الفهم الواحد بان القدس الموحدة (ستبقى عاصمة اسرائيل الأبدية بوصفها قلب الشعب اليهودي). والاجابة الأكثر وضوحاً هي البدء بمجموعة المشاريع داخل القدس، الذي يعتزم رئيس بلدية القدس ايهود أولمرت بالاتفاق مع اللجنة اللوائية للتخطيط، اقامة حي استيطاني وسط المنطقة العربية (القدس الشرقية). وتغيير اسم المنطقة من عامة مفتوحة كحديقة الى منطقة سكنية.

وتقول التفاصيل ان الجمعية الاسرائيلية (عيرشاليم) التي تولت العملية ستقوم بنقل ملكية هذه المنطقة الى مستوطنين يدعون انهم كانوا اشتروها، حين بدأت الجمعية المذكورة بتزوير الحقائق اذ تعتبر ان لخدمة العربي شرقي القدس أكثر من ٥,٩ متر مربع في المئة من مساحة الحدائق العامة في المدينة على رغم النسبة العددية الضئيلة التي لا تشكل من نسبة السكان الا حوالى ٢٠ في المئة من مجمل سكان القدس. بينما يوجد لكل ا ليهود حوالى ١٢,٤ متر مربع في موقع سكنهم فقط، لكن حقيقة الأمر انه لا يتوافر للسكان العرب في المدينة الا ١,٩ متر مربع لهذا الغرض.

الواقع ان الصورة المطروحة ليست جديدة لكنها تتكرر باستمرار كأحد نماذج اغتصاب الأرض التي بقيت في ايدي المواطنين العرب بدعوى تحويلها الى مرافق لليهود.

لكن هذه المرة ليست كمثيلاتها حسب تصريح نائب رئيس بلدية القدس الغربية شموئيل مئير الذي يمثل الحزب القومي الديني (المفدال) في عرضه للخطة الجديدة بان الحركات الاستيطانية وحزب الليكود كانت تحضر لتنفيذ خطة مكونة من ١٥ بنداً تنص على بناء مجموعة من الأحياء الاستيطانية في قلب الأحياء العربية في المدينة وتحديداً حي رأس العمود (جنوب شرقي القدس). لكن شرط تنفيذ مثل هذه الخطة هو قدوم حكومة تعمل على دعم وجوب «القدس كعاصمة أبدية للشعب اليهودي».

فعلاً واستجابة للمطالب اليمينية المتشددة باشرت حكومة نتانياهو بتحالفها الديني المتطرف في احياء كل المشاريع الاستيطانية التي كانت مجمدة بسبب من بعض الضغوط الخارجية، وجعلت من القدس هدفاً رئيسياً للهجمة الاستيطانية.

واستنفرت مجالس شؤون الهجرة مؤكدة على بناء ٥٠٠٠ وحدة سكنية في السنة بدلاً من ٢٠٠٠ وحدة في السنوات الماضية. وأكدت من جديد على اعطاء القدس مكانة منطقة تطوير (أ). كأحد الاعتبارات السياسية المهمة جداً لبسط السيادة الاسرائيلية على المدينة، والترويج الى امكان تحقيق اكثرية يهودية، تطال هذه الأكثرية ضواحي القدس.

والملفت للنظر انه من اجل استكمال مشاهد المسرحية الدرامية في القدس تجري مواجهة امام المحاكم الاسرائيلية الصورية لحل الخلاف بين البلدية التي تمثل السلطة الإسرائيلية في المدينة أو أي جهاز من الأجهزة التابعة لها وبين المستوطن أو الشركة الاستيطانية.

وهكذا تتحول الأرض التي اغتصبت من المواطن العربي لاقامة حديقة عامة لتعود بحمى استيطانية سكنية جديدة في المدينة وبذلك تقتحم الذئاب الفريسة.

وفعلاً بدأت وتيرة البناء والاسكان بتعميق معظم احياء القدس، اذ طالت حي راموت المدينة القديمة، والحي اليهودي، وقصر المندوب السامي البريطاني، وحي هاروما، وغيلو.

وطالب الحرب الاستيطانية ضاحية (نفيه يعقوب) المؤلفة من ٣٠٠٠ وحدة سكنية بزيادة ٨٠٠ وحدة سكنية على رغمان الطاقة الاستيعابية الممكنة للضاحية لا تسمح الا بـ ٢٠٠٠ وحدة، وضاحية بسغات زئيف المؤلفة من ٣٠٠٠ وحدة سكنية الى ١١٢٠٠ وحدة سكنية، وطاقتها الممكنة ٦٢٠٠ وحدة سكنية، وضاحية التلة الفرنسية المؤلفة من ٢٢٠٠ وحدة سكنية الى ٢٧٠٠ وحدة وطاقتها الاستيعابية الممكنة ٥٠٠ وحدة سكنية.

الخطة التوسعية

اما ما يجرى حول المدينة تحت عنوان (الخطة التوسعية الكبرى) فقد اوردت بعض تفاصيله العديد من الهيئات الرسمية والحزبية داخل اسرائيل، اذ يطالب رئيس بلدية معاليه أدوميم التي تبعد عن القدس عدة كيلومترات باستكمال ربط المستوطنة بمدينة القدس وضمها اليها رسمياً بهدف تغيير الصورة الحالية من مناطق فارغة، وقرى عربية كما يزعم، الى صورة اخرى من الاحياء والفنادق المتصلة على الطريق المؤدية الى القدس، مع مضاعفة عدد المستوطنين في المستوطنة المذكورة الى ٤٠ الف مستوطن، علماً ان هذه المنطقة الواقعة بين القدس والمستوطنة التي تعود ملكيتها لقرى وضواحي، الطور والعيزرية وابو ديس.

وعلى رغم شلال الدم النازف واجتماعات بيت حانون بين الاسرائيليين من جهة والفلسطينيين من جهة اخرى، الا ان بني كسرائيل رئيس مستوطنة معاليه أدوميم ما زال يصر من اجل ضم المستوطنة الى مدينة القدس الى السيادة الاسرائيلية حسب تعبيره.

وانه يعتزم ان يقيم داخل التواصل الاقليمي المطلوب ما لاي يقل عن ٢٠٠٠ وحدة سكنية و٣٠٠٠ غرفة فندقية ومواقع سياحية ومركزاً ومعرضاً بحجة جذب المستثمرين والسياح الى المكان من داخل اسرائيل وخارجها.

علماً ان كسرائيل والمنتخب حديثاً كقائم باعمال رئيس البلدية المذكورة يدرك ان هذه العملية ستثير حفيظة الفلسطينيين والدول العربية لكنه يصف الأمر بقوله: الداء قبل المرض. ويبرر المسالة بان توسيع معاليه ادوميم لن يتم بواسطة مصادرة أراضي من العرب بل من أراضي الدولة وليس ثمة مصادرات فكل الأرض تعود لأدوميم.

ويؤكد على ان تواصل البناء مع أدوميم الى القدس مهم جداً بالنسبة لتعزيز وتقوية القدس الموحدة كعاصمة لاسرائيل، وان البناء المتواصل سيمنع تقسيم مستقبلي ومحاولات تعريف المناطق غير المبنية اليوم كمناطق (ب، و، ج) العربية.

ويقول ان رئيس الوزراء نتانياهو تبنى الخطة وهناك اجماع على هذا الموضوع من قبل اكثر من ٨٠ عضو كنيست يؤيدون الفكرة. ويضيف انه في لقائه مع بعض ممثلي الادارة الأميركية ومع نواب وأعضاء كونغرس اكدوا ان معاليه أدوميم لن تكون جزءاً من الحكم الذاتي.

وفي ذروة عملية التطور يؤمن كسرائيل ان المستوطنة المذكورة ستمد بحوالى ٦٥ الف نسمة وستتحول الى مدينة كبرى في اسرائيل، وان هذه المنطقة تناسب السياحة الصحراوية والسياحة العلاجية، وان هذا المكان المذكور في العهد الجديد (الانجيل) يشكل نقطة جذب للحجاج المسيحيين.

ويطالب بالبدء بالمشروع من اجل بناء الاطار البلدي حول القدس بهدف البدء بسريان السيادة الاسرائيلية على القدس الكبى واقامة بلدية عليا للقدس الكبرى. مذكراً بذلك بمشروع شارون حول مدينة القدس الذي يطالب بملء الفراغات في داخل الاحياء العربية بمستوطنات يهودية مثل مستوطنة كرم المفتي ورأس العمود ومستوطنة جبل المكبر. وفي تحد وسباق بين اصحاب القرار فيما يخص الصراع على أراض جبل أبو غنيم الواقع في منطقة بيت ساحور والمحاذي لمدينة القدس من الجنوب قال تيدي كوليك رئيس بلدية القدس السابق، ان هدفه من تشجير الجبل في السابق، منع البناء العربي وتحصين جبل أبو غنيم للاستيطان اليهودي، وقرار المحكمة الأخير فيما يتعلق باقامة الحي اليهودي لا يستطيع وزير الداخلية الاسرائيلي ايلي سويسا ان يوقع باسمه على الخطة التي لم يوقع عليها الوزراء الذين سبقوه وسويسا الذي عالج الخطة كمسؤول عن لواء القدس ورئيس اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء، سيجد بالتأكيد الحل القانوني من اجل تنفيذ الخطة.

ويذكر انه يجري العمل على تنفيذ الخطة الأولية باقامة ٢٣٠٠ وحدة سكنية وسمي حي هاروما، اذ أعد للبناء ١٨٥٠ دونماً صودرت أيام العمل عام ١٩٨٩ من قبل وتأتي هذه العملية لاحكام ما يسمى حزام الأحياء اليهودية حول مدينة القدس. واستكمالاً لهذا المشروع نفذ طريق استيطاني في اراض تقع شمال مدينة بيت لحم، بهدف فرض واقع سياسي جديد من جانب اسرائيل يرمي الى عزل مدينة القدس نهائياً عن الضفة. وطبقاً للمخططات الاسرائيلية فإن طول الطريق المذكورة تبلغ ٥ كيلومترات ويقطع نهائياً الشارع الرئيسي الذي يصل القدس بمدينة بيت لحم والخليل في الجنوب. واشارت المصادر ان الطريق الاستيطاني دمر نحو ٣٠٠٠ دونم من أراضي بيت لحم وهو ما تبقى من أراضي المدينة من جهة الشمال، ما سيساهم في القضاء على اي فرص لامكان التوسع العمراني والزراعي في المدينة العربية.

وقد ترافقت هذه العمليات مع مصادقة المحاكم الاسرائيلية العليا واقرارها على شق شارعين رقم (٤) و(٤٥) في مدينة القدس. واوضحت المصادر الفلسطينية ان الشارع رقم (٤) يخترق بيت حنينا ورافات والجديرة، من الناحية الجنوبية، ليربط مستوطنة «جفعات زئيف» بمستوطنة «راموت» المقامة على أراضي بيت اكسا وبيت حنينا. فيما يربط الشارع رقم (٤٥) مستوطنة «جفعات زئيف» من منطقة المطار – قلنديا – ومنه الى «خط الون» الذي يرتبط بمنطقة الاغوار.

واعتبر مركز المعلومات البديلة مركز دراسات وأبحاث (اسرائيلي، فلسطيني) ان من شأن تلك الاجراءات ان تتيح لاسرائيل بسط سيادتها على المدينة المقدسة، كذلك منع الفلسطينيين من سكان الضفة والقطاع من الدخول الى الخط الأخضر، والحد من الحركة السكانية العربية من والى القدس، وبالتالي التقليص المتعمد لعدد الفلسطينيين فيها. ويذكر ان القدس أصبحت تضم اكبر عدد من المستوطنات (٨٤ مستوطنة) كما انها أصبحت تضم اكبر مساحة من الأراضي الاستيطانية اذ تبلغ ٤٥٦١٥ دونماً اي ما نسبته ٥٦,١٤ في المئة من مساحة المنطقة العمرانية للمستوطنات في الضفة الفلسطينية. كما ان مستوطنات القدس تصنف من الفئة (أ) حسب المساحة ومساحتها اكثر من ١٥٠٠ دونم وتمثل ما نسبته ٧,٥٨ في المئة ومنها مستوطنات «جيلو» و«عوفر» و«معاليه أدوميم» في لواء القدس.

بين العمل والليكود

من الملفت للنظر وفي احصائية لمجلس المستوطنات ان العمل بقيادة رئيس الحكومة السابق اسحق رابين، دعم الاستيطان ثلاثة أضعاف دعم الليكود، وعدد المستوطنين زاد بنسبة ٤٠ في المئة خلال السنوات الأربع باعتراف مجالس المستوطنات اليهودية في القدس والضفة وغزة.

كما ان حكومة العمل السابقة وظفت موارد مالية في دعم انشطة استيطانية في الأراضي الفلسطينية أكثر مما وظفته حكومة تكتل الليكود اليمينية التي سبقتها في هذا المجال. وذكرت صحيفة (نيكوداه) وهي لسان حال المستوطنين اليهود في الأراضي الفلسطينية في عددها الصادر في ١٩٩٦/٥/٢٠ ان حكومة اسحق شامير استثمرت في الضفة والقدس والقطاع في السنوات الأربع ما بين ١٩٨٨ و١٩٩٢ نحو ٥٠٠ مليون شيكل من ضمنها ٨٠ مليوناً لشق طرق استيطانية، في حين استثمرت حكومة حزب العمل بقيادة رابين خلال السنوات الأربع الماضية ١,٤ بليون شيكل لصالح الجهد الاستيطاني في الأراضي الفلسطينية. واضافت الصحيفة ان المستوطنين اليهود القاطنين في القدس والضفة وغزة زادت في السنوات العمالية الأخيرة كما اسلفنا.

وحتى صاحب السلام الشرق أوسطي شمعون بيريز اقر في الشهر الأخير لوجوده في الحكم اقامة ١٢ مشروعاً استيطانياً في مدينة القدس، شملت هذه المشاريع توسيع مستوطنات ومصادرة أراضي وشق انفاق داخل القدس، وتوسيع بعض المنتزهات، واقامة مناطق صناعية ومحطات باصات وفنادق سياحية واقامة حي جفعات هتحموش (مدرسة عبدالله بن الحسين) في حي الشيخ جراح وتبلغ مساحتها ١٠٦,٥ دونماً.

البحث عن الهيكل

فيما يخص النفق وحسب الاعتقاد اليهودي ومن خلال الدراسات الأثرية كما تدعي جماعة «المخلصين لجبل الهيكل» اليهودية، و«أمناء الهيكل» انهم عثروا على الطريق المؤدية الى هيكل سليمان، وتأتي عملية الحفر لاستكمال الكشف عن الطريق من اجل الوصول الى الهيكل التي ستمر بالضرورة من تحت المسجد الاقصى باعتباره الطريق الوحيدة. وعلى أرضية هذا الاعتقاد انه يحق لهذه الجماعة الدخول الى منطقة الحرم خلال الأعياد الدينية وسعوا لوضع حجر الأساس لبناء الهيكل الثالث لكن الظروف كانت غير مهيأة. وعاودت هذه الجماعة بالاتفاق مع بعض الجماعات الدينية المتطرفة الأخرى تطلق على نفسها (رابطة القدس) التي تقدمت لرئيس الوزراء الاسرائيلي نتانياهو بعد مرور ايام على وصوله للسماح لها بوضع الحجر بعد استكمال عملية الحفر.

لكن الواقع غير ذلك والهدف من هذه العملية ليس اكتشاف هيكل سليمان انما الهدف تدمير وطمس المعالم الاسلامية بالكامل حتى يسهل عملية تهويد القدس.

وكل هذه المعطيات ترجح القول بأن نتانياهو وتحالفه اليميني المتطرف جاد في استكمال (مشروع القدس الكبرى) لأنه يجد ما يرضي طموحه ويلبي جزءاً من برنامجه الذي وعد به.



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

الاستعمار الجديد وتحديث القاموس الديبلوماسي

■ تعقيباً على تعليق السيد خيرالله خيرالله «الضجة في تركيا» المنشور في «الحياة» في العدد ١٢٢٨٠ المؤرخ في ٩ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٦، أقول إن الغرب الذي تمكن من تشتيت وتمزيق الامبراطورية العثمانية من خلال «القضية الشرقية»، بادر منذ الخمسينات عرض حلقة جديدة من نفس المسلسل بدافع «حقوق الانسان وحقوق الأقليات العرقية» على حد قوله.

الذي يميز الحلقة الجديدة عن سابقتها هو التخلي عن الخطاب الديني أي «الدفاع عن حقوق المسيحيين» بمختلف فرقهم مثلما كان الأمر ابان الحرب العالمية الأولى.

إن علمنة السياسات الغربية في عصر الاستعمار الجديد أدت إلى تحديث القاموس الديبلوماسي للغرب وجاءت بما يسمونه بـ «حقوق الانسان» و«حقوق الأقليات العرقية» بغض النظر عن الانتماءات الدينية.

والفارق الثاني هو أن الحلقة الجديدة «حقوق الانسان والاقليات العرقية» لها من يروجها ممن يتحدى الإستعمار مثل العقيد القذافي، أو ينتقد حساباته في المنطقة مثل السيد خيرالله خيرالله، الأمر الذي يدل، في رأيي، على شمولية هذه القيم وعالميتها.

المانيا – تامر باجن اوغلو

رواية «اقتلعوا البراعم...» للياباني كنزابورو أوي

عن اخوة المنبوذين المهددة بالوباء وبالقسوة

□ باريس - من حسن الشامي:

■ من شأن عنوان مثل «اقتلعوا البراعم، اطلقوا النار على الأطفال»، وهو عنوان رواية الكاتب الياباني كنزابورو أوي الحائز منذ عامين على جائزة نوبل للآداب، والصادرة حديثاً بالفرنسية عن دار «غاليمار» في باريس، من شأن هكذا عنوان ان يولد لدى القارئ انطباعاً أولياً بانه أمام رواية رومانسية مثالية المنحى والطابع، من طراز الأعمال الأدبية المستندة الى تعارض شبه خرافي بين عالم الأطفال والأحداث المسكون بالبراءة المطلقة وعالم الكبار القائم على الغلظة والقسوة والشراسة.

بيد أن القراءة المتأنية للرواية، والملتفتة الى تعريفات وتقسيمات فئات الاعمار والأجناس في الثقافة اليابانية، كما يراها ويفصح عنها كنزابورو أوي، تسمح بتبديد سحابة الانطباع المثالي المشار اليه. فالرواية تحمل وتترصد أشياء أخرى وتضع لعبة المواجهة بين الصغار والكبار في قالب ونسيج وجوديين.

والحاصل هو أن موضوع الرواية وشاغلها المنبوذين في لغة سردية شديدة الايحاء وهي تتعقب السلوكات والتعبيرات، انما يدوران على الهامشية والنبذ وتعريفات السوية والانحراف ومكانة الغريب والاجنبي في ثقافة اليابانيين المعيوشة والمتخيلة في آن. ونحسب ان كنزابورو أوي الذي كان يشق طريق احترافه الأدبي عندما كتب هذه الرواية، التي صدرت باليابانية للمرة الاولى عام ١٩٥٨، ارتأى الاستناد الى لحظات قصوى في حياة اليابانيين المعاصرين باعتبارها لحظات ووضعيات حافلة بالمخاوف والأخطار ومن شأنها بالتالي ان تفصح في صورة أكثر عراء عن مكونات القسوة والنبذ وتجريم «الآخر».

ذلك ان الرواية المنقولة حديثاً الى الفرنسية تدور وقائعها زمنياً أثناء الحرب العالمية الثانية، وتتحدث عن مجموعة من الأحداث المنحرفين الذين يجري نقلهم من مركز التأديب الى مراكز أخرى بعيدة عن مناطق القصف. يأخذهم المؤدب المسؤول عنهم الى قرية تقع في منطقة جبلية ويضعهم تحت سلطة مختار القرية الذي يظهر حيالهم، شأنه شأن أهالي القرية كلهم، مشاعر الكراهية والارتياب. ويقرر المختار ومعاونوه وضع الاطفال داخل مدرسة القرية كما لو أنها مركز اعتقال، ثم يجبرهم على مساعدة الأهالي في القيام ببعض الاعمال خصوصاً دفن جثث الحيوانات التي أصابها وباء الطاعون. إثر وفاة ثلاثة اشخاص، يصاب أهل القرية بالذعر. فيفرون تاركين الأولاد وحدهم في القرية. ولا يجد هؤلاء المنبوذون مناصاً من دخول المنازل المهجورة لجلب الاطعمة المخبوءة واشياء أخرى وتدبر امورهم بانفسهم في مواجهة الجوع والمرض والبرد وخطر انتشار الوباء فيهم.

الراوي المتحدث في صيغة المتكلم على امتداد الرواية، والذي يقف خلفه كنزابورو اوي، هو وأخوه الصغير عضوان في المجموعة، وهذا الفتى الذي لا نعرف عمره بالضبط يمارس الى حد ما دور زعيم هؤلاء الأحداث من دون ان يكون لزعامته طابع اكراهي فظ.

يشكل هؤلاء الأولاد نوعاً من المجتمع تنعقد فيه علاقات الاخوة وترتسم فيه بعض قواعد التوازن والتماسك من دون ان تنشأ داخله حدود قاطعة تفصله عن الآخرين. وهنا تدخل شخصيات أخرى، كالفتى الكوري الذي يلتقي به الراوي في القرية ويتشاجر معه ثم تنعقد بينهما علاقة صداقة وتضامن. وهناك الجندي الياباني الفار من الخدمة العسكرية والذي يتعقبه القرويون ورجال الشرطة والجيش ولا يعثرون عليه، ثم تجده مختبئاً لدى الكوريين المقيمين في اكواخهم على مبعدة من القرية اليابانية. هذا الجندي الفار ينضم الى الاولاد ويساعدهم على رغم شعوره بالعار ومن اتهامات الأحداث له بالجبن والفرار، الى ان يجهر باسباب فراره ومفادها ببساطة انه لا يحب الحرب ولا يريد ان يقتل أحداً. كذلك يجد الاولاد في القرية طفلة خائفة جالسة تنتحب قرب جثة امها التي ماتت بالطاعون. ويعثر شقيق الراوي على كلب فالت ويتصاحب معه. يتولى الأولاد عملية دفن المرأة ويحتضن الراوي الفتاة الصغيرة ويحبها خائضاً معها مغامرة عاطفية وجنسية تبدو ساذجة وطفولية. تموت الفتاة الصغيرة إثر اصابتها بالوباء ويحسب الأولاد ان الكلب الذي عضها هو ناقل الوباء فيقررون قتله على رغم معارضة صاحبه الصغير وعجز شقيقه الزعيم عن التدخل للحؤول دون قتل الكلب. ولشدة حزنه ونقمته يفر الطفل تاركاً شقيقه الاكبر وتختفي آثاره. يستخدم الجندي الفار خبراته القليلة من اجل انقاذ الأولاد من خطر الوباء، فيبعدهم بالقوة عن الموضع الذي مكثت فيه الفتاة المصابة بالطاعون والتي حاول اسعافها من دون جدوى، وقام التالي باحراق الموضع.

وكان من الصعب على الأولاد ان يفروا خارج القرية المهددة بالطاعون بسبب رجل مسلح يقيم في منزل مطل على الوادي الذي ينبغي على الراغبين بالفرار اجتيازه، بحيث يستطيع من مركز حراسته اطلاق النار على الهاربين. هكذا يتحول الأولاد الى سجناء حقيقيين لنبذ مزدوج، اصلي وطارئ وهذا النبذ هو الذي يجعلهم اشبه بمعتقلين داخل فضاء يحاصره الوباء. مع ابتعاد خطر انتشار الوباء، يعود أهالي القرية وعلى رأسهم المختار ويسجنون الاطفال المتروكين، ويضربونهم بعد اتهامهم باقتحام منازل القرويين الفارغة وسرقة الأطعمة واشياء اخرى. كما يلقون القبض على الجندي الفار بعد ان طعنه احدهم برمح مصنوع من قصب البامبو. ولما كان مؤدب الأحداث المنحرفين والمسؤول عنهم سيأتي في اليوم التالي لنقلهم مع مجموعة اخرى الى أحد مراكز الرعاية والتأديب، فإن مختار القرية يقترح عليهم نوعاً من «الصفقة» الوضيعة تتضمن سكوته واهالي القرية عن افعال الأحداث، مقابل سكوت هؤلاء عن تركهم بمفردهم في القرية يواجهون خطر الوباء. ويلعب معهم المختار لعبة الترغيب والترهيب اذ يغريهم بتقديم الطعام اليهم بعد ان اشبعهم ضرباً وتهديداً. الا أن الفتى الراوي وزعيم مجموعة الأحداث يقف على رغم خوفه امام المختار ليقول له بانهم ليسوا اغبياء كي يقبلوا بهذه الصفقة. وها هنا تكون الرواية قد بلغت ذروة عقدتها الدرامية حيث تتكشف ضالة كنزابورو أوي من امثولته الأدبية القاسية، وهي تطاول وظيفة ومبدأ وحق المرء في ان يروي ويلقي حمولة حياة حافلة بالقهر والغضب الملجوم والعنف العاري. فعند نقطة الذروة هذه يقول الفتى بصوت عال: «لقد تخلت القرية كلها عنا. واضطررنا لتدبر امور عيشنا بمفردنا علماً بان الوباء مرشح للانتشار في كل لحظة. عدتم وحبستمونا. ولن اسكت على هذا. ساروي كل ما قاسيناه وكل ما عشناه. لقد قتلتم الجندي بعد أن ثقبتم جسده طعناً. ساروي هذا لعائلة الجندي. وعندما ذهبت لأطلب منكم المجيء لتقصي حالة الوباء، نبذتموني. لقد القيتم بنا داخل الوباء من دون ان يكون لدينا ما يعيننا عليه. وساروي هذا. من غير الوارد اطلاقاً أن أسكت».

خلال المواجهة الكلامية الساخنة التي تشبه المحاكمة العارية بين الاحداث وبين المختار المصحوب بالقرويين، لا يتوانى هذا الأخير عن الجهر بحقيقة نظرته، هو وأمثاله، الى هؤلاء الفتيان المهمشين: «اسمع، ان صبياً مثلك من الافضل خنقه ولا يزال طفلاً. الكائنات الوضيعة من الافضل القضاء عليها وهي في المهد. اننا فلاحون، نحن: نقتلع البراعم الرديئة منذ بداية ظهورها». وتنتهي الحكاية بسماح المختار للزعيم الصغير بالفرار بعد أن اشبعه ضرباً، وتنتهي الرواية بوصف مشهد الفتى المنهوك القوى وهو يزيح العشب من امامه ممعناً في الركض المتهالك بين الحقول.

مهارة كنزابورو اوي لا تكمن في إحكامه للحبكة الروائية وللقالب الحكائي فحسب، بل في مقدرته على التوغل في تفاصيل دقيقة يتسقط فيها ملامح ولحظات قصوى من حياة محاصرة. ويتولد عن ذلك مناخ قاتم يلف الرواية بأكملها وان كان بعض فصولها يتحدث عن تجربة الاخوة والتضامن بين الاولاد. ولا يعود ثمة معنى حقيقي للفصل والتمييز بين الأسوياء وغير الأسوياء، فالفئات التي تزعم السوية وتعطي نفسها الحق في نبذ الآخرين هي أيضاً حافلة بالقسوة وبتشهي القتل. ومنذ البداية، اي منذ وصول الأولاد الى القرية حيث يروح الأهالي يحاصرونهم من بعيد بنظراتهم الحادة والمرتابة، يقول الراوي باننا «كنا، في نظرهم، غرباء تماماً». والغريب هنا هو الأجنبي، هو الآخر الذي تنشئ حياله السوية الثقافية سوراً من الأحكام الجاهزة التي تبقيه على أطراف الحياة والتي تمتلئ عنفاً وغلظة عندما يقترب الأجنبي ويلامس الحدود التي تفصله عن زاعمي السوية. وفي هذا السياق من النبذ والحقد العبثيين ينبغي أن نضع شخصية الجندي الفار وشخصية الفتى الكوري الذي يحيلنا الى وضعية الكوريين الدونية في حياة وثقافة اليابانيين. ولكي يكون الغرباء الواقعون في الأسر مثل الحيوانات النادرة، قادرين على نيل قدر اكبر من الأمان، فانه من الأفضل لهم أن يكونوا كائنات بلا ارادة وبلا عيون، مثلهم مثل حجر، او زهرة، أو شجرة، اي كائنات ينظر اليها ببساطة، بحسب ما يقول أوي على لسان راويه.

والملفت في هذا المناخ العابق بروائح الجيف وبمشاهد تصور أحشاء الحيوانات المحروقة، انه يحيل من خلال رصده لمعالم عنف وحياة بريين، الى تقسيمات صارمة لا تخلو بدورها من عنف. اذ، كما تقول الطفلة لصاحبها: الناس هنا يصنفون الى أولاد وبالغين ورضع. «هكذا يقسمونهم». وبالفعل لا ترد كلمة «مراهق» اطلاقاً في رواية كنزابورو اوي، ولا تعرف ابداً اعمار الأولاد، وان كنا نتكهن بان بعضهم في سن البلوغ بسبب الاشارات المتكررة الى العابهم الجنسية. وهذا، في رأينا، هو ما يسعى كنزابورو أوي الى ادانته من الداخل، ونقصد بذلك مجمل التمييزات التعسفية في ثقافة اليابان والتي تطاول كيان الانسان نفسه، نظرته الى ذاته والى الآخرين الذين يبتكرهم جاعلاً من نبذهم مادة للطمأنينة الذاتية الضيقة، وهي طمأنينة كاذبة ومن شأن قسوتها وعنفها حيال الآخرين المبعدين ان يتوالدا داخل البيت الآمن الأمين.

فن الحكاية كمنقذ من الخطر

الاسباني لويس لانديرو و«ألعاب العمر المتأخر»

□ مدريد - من نجم والي:

■ لم يعرف الاسباني لويس لانديرو الذي كان يمارس التعليم حتى العام ١٩٨٩، ان روايته الأولى التي نشرها في تشرين الأول (اكتوبر) من ذلك العام، ستغير حياته ليتفرغ للكتابة، وتجعل منه إسماً مشهوراً، ليس في اسبانيا وحسب، وإنما في العالم، إذ تُرجمت حتى الآن الى عشر لغات. وما كادت تمر سنة على صدور الرواية، حتى تسلم الكاتب القادم من جنوب اسبانيا *(اقليم اكستريمادورا)*، الجائزة الوطنية وجائزة النقد، وله من العمر إثنان وأربعون عاماً.

«العاب العمر المتأخر» تنتمي الى الأعمال الباروكية التي تزدحم بشخصيات وعوالم كثيرة. وربما هي مفارقة العمل الأول، التي جعلت لانديرو يضع فيه كل خبرته الوجودية. ان سيطرة الروائي على مادته تنم عن معرفة فنية وحنق كبيرين، وكأننا امام كاتب مارس الكتابة لسنين طويلة، وهو لم يجرؤ على تقديم نفسه، إلا بعد تأكده من نضوجه الأدبي.

منذ السطر الأول يُلقي بنا لانديرو في الحدث: «صباح الرابع من تشرين الأول (اكتوبر) استيقظ غريغوريو اولياس مبكراً أكثر مما هو معتاد. كان قضى ليلة مضطربة، وعند الفجر تصور انه يحلم بان رسولاً يحمل مشعلاً أطل من الباب لكي يُعلن ان يوم الحساب قد حل: «استيقظ، أيها البطريق، ها أن الأبواق تُسمع من قريب»، قال له. هذه البداية تذكرنا ببداية «المسخ» لكافكا: «استيقظ السيد غريغوري سامسا...». وعلى الرغم من تشابه الاسمين (غريغوري وغريغوريو)، وعلى الرغم من ان لانديرو لم يخف اعجابه بكافكا، فقد كان نشر سلسلة من المقالات عنه، إلا ان تلك اللازمة «يوم الرابع من تشرين الأول» التي تتكرر في مطالع أكثر الفصول الأربعة والعشرين الموزعة على أقسام الكتاب الثلاثة، تذكرنا برواية اخرى لا يخفي كاتبها تأثير كافكا عليه هو الآخر، نقصد «مائة عام من العزلة». فماركيز المتلمذ ليس على صاحب «القصر» فقط إنما على فولكنر ايضاً، يكرر ايضاً جملة «بعد سنوات طويلة، وأمام فصيل الاعدام، تذكر الكولونيل اوليانو بوينديا، عصر ذلك اليوم البعيد، الذي اصطحبه فيه أبوه، كي يتعرف الى الجليد». والتي سنصادفها في أكثر من مكان. ليس ذلك فقط بل يمتد تأثير الكاتب الكولومبي على لانديرو في بنائه الروائي وصياغته الأسلوبية. فعلى رغم عدم إضفاء لانديرو أية تسمية للمكان الذي تدور فيه الرواية، على طريقة فولكنر أو ماركيز، إلا ان وصفه للمكان وللأحداث التي يعيشها غريغوريو فيه يجعل منه أقرب الى المتخيل السحري، حينها تكف الحاجة بالفعل لاطلاق تسمية ما. وهنا تكمن مهارة لانديرو، فهو يعرف أن اسبانيا ليست اميركا اللاتينية، وأي «واقعية سحرية» مقحمة من الخارج ستخل بالعمل وتجعله مجرد تقليد بائس. على العكس من ذلك، فهو جعل المكان مفتوحاً، يمنح القارئ الحرية في تخيله ما يشاء، والذي يعرف اسبانيا ولو قليلاً، يكتشف ان المكان ممكن ان يكون أية مدينة صغيرة أو مدريد.

مثل ماركيز يبرع لانديرو بتكرار الأرقام. لنقرأ هذا المقطع من «مائة عام من العزلة»: «كان العقيد اورليانو بوينديا بطل إثنين وثلاثين انتفاضة مسلحة غلب فيها. وتزوج سبع عشرة إمرأة كان له منهن سبعة عشر ولداً ذكراً نبحوا جميعاً واحداً بعد الآخر في ليلة واحدة وما بلغ البكر منهم الخامسة والثلاثين من عمره. ونجا من اربع عشرة محاولة اغتيال وثلاثة وستين كميناً وفصيل اعدام واحد...». يكتب لانديرو: «ثلاث مرات رجع الى باب الدار، ثلاث مرات قطع المتنزه وثلاث مرات عد النقود، ورقة ورقة... ولكن لدى رجوعه على أعقابه للمرة الرابعة...». يقيناً ان تقليد تكرار الأرقام موجود في حكايات الشعوب القديمة، (يكفي تأمل إسم ألف ليلة وليلة لوحده)، ولكن من الصحيح القول ان استخدامه في الأدب المعاصر اول ما عرف مجده على يد ماركيز الذي انتبه مبكراً لما يضفيه هذا الاسلوب من تشويق على الحكاية، وما يحمله من خلفية وجودية، فتكرار الأرقام هو مواجهة مع مصير يريد تشكيل حيواتنا من الخارج، مثلما يضع مسافة امام انفسنا قبل اختيارنا. لانديرو لم ينقل تلك التأثيرات بميكانيكية، إنما برع في ليّها لمصلحة الحكاية التي يرويها. وجعلنا محبوسين خلال قراءتنا للرواية.

قد تبدو الفكرة التي تتأسس عليها الرواية والتي تظهر في الكثير من الحوارات بسيطة جداً: «من يكذب، الفن أم الحقيقة». لكن قوة جمال الرواية تحملنا على الاعتقاد، أنه من ذلك السؤال تنطلق الأعمال الجميلة، وهو سرها.

غريغوريو الذي سيستيقظ في صباح الرابع من تشرين الأول ويغادر البيت ويذهب، الى اماكن صباه. هو موظف بسيط يشتغل في شركة لبيع الزيتون والنبيذ بالجملة، في نهايات الأربعين من عمره، يعيش مع زوجته وأمها، تجري حياته بصورة روتينية، حتى يتصل به ذات يوم «خل»، شخصية تعيش في المنفى وتحتاج صنع عالم لها. منذ المكالمة الأولى تتغير حياة غريغوريو، فيستعيد حياة سابقة كانت قد تلاشت. يتذكر قصائد الحب الأولى التي كتبها، قراءاته وتجاربه العجيبة مع عمه عندما جاء الى المدينة. عندما يروي لـ «خل» ماضيه، يوقعه الآخر في الفخ، ويقول «أنت كاتب اذن»، لم يقل غريغوريو «كلا». هكذا يبدأ غريغوريو في كتابة القصص والاشعار عن طريق حكايتها. الا نخترع نحن بالتالي القصص أثناء روايتنا اياها؟ بهذه الطريقة، يختلط الأمر على غريغوريو، وعلى المحيط الذي يعيش فيه، وعلينا كقراء. ويتم فرز «الحقيقي» من «الوهمي».

ولكن، ألا يحوي السؤال نوعاً من العبث؟ أليست حقيقة ما يُراد له ان يكون حقيقياً تعتمد على قوة روايته؟

ألا يحوّل الأدب «الوهمي» الى «واقعي» و«الواقعي» الى «وهمي»؟ حينها كم تبدو هزيلة مقولة «الصدق الفني» التي هي اكثر كسباً من «الكذب الفني». خل وغريغوريو يعرفان ذلك، ويتفقان على استبدال الاسماء، حتى انهما ما عادا يميزان بين فاروني (الاسم الذي يخترعه غريغوريو لنفسه) وغريغوريو. الإثنان يذهبان بمشروعهما بعيداً. خل يستعلم ويسأل عن المدينة وعن مشاريع غريغوريو، وغريغوريو يتحدث عن كتب أصدرها، جلسات أدبية، رحلات قام بها. الكذبة تلحق بالكذبة، حتى يصلا الى السياسة التي هي مع الميكروبات أشرس أعداء الانسان، كما تقول صاحبة البنسيون لغريغوريو.

في الجزء الثالث من الرواية، يعرف غريغوريو انه ما عاد يستطيع الرجوع عن مشروعه، عندما يخبره خل بنيته المجيء الى المدينة، فالمدينة لا تتسع لإثنين، أما هو أو خل. ويدخل غريغوريو في مطاردات «كافكوية». لكن، لا يهم، مهما بدا الوضع الذي يعيشه غريغوريو خطراً، كلما وجد غريغوريو نفسه محرجاً يلجأ الى كذبه. ليس هناك غير «فن الحكاية»، يُنقذه من اوضاع خطرة ومحرجة.

«العاب العمر المتأخر» هي بالتالي «مصائد العمر المتأخر». لكنها مصائد جميلة، لا يكتبها إلا من إتقن «الكذب الفني». لانديرو لا يبرع في «الكذب» في عمله الروائي فقط بل تقول لنا المقابلات الشيقة التي تحدث فيها، انه كان كاذباً بمهارة في حياته ايضاً.

قصائد من العالم

عبدالقادر الجنابي

رَجلٌ ما

والدةُ رجلٍ ما جدّ مريضة
يخرج ليعثر على طبيب
يبكي
يرى زوجته في الشارع مع رجلٍ آخرَ
يداً بيد
يتبعهما عن بعد خطوات
من شجرة الى شجرة
يبكي
يلتقي بصديق من أيام شبابه
هذي سنوات لم ير واحدنا الآخر
يذهبان الى حانة
يتحدثان، يضحكان
يذهب الرجل الى الرواق ليبول
يرى فتاة
الوقت ليل
تغسل الصحون
يتفحصها
يأخذها من خاصرتها
فيرقصان الفالس
يخرجان معاً الى الشارع
يضحكان
يقع حادث
تفقد الفتاة الوعيَ
يمضي الرجل ليجري اتصالاً تلفونياً
يبكي
يدخل بيتاً مُضاءً
يسأل عن تلفون
يتعرف عليه شخصٌ ما
هيا اجلس وكل شيئاً
كلا
اين هو التلفون
كلْ شيئاً، هيّا كلْ شيئاً
وأذهب في ما بعد
يجلس ليأكل
يشرب وكأنه رجل مدان
يضحك
يطلبون منه أن يقرأ شيئاً ما
يقرأ حتى ينتهي به الأمر
الى أن ينام تحت طاولة الكتابة.

نيكانور بارا

(شاعر من تشيلي، اعتبر نفسه شاعر الضد، وربط قصائده بالحياة اليومية في بلده).

شعر شاقولي

الكلمات ايضاً تسقط على الأرض،
مثل طيور فقدت فجأة صوابَها
من جرّاء حركاتها،
مثل أشياء تفقد فجأة توازنَها،
مثل رجال يتعثرون من دون أن تكون ثمة عوائق،
مثل دمى جنّت بسبب جمودها.

وابتداءً من الأرض،
تقيم هذه الكلمات سلَماً،
لكي تصعد ثانية الى كلام الانسان،
الى تلعثمه،
أو الى عبارته الأخيرة.

لكن، ثمة كلمات تبقى ساقطة.
وأحياناً يُعثر عليها
في تشبّه شبه خفيّ،
وكأنها على علم بأن أحداً ما سيلتقطها
لكي ينشئ منها لغة جديدة،
لغة مكوّنة من كلمات ساقطة وحسب.

روبرتو خواروث

(شاعر ارجنتيني ولد عام ١٩٢٥ وتوفي عام ١٩٩٥، اصدر ديوانه الاول عام ١٩٥٨ تحت عنوان «شعر شاقولي» واعطى العنوان نفسه لدواوينه اللاحقة. قصائده من دون عناوين، وهي تُعرف بارقامها).

١ - ترجمة العين

أشياء مُستترةٌ، متجذرة في البرد،
نامية تجاهَ هذا الضوء
الذي يتوارى
في كل الاشياء
التي ينيرها. ما من شيء ينتهي.
الساعةُ
تعود الى بدء
الساعة التي تنفسنا فيها: وكأنه
لم يكن ثمة شيء. كأنني لا أستطيع
رؤية شيء
ليس مغايراً لحقيقته.

في منتهى الصيف
وبفنه: سماءٌ زرقاء، جبلٌ ارجواني.
المسافة التي تظلّ حيّة.
بيتٌ، بُنيَ في الهواء، وجريانُ
الهواء في الهواء.
مثل هذه الاحجار
التي تتفتت تراباً.
مثل جَرَس صوتي
في فمك.

٢ - اضواء شمالية

هذه هي الكلمات
التي لا تعمر أكثر من العالم. وأن نتكلمها
يعني أن نتوارى
في العالم. ضوءٌ
لا يقترب
هذا الذي يرتفع فوق الأرض، شاعلاً
المعجزة الوجيزة

معجزة *العين المفتوحة* -

والنهارُ الذي سيشبُّ
كنار الاغصان
خلال أول رياح تشرين الأول
البارده

مستهلكاً العالم
في كلام الرغبة
الصريح.

بول اوستر

(شاعر اشتهر لاحقاً كروائي وسينمائي، وأعد اضخم انتولوجيا بالانكليزية للشعر الفرنسي).

مقطع من الرواية: عندما اختفت أصوات العصافير كعاصفة هدأت

■ أثناء الليل، أحدث الوباء هيجاناً كبيراً، مظهراً سطوته الوحشية، منهكاً، ومسيطراً بلا شفقة على الأولاد المتروكين. كان الفجر قاتماً، والصباح والظهيرة اللذان أعقباه كانا أيضاً قاتمين، خانقين قرية الوادي تحت وطأة ضباب ملوث. الشمس المتسللة عبر طبقة جوية سميكة ومشوشة كانت تذيب الثلج الذي راح يسيل ويغمر المشهد بنداوته الوسخة. القرية التي كانت غارقة في يأسنا وعجزنا عن الحراك، وفي التجمهر الكثيف للميكروبات، وفي مجموعة هائلة من البكتيريات غير المنظورة التي كانت تلقي بنا في حال من اللاوعي ومن نوبة الهذيان الكفيلة بإلهاب حلوقنا، القرية هذه كانت تتحلّل وتغلي مثل الجيلاتين الأصفر الشاحب المستخرج من عظام جلد الثور.

كان كل واحد من رفاقي يقبع في منزله ولا يخرج ابداً. حتى (الشاب الكوري) الذي كان جالساً نفسه في البيت المجاور الذي تتصاعد منه رائحة الخنزير. أنا أيضاً، تمددت، مغمضاً عيني، على أرض مستودع الحبوب، ماسحاً العرق البارد الذي كان يبلّل بانتظام ثيابي الداخلية. لم تظهر على أي منا عوارض المرض، لكن الوباء كان على الأرجح سيشرع في مهاجمتنا بشراسة مثل لكمة وحشية، وكنا ننتظر ذلك في قاع منازلنا المظلمة. وحده الجندي الذي أمرنا وأجبرنا على الانتظار داخل هذا القلق، وحده الجندي الذي قدر على اخضاع (زميلنا) «مينامي» كان يصارع، طوال ليلة لم ينم فيها، الوباء الذي بدأ يتفشى ضارباً الطفلة الصغيرة. بعض الأولاد الذين أعياهم الخوف كانوا يغادرون مسكنهم راكضين كي يدقوا على الباب المغلق للعنبر، ولكنهم كانوا يتلقون شتائم الجندي الحانق، الأمر الذي جعلهم ينسحبون ويعودون الى بيتهم. هنا وهناك، داخل القرية، تصاعدت في الفراغ شهقات وصيحات غضب مفاجئ.

ممدداً على ظهري، كنت انتظر بصبر وسط الظلمات. حميمية الفتاة الصغيرة، ناشفة ومالسة مثل زهرة صيف، قفاها الملطخ، وجهها الصغير المحمّر من حرارة الأرض، كلها كانت تقترب وتبتعد بسرعة. هذه الحال كانت تتكرر مراراً محدثة لدي تهيجات صغيرة متقطعة ومخجلة. من وقت لآخر، كان يخيل لي انني اسمع وقع خطوات أخي الصامتة وكنت أتشبث بهذه الفكرة ساعياً الى تصديقها. كنت أحس، كل الوقت تقريباً، في قلب الهواء العكر لبهو البيت الشديد الظلمة بحضور أخي وهو يحك بيده الضباب والغبار الناشفين. لكن أخي الخجول كان يكتفي بابتسامة من دون أن يقترب اكثر.

عند الغروب، لمحت الجندي الذي كان يحمل شيئاً ما قليل الحجم وملفوفاً في خرقة، ورأيته يتجه نحو القبر الجماعي المحفور في الأرض السهلة المراثة بين أشجار الوادي، ويتبعه رفاقي عن مسافة بضعة أمتار. خرجت راكضاً كي أنضم الى المجموعة، ورأيت الجندي الذي كان يبعدنا من حين لآخر بنظرته المتشددة، يحفر الحفرة في الأرض من دون كلل، ثم يدفن الكتلة الملفوفة في الخرقة، ولم أستطع حبس دموعي.

بعد ذلك صعد الجندي المنحدر الجبلي، وجسده مثني على نصفين، وما ان وصل الى العنبر حتى راح بصمت يجمع من الأرض اغصاناً وحطباً. ساعدناه ساكتين. وراح العنبر الصغير يلفظ كمية وافرة من اللهب والدخان واستحال برجاً عالياً من النار وما ان رأيناه يشتعل تحت سماء مغبرة، حتى تفرقنا وعاد كل واحد الى منزله. الجندي هو الذي طردنا بالأحرى.

في بهو المكان الذي انطفأت فيه النار، جلست حاشراً ركبتي بين ذراعيه ورحت أنشج طويلاً. احسست بوجع في الرأس كما لو انها مطوقة بإحكام. ثم خرجت سالكاً الدرب المبلط الغارق في العتمة وناديت أخي. لكنه لم يظهر مع ابتسامته الخجول. ثم هبطت المنحدر.

أمام العنبر الذي استحال رماداً، كان الجندي الفار يقف وسط بركة وسخة من ثلج اذابتها حرارة النيران. كان يغص بالدموع، براسه المطأطئ وكتفيه المرتجفتين. اقتربت منه. وسط الظلام، حدق كل منا في وجه الآخر. لم يكن يسع الجندي الفار ان يرخي فكيه. أنا ايضاً لم أعد أجد ما أقوله له. كنت راغباً في ان أروي له بأن اخي تركني كما تخلّى الحب عني. لكنني لم أكن افعل سوى ان أنشج مثل رضيع قلق لا يعرف اللغة بعد.

تخليت عن الكلام وبعد ان هززت رأسي أدرت ظهري للجندي الفار وصعدت الدرب المبلط في اتجاه مخزن الحبوب. كان الثلج قد تجلّد ثانية واصبح صلباً. فجأة تبعني الجندي على الدرب المبلط المظلم. ثم أحاط كتفي بذراعه. ومن دون ان نتلفظ بكلمة واحدة دخلنا الى المخزن وتمددنا على الأرض بجسدينا المتشابكين. الآن وقد ارخى عضلات فكه الوسخ والملتحي، بدا خداه العظميان الشاحبان متمتعين بجمال بطولي. بينما كنت انشج شدّ الجندي الفار رأسي الى صدره العابق برائحة العرق واظهر حيالي لطفاً كبيراً. بعد ذلك وخلال لحظة قصيرة، وعلى رغم خطر الوباء واعيائنا وخمولنا الذي كان يمنعنا من اخراج ادنى كلام، وعلى رغم يأسنا، تقاسمنا بصمت لذة صغيرة بائسة (...).

قبل الفجر سمعت صيحة مخنوقة اخرجتني من نومي الخفيف واكتشفت وانا ارتجف من البرد بأن الجندي لم يعد بين ذراعي. ثم كان الفجر، حسبت انني أسمع همسات، ابتسامة أخي الخفية والجذابة وشفتاه المنفرجتان تظهران اسنانه اللامعة. نهضت واثباً وحككت بطرف اصابعي جزيئات الندى الجليدي الناعمة على الزجاج كي انظر الى الخارج. خلف طبقة سميكة من الضباب كان يرتسم بصيص ضوء وردي شاحب اخذ شيئاً فشيئاً يكتسب قواماً. ثم فجأة، عندما اختفت اصوات العصافير كهدوء عاصفة هوجاء، ارتسمت، وسط خيوط الضباب الأطياف السوداء والقوية لبضعة رجال: قرويون خالون من التعبير كالحيوانات ومتوترون، مسلحون برماح ذات رؤوس حادة، كانوا يحدقون فيّ بصمت. تبادلنا النظر برهة قصيرة من الزمن من خلال زجاج كان يتغطى سريعاً بالندى الجليدي كما ينظر الناس الى حيوانات نادرة. اذهلني ذلك وشعرت وانا ارفع قامتي بصدور ارتياح ناعم مثل الماء الساخن: رجال القرية البالغون عادوا.

وسط خيوط الضباب الممتدة خلف المجموعة ظهر رأس رجل صغير القامة وبسيط ذي فك صلب، وكان يحدّق فيّ وينظر خلفي. انه الحدّاد. قلت لنفسي عندما فتح الباب عنوة بضربة من كتفه شاهراً قضيباً قصيراً من الحديد كان يمسكه وكأنه سلاح، شعرت بشيء من الحنين. لكنه ألقى في اتجاهي نظرة خاطفة وبدت شفتاه السميكتان المزمومتان اذ باشر في اطلاق عبارة فظة: لم تكن هذه النظرة نظرة يتبادلها *الرجال* بقدر ما كانت نظرة رجل *الى حيوان*. انه يتحقق اذا ما كنت أخفي سلاحاً، قلت لنفسي باضطراب وأنا أفكر بلا سبب خاص بقلة دفاعاتي.

- لا طائل من ان تتقاتل معنا، قال الحدّاد الذي انسل بوثبة حانقة قبل ان يمسكني من ذراعي. اتبعنا. عاملوني مثل رهينة. لكنني لم أكن انوي المقاومة، علماً بأن يدي الحدّاد الكبيرتين والقويتين داخل قفازيهما المصنوعين من القنب كانتا قد اطبقتا على ذراعي. البالغون يعودون ولسوف ينقذوننا على الارجح من تهديدات الوباء اخيراً كان القرويون آخذين في العودة..

- تتبعنا من دون مقاتلة، كرّر الحدّاد، والا فإنك ستتعرض للتعامل مع قبضتي.

- سآتيكم، أجبت بصوت أجش. أحب ان آخذ امتعتي. اعدكم بأنني لن أعارك.

- هذه؟ سأل الحدّاد وهو يدل بطرف القضيب الحديدي على حقيبة أشيائي الموضوعة فوق خزانة الحبوب والغارقة في العتمة ازهب وخذها.

دسست في الحقيبة فتّاحة العلب التي تركها اخي وربطت الخيط حول ذراعي. أثناء ذلك كان الحدّاد ينتظرني وهو يراقبني بنظرة حذرة ومرتابة.

كنزابورو اوي

(عن الفرنسية: حسن الشامي)

فيلم انطونيا كاتجيا «حكايات الشرف والعار»

أصوات نسائية من غزة تروي وقائع حياة بلا تزيين

□ لندن – من فاطمة المحسن:

■ تجتاز الكاميرا الأزقة الضيقة وأكوام الزبالة وبقايا الحديد المتروك، لتدلف الى بيوت تتوالى خلف حجراتها نساء غزة. يضيق المشهد بالوجوه السمراء المحروقة، الايادي الخشنة، والاصوات المبحوحة، لتلتفت الكاميرا الى باب او معبر او نافذة، كأن المخرجة تحاول الهرب من ايقاع يأخذ بخناقها، تود ان تتنفس خارجه، لتعود اليه مرة اخرى.

– لماذا اخترت هذا الموضوع يا انطونيا؟

– لأنني اعرف هذه الارض واناسها، ولانه الموضوع المهمل في خطابات البحث عن الواقع، ولأنني اشعر بشكل ما انه موضوعي الشخصي.

تبتلع النساء الغزاويات الكلمة الاخيرة في احاديثهن، لكنها تمر كرصاصة فوق الرؤوس – ماء النار – وماء النار الذي ترشق به الوجوه والنحور هو العقاب الارضي الذي تنزله «حماس» بالمرأة ان اسفرت او تمردت. علينا اذن ان نتابع بين بحر متلاطم من اغطية الرؤوس والسراويل الطويلة والأقنعة كلمة المرأة الغزاوية وصوتها المغيّب.

كان الجمهور البريطاني والعربي على موعد مع فيلم انطونيا كاتجيا لدى عرضه في ١٥ الشهر الجاري في العاصمة لندن.

انطونيا كاتجيا سبق ان قدمت فيلمين عن فلسطين، الاول «على أرضنا» ١٩٨١ الذي اعتبره ادوارد سعيد شهادة تفوق شهادة مئات الاوراق التي كتبت عن القضية، وفيلمها الثاني «اصوات من غزة» ١٩٨٩ عن الانتفاضة الفلسطينية.

بدأت المخرجة مسيرتها في ميدان الفيلم التسجيلي في الستينات، وذهبت خلالها الى بقاع مختلفة من العالم الثالث، وصورت افلاماً عن جنوب افريقيا زمن الابارتيد وعن ثوار الموزامبيق، واستطاعت بشجاعة ان تدير كاميرتها وسط المعارك، وفي اجواء الملاحقة السرية وفي مصاعب جمة تعرّضت حياتها فيها الى الخطر، لكن ايمانها بالقضايا الانسانية كان دافع حبها الفن السينمائي، هي ابنة احد اللوردات البريطانيين ومن اصول ايطالية بعيدة.

بين فيلمها قبل الاخير «اصوات من غزة» وفيلمها الجديد تغيرت التواريخ كثيراً، وكان علينا ان نشاهد في الشوارع ذاتها شرطة فلسطينية بدل الجنود الاسرائيليين، وبينهم نساء يرتدين الزي العسكري وتقودهن فاطمة برناوي التي امضت في السجون الاسرائيلية عشر سنوات اثر عملية فدائية. ذلك جانب واحد ولا يعني الكثير، كأنه يمر في الفيلم كنبة عابرة في جسد اجتماعي مثقل بالفاقة والتخلف ومشكلات العزلة التي اعادته الى العلاقات القبلية الاولى، فغزة التي شهدت اول التمردات الفلسطينية على سلطة الاحتلال وكانت المرأة مشاركة فاعلة فيها، تتحول الآن الى سجن اجتماعي كبير تصبح فيه المرأة الضحية الأقرب منالاً والعنصر الاضعف الذي ينتقم المجتمع من نفسه عبر انتقامه منها.

فيلم «حكايات عن الشرف والعار» بحث بسيكولوجي واجتماعي يأتي عبر صوت المرأة ولكنه يقدم المشهد كاملاً في حركة تتعداه الى آفاق اكثر سعة وشمولية. فالنساء هنا يروين قصص حياتهن، فنتعرف على جانبين يتجاوران في حركة تقاطع دراما شديدة الاهمية: الجانب الاول هو معاناتهن والثاني طريقة وعيهن تلك المعاناة. وراء تلك الحجب تكمن روح من القوة والثبات والعنفوان هي في المحصلة ذخيرة ثمينة لا تتمكن اساليب القمع من تحجيمها. تقول احداهن: «كنت مع الانتفاضة على موعد مع حياة جديدة، فانا التي اخترت عزلة لا اخرج فيها من عتبة الباب إثر طلاقي، ذهبت الى شارع يمور بالحركة والتمرد».

كانت اعين الرجال ترقب هذا التحول، وبقدر ما تحتاجه كانت تخشاه، فالمرأة حسب شهادات المشاركات في الانتفاضة، مرصودة تلاحقها كلمة العار حتى في اللحظات الاكثر حرجاً، لحظات المجابهة مع الجيش الاسرائيلي. ولم تكن قادرة على الافلات من طوق الاقاويل مهما قدّمت من تضحيات. الرصاصة التي تتقاسمها مع زميل في التظاهرة ان لم تقتلها ستكون بالنسبة اليها لعنة تلاحقها، ولا يود الآباء والاخوة ان تكون صديقة او مزاملة لواحدة من افراد اسرهم. هذا جانب من جوانب اخرى يتخذها الفيلم معبراً للكشف عن واقع شديد القسوة بالنسبة الى المرأة وهو في المحصلة يزداد تردياً كلما ازداد فقراً وتخلفاً. فالمرأة موضوع صفقات زيجات ليس لها حق المشاركة فيها (قال ابي احضري خاتمين تحت وسادتي وجربي احداهما على اصبعك، فعلمت انه زوّجني ابن عمي) وتقول اخرى كان عمري ١٢ سنة عندما عقد اخي صفقة زواجي على رجل يكبرني بثلاثين عاماً، وانهارت احلامي بعد ان حصلت على التوجيهية بدخول الكلية، واضطررت ان اقبل بصفقة جديدة تصبح ضحيتها ابنتي بعد ان وصلت الى سن زواجي حين زوّجها اخوها من رجل يكبرها بثلاثين عاماً ايضاً وقبض ثمنها الذي قبضه اخي من زواجي). ويسكت الفيلم عن الكلام المباح حين تتكسر هذه المرأة انها لن تسمح بزواج ابنتها الثانية بهذه الطريقة وستشكوهم الى السلطة الفلسطينية ان فعلوا هذا، لانها لم تكن قادرة على الشكوى سابقاً الى السلطات الاسرائيلية خوفاً من القتل بتهمة الخيانة، لكنها لا تدري ان السلطة الفلسطينية لم تتنازل لـ «حماس» الا عن المطالب التي تخص المرأة حيث ابقت على القوانين المجحفة بحقها.

حكايات وحكايات لا تقترب منها الكاميرا الا عبر اوتاد تلوح كقضبان سجن تحتجز خلفه النساء بلا رحمة ولا استئناف.

المخرجة تسجل الزمن في ايقاعه الذي يقف عند تاريخ يرفض ان يتحرك الى الامام فتبدو الطرق فيه مقفلة، لكن حركته الداخلية تلوح في صوت مراهقة تمزج نبرتها بضحكة طفولية تسخر وتتحدى وتراوغ بذكاء. او ارملة حصلت على التعليم لكنها تعيش من ثمار كدها في مزرعتها وتأمل يوماً ان تكمل ما بدأته من دون معولة احد، الممثلة المسرحية، والاخرى التي يلوح صوتها من وراء القناع قوياً يهدر بالغضب.

في الفيلم اختصرت انطونيا قصة قطاع غزة التي تبدو البيوت فيه وكأنها على موعد مع رحيل مؤجل، تستطيع ان تتركه في كل المخيمات التي يسكنها الفلسطينيون. عقود من الزمن تمضي على هذه البقاع ويبقى الفلسطيني كأنه على موعد مع المغادرة، وكأن وجوده في المكان محض مزحة تتعاون على تأكيدها ظروفه، المطابخ المعدة على استعجال، زرائب الفقر الضيقة، ستائر القماش المهلهلة آنية الزهور الاصطناعية الى جانب النساء كأنها توحي بالغربة، الكاميرا تصورها لتنفي زمنها المستقر.

غابت صورة الرجال من هذا الفيلم الا مجاميع قليلة تقرفص في الشارع بانتظار المجهول، وهي لقطة معبّرة لم تشبع فنياً، وكانت حركة الكاميرا على ساحل البحر مرتبكة وعجولة وفي سياق الاستكمال الضعيف لخطابه، ففي مجتمع مثل هذا تطفو المتع على السطح من دون جدوى ولا قيمة حقيقية.

فيلم «حكايات عن الشرف والعار» يخلو من اي مؤثر خارجي، يخلو من التعليق او الموسيقى، سوى الاصوات البشرية وصوت الشوارع، لكنه يتجول برحابة وببساطة متناهية في عالم اقرب الى عالم الفيلم الروائي بما يحتويه من مادة درامية مؤثرة ساعد المونتاج على ربط نسيجها واستطاعت الكامير ادارتها بانسياب من دون تزيين ولا اسقاط اوروبي على المشهد الشرقي، فالمخرجة حاورت الواقع من داخله وبعين امرأة تنتمي اليه. وهي باختيارها الكادر الذي عملت معه جمعت مقومات مختلفة لنجاح هذا الفيلم. مدير الكاميرا جوناثان كولنسون متمرس في ميدانه وهو نحات في الاصل وعلاقته بالشخصيات والاشياء تفترض قدراً من الحساسية الخاصة. مساعد الاخراج الفلسطيني مروان درويش الذي ادار الحوارات كان صوته وطريقه حواره من الاسباب المهمة لاضفاء جو من الحميمية، اضافة الى ابحاث نورس درويش. واستطاع المونتير ان يستخلص مع المخرجة من عشرين ساعة تصوير تفاصيل متماسكة تحقق توازناً ملحوظاً لحركة الواقع المقدم على الشاشة في اقل من ساعة.

الفيلم لن يُرضي الكثير من الناس، بمن فيهم العرب، لانه لا يقدم الحقيقة مروتشة او مزيّنة، فجماله وحشي او فطري ان صحّ التعبير، والواقع بمكوناته البائسة يعلو فيه على الجماليات الاخرى التي يرغب المشاهد ان يراها. ان واحدة من مشكلات الافلام التسجيلية، وعن المرأة بالذات، تكمن في تصوير النساء كمادة جانبية تتمتع العين بمتابعتها، لكن هذا الفيلم اختار ان يصل الى الحقيقة عن طريق الشهادات الموثقة من دون ان يزيّف المادة بالصور الجميلة، انه واقعي في اختياره المكان وباظهار هذا المكان كما هو خارج اسقاطات الرغبة بتغريبه او جعله مقبولاً من مشاهد بعيد عنه.

انطونيا كاتجيا عجزت ان تبيع فيلمها الى القناة الرابعة او «بي. بي. سي» في التلفزيون البريطاني بحجج واهية لا تتعلق بالفن اصلاً، وتحاول ان تسوّقه الى التلفزيونات الاوروبية الاخرى، هي حصلت على نصف التكاليف من اعلام البحر الابيض المتوسط التابع للسوق الاوروبية المشتركة ودفعت هي النصف الآخر.

ويبقى سؤال تردد في القاعة بعد عرض الفيلم عن صيغة تقبّل الاوروبي لهذا النوع من الافلام. تجيب انطونيا بانها تقدم فيلماً الى مشاهد خاص، ومن يحمل فكرة سيئة عن العربي لا يحتاج الى دليل معه او ضده، لكنها تثق بآراء الكثير من النساء البريطانيات اللواتي شاهدن الفيلم وقالت احداهن (انه فيلمي يقدم صورة عن حياتي ولكن بلغة واجواء مختلفة). انطونيا تراهن على هذا المشاهد رجلاً كان أم امرأة.

وتبقى المخرجة بانتظار يوم ١٢ الشهر المقبل موعد عرض فيلمها ومناقشته ضمن فعاليات مهرجان لندن السينمائي مع المخرجة مي مصري في فيلمها عن حنان عشراوي، وتأمل عبر هذا اللقاء ان تجد استجابة من جمهور اكثر اتساعاً واهتماماً من المختصين في الفيلم التسجيلي.

من ملصق الفيلم.



نساء مصريات





جواد في قصر الملك.

حملة ضد اللصوص.

لوحات من مخطوطات قديمة في المزاد

منمنمة اسلامية في لندن وصلت الى سقف نصف مليون دولار

□ لندن – من الطيب زاك:

■ خلال السنتين الماضيتين شهدت دور المزاد اقبالاً على فنون الرسم الاسلامي مثل المنمنمات التي كانت تستخدم كزخرفة للكتب. ودفع هذا الاهتمام بالتالي الى المنافسة على الكتب المصورة كما حدث في مزاد الفن الاسلامي الأخير في لندن.

وتوقعت سوذبيز لمخطوط الشاهنامة الذي يعود الى العام ١٤٣٦، ويحتوي على ٥٨ رسماً ان لا يزيد سعره عن ١٦٠ ألف جنيه، فإذا بمطرقة البيع لم تنزل الا عندما توقفت المنافسة عند مبلغ ٣١٥ ألف جنيه (٤٩٤ الف دولار).

الشاهنامة ملحمة عن تاريخ ايران، الفها الفردوسي في حوالى العام ١٠٠٠ ميلادية واهداها الى السلطان محمود الغزنوي. ولأنها صارت اشهر كتب الأدب الفارسي فقد كثرت نسخها على مر العصور وتحولت رسومها الى مجال لابداع الرسامين في بلاطات الملوك.

مزاد سوذبيز وكريستيز حفل بما جاءت به قريحة الفنان الايراني القديم، الا ان أعرق نموذج في رسم المنمنمات ظهر في سورية والعراق في العصر العباسي. وكانت مكتبة الخليفة المعتصم بالله تحتوي على نسخة كليلة ودمنة لابن المقفع وهو من الكتب الأوائل المصورة. الى جانب كتاب «المقامات» للحريري. وعلى الرغم من ان النسخ الأولى من هذا الكتاب اندثرت وضاعت كلها فان تأثير اسلوب رسوم القصص والعبر فيه ظل سارياً لزمن طويل. ومن منبعه استقت مذاهب ومدارس، وكان منهلاً للأسلوب السلجوقي في العراق، ثم في تبريز التي جمعت اساليب متنوعة وحرفيين قصدوها من مناطق اسلامية عندما تحولت الى عاصمة ثقافية ومركز لانتاج المنمنمات. وفيها ارتقت الرسوم وتنوعت في الطريقة وفي الموضوع، ولم تعد مجرد وصف جامد لمواضيع المؤلفات سواء كانت قصصاً او شعراً او ملاحم. وكان التنويع متجهاً نحو مشاهد الحرب والطبيعة والحيوانات. اما رسوم الاشخاص فظلت متشابهة ومحدودة. واقدم رسم معروف موقع باسم صاحبه عبدالمؤمن بن محمد الهادي ظهر في عام ٨٤١ ميلادية في مخطوط يحتفظ به متحف توبكابي في اسطنبول ورسومه اقرب الى الأسلوب السلجوقي.

اغلى رسم بيع في سوذبيز كان منمنمة «نساء مصريات يدهشن من جمال يوسف» يغلب فيها اللون الاحمر والبني. الوجوه بيضوية متشابهة. واهتمام الفنان كان موجهاً الى الازياء المرسومة في دقة: زليخة تظهر جالسة على ديوان تحمل برتقالة، مظهرها لا يختلف عن مرافقاتها الجالسات على الأرض. الاهتمام بالتفاصيل واضح حتى اننا نرى واحدة من النساء تجرح يدها وهي تقطع برتقالة. رسم اللوحة محمد زمان في تبريز في العام ١٧٧٥. وبيعت في المزاد بمبلغ ٧٨ ألف جنيه (١٢٣ ألف دولار).

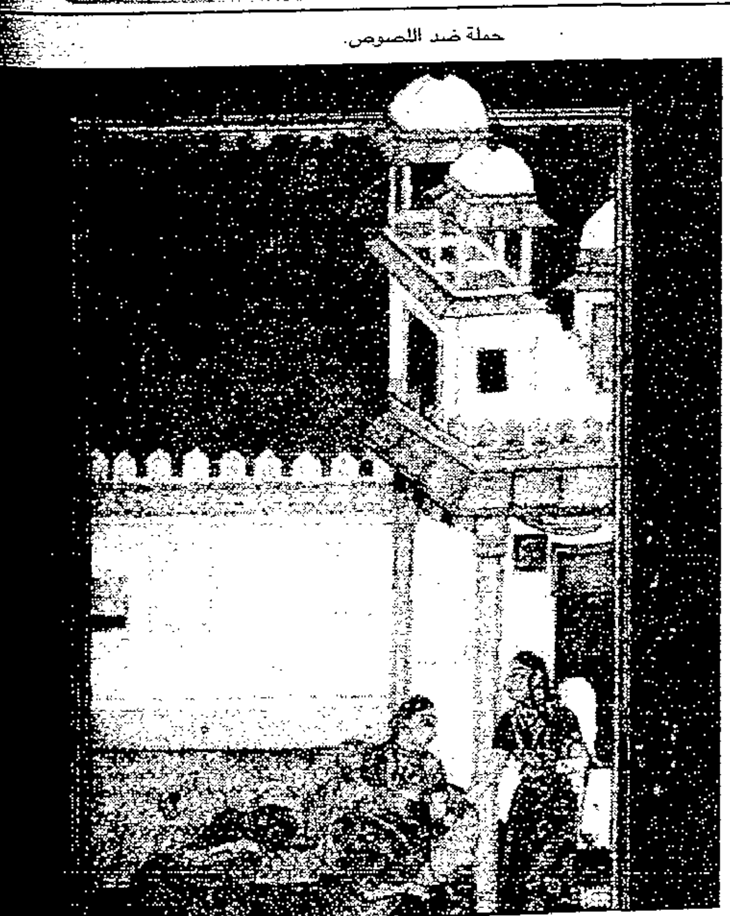
لم تقتصر المنمنمات على كتب الأدب بل انتشرت في الكتب العلمية ايضاً. ولم يكن الهدف منها التوضيح او الدراسة بالرسم وانما كانت لغاية التزيين والتجميل او تسهيل النظر والتشويق للمادة. ومن هذه مخطوط الموسوعة الطبية في ١٢٢٤ ومخطوط العناية بالاحصنة المؤرخ في ١٢٠٩ والموجود في دار الكتب المصرية في القاهرة.

طرح في المزاد ايضاً رسم لحصان باللون الأزرق مع سرج من الثوب الاحمر. وهو من اعداد كمال الدين حسين في منتصف القرن السادس عشر. ويروى عنه انه كان من بين رسامي القصر الفارسي الذين ساهموا في تزيين ملحمة شاهنامة. وصورة الحصان عبارة عن ورقة من البوم الخيول التي كانت في قصر عباس الأول. وبيع الرسم بـ ٤١ ألف جنيه (٦٤ ألف دولار).

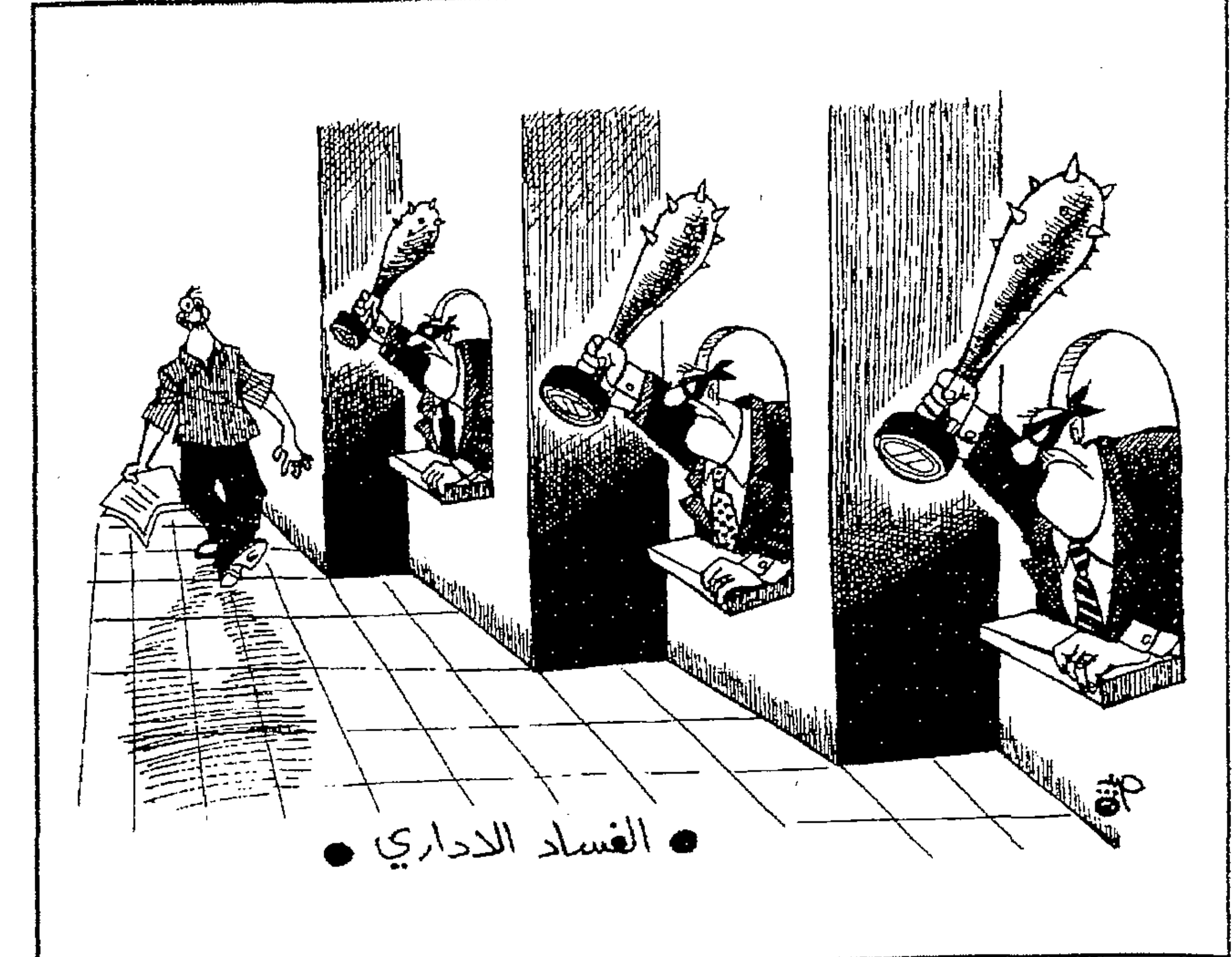
واحتلت المنمنمات مكاناً بارزاً في مزاد كريستيز كذلك. وكان بين التحف العشر الاولى لوحة تصور مطاردة جنود للصوص عبر ادغال رسمت في العام ١٥٩٥ بأسلوب مغولي هندي. والمنمنمة مأخوذة من مخطوط «بابور» الذي يوجد قسم منه في متحف موسكو والقسم الثاني في متحف بولتيمور. وبيعت بـ ١٥ ألف جنيه (٢٣ ألف دولار).

كما بيعت في المزاد نفسه لوحة «خورسو يتجسس على شيرين وهي تستحم» ويغلب فيها اللون والاهتمام بالازياء والطبيعة الى جانب الاشارات الصادرة من اشخاص الصورة.

نرى خورسو ينظر من فوق جواده الى شيرين التي تضع قدماً في النهر بينما تحاول مرافقتها اخفاء جسدها بستار. واستحقت اللوحة ١٧ ألف جنيه (٢٧ ألف دولار).



رسوم من الشاهنامة.





أيام قرطاج السينمائية: مرة كل سنتين بيضة ذهبية تخزي العين

□ تونس – من جاد الحاج:

■ فجاة وبينما الاضواء تخفت وعريف الأمسية يخطو بعيداً عن الستارة الزرقاء الآخذة بالارتفاع، صعد رجل واخذ الميكروفون من يد العريف وقال: «عفواً، لكننا تعودنا قلة التنظيم». ومع انه منتج ومخرج معروف في تونس والعالم العربي واوروبا قدم نفسه ودعا المنتجة البلجيكية المساهمة معه في تمويل الفيلم الذي كان مزمعاً عرضه الى القاء كلمة... لقد نسيهما العريف الشاب في كلمته الموجزة أو لعله لم يكن على علم بوجودهما في الصالة أصلاً.

لكن هذه المفارقة في سياق أيام قرطاج السينمائية المنصرمة لا تعبّر عن كل المشهد الذي عاشته تونس العاصمة بين ١١ و٢٠ تشرين الأول (اكتوبر) الجاري. صحيح ظهرت فجوات في تنظيم بعض الشؤون الادارية بسبب تفاوت المستوى المعرفي لدى الكوادر العاملة في القاعدة، إلا ان التظاهرة عموماً اتسمت بسير ممتاز للقنوات العريضة، اذ جرى تقديم الأفلام في مواعيدها حسب ورودها في البرنامج، وأقيمت الندوات الصحافية في أمكنة وأوقات مناسبة للجميع – صحافيين وجمهوراً – وتوزعت الصالات حصصها من العروض في وتيرة متناسقة بين الحادية عشرة صباحاً والحادية عشرة ليلاً.

ويفتخر عبداللطيف بن عمار رئيس هذه الدورة بأنها المرة الأولى في تاريخ «الأيام» ترى لجنة التحكيم كل الأفلام المشاركة بعيداً عن الجمهور (في قاعة صغيرة في قمرت) وهكذا تأخذ وقتها لتقرر النتيجة وتعلنها من دون تأخير. ويقول فتحي الخرّاط الكاتب العام للدورة، ان الاهمية المركزية للمهرجان تكمن في اعادة الجمهور الى صالة السينما: «الصحون اللاقطة والمحطات الفضائية اصبحت هي الجانب الترفيهي الأول في حياة التونسيين ما أدى الى ابعادهم عن الشاشة الفضية. ومهما اتسعت دوائر تلك المحطات فإن نوعية الشريط السينمائي الجيد والتنوع الثقافي الذي يتمتع به المهرجان جانبان لهما فعل السحر على الجمهور. طبعنا ووزعنا ٣٥٠ الف بطاقة ويبيع الشباك قرابة مئة الف وتشارك في الندوات والعروض معاهد السينما والمسرح والجامعات. الدولة تصرف حوالى نصف مليون دولار على المهرجان وما تجنيه منه، مادياً، ليس سوى نقطة في بحر».

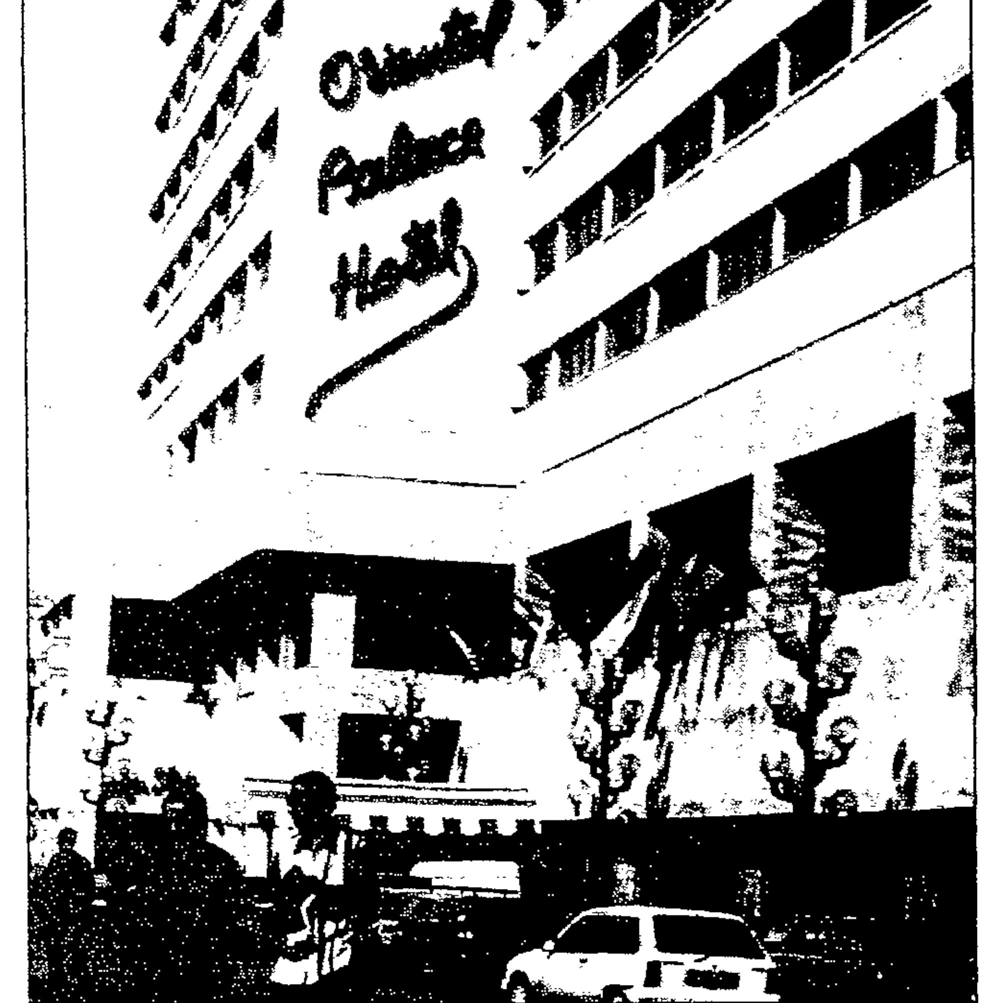
يحتل ايام قرطاج السينمائية سنوياً حيزاً واسعاً في ابرز فنادق العاصمة «ابو نواس» و«ميريديان افريقيا» ويتخذ مقره في «قصر الشرق» حيث ينزل الصحافيون وبعض الممثلين وحيث تجرى الاجتماعات والتجمعات في بهوه الواسع. المشكلة ان الجميع يفضلون «افريقيا» لجهة الطعام وابو نوّاس لجهة الاضاءة وافضلية الخدمة، ما يعني الكرّ والفرّ طوال النهار على المحاور الثلاثة. وتقول منية الزعانبي مسؤولة الضيافة في المهرجان ان المشاكل التي تواجهها يومياً مع الضيوف والمدعوين «تشيب شعر الرأس» البعض يؤكد تاريخ وموعد وصوله ثم يغير في اللحظة الأخيرة «والبعض الآخر لا يؤكد فنلغي حجزه وإذا به امامنا فجاة».

شغل المهرجان ١٣٠ غرفة في فندق قصر الشرق وحده. وتقول ضحى بلقاسمي المسؤولة عن شؤون الصحافيين ان مباشرة العمل على تنظيم الرحلات منذ ايار (مايو) الفائت كانت كافية لتغطية الشريحة الاوسع، لكن ذلك لم يمنع وقوع بلبلة عندما عبث احدهم باجهزة الكومبيوتر ما أدى الى ضياع مئات الاسماء يوم وصول اصحابها ليجدوا ان بطاقاتهم غير جاهزة. «لكننا استطعنا تطويق الأمر خلال ٢٤ ساعة بمساعدة اعضاء اللجنة المنظمة».

«حاصله» كما يقولون كثيراً في تونس، تبقى ايام قرطاج السينمائية طليعة التظاهرات السينمائية في افريقيا والعالم العربي، فهي حوصلة تفاعل يمتد على مدى ثلاث قارات ويضع مرة كل عامين بيضة ذهبية تخزي العين!


نور الشريف والهام شاهين.


فتحي الخراط وعبداللطيف بن عمار.



حيث يقيم الفنانون.


مرزاق علواش.

أضواء تاريخية على صقلية أنجبت ١٧٠ شاعراً أبرزهم ابن حمديس

حسن الأمين *

■ صقلية جزيرة تبلغ مساحتها ٢٥٨١٥ كلم٢ تتبع ايطاليا بحكم ذاتي، ويفصلها عنها مضيق مسينا، قاعدتها بالرمو، وهي اكبر جزر البحر المتوسط واكثرها سكاناً، وتبعد ١٦٥ كلم عن شمال افريقيا. هذه الجزيرة كانت في عصر من العصور عربية، وكان لا بد للجغرافيين العرب من تقديمها لقرائهم، فقال عنها المؤرخ الاندلسي عبدالله بن علي اللخمي المتوفى في المرية سنة ٥٤٢ (١١٤٨م): صقلية جزيرة كبيرة، وصقلية اسم لإحدى مدنها الكثيرة وقلاعها الاثيرة، وطولها خمسة ايام، وهي في البحر الشامي موازية لبعض بلاد افريقية، واقرب المواضع لها راس ادار بينهما مجرى يوم، وتوازي من الجهة الاخرى ارض الروم الكبيرة وهي قريبة منها.

الجغرافيون العرب، او كما يطلقون عليهم في كتب التراث: البلدانيون، حين يتحدثون عن البلدان، لا يقدمون لك جفاف الجغرافيا وجشوبتها، انهم لا ينسون انهم قبل ان يكونوا بلدانيين، انهم ادباء، في طباعهم رقة الادب وعذوبته، لذلك يغلفون الجغرافيا الحجرية الحضور، الصخرية الوجود بالديباجة البلاغية والغلالة الشعرية، فتحس وانت تقرأ تعابيرهم انك امام ادباء شعراء بيانيين، وانك لا تقرأ نصاً جغرافياً صلداً، بل طرفة ادبية رقيقة!

هذا هو حال هذا الجغرافي العربي: انه لا ينسى السجع الجميل وهو يتحدث عن المدن والقلاع، ولا يتخير الا اللفظ العذب وهو يحدد المواقع ويعين المسافات، ثم انه وهو الاندلسي الاوروبي لا يطلق على البحر الذي يتوسط اوروبا وآسيا وافريقيا الا النعت العربي فيسميه البحر الشامي. اما اوروبا عنده فهي ارض الروم الكبيرة!

قلت ان جزيرة صقلية كانت في عصر من العصور عربية... عربية شامخة العروبة حضارة وعلماً وشعراً، وكل ذلك يستهوي النفوس العربية فتحن اليها، على ان الذي يستهويني فيها اكثر ما يستهويني هو شعرها العربي الاصيل، هذا الشعر الذي ظلت اصداؤه تتردد فيها طوال زمن وجود العرب فيها، وهو زمن ليس بالقصير، وهذا ما حمل احد بنيها العرب هو علي بن جعفر بن علي السعدي المعروف بابن القطاع الصقلي على ان يؤلف كتاباً عن الحياة الشعرية العربية فيها سماه: (الجوهرة الخطيرة في شعراء الجزيرة) اشتمل على مئة وسبعين شاعراً وعشرين ألف بيت شعر.

ولد ابن القطاع سنة ٤٣٣ هجرية وتوفي سنة ٥١٤ وترك صقلية الى مصر عندما اوشكت صقلية على الوقوع في يد النورمانديين حوالي سنة ٥٠٠ هجرية.

مئة وسبعون شاعراً عربياً انجبتهم الجزيرة الاوروبية الايطالية عاشوا على ضفافها الغناء ومروجها الخضراء وجبالها الشامخة وحواضرها البانخة.

وعشرون ألف بيت من الشعر تناشدها العرب الصقليون: غزلاً وحماسة وحكمة.

وقبل ان نتحدث عن بعض هؤلاء الشعراء، وقبل ان نستعرض بعض شعرها لا بد من ان نتحدث بعض الحديث عن قصة العرب فيها.

في سنة ٢١٢ هـ (٨٢٧ م) بدأ فتح العرب لجزيرة صقلية في عهد الامير الاغلبي زيادة الله الاول بحملة قامت من سوسة في تونس بقيادة القاضي الشهير اسد بن الفرات، وفي سنة ٨٧٨ كانوا يملكونها كلها بسقوط (سراقوسة) في ايديهم فاتخذوا بلرم (Palermo) عاصمة لهم. وظلت في ايديهم قرنين ونصف القرن (٢١٢ - ٤٨٤ / ٨٢٧ - ١٠٩١). وعندما زار الجزيرة الرحالة المشرقي ابن حوقل في منتصف القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) اي بعد قرن ونصف من بدء الفتح، ذكر انه كان في بلرم وحدها نيف وثلاثمئة مسجد.

وقامت للعرب فيها حضارة من ازهى الحضارات فنهضت الزراعة والتجارة والعلوم والفنون وصارت المعاهد العربية فيها مقصداً لعلماء اوروبا واستمرت تلك الحضارة مزدهرة حتى خلال الحكم النورماندي.

وكانت صقلية في بادئ الامر ولاية تابعة للاغالبة في القيروان، وبعد زوال تلك الامارة اصبحت الجزيرة تابعة للفاطميين في افريقيا اولاً ثم في مصر، وفي عهد الفاطميين بلغت الجزيرة اوجها الحضاري.

ثم مرت في منتصف القرن الخامس الهجري (الحادي عشر) بايام حرجة سببتها المنازعات الداخلية حتى انتهت الى ما يشبه حال ملوك الطوائف في الاندلس. وكان النورمان القادمون من شمال فرنسا والمستقرون في جنوب ايطاليا في (ابوليا) و(قلورية) ثم المتقدمون سنة ١٠٦٠ الى (طارنت) و(ريو) بوابة صقلية، طمعوا بصقلية فاستنجد بهم أحد القادة المسلمين (ابن الثمنة) صاحب (سراقوسة) على خصومه من المسلمين فشجعهم ذلك على التقدم الى صقلية. لكن استيلاءهم عليها لم يكن سهلاً، فقد ثبت لهم العديد من المعاقل والمدن الاسلامية نحو ثلاثين عاماً الى ان تمت لهم في النهاية السيادة على الجزيرة سنة ٤٨٤ (١٠٩١ م).

تركت الحياة العربية في صقلية بصماتها على كل شيء فيها حتى اليوم، ففي اللغة لا تزال الكلمات العربية توشّي اللغة الايطالية، فمن ذلك اسماء بعض الاسر، مثل اسرة بوشيما (ابو شامة) وماغافرو (مغاور) ومرابيتو (مرابط) وشورنتو (شرطي).

وفي غير اسماء الاسر كلمات كثيرة من اصل عربي، مثل كالتا (القلعة) وفونداكو (الفندق) ومرسالا (مرسى الله) وفادالا (وادي الله) وتيرازي (الطراز) ومسكينو (مسكين) وجارا (الجرة) وجبلينا (الجبل) وترابيا (تربيعة) وريس (الريس) وزاكيا (الساقية) ورتلو (الرطل) وكنتارو (القنطار). وبعض المستشرقين الصقليين يرى ان (مافيا) هي عربية الاصل: من معافي او معفي. اي الذي اعفى نفسه من الخضوع للقانون.

واذا كان علي بن جعفر السعدي قد حدثنا عن مئة وسبعين شاعراً عربياً صقلياً، فإن اشهر اولئك الشعراء واخلدهم واحبهم الى النفس العربية هو عبد الجبار بن حمديس المشتهر بابن حمديس الصقلي، الذي ولد سنة ١٠٥٥ م في مدينة سراقوسة على الساحل الشرقي من صقلية، ثم بارح بلده عندما استولى عليها النورمان سنة ٤٧٠ هجرية (١٠٧٨م) وجاء الى الاندلس فاستقر في اشبيلية مقرباً من المعتمد بن عباد ومرافقاً له في حروبه، وعندما اعتقل المعتمد في اغمات رافقه ابن حمديس اليها، ثم انتهى الى تونس فظل فيها الى آخر عمره.

وارق شعر ابن حمديس واعذبه هو ما نظمه في الحنين الى صقلية بعد اضطراره للنزوح عنها كقوله:

ذكرت صقلية والأسى / يهيج للنفس تذكارها

ومنزلة للتصابي خلت / وكان بنو الظرف عمارها

فإن كنت أخرجت من جنة / فإني أحدث أخبارها

ولولا ملوحة ماء البكاء / حسبت دموعي انهارها

على انه في بعض قصائده يمزج الحنين بالحماسة وبرثاء صقلية، فيكون من ذلك شعر هو في الذروة من شعر العرب النضالي العاطفي، وصفحة من سجل التاريخ العربي كقوله:

أعاذل دعني أطلق العبرة التي / عدمت لها من اجمل الصبر حابسا

لقدّرت أرضي ان تعود لقومها / فساءت ظنوني ثم أصبحت يائسا

صقلية كاد الزمان بلادها / وكانت على اهل الزمان محارسا

فكم اعين بالخوف امست سواهراً / وكانت بطيب الامن منهم نواعسا

اری بلادي قد سامه الروم ذلة / وكان بقومي عزه متقاعسا

> مئة وسبعون شاعراً عربياً انجبتهم الجزيرة الاوروبية الايطالية عاشوا على ضفافها الغناء ومروجها الخضراء وجبالها الشامخة وحواضرها الباذخة. وعشرون ألف بيت من الشعر تناشدها العرب الصقليون: غزلاً وحماسة وحكمة.

اما من هم قومه الذين ينتمي اليهم ويعتز بهم ويرثيهم؟ انه يهجر مفاخراً بانهم العرب:

عدمت أسوداً منهم عربية / ترى بين أيديها العلوج فرائسا

هم فتحوا اغلاقها بسيوفهم / وهم تركوا الأنوار فيها حنادسا

يخوضون بحراً كل يوم إليهم / ببحر يكون الموج فيه فوارسا

فلم ترعيني مثلهم في كتيبة / مضارب ابطال الحروب مداعسا

ثم ينظر الى النورمان المتدفقين بحراً الى صقلية بنارهم النفطية المنقضة من كل جانب فيصور ذلك تصويراً رائعاً ويرينا الواقع الملتهب اراءة شعرية بارعة لا ينقصها لا الخيال ولا الحقيقة:

وبحرية ترمي بمحرق نفطها / فيغشى سطوع الموت فيها المعاطسا

تراهن في حمر اللبود وصفرها / كمثل بنات الزنج زفت عرائسا

اذا عثنت فيها التنانير خلتها / تفتح للبركان عنها مناقسا

واذا كان في ابياته الاولى يبدو عربياً معتزاً بقومه العرب الذين كان العلوج فرائس لهم، ففتحوا الاغلاق بسيوفهم، فكانوا في البحر كما في البر ابطال المعتركين وفرسان الميدانين، فإنه لا ينسى ان الاسلام هو الذي ايقظهم واستثارهم وان امجادهم تنتمي الى الاسلام وحده.

ثم يصف استقرار النورمان فيها:

ومن عجب ان الشياطين صيرت / بروج النجوم المحرقات مجالسا

وأضحت لهم (سراقوسة) دار منعة / يزورون بالديرين فيها النواوسا

مشوا في بلاد أهلها تحت أرضها / وما مارسوا منهم ابياً ممارسا

ولو شققت تلك القبور لا نهضت / إليهم من الأجداث اسداً عوابسا

ولكن رأيت الفيل إن غاب ليثه / تبختر في أرجائه الذئب مائسا

في الاحتلال النورماندي

دام حكم النورمانديين لصقلية قرناً من الزمن (١٠٩١ - ١١٩٤) كانوا فيه محاطين بالاعداء من كل جانب لا سيما في جنوب ايطاليا لذلك عاملوا المسلمين في اول عهدهم بالتسامح اكتساباً لودهم وابقاء على سلمهم. وقابل المسلمون ذلك بالتعامل معهم فافادوهم في حروبهم مع البيزنطيين ومع الامبراطورية الرومانية المقدسة وقوات البابا وان - افادوهم في صنع ادوات الحرب كبناء المجانيق والبراج والحصار المتحركة. فكان ان قابل النورمان ذلك بمقاومة محاولة الكنيسة تنصير المسلمين، وحمايتهم من الفرسان الاقطاعيين والمستوطنين الجدد من اللمبارد. واعتمدوا على المسلمين في الادارة والدواوين والبلاط الملكي وفي اعمال البناء والاعمار، اذ كان النورمان حديثي عهد بالحضارة فكان لا بد لهم من الاستعانة في كل ذلك بالمسلمين، لهذا فإن ما خلّف النورمان في صقلية من قصور وكنائس كبرى يبدو فيه الطابع المعماري والزخرفي الاسلاميين، كما ظلت العملة العربية وهي المعروفة بالرباعي هي العملة المتداولة في صقلية وجنوب ايطاليا.

وقد كوّن رجار الاول (١٠٩١ - ١١٠١) جيشاً جلّه من المسلمين استعان به على توطيد الامن في الجزيرة. ويقول الادريسي عن رجار هذا: «لما صار امرها اليه... نشر سيرة العدل في اهلها واقرهم في اديانهم وشرائعهم وامنهم في انفسهم واموالهم واهليهم وذراريهم، ثم اقام على ذلك مدة حياته». وجاء بعد رجار الاول ابنه رجار الثاني (١١١١ - ١١٥٤)، ويقول عنه ابن الاثير: «اكرم المسلمين وقربهم ومنع عنهم الفرنج فاحبوه».

على ان رجار هذا هو الذي غزا شمال افريقيا فاستولى على جزيرة (جربا) سنة ٥٢٩ هجرية (١١٣٥م) وعلى طرابلس الغرب سنة ٥٤١ هجرية (١١٤٦م) وعلى المهدية سنة ٥٤٢ (١١٤٦) وعلى معظم الساحل التونسي سنة ٥٤٣ هجرية (١١٤٨م) وعلى عنابة سنة ٥٤٣ هجرية (١١٤٨م) واضاف الى القابه لقب (ملك افريقيا).

وكان السبب في ذلك ان المسلمين كانوا يغيرون من السواحل الافريقية على مراكب النورمان انتقاماً لاستيلائهم على صقلية. لكن ذلك لم يمنعه من ان يعهد في دولته الى المسلمين بالمناصب الكبيرة، حتى لقد شاع بين الناس انه اسلم، ويقول عنه (اماري): «انه سلطان عربي يحمل تاجاً كملوك الفرنج».

ويبدو انه دفعاً لهذه التهمة اكثر من بناء الكنائس وعاد يشجع على تنصير المسلمين، كان لانتصار الموحدين على النورمان في شمال افريقية وفوزهم الكبير في المهدية سنة ٥٥٥ هجرية (١١٦٠م) في عهد وليام الاول (١١٥٤) اثر سيء على مسلمي صقلية فبدأ عصر الاضطهاد وتتالى مرحلة بعد مرحلة وفي عهد وليام الثاني الذي كان قاصراً عند وفاة ابيه تولت امه الوصاية عليه وبدأ نزوح المسلمين من صقلية. وفي سنة ١١٨٩ حدثت مذبحة للمسلمين في بلرم. وكان تنكريد (١١٩١ - ١١٩٤) شديد التعصب على المسلمين. ثم كان ان تحالف النبلاء الاقطاعيون مع الكنيسة الكاثوليكية على تنصير المسلمين، ومن ابى التنصر هاجر من الجزيرة.

على ان الهجرة كانت قد بدأت منذ بداية استيلاء النورمان على الجزيرة وكان فيمن نزح ابن حمديس سنة ٤٧١ هجرية (١٠٧٨م)، واستمرت الهجرة وكانت تزداد بازدياد الاضطهاد كما حدث سنة ١١٥٣م واثناء مذابح سنة ١١٦٠ - ١١٦١م. ثم صارت على نطاق واسع بسبب المذابح والثورة التي اشتعلت سنة ١١٨٩ - ١١٩٠.

وابن حمديس الذي شهد دفاع المسلمين وشارك فيه، ورأى بعينيه هجمات النورمان بالنيران اليونانية المحرقة، ثم ابصر النورمان يدخلون البلاد، فهجرها نازحاً عن الارض التي بها ولد وترعرع ونما، وفيها انبعثت شاعريته وتجاوبت باصديتها المحافل والبراري والقمم والوهاد، كان خليقاً به ان يكون شاعر المعارك التي شهدها وشاعر الهجرة التي كابدها، وشاعر الشوق والحنين، فتجلى ذلك كله في شعره الذي رأينا نماذج منه.

* مؤرخ لبناني.

البهاء زهير شاعر الغزل

شاعر مُقلّ وغالبية قصائده مقطّعات

ميشال جحا *

■ هو ابو الفضل زهير بن محمد بن عليّ المهلّبي، المعروف ببهاء الدين. يرجع في نسبه الى المهلّب بن أبي صفرة.

ولد في مكة المكرمة، او في مكان قريب منها، في الخامس من ذي الحجة سنة احدى وثمانين وخمسمائة، ولما شبّ توجه الى مصر واتصل بالسلطان الملك الصالح نجم الدين ابي الفتح ايوب بن الملك الكامل. ثم توجه في خدمته الى البلاد الشرقية واقام بهما الى ان ملك الملك الصالح مدينة دمشق، فانتقل الشاعر البهاء زهير اليها واقام يخدم الملك ويمدحه.

ولما خرجت دمشق على الملك الصالح وخانه عسكره، وقبض عليه ابن عمه الملك الناصر، صاحب الكَرَك، واعتقله بقلعتها، ابى البهاء زهير ان يتصل بخدمة احد بعد الملك الصالح، ولم يزل بعيداً عن بلاط الملك الجديد حتى خرج الملك الصالح من معتقله وملك الديار المصرية فقدم اليها بصحبة شاعره.

كانت للبهاء زهير منزلة رفيعة عنده، كما كانت له كلمة مسموعة، كما يروي ابن خلكان. ولما كان الملك الصالح انقطع في داره في مصر الى أن حدث مرض عظيم لم يصفه ابن خلّكان في ترجمته للبهاء، لعلّه الطاعون او الهواء الاصفر (الكوليرا) الذي لم يسلم منه احد، اصيب به الشاعر الذي توفي ودفن بالقرب من الامام الشافعي.

يصفه ابن خلّكان بانه كان من فضلاء عصره، دمث الاخلاق كريم النفس لطيف العشرة. له ديوان شعر اكثره من الغزل واقله من المدح والرثاء والهجاء والوصف. شعره رقيق يصدر عن عاطفة جيّاشة. واكثر اوزانه من الاوزان الخفيفة وشعره يتميز بسهولته وغنائيته وله طابعه الخاص به يعرف من دون مشقّة انه له.

غزله لطيف رقيق يصلح للغناء مثل قصيدته التي مطلعها:

غيري على السلوان قادر / وسواي في العشق غادر

وهذه القصيدة منسوبة الى إبن الفارض لكنها مثبتة ايضاً في ديوان البهاء اذ عيّن زمن انشاده إياه في قلعة القاهرة، وذلك يوم الخميس لخمس خلون من المحرم عام ٦٤١ هـ (١٢٤٣ م) وهي بشعر البهاء أشبه منها بشعر ابن الفارض الشاعر المتصوف واسلوبه.

ومن غزلياته الشهيرة المقطوعة التي يقول فيها:

تعيشُ انتَ وتبقى / انا الذي مُتُّ حقاً

حاشاكَ يا نورَ عيني / تلقى الذي انا القى

مدحه تقليدي وفيه مغالاة. اما رثاؤه ففيه عاطفة خصوصاً اذا كان يرثي احد المنتسبين اليه كما في رثائه الى ابنه حين يقول:

فيا من غاب عني وهو روحي / وكيف أطيقُ عن روحي انفكاكا

تموتُ ولا اموتُ عليكَ حزناً / وحقّ هواكَ خنتكَ في هواكا

أرى الباكين فيكَ معي كثيراً / وليس كمن بكى من قد تباكى

وفي شعره وصف لمجالس الشراب والطرب والندامى ومجالي الطبيعة كالرياض والبساتين والاشجار والاثمار. وعموماً يمتاز شعره بسهولته وخفته فهو السهل الممتنع. أغلبه مقطّعات، وكان اول من نشر ديوانه المستشرق البريطاني ادوارد هنري بالمر (١٨٤٠ - ١٨٨٢) الذي اتقن اللغة العربية فكان يكتب بها بسهولة وينظم الشعر كاحد ابنائها، طبع في كامبريدج سنة ١٨٧٦ كما نقله الى الانكليزية. ونشرته دار صادر ودار بيروت سنة ١٩٦٤ معتمدة نسخة كامبريدج ونسخة بيروت التي اصدرتها المكتبة العمومية.

هو بارع في مخاطبة الحبيب ومعاتبته والتذلّل عليه. فالحبيب مولاه وصاحب الامر والنهي عليه وهو صادق في حبه له لا يخونه! يقول في هذه المقطوعة:

مولايَ كن لي وحدي / فإني لكَ وحدكْ

وكنْ بقلبكَ عندي / فإنّ قلبيَ عندكْ

لي فيكَ قصدٌ جميلٌ / لا خيّبَ اللهُ قصدكْ

حاشاكَ تُؤثِرُ بُعدي / ولستُ أُؤثِرُ بُعدكْ

انْ تَنسَ عَهديَ انّي / واللهِ لم انْسَ عهدكْ

اضعْتَ وُدّ مُحبٍّ / ما زالَ يَحفظُ وُدّكْ

ما لي عليكَ اعتراضٌ / انبْ كما شئتَ عبدكْ

مولايَ انْ غِبتَ عنّي / وا سوءَ حالي بعدكْ

اما قصيدته التي اشرنا اليها سابقاً وتنسب الى إبن الفارض نختار منها الابيات الآتية:

غَيري على السلوانِ قادرُ / وسوايَ في العُشّاقِ غادرُ

لي في الغرامِ سريرةٌ / واللهُ أعلمُ بالسرائرْ

اشكو وأشكرُ فعلهُ / فاعجبْ لشاكٍ منهُ شاكرْ

لا تُنكروا خفقانَ قلـ / ـبي والحبيبُ لديّ حاضرْ

يا تاركي في حُبّهِ / مَثَلاً منَ الامثالِ سائرْ

ابداً حديثي ليسَ بالـ / ـمنسوخِ الاّ في الدفاترْ

يا ليلُ ما لكَ آخرٌ / يُرجى ولا للشوقِ آخرْ

يا ليلُ طُلْ يا شوقُ دُمْ / إنّي على الحالينِ صابرْ

اما قصيدته التي ورد ذكرها فيها تدلّه ورقة وعذوبة وهي لا شك من اجمل قصائده:

تعيشُ انتَ وتبقى / انا الذي مُتُّ حقّا

حاشاكَ يا نورَ عيني / تَلقى الذي انا القى

قد كانَ ما كانَ مني / واللهُ خيرٌ وأبقى

ولم أجدْ بينَ موتي / وبينَ هجركَ فَرقا

يا انعمَ الناسِ بالاً / الى متى فيكَ أشقى

سمعتُ عنكَ حديثاً / يا ربُّ لا كانَ صدقا

حاشاكَ تنقضُ عهدي / وعُروتي فيكَ وُثقى

وما عهدتكَ الاّ / من اكرمِ الناسِ خُلقا

يا ألفَ مولايَ مهلاً / يا ألفَ مولايَ رفقا

لكَ الحياةُ فإنّي / أموتُ لا شكَّ عِشقا

لم يبقَ منّي الاّ / بقيّةٌ ليسَ تبقى

وفي القصيدة الآتية يحلّق البهاء حين يقول:

إقرا سلامي على مَنْ لا أسمّيه / ومن بروحي منَ الأسواءِ أفديه

ومن أعرضُ عنهُ حينَ أذكرُه / فإنْ ذكرتُ سواهُ كنتُ أعنيه

أشيرُ بذكريَ في ضِمنِ الحديثِ له / ان الاشارة في معناي تكفيه

واسالُهُ انْ كانَ يُرضيهِ ضَنى جسدي / فحبّذا كلّ شيءٍ كان يُرضيه

فليتَ عينَ حُبَيّبي في البِعادِ ترى / حالي وما بيَ من ضُرٍّ اقاسيه

هل كنتُ من قومِ موسى في محبّتهِ / حتى أطالَ عذابي منهُ بالتيه

احببتُ كلّ سميٍّ في الأنامِ لهُ / وكلّ من فيه معنىً من معانيه

يغيبُ عني وأفكاري تُمثّلهُ / حتى يُخيّلَ لي اني أناجيه

لا ضيمَ يخشاهُ قلبي والحبيبُ به / فإنّ ساكنَ ذاكَ البيتِ يحميه

مَنْ مثلُ قلبي او مَنْ مثلُ ساكنه / اللهُ يحفظُ قلبي والذي فيه

يا أحسنَ الناسِ يا مَن لا أبوحُ به / يا من تجنّى وما أحلى تجنّيه

قد أتعسَ اللهُ عيناً صرتَ توحشُها / وأسعدَ اللهُ قلباً صرتَ تأويه

مولايَ أصبحَ وجدي فيكَ مُشتهراً / فكيفَ أسترهُ أمْ كيفَ أُخفيه

وصارَ ذكري للواشي به ولعٌ / لقد تكلّفَ أمراً ليسَ يعنيه

فمنْ اذاعَ حديثاً كنتُ أكتمُهُ / حتى وجدتُ نسيمَ الروضِ يَرويه

فيا رسولي تضرّعْ في السؤالِ لهُ / عساكَ تعطفهُ نحوي وتثنيه

إذا سالتَ فسلْ من فيهِ مكرمةٌ / لا تطلبِ الماءَ الاّ من مجاريه

ولا بأس ان نختتم بابيات مختارة من قصيدته «صاحب المعجزات» التي نشرت مجلة «الزهور» (السنة الاولى، ١٩١٠، ص٢٥٩ - ٢٦٠) ١٩ بيتاً منها بينما هي من ٣٢ بيتاً. إن قارىء هذه الابيات لا يتردد في ان يقول انها من شعر نزار قباني:

انا في الحبِّ صاحبُ المعجزاتِ / جئتُ للعاشقينَ بالآياتِ

كانَ أهلُ الغرامِ قبليَ أُميّـ / ـينَ حتى تلقّنوا كلماتي

فأنا اليومَ صاحبُ الوقتِ حقاً / والمحبّونَ شيعتي ودُعاتي

ضُرِبتْ فيهمُ طبولي وسارتْ / خافقاتٍ عليهمُ راياتي

أنتَ روحي وقد تملّكتَ روحي / وحياتي وقد سلبتَ حياتي

متُّ شوقاً فأحيِني بوصالٍ / أُخبرِ الناسَ كيفَ طعمُ المماتِ

هذا هو الشاعر البهاء زهير، وهو شاعر مُقلّ وغالبية قصائده مقطّعات. في شعره براعة وكياسة وقول لطيف اكثر مما فيه من لوعة جامحة او عاطفة صادقة. فيه تدلّه وفيه عتاب. ومعاتبة الحبيب غسلٌ للقلوب كما يقولون وهو صالح للغناء.

فللحب سلطان والحبيب أمير بل حاكم بامره. والشاعر المحب يطلب عطف الحبيب ورضاه ويطلب صفحه والمغفرة، هو علّة وجوده واقصى مبتغاه. البهاء زهير ينظم الشعر عفو الخاطر من دون جهد كانه يتنفس. شعره ذو طعم خاص به ونكهة مميزة.

وبعد، هل شعر البهاء زهير هذا الذي نقراه اليوم هو شعر قديم؟ أم انه شعر فيه من الجدة ما يجعله صالحاً لكل زمان وخالداً على الدهر؟

أوليست روعته كامنة في انه شعر سهل مفهوم ومقبول من الذوق وقريب الى القلب، ليس فيه طلاسم ولا أي كلام عويص. فهو شعر لا تقعّر فيه ولا حذلقة ولا هو يحمل افكاراً فلسفية او يطرح قضايا ما ورائية او يدعي انه يجد حلاً لمشاكل الكون. لا يفجّر اللغة من الداخل ولا من الخارج. حداثته انه صالح لكل زمان ما دام الكلام لا يعتق ولا يشيخ ولا يفقد بريقه.

* استاذ جامعي وناقد.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن لم يضيع منهن شيئاً استخفافاً بحقهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد، ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة». رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
المدينة المنورة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
القدس الشريف	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ابو ظبي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
المنامة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الجزائر	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الخرطوم	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الكويت	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الرباط	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الرياض	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الدوحة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
القاهرة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
بيروت	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
بغداد	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
تونس	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
جيبوتي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
دمشق	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
دبي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
صنعاء	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
طرابلس الغرب	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
عمان	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
مسقط	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
مقديشو	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
نواكشوط	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
انقرة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
طهران	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
اثينا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
برلين	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
بروكسل	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
باريس	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
جنيف	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
روما	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
سراييفو	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ستوكهولم	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
كوبنهاغن	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
لندن	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
مدريد	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
نيقوسيا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
واشنطن	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
اوتاوا	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

* يرجى مراعاة التوقيت المحلي.

كأس الخليج العربي الثالثة عشرة لكرة القدم:

لقاء «الجريحين» بين المرشحين السابقين

□ مسقط –
من تركي الدخيل:

■ في اولى مباريات الجولة الاخيرة الحاسمة من دورة كاس الخليج العربي الثالثة عشرة (خليجي ٩٦) في مسقط يلتقي مساء اليوم في مباراة «تحسين المراكز» المرشحان السابقان للظفر بكاس البطولة منتخبا السعودية والامارات.

ويدخل الفريقان اللقاء بعد ان اثخنا بجراحهما جراء خروجهما من المنافسة على اللقب في الجولة الرابعة بخسارة السعودية من الكويت (صفر/١) وتعادل الامارات مع عمان سلباً ما جعل المنتخب السعودي يقنع بالمركز الثالث بسبع نقاط من فوزين امام عمان (١/صفر)، والبحرين (٣/١)، وتعادل مع قطر (٢/٢) وخسارة من الكويت (صفر/١)، فيما يدخل المنتخب الاماراتي وفي جعبته خمس نقاط وضعته في المركز الرابع من فوز يتيم امام الكويت (٢/١) وتعادلين امام البحرين (١/١) وامام عمان سلباً.

ويعتقد المراقبون ان مدربي الفريقين «زوماريو» و«إيفيتش» يتحملان نسبة كبيرة من الاخفاق وهو ما يجعلهما معرضين للإقالة خصوصاً ان المنتخبين يقبلان على مشاركة قارية هامة هي نهائيات كاس اسيا المقبلة والمقرر اقامتها في كانون الاول (ديسمبر) المقبل في الامارات.

وفي الوقت ذاته يرى البعض ان أسباب اخفاق المرشحين السابقين تعود الى الضغوط النفسية الجماهيرية والرسمية التي تحيط عادة بدورة الخليج، والأرجح ان الفريقين سيتحرران من وطأة هذه الضغوط لدى مشاركتهما في النهائيات الآسيوية.

وتقف فئة ثالثة لتلقي باللوم على اللاعبين وخصوصاً لاعبي المنتخب السعودي الذين وصلوا الى نضج كروي كفيل بجعلهم يتفوقون على الضغوط لما لديهم من مهارات فنية، لكن تخاذلهم ووقوعهم في شراك الوهم النفسي بدد جميع الامكانات التي وفرها المسؤولون عن القيادة الرياضية في البلدين (السعودية والامارات).

وعلى صعيد المباراة يتوقع المراقبون الا تخلو من اثارة فنية نابعة من حرص اللاعبين على حفظ ما بقي من ماء الوجه، وهو امر ربما جعلهم يخرجون عن اطار التكتيك الفني الذي يضعه مدربا الفريقين لاثبات قدراتهم الفنية. ويغيب عن لقاء الفريقين من منتخب الامارات بخيت سعد وخميس سعد وعبدالرحمن ابراهيم لحصول كل منهم على انذارين ويوسف الثنيان وفهد المهلل من المنتخب السعودي للسبب ذاته.

رالي قطر الدولي

فوز مزدوج لفريق مارلبورو وبن سليم بطلاً للمرة الرابعة

□ الدوحة – «الحياة»:

■ فاز سائق فريق مارلبورو الاماراتي محمد بن سليم برالي قطر الدولي، الجولة الرابعة من جولات بطولة الشرق الأوسط للراليات وذلك بعد تصدره الرالي منذ المرحلة الخاصة الاولى وحتى المرحلة العشرين والأخيرة.

اما السائق السعودي وسائق مارلبورو عبدالله باخشب فقد انهى الرالي في المركز الثاني بفارق ٢٥ ثانية عن محمد بن سليم. وقد تمكن السعودي من الفوز بثماني مراحل من اصل ١٢ مرحلة في اليوم الثاني، اثنتان منها بالتساوي مع بن سليم.

وبعد هذا الفوز يكون بن سليم قد ابتعد ٢٢ نقطة عن باخشب ضمن بطولة الشرق الأوسط التي بقي على نهايتها مرحلتان فقط، الكويت في ٧ و٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ودبي في ٢٨ و٢٩ تشرين الثاني. وبعد هذا الفوز كان لبن سليم التعليق التالي: «انني سعيد جداً بهذا الفوز وهو فوزي الرابع في قطر، كانت منافسة قوية مع باخشب الذي ضغط علي طوال مراحل الرالي».

اما باخشب فقال: «فعلت ما بوسعي للتقدم على بن سليم، لكني لم أفلح وانا سعيد كوني فزت بثماني مراحل اليوم وبرهنت على اني ساكون منافساً قوياً لبن سليم».

اما ضمن المجموعة «ن» فقد تمكن ناصر خليفة العطية من الفوز بهذه المجموعة واحتلال المركز الثالث ضمن الترتيب النهائي امام كل من رون كريمين وسالم بن شيبان. وهنا الترتيب النهائي لرالي قطر الدولي

١ – محمد بن سليم/ رونان مورغان ٢,١٢,٤٤ ساعة
٢ – عبدالله باخشب/ بوبي ويليس ٢,١٣,٠٩ ساعة
٣ – ناصر خليفة العطية/ عبدالله المري (ن) ٢,٣٨,٠٧ ساعة
٤ – رون كريمن/ شون كوكولا (ن) ٢,٤٤٠٥ ساعة
٥ – سالم بن شيبان/ ماتس ستيفنسون ٢,٤٧,١٥ ساعة.

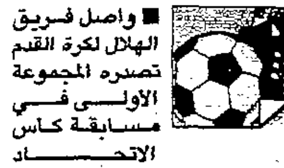
ترتيب بطولة الشرق الاوسط بعد ٤ جولات من اصل ٦:
١ – محمد بن سليم (الامارات) ٧٢ نقطة
٢ – عبدالله باخشب (السعودية) ٥٠ نقطة
٣ – رون كريمين (استراليا) ٣٠ نقطة
٤ – عبدالله القاسمي (الامارات) وزي هوغ (لبنان) ١٥ نقطة.

ترتيب المجموعة «ن»:
١ – رون كريمين ٣٣ نقطة، ٢ – سالم بن شيبان ٢٤ نقطة، ٣ – معروف ابو سمرا وناصر خليفة العطية وكارلوس ابو جودة ١٣ نقطة.

كأس الاتحاد السعودي

الهلال يفرض تفوقه على الطائي

□ جدة –
من عبدالمجيد عبدالرؤوف:



■ واصل فريق الهلال لكرة القدم تصدره المجموعة الاولى في مسابقة كاس الاتحاد السعودي بعد فوزه مساء اول من امس على الطائي (٣/صفر) في اللقاء الذي جمعهما على ملعب رعاية الشباب بالملز.

المباراة شهدت سيطرة هلالية خصوصاً في الشوط الاول الذي سجلت فيه الأهداف الثلاثة. سجل مهاجم الهلال عبدالله الجمعان هدفاً مبكراً لفريقه في الدقيقة الاولى واضاف اللاعب يوسف الحيائي الهدف الثاني في الدقيقة الـ ٢١، وقبل نهاية الشوط الاول سجل عبدالله الجمعان الهدف الثالث في الدقيقة الـ ٤١.

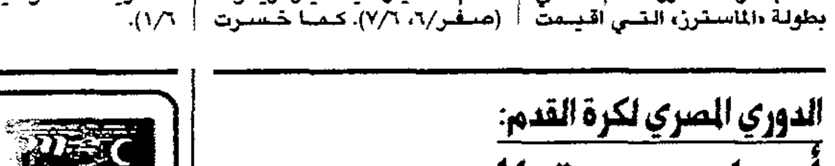
وفي الشوط الثاني هبط الاداء الفني بعد ان اطمأن لاعبوا الهلال الى النتيجة مكتفين بالاهداف الثلاثة وشهد هذا الشوط طرد مدافع الهلال أحمد الدوخي بسبب الخشونة.

وفي مكة المكرمة كرر فريق الاتحاد فوزه على نظيره الوحدة في اللقاء الذي جمعهما على ملعب مدينة الملك عبدالعزيز الرياضية بنتيجة (٢/١)، سجلت الأهداف على مدار الشوطين، وكان الشوط الأول انتهى بتقدم الاتحاد (٢/صفر)، سجلهما اللاعب المغربي كماتشو (١٧) وزميله احمد بهجا (٣٤) وفي الشوط الثاني سجل لاعب الوحدة احمد القرني هدف فريقه اليتيم (٦١) لتنتهي المباراة (٢/١) للاتحاد.

وفي الخبر فاز الاتفاق على فريق الرياض بثلاثة اهداف نظيفة، وشهدت المباراة ندية واثارة من قبل لاعبي الفريقين وخصوصاً في الشوط الأول الذي انتهى بتقدم الاتفاق (١/صفر) سجله اللاعب عبدالعزيز المحيني، وفي الشوط الثاني سجل لاعب الاتفاق فيصل الفدادي الهدف الثاني لفريقه (٥٢) واضاف زميله حسين علي الهدف الثالث (٧٥) لتنتهي المباراة (٣/صفر).

الدورات الدولية في كرة المضرب

هل يتواجه سامبراس وبيكر في نهائي شتوتغارت؟



■ لندن – الوكالات – تغلب اول من امس الألماني بوريس بيكر على السويدي ماغنوس غوستافسون وصعد الى نصف نهائي بطولة شتوتغارت.

وينتظر ان يكون التقى امس مع الأميركي مايكل تشانغ الذي اخرج في دور الثمانية التشيلي مارشيلو ريوس (٦/٤، ٦/٣). كما يلعب في النصف نهائي الآخر بطل العالم الأميركي بيت سامبراس ضد الهولندي يان سيميرينك.

وقال بيكر بعد فوزه على غوستافسون برغم اصابة يعانيها في معصمه «ما زلت اقدم اداء افضل من توقعاتي في الوضع الذي انا فيه. لا اعتقد انني لعبت في أي مرحلة افضل مما العب الآن».

وبيكر يفضل في العادة الملاعب السريعة في القاعات المقفلة. وهو يقدم عليها افضل نتائجه وقد أحرز العام الماضي بطولة «الماسترز» التي اقيمت في فرانكفورت في مثل هذه الأوضاع. ويسعى الى التأهل للبطولة نفسها التي ستقام هذا العام في هانوفر على أرضية صناعية في قاعة مقفلة.

وبلوغ الأميركي اندره اغاسي الدور ربع النهائي في شتوتغارت (خسر اول من امس امام سامبراس) جعل حظه اكبر في التأهل لبطولة هانوفر التي ستبدأ في ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، والتي يشارك فيها اللاعبون الذين جمعوا العدد الاكبر من النقاط في بطولات هذا العام.

ويتطلع المراقبون الى لقاء سامبراس وبيكر في نهائي شتوتغارت... وربما أيضاً في نهائي هانوفر اذا ظل بيكر مسيطراً على اصابته.

كيبيك

خسرت المصنفة الأولى برندا شولتز ماكارثي اول من امس في ربع نهائي بطولة كيبيك الكندية امام الأميركية ليزا ريموند (صفر/٦، ٦/٧). كما خسرت المصنفة الرابعة الأميركية كيمبرلي بو امام مواطنتها تامي ويتلينغر جونز (٦/١، ٦/٤، ٥/٧).

وتغلبت المصنفة الثانية الروسية ايلينا ليخوفتسيفا على الاميركية جولين وتانابي (٦/٧، ٦/٧) والبلجيكية ايلس كالنس على المصنفة السادسة الارجنتينية فلورنشيا لابات (٦/٤، ٦/٤).

لوكسمبورغ

صعدت اول امس المصنفة الأولى الألمانية انكه هوبير الى نصف نهائي بطولة لوكسمبورغ الدولية على حساب البيلاروسية ناتاشا زفيريفا بعد فوزها عليها (٦/١، ٦/٣).

ورافقتها الفرنسية باربرا باولوس الفائزة على البلجيكية سابين ابيلمانز (٦/٤، ٦/٤) والتشيكية كارينا هابسودوفا المتغلبة على السلوفاكية هنرييتا ناغيوفا (٦/صفر، ٦/١) والفرنسية ان سيدو المتفوقة على السلوفاكية كاتارينا ستودينوفا (٦/٢، ٦/١).

البطولات المحلية الاوروبية في كرة القدم

باريس سان جرمان مني بخسارته الاولى

■ باريس، بون، بروكسيل، ا ف ب – تعرض باريس سان جرمان المتصدر لاول خسارة هذا الموسم كانت امام رين ١-٢ في المرحلة الرابعة عشرة من الدوري الفرنسي لكرة القدم اول من امس الجمعة على ملعب «لاروت» في مدينة رين امام ١٩ الف متفرج.

سجل رين هدفيه اولا عبر هدافه غيفارش (٦٩ من ركلة جزاء و٨٢) الذي انفرد في الصدارة برصيد ١٢ هدفاً، قبل ان يسجل بالتريس لوكو هدف سان جرمان في الدقيقة ٩٠.

وفشل سان جيرمان في تفادي السقوط رغم اشتراك افضل لاعبيه واكتمال صفوفه بعودة حارسه الاساسي برنار لاما بعد غياب عدة اسابيع. وعلق مدربه البرازيلي ريكاردو على الهزيمة قائلاً «انها اول هزيمة لنا ويجب الاعتراف بانها كانت مستحقة لان رين لم يسرق الفوز وكان الافضل خصوصا في الشوط الاول حيث عانينا من سوء التنظيم».

وحقق اوكسير بطل الموسم الماضي على ملعبه «ابي ديشان» وامام نحو ٦ آلاف متفرج فوزاً كاسحاً على ضيفه ليون ٧-صفر تناوب على تسجيلها بينيو (٤) وبيوميد (٤٧) والجزائري صابيب موسى (٦٣ و٧٨) ومارلية (٦٩) وساسو (٧٦ خطأ في مرمى فريقه) وليبول (٨٧).

وبات موناكو على بعد ثلاث نقاط من المتصدر بفوزه المهم على مضيفه ليل ٤-١ في حضور ١٣٥٠٠ متفرج معظمهم من انصار صاحب الارض، سجل للفائز البرازيلي اندرسون (٢١) والنيجيري ايكبيبا (٥٦) وكولينز (٦٨) وهنري (٨٩)، وللخاسر بيكانوفيتش (٧٢ من ركلة جزاء).

وعلى ملعبه «لامينو» وفي حضور ١٠٨٥٥ متفرجا، فاز ستراسبورغ على نانسي ٣-١. سجل للفائز زيتللي (١٧) فرفع رصيده الى ١٠ اهداف في المركز الثاني على قائمة الهدافين وورودريغز (٧٠) وباتيكل (٨٦ من جزاء)، وللخاسر بونورا (٣٧).

وخسر مرسيليا على ملعبه «فيلودروم» وفي حضور ١٩ الف متفرج معظمهم من انصاره امام نانت صفر-١ سجله دا روشا (٨٥). واعقب الخسارة اشتباك بين عشرات من انصار مرسيليا مع رجال الشرطة استمر نحو ١٠ دقائق.

كذلك خسر متز امام لوهافر ١-٢، سجل للخاسر اربينون (٣٣)، وللفائز كوزنيكو (٤٤ و٧٨).

وفاز غانغان على كاين ١-صفر سجله كارنو (٦٢)، ولنس على مضيفه باستيا ١-صفر ايضا سجله ارسين (٣٤). وتعادل نيس وكان صفر-صفر.

وشهد افتتاح المرحلة امس الخميس فوز بوردو على مونبلييه ٣-١.

– ترتيب فرق الصدارة:
١ – سان جرمان ٢٩ نقطة
٢ – موناكو ٢٦
٣ – اوكسير ٢٥
٤ – ستراسبورغ ٢٢
٥ – بوردو ٢١.

المانيا

تعادل باير ليفركوزن مع فيردر بريمن ١-١ في افتتاح المرحلة الثانية عشرة من الدوري الالماني لكرة القدم.

وتقدم بريمن بواسطة هرتسوغ (٣٢ من ركلة جزاء) وادرك ليفركوزن التعادل عن طريق فيلدهوف (٧٠).

وبات ليفركوزن ثانيا موقتاً (٢٤ نقطة) وبريمن رابعاً موقتاً (٢٠ نقطة).

وفاز هانزا روستوك على سانت باولي ٣-١. سجل للفائز بايننليخ (٣٢) ولانغ (٣٦) وبومغارت (٣٨)، وللخاسر بيساريف (٥٩).

– ترتيب فرق الصدارة:
١ – شتوتغارت ٢٤ نقطة من ١١ مباراة
٢ – ليفركوزن ٢٤ من ١٢
٣ – بايرن ميونيخ ٢٤ من ١١
٤ – بريمن ٢٠ من ١٢
٥ – دورتموند ٢٠ من ١١.

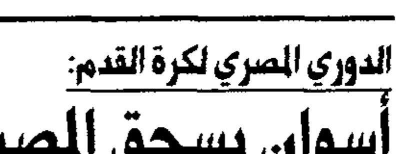
بلجيكا

قلص اندرلخت الفارق بينه وبين المتصدر ستاندار لياج الى نقطة واحدة بفوزه عليه ١-صفر في عقر داره في افتتاح المرحلة الثانية عشرة من الدوري البلجيكي لكرة القدم.

وكان اندرلخت رابعاً فصار ثانياً موقتاً برصيد ٢٣ نقطة.

الدوري المصري لكرة القدم:

أسوان يسحق المصري



□ القاهرة –
من علاء موسى:

■ حقق اسوان الصاعد من الدرجة الثانية الذي يشارك في الدوري الممتاز لكرة القدم للمرة الثانية في تاريخه واحدا من اغرب واكبر مفاجآت الكرة المصرية، بفوزه في ملعبه ووسط جمهوره على المصري البورسعيدي ٥/صفر، والمصري احد الفرق القليلة التي شاركت في مسابقة الدوري عند بدايتها عام ١٩٤٨، وهي اثقل هزيمة له في الدوري منذ ٣٠ عاماً، وكانت الهزيمة السابقة صفر/٦ من الزمالك عام ١٩٦١.

اسوان قدم مباراتين ممتازتين في الاسبوع الماضي، وحقق مفاجأة بالفوز على الاسماعيلي ١/٢ في اسوان وخسر في العاصمة امام الاهلي صفر/١ بصعوبة بالغة في الدقائق الاخيرة، ولكن الغريب ان اسوان لقي هذا الموسم الهزيمة بنفس النتيجة صفر/٥ امام المريخ البورسعيدي المهدد بالنزول الى الدرجة الثانية.

وفي المنيا واصل فريق المنصورة خسارة النقاط وتعادل ١/١ مع اتحاد عثمان الصاعد من الدرجة الثانية بعد مباراة حافلة باحداث الشغب.

وفي الاسكندرية تعادل الاتحاد والسويس ١/١، احرز عاطف عبد العزيز للاتحاد في الدقيقة ٧٦ وعادل خالد بيبو للسويس في الدقيقة الرابعة من الوقت المحتسب بدل الضائع.

وفي بورسعيد فاز المريخ على الالومنيوم ٢/صفر، احرزهما ياسر الكاس واحمد الشاذلي في الدقيقتين الـ ٤٤ والـ ٤٦، وارتفع رصيد المريخ الى ٧ نقاط حققها من فوزين وتعادل.

وهرب المريخ من قاع الدوري مؤقتا تاركا الالومنيوم في المركز الاخير.

كأس آسيا للشباب:

سورية تفقد اللقب بخسارتها امام الصين

■ نيقوسيا – ا ف ب – فقدت سورية لقب بطلة آسيا للشباب إثر خسارتها امام الصين ١-٢ ضمن المجموعة الثانية في آخر مباريات الدور الاول من البطولة يوم امس في سيول.

سجلت الصين هدفيها في الدقيقتين الـ ٦٤ والـ ٧٦ وسورية هدفها الوحيد في الدقيقة الـ ٦٥ بواسطة سيد بيازيد.

وحقق المنتخب الصيني فوزه الرابع من دون اي خسارة في مباراة غريبة عجيبة فاستحق تسمية المنتخب «المحظوظ» اذ سبق له ان فاز على اليابان في الدقيقة الـ ٩٠ وعلى الهند في الدقيقة ٩٠ ايضاً وعلى قطر في مباراة مثيرة كان المنتخب القطري متقدما فيها ٢-صفر واضاع ركلة جزاء لتنتهي بخسارته ٢-٥.

ولعب الحكم الكويتي علي عبدالله مندني دوراً كبيراً في فوز المنتخب الصيني من خلال قرارات لم تقنع الجانب السوري خصوصا طرد ثلاثة من لاعبيه هم مهند شيخ ديب (١٥) وخالد جابيا (٦٠) وعمار ياسين (٧٥).

ومع ان تأهل المنتخب السوري الى نصف النهائي لم يكن مسألة سهلة لأنه كان بحاجة الى الفوز بثلاثة اهداف نظيفة، لكنه كان قادراً على تحقيق الهدف الذي وضعه نصب عينيه لو سارت الامور على خير حال لانه فرض سيطرة مطلقة على المباراة وكان الطرف الافضل خلال الشوطين.

ولعب المنتخب السوري افضل مباراة له في البطولة وسيطر على مجريات المباراة وطبعها بطابعه الخاص لكن الحظ عانده في البداية وضاعت تسديدات سليم جيلاوي وسيد بيازيد ومهند شيخ ديب الذي تلقى بطاقتين صفراوين في دقيقة واحدة (١٥) وخرج مبكراً قبل الاوان.

بطولات الاندية الافريقية:

اختبار صعب للزمالك والمقاولين العرب

□ القاهرة – «الحياة»:

■ يخوض فريقا الزمالك والمقاولين العرب الليلة اختبارا بالغ الصعوبة في اياب الدور نصف النهائي لبطولات الاندية الافريقية لكرة القدم، ويسعى النايان الى اعادة سيطرة مصر على مسابقات الاندية الافريقية التي وصلت اوجها في الثمانينات، وكانت نهايتها عام ١٩٩٣ عندما احرز الزمالك والاهلي بطولتي الاندية الابطال وكاس الكؤوس.

يلعب الزمالك السابعة مساء في الاسكندرية ضد الصفاقسي التونسي في الاسكندرية، بعيدا عن ملعبه الاساسي في القاهرة تنفيذا لعقوبة من الاتحاد الافريقي بسبب شغب جمهور الزمالك، ويغيب عن الزمالك لاعباه الموقوفان احمد الكاس ويحيى نبيل اللذان تعرضا للطرد في مباراتي المكناسي المغربي والصفاقسي، ولدى الزمالك فرصة للتاهل اذا احرز الفوز بفارق هدفين بعد ان خسر مباراة الذهاب صفر/١ فقط قبل اسبوعين، ولكن الفوز بفارق هدف يفتح الطريق للصفاقسي للتاهل للنهائي للمرة الاولى في تاريخه اذا تمكن التوانسة من هز شباك الزمالك، ويلجأ الفريقان لركلات الجزاء الترجيحية اذا فاز الزمالك بالنتيجة نفسها لمباراة الذهاب ١/صفر.

ابرز نجوم الزمالك في مباراة اليوم محمد صبري وعفت نصار وخالد الغندور وايمن منصور والجزائري قاسي سعيد. وابرز نجوم الصفاقسي هم الدوليون سفيان الفقيه واسكندر السويح وسامي الطرابلسي.

وفي ياوندي يخوض المقاولون العرب مباراة الاياب ضد كانون ياوندي الكاميروني في كاس الكؤوس الافريقية. وكان المقاولون العرب حقق فوزا غير كاف في مباراة الذهاب في القاهرة ١/٢، ولذا يحتاج كانون الى الفوز ١/صفر او بفارق هدفين ليتاهل الى المباراة النهائية، ولا بديل للمقاولين العرب من التعادل او الهزيمة بفارق هدف واحد بشكل ايجابي.

عاد الى صفوف المقاولين العرب هدافه الاول مصطفى صادق الذي غاب عن المباراة الاولى بسبب الاصابة، وخاض الفريق تجربة جادة في الدوري المصري قبل سفره الى الكاميرون، وفاز فيها ٣/صفر على المريخ البورسعيدي، ويعتمد الالماني مايكل كروغر المدير الفني للفريق على تشكيلة دفاعية بطريقة ٥/٣/٢ للحد من تفوق لاعبي كانون ياوندي على صعيد السرعة.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

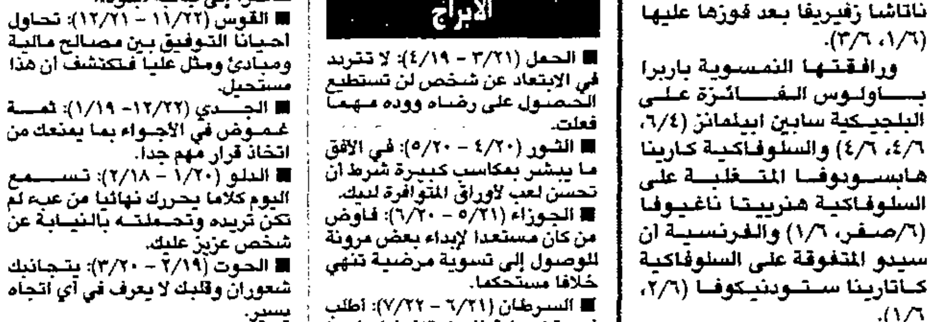
الكلمة الضائعة من ١١ حرفا: فنان تشكيلي مغربي.

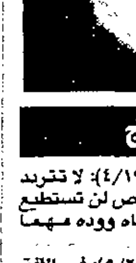
حل العدد السابق: سمير العصفوري.

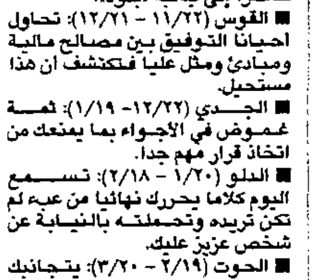
الكلمات المتقاطعة

افقياً
١– من الطيور ...
٢– شاطئ ...
٣– ناحية ... وقلة الادب
٤– نرسل ...
٥– فخر ... نسيب
٦– ما بين ...
٧– علم مذكر ...
٨ – بحر ...
٩– جوفهم ...

عمودياً
١– من الابر...
٢– تعالوا
٣– من الالو...
٤– ناسك ...
٥– ... بمعنى انكفأ
٦– ضد ...
٧– قطع
٨ – نسبة ...
٩– مصباح ... وحفظت







الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): لا تتردد في الابتعاد عن شخص لن تستطيع الحصول على رضاه ووده مهما فعلت.

■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): في الافق ما يبشر بمكاسب كبيرة شرط ان تحسن لعب الاوراق المتوافرة لديك.

■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): فاوض من كان مستعدا لإبداء بعض مرونة للوصول إلى تسوية مرضية تنهي خلافا مستحكما.

■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): اطلب فرصة لحماية نفسك قانونيا وادبيا قبل الشروع في عمل جديد.

■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): تتورط في مشكلة تشبه الشرنقة التي لن تخرج من اسرها إلا بتغيير نظرتك إلى الأمور تغييرا جذريا.

■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): تتلقى هدية هي عبارة عن إقرار بالصلاحيات التي طالما طالبت بها لتتمكن من القيام بواجباتك على اكمل وجه.

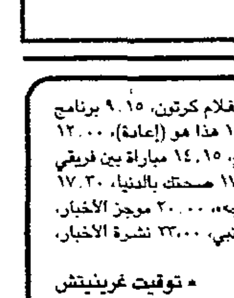
■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): هناك من يشعر بالوحدة ويتمنى ان تكون حاضرا إلى جانبه «بقوة».

■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): تحاول احيانا التوفيق بين مصالح مالية ومبادئ ومثل عليا فتكتشف ان هذا مستحيل.

■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): ثمة غموض في الاجواء بما يمنعك من اتخاذ قرار مهم جدا.

■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): تسمع اليوم كلاما يحرك نهائيا من عبء لم تكن تريده وتحملته بالنيابة عن شخص عزيز عليك.

■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): يتجاذبك شعوران وقلبك لا يعرف في أي اتجاه يسير.



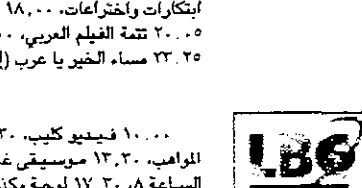
٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ بين ودنيا، ٨,١٥ افلام كرتون، ٩,١٥ برنامج للأطفال، ٩,٤٥ المسلسل العربي «قلوب دافئة»، ١٠,٣٥ فيلم وثائقي، ١١,٠٥ هذا هو (إعادة)، ١٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١٢,١٥ مساء الخير يا عرب، ١٤,٠٠ اضواء على كاس الخليج، ١٤,١٥ مباراة بين فريقي الامارات والسعودية، ١٦,١٥ المسلسل العربي، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ صحتك بالدنيا، ١٧,٣٠ ابتكارات واختراعات، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «وجهاً لوجه»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ فيلم السهرة الاجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٥ مساء الخير يا عرب (إعادة)، ١,١٠ القرآن الكريم، ١,١٥ الختام.

• توقيت غرينيتش

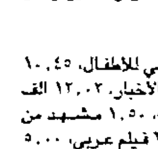


١٠,٠٠ فيديو كليب، ١٠,٣٠ المطبخ العالمي، ١١,٠٠ روزا، ١٢,٠٠ كيف وليش، ١٣,٠٠ مدرسة المواهب، ١٣,٣٠ موسيقى غربية، ١٤,٣٠ الأول عل LBC، ١٦,٣٠ سماع قشاع، ١٧,٠٠ صارت الساعة ٨، ١٧,٣٠ لوحة وكنبة ملونة، ١٨,٣٠ استرليتا، ١٩,٣٠ فيلم اجنبي، ٢٠,٣٠ سهرة لبنانية ١٩٩٥، ٢٢,٠٠ موسيقى غربية.

• توقيت غرينيتش



٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون: كابتن ماجد، ١٠,١٧ اغاني للاطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ لك ولاسرتك، ١٢,٠٠ عناوين الاخبار، ١٢,٠٢ ...




AL HAYAT
الحياة
الاحد ٢٧ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦ الموافق ١٥ جمادى الآخرة ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٢٩٨
AL HAYAT SUNDAY 27, OCTOBER, 1996 ISSUE NO 12298

مصر تلجأ الى القضاء لاستعادة آثارها المسروقة من بريطانيا!

□ لندن – من احمد عثمان:

■ يغادر لندن اليوم المحامي العام لنيابات امن الدولة في مصر هشام سرايا ومعه الخبير صلاح رمضان بعدما انتهى من تحديد موقف السلطات المصرية من قضية الآثار المسروقة والتي تم تهريبها الى العاصمة البريطانية.

وكان الوفد المصري وصل الى لندن الأسبوع الماضي لمطالبة السلطات البريطانية باعادة الآثار المسروقة، بعدما اصدرت المحاكم البريطانية حكمها ببراءة بعض المتهمين الذين تقدموا بطلب لاسترداد ما صودر منهم من القطع الاثرية، بغية بيعها في الاسواق.

وكانت الشرطة البريطانية ضبطت القطع الاثرية قبل عامين في حوزة بعض مواطنيها الا انها لا تستطيع مصادرتها وتسليمها للمصريين نظراً الى عدم ثبوت جريمة سرقتها على احد. فلم يصدر عن القضاء في مصر حكم يثبت السرقة على الاشخاص الذين تعامل معهم التجار الانكليز. وطلبت السلطات المصرية من المحكمة تأجيل الفصل في القضية لاعطائها فرصة لتقديم ما لديها من مستندات تثبت ان هذه الآثار مسروقة من مصر، فمنحتها المحكمة البريطانية فرصة لحضور جلسة الثلثاء الماضي.

وعند وصوله الى لندن صرح هشام سرايا انه سيتقدم بطلب الى الحكومة البريطانية لاستعادة القطع الاثرية المسروقة التي تم تهريبها الى لندن. وقال ان اجراءات وزارة الداخلية البريطانية تتطلب التقدم بطلب لاستعادة الآثار قبل اسبوع من نفاد المهلة اي في ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري، حيث تتم محاكمة البريطاني جوناثان توكلي وهو المتهم الأخير من عصابة سرقة الآثار المصرية، بعدما برأت المحكمة في وقت سابق متهمين غيره.

الا انه بعد معاينة الوفد المصري لـ ٧٤ قطعة اثرية من تماثيل الشبه «الاوشابتي» التي تستعد صالة كريستي الآن لبيعها بالمزاد العلني، تبين لهم انها ليست اصلية، مما جعل المطالبة بها غير ذات موضوع. اما الآثار التي ثبت سرقتها من منطقة سقارة فتقرر بعد الاجتماع بالمحامين البريطانيين الذين يتولون تمثيل مصر في هذه القضية، ان تقوم مصر برفع دعوى امام القضاء البريطاني لاستردادها.

وبخصوص الاسماء التي وردت على لسان المتهمين البريطانيين في التحقيق الذي اجرته الشرطة البريطانية، قال هشام سرايا انه من غير الممكن توجيه الاتهام الى المسؤولين عن المناطق الاثرية لمجرد حدوث السرقة في مناطقهم، وان امكن مساءلتهم ادارياً. والمعروف ان سلطات الآثار المصرية لم تجر حتى الآن تحقيقاً ادارياً مع أي من المسؤولين الاثريين في منطقة الجيزة وسقارة.

جوائز مؤسسة البابطين: الابداع الشعري لنازك الملائكة

□ ابو ظبي
من شفيق الأسدي:

■ أعلنت مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للابداع الشعري أمس اسماء الفائزين بجوائزها لهذا العام، ويجري تكريم الفائزين في احتفال كبير يقام غداً الاثنين في أبو ظبي برعاية الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات.

وأكد عبدالعزيز سعود البابطين رئيس مجلس أمناء المؤسسة في مؤتمر صحافي عقده في ابو ظبي امس فوز الشاعرة نازك الملائكة بجائزة الابداع في مجال الشعر وفوز الناقد صلاح فضل بجائزة الابداع في مجال نقد الشعر والشاعر محمد أحمد الشاوي بجائزة أفضل قصيدة.

وقال ان جائزة افضل ديوان حجبت هذا العام وتقرر اضافة قيمتها الى جوائز الدورة المقبلة، ليكون فيها جائزتان لأفضل ديوان.

وأعلن البابطين اطلاق اسم الشاعر الكويتي الراحل احمد العدواني على هذه الدورة لاسهامه في اثراء الثقافة العربية وجهوده في حقل الثقافة الكويتية التي ما زالت مستمرة حتى الآن منذ تاسيسه مجلس الفنون والآداب في الكويت ومجلتي «الفكر» و«العربي» وقال انه تم اختيار الشاعر العدواني من بين سبعة شعراء خليجيين كانوا مرشحين لتسمى هذه الدورة باسم احدهم.

ويحضر احتفال توزيع الجوائز سبعة من وزراء الثقافة العرب وعدد كبير من أبرز الشعراء الذين سيحيون أمسيات خلال الدورة التي تستمر ثلاثة أيام.

وتحدث البابطين في مؤتمره الصحافي عن الجائزة ومشاريعها المستقبلية خصوصاً انشاء مكتبة للشعر العربي تضم جميع الدواوين الشعرية التي صدرت بالعربية اضافة الى توسيع مجمع الشعراء العرب.

عيون وآذان

كانت احدى أغرب القصص العربية التي سمعت من وحي الاقامة في الخارج عن امرأة أعرفها مرضت ابنتها الصغيرة، فأخذتها الى الطبيب، وقال الطبيب انه سيعطيها دواء شافياً، الا ان للدواء أعراضاً تضر بالحوامل، لذلك فهو طلب من الأم ان تفحص ابنتها للتأكد من انها غير حامل قبل ان يعطيها الدواء. وقالت الأم ان ابنتها طفلة في الثانية عشرة لا يمكن ان تكون حاملاً، الا ان الطبيب أصرّ على موقفه، وترك الأم تغلي غضباً.

وتذكرت هذه القصة القديمة بعد ان شكا لي صديق في لندن من ان ابنه ذهب الى معمل ويسكي.

وقلت له مستغرباً ان ابنه في الثانية عشرة فكيف يمكن ان يعرف طريقه الى معمل خمور. ورد الرجل ان الابن كان يدرس التقطير في صف الكيمياء، وتفتق ذهن الاستاذ الانكليزي عن فكرة زيارة معمل يمارس عملية التقطير، وأخذ الطلاب الى معمل ويسكي قريب.

وسئلت الصديق لماذا لم يرفض اشتراك ابنه في مثل هذه الرحلة، فقال انه كان سيرفض حتماً لو سئل، ولكن الاستاذ أخذ الطلاب من دون ان يسأل، لذلك فالصديق بعث برسالة احتجاج الى المدرسة، وهو يفكر في سحب ابنه منها.

وجمعت للقراء اليوم بعضاً مما سمعت أو قرأت في الأيام الأخيرة:

● توفي الانكليزي ماثيو هاردنغ في حادث سقوط هليكوبتر الأسبوع الماضي.

والخبر هذا بذاته ما كان مهماً، لولا ان هاردنغ مليونير كبير، تقدر ثروته بحوالى ١٧٠ مليون جنيه، ولولا انه من أركان فريق تشيلسي المشهور في كرة القدم.

وهكذا فمع ان خمسة قتلوا في سقوط الهليكوبتر فإنني شخصياً لم أسمع على مدى أيام شيئاً عن الضحايا الأربعة الآخرين، فهؤلاء حزنت عليهم أسرهم فقط. أما هاردنغ فحزنت عليه الأمة، خصوصاً زوجته وعشيقته وفريق تشيلسي. وهو كان الخبر الأول في وسائط الاعلام، وقرأت انه كان يقيم خلال أيام العمل مع عشيقته فيكي جارمييو، وهي من اكوادور، وطفلتهما ليلا، ويقضي نهاية الأسبوع مع زوجته روث وأولادهما الأربعة في الريف الانكليزي، في مقاطعة ساسكس.

هل كانت فيكي تعشق رجلاً يكبرها بعشرين عاماً لولا انه يملك ١٧٠ مليون جنيه، وهل كانت روث تتحمل اقامة زوجها مع عشيقته في لندن لولا السبب ذاته؟

ربما كان أهم ما في الخبر ان هاردنغ غيّر وصيته قبل سنة. ولا أتوقع ان يكون اسمي فيها، ولكن فيكي وروث (وحزب العمال الذي تبرع له هاردنغ بمليون جنيه) والأطفال الشرعيين والبنت غير الشرعية ينتظرون على أحر من الجمر فتح الوصية لمعرفة من ربح فعلاً ومن خسر.

● تقطن ضاحية وليامسبرغ، قرب نيويورك، طائفة من اليهود الارثوذوكس المحافظين جداً، ثارت بينهم فجأة قضية غريبة، فقد عرض عليهم احد أبناء الطائفة خطاً هاتفياً يقدم عشيقة للمتزوج بحجة ان هذا يضمن الهدوء في البيت، حيث تعجز زوجة واحدة عن تلبية رغبات زوجها، وتدير الخط شركة «منظمة شالوم بايس»، أو «السلام المنزلي»، يملكها رجل يكتفي باسمه الأول يوسي أو موشي، ويقول بكل جرأة ان الأنبياء اليهود كانت لهم عشيقات، فلماذا لا يمارس اليهود كلهم هذه العادة؟

ويوسي هذا ليس فريد عصره بين اليهود، فالحاخام يعقوب ايمدين، الذي أقام في هامبرغ في القرن الثامن عشر، دعا الرجال اليهود الى طلب العشيقات للنجاة من الأخطار الأخرى التي تهدد حياتهم الجنسية.

غير ان سكان وليامسبرغ لا يرون رأي الحاخام القديم أو يوسي/ موشي اليوم، وهم يريدون وقف هذه «الخدمة» الهاتفية.

● الرئيس عبدالله بوكرم، رئيس اكوادور اللبناني الأصل والمطرب المشهور، استقبل في قصر الرئاسة لورينا بوبيت، التي كانت ضمن وفد نسائي يطالب بحقوقهن.

وأبدى الرئيس والمواطنة الاكوادورية المشهورة اعجاب كل منهما بالآخر، فهو قال انها اجمل مما رآها على التلفزيون، وهي قالت انه لطيف وكريم.

وبعد،

أريد ان انكر قارئي هذه الزاوية اليوم بأن فيكي السالفة الذكر من اكوادور، مثل لورينا، وان هذه اشتهرت فجأة سنة ١٩٩٣ بعد ان قطعت عضو زوجها أثناء نومه وحوكمت وصدر حكم ببراءتها. وأعد القراء وعداً غير أكيد بأن أعود اليهم يوماً بتفاصيل وصية هاردنغ، وهل استفادت منها الاكوادورية فيكي، وبتطور العلاقة بين بوكرم ولورينا، وهل ستعامله بأفضل مما عاملت زوجها الأميركي، وبرد المدرسة على احتجاج الصديق لزيارة ابنه معمل ويسكي، وبذيول الضجة في وليامسبرغ على «خط العشيقات» وهل قطع كما قطع بوبيت، أو أثرى صاحبه.

ولكن اذا لم أعد الى القراء بشيء فعذري ان قضية الشرق الأوسط جعلتني افضل النسيان، كما ان ايران/ كونترا افقدت رونالد ريغان ذاكرته.

جهاد الخازن





□ أكبر ليلة لجمع التبرعات الخيرية في كاليفورنيا جرت أول من أمس في بيفرلي هيلز لمصلحة أبحاث مرض السكري، حضرها عدد كبير من النجوم من بينهم الممثلة مارلين غريفيث وزوجها انطونيو بانديرا والمغني رود ستيوارت وزوجته ريتشل هانتر. (رويتر)

المجتمع المخملي بعد الحرب في لبنان: فضائح وجنس ومخدرات

□ لندن - «الحياة»:

■ توالت صيف هذا العام الفضائح الاخلاقية في المجتمع المخملي في لبنان، فكانت حديث الناس والاعلام لفترة طويلة. وكغيرها من الفضائح، طاولت شخصيات بارزة في الوسطين الفني والسياسي.

وتقول لارا مارلو مراسلة مجلة «ماري كلير» في تقرير عن فضائح المجتمع المخملي اللبناني نشر في عدد تشرين الثاني (نوفمبر): «الفضائح في لبنان ما بعد الحرب لم تعد قصة رجل متنفذ يشتري ود امرأة جميلة يافعة، فخلال الحرب وفي ظل غياب القانون والنظام، انتشر الجنس والمخدرات بشكل واسع، لكن جديد فترة ما بعد الحرب هو ارتباط الجنس بالمخدرات والجنس الجماعي».

بدات احداث آخر الفضائح في لبنان في اواخر حزيران (يونيو) الماضي عندما اقتحمت شرطة الاداب بعد تلقي بلاغ، غرفة في فندق في شارع الحمراء حيث وجدت مجموعة من النساء والرجال العراة يستنشقون الكوكايين، اي «ليلة حمراء» على حد قولهم. وكانت فتاة في العشرين من عمرها مخدرة الى درجة كبيرة فاضطر رجال الشرطة الى حملها الى مركز الشرطة حيث جاء التحقيق معها بمفاجآت، اذ كشفت وقائع حفلات جنس جماعي اخرى واسماء متورطين آخرين منهم زوجة ضابط رفيع المستوى في الجيش اللبناني يشتبه في انها تدير شبكة دعارة على مستوى الطبقة المخملية في البلاد. وشملت الاسماء لواطيين احدهما مصفف شعر، كما ورد في وسط هذه الفضيحة اسم ملكة جمال لبنان للعام الماضي هيفاء وهبه.

وهبة (٢٣ عاماً) كانت نائمة عندما جاءتها الشرطة الساعة السابعة والنصف في اليوم التالي لاقتحام الفندق، واحتجزت لمدة ١٥ ساعة الى ان اطلقها ضابط في الشرطة رفيع المستوى. واصبحت وهبة نجمة منذ اطلاقها في وسط هذه الفضيحة، اذ احتلت اغلفة المجلات فيما تناقلت اخبارها وسائل الاعلام. ثم كان ذلك البرنامج التلفزيوني الذي شاهده اكثر من نصف اللبنانيين ونفت خلاله عن نفسها تهمة الدعارة... وبكت، ليزيد اهتمام الشارع اللبناني بها.

وما لبثت ان ظهرت في الاوساط اللبنانية بيانات تحمل اسماء سياسيين وفنانين متورطين. ومع اقتراب الانتخابات البرلمانية اللبنانية، كانت الشرطة تدوس على حقل من الالغام، فبعد اسابيع عدة من الحادث سحبت القضية من رئيس شرطة الاداب، فيما طالب وزراء باغلاق ملف القضية. وهذا ما حصل، اذ اغلق الملف واطلق المحتجزون من دون ضجة.

وعلى رغم ذلك فالفضائح لا تنتهي، اذ يتم التحقيق مع ملكة جمال سابقة في لبنان بعد ظهور شريط فيديو فاضح تظهر فيه مع صديقها في اوضاع حميمة. وهناك قضايا المخدرات ايضا، ففي عام ١٩٩٥، جرد نائب لبناني من الحصانة البرلمانية وسجن لمدة سبع سنوات بعد ادانته بتهريب المخدرات، كما سجن رجل اعمال بارز بعد ادانته بالاتجار بالاسلحة والمخدرات والعملة المزيفة.

النقابات الفنية المصرية تقرر طرد أي مطرب أو ممثل يزور اسرائيل

□ القاهرة – «الحياة»:

■ قررت أمس الجمعية العمومية للنقابات الفنية في مصر طرد اي ممثل او مطرب يزور اسرائيل، وذلك رداً على سلوك نتانياهو الاستفزازي وتجديداً لرفض تطبيع العلاقات مع تل أبيب. كما قررت الجمعية ابلاغ النيابة العامة ضد ٤٧ شركة انتاج لم تسدد نسبة الواحد في المئة من قيمة الاعمال التي انتجتها.

وحضر الجمعية العمومية رؤساء النقابات الفنية الثلاث (الممثلون والسينمائيون والموسيقيون) ونحو ٢٥٠ من الفنانين الاعضاء.

مصر: الموافقة على نقل معبد هيبس

□ القاهرة – «الحياة»

■ وافق الامين العام للمجلس الاعلى للآثار الدكتور علي حسن، على مشروع لنقل معبد «هيبس» في واحة الخارجة جنوب مصر إلى موقع جديد، يبعد عن موقعه الحالي مسافة لا تتجاوز بضعة كيلومترات.

وتبلغ كلفة المشروع ٢٠ مليون جنيه، علماً ان معبد «هيبس» في واحة الخارجة يعود إلى العصر الروماني الذي ينتمي اليه ايضا معبد يحمل الاسم نفسه في مدينة الاقصر.

نقطة حوار

■ اول الكلام:

● من شعر/ عصام الغزّالي:
– بغير اكتراث... يمر النهار
فلا الارض مادت، ولا الأفق دار
ولا الناس همّوا باي انفجار
ومأساتنا: اننا في انتظار!

●●●

● ... وما زال الحوار عن «الطفولة»، وتلك القضايا التي تبدو اشد ضراوة على حياة الطفل قائماً ولكننا نكتشف بكل اسف ان السينما فشلت حتى الآن في معالجة هذه القضية الاهم، مثلما فشلت قبلها وبعدها وحتى الآن كل وسائل الاعلام، والمعرفة، والتنوير، مثل: التلفاز ومجلات الاطفال التي يتطلع ناشروها الى الربح المادي، وبرامج الاذاعة التي لا تجذب الكبار، فكيف بالاطفال؟

ولا بد ان يعرف القائمون على هذه الاجهزة الاعلامية الخطيرة ان الطفل لا يحتاج الى افلام كرتون لا تتكلم لغته فكأنهم يعلمونه (الكلام بالقدمين واليدين!).. وان الطفل يفتش عن عالم رحب، يبدو ان الكبار – حتى الآن – لم يستطيعوا تخيّله!

●●●

● جاء احد الثقلاء الى الجاحظ وقال له: سمعت ان لك الف جواب فعلمني منها فقال له الجاحظ: لك ما تريد، فقال له الثقيل: اذا قال لي شخص يا ثقيل الدم، ويا خفيف العقل فبماذا اجيبه؟

– فقال له الجاحظ: قل له صدقت!

●●●

● افلام الخيال العلمي: تكثّف الالوان في احلام الانسان، حتى تحيل تلك الالوان الى الدكنة، وتتحول الى فزع من ذلك «التصور» لواقع العالم بعد العام الفين، وهبوط مخلوقات اخرى من الكواكب المجهولة!

ونتساءل في محاولة ضاحكة: هل اكتفينا شرور المخلوقات التي على الارض، حتى ننتظر هبوط مخلوقات اخرى من الكواكب المجهولة.. وشريرة ايضاً؟

لماذا.. هل هو «عقاب» لمحبة الانسان وطيبته ورغبته في السلام؟

●●●

● من اقوال «قاسم امين»:
– اللذة التي تجعل للحياة قيمة.. ليست حيازة الذهب، ولا شرف النسب، ولا علو المنصب، ولا شيء من الاشياء التي يجري وراءها الناس عادة.. وانما هي ان يكون الانسان قوة عاملة.. ذات اثر خالد في العالم!!

●●●

● في زيارة للقاهرة طفت على «دكاكين» بيع الاشرطة/ الكاسيت، تنفيذاً لطلب ابنائي الشباب بأن احضر لهم معي احدث ما «نزل» او هبط على سوق بيع الكاسيت من الاغاني الحديثة.. ولا تقدر ان تتناسى مطالب ابنائك، وقلت:

– بالمرة.. ابحث عن مجموعات من أشرطة اغنيات عبدالحليم، وفريد الاطرش، واسمهان، وليلى مراد.. مما افتقده في مكتبتي الغنائية، ويعيدني الى عصر أصالة النغم وشرقيته!

والحصيلة: يا للهول – على رأي يوسف وهبي – سمعت اغاني لها هذه الكلمات:

– الفريكيكو، شمبوشه اوشه في الكوشه، كوتوموتو يا حلوة يا زغطة، هريدي ضربني في بطني، حطة يا بطة يا دقن القطة، فخفخينا وفارقينا.. الى آخر ما لم استطع حفظه او استيعابه.

واذن.. هل هذا الطرب الحديث، الذي سيطوّر موسيقانا، و.. اذواقنا؟!

●●●

● ايتها الهمسة الهارية:
– لتنمو نمنمات كلماتك الخضراء في صدري.
أنت هذه – الأنثى – المليئة بالأناشيد الخرافية.. مانحة السعادة لشاعري!

عبدالله الجفري

حول المدينة

● أقام ايف دي سان النسق المقيم لنشاطات الأمم المتحدة في السعودية حفلة استقبال في منزله في الرياض في مناسبة الذكرى الواحدة والخمسين لتأسيس الأمم المتحدة. حضر الحفلة عدد من المسؤولين السعوديين والسفراء وأعضاء السلك الديبلوماسي المعتمدين لدى السعودية.

● يفتتح السفير المصري في الرياض محمد كامل عمرو ووكيل الرئيس العام لرعاية الشباب الدكتور صالح احمد بن ناصر مساء اليوم الأحد معرضاً للفن التشكيلي للفنانين المصريين: حسن غنيم في مجال التصوير الزيتي، وسمير الجندي في مجال الخزف، في صالة الفنون التشكيلية في معهد العاصمة النموذجي في الرياض. ويستمر المعرض الذي يقام بناء على اتفاق تبادل اقامة المعارض بين السعودية ومصر أسبوعاً.

● وصل إلى القاهرة رئيس جهاز الرقابة المحاسبية السوداني السيد ابو بكر عبدالله للمشاركة في اجتماع رؤساء الاجهزة الرقابية العرب الذي يفتتح اليوم الأحد ويستمر خمسة أيام.

● ينظم المجلس الاعلى المصري للثقافة في مقره في القاهرة في ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل ندوة لمناقشة الكتاب الذي اصدره المجلس اخيرا تحت عنوان «الاعمال الكاملة للشاعر إبراهيم ناجي». يشارك في الندوة الناقدان عبدالقادر القط وصلاح فضل والشاعر فاروق شوشة.

● برعاية سفير مصر في لندن الدكتور محمد شاكر يقدم مهرجان النيل غداً الاثنين حفلة لمعزوفات الموسيقى الكلاسيكية الساعة ٧,٣٠ مساء في مركز المكتب الثقافي المصري، تشسترفيلد غاردنز.

● في مناسبة وجود الزميل عوني الكعكي صاحب جريدة «الشرق» اللبنانية في لندن اقام السيد عمرو الترك مدير مصرف «بانوراب» في لندن مأدبة غداء على شرفه حضرتها مجموعة من الاصدقاء.

● وصل الى لندن قادماً من بيروت السيد نوري خوري وكيل شركة سيارات «كرايزلر» في لبنان لتمضية اجازة قصيرة في العاصمة البريطانية.

● أقيمت حفلة كبرى حضرها عدد من نجوم الفن في مناسبة افتتاح فرع جديد لـ «بوتيك فالنتينو» في شارع سلون ستريت في لندن الذي يتخصص في ازياء الرجال والنساء الراقية.

● تقام حاليا في مقر الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية في القاهرة دورة للتدريب على فهرسة المخطوطات تستمر حتى العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

● يحيي الفنان الجزائري جالطي عبدالرحمن حفلة غنائية في كنزنغتون تاون هول في لندن مساء السبت ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

● رزق الزميل رياض قهوجي من أسرة تلفزيون MBC وزوجته الزميلة المذيعة سوسن طرابلسي مولودة سمياها اسيل هي باكورة زواجهما. تمت الولادة في مستشفى كوين شارلوت في لندن.